حوار	**مدارات**
11 يوسف شاهين: اعتقد انني اخترقت المنوعات	حرب المياه: تركيا واسرائيل تسيطران على المصادر 16
منوعات	**رأي**
12 كيم باسنجر: أتغلب على المصاعب بروحي الفكاهية	ازدواج عمل المؤسستين العسكرية والامنية يغذي العنف 17

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2663 Saturday/Sunday 29/30 November 1997

يومية - سياسية - مستقلة

القاهرة اشترطت اعلان الجماعة اولا «عهد امان» للاجانب .. ومهرجانات وحفلات لاعادة الحياة الى الاقصر

بدء حوار بين اصوليين ودبلوماسيين مصريين في لندن لوقف مهاجمة السياح ضمن حل شامل

القاهرة - لندن - «القدس العربي»:

كشفت مصادر مطلعة في العاصمة البريطانية الجمعة عن بدء حوار «غير رسمي» بين اصوليين ودبلوماسيين مصريين يهدف لوقف اعمال العنف التي راح ضحيتها اكثر من الف شخص منذ اندلاعها عام 1992.

وقالت المصادر ان الحوار يتم عبر «وسطاء» يطلب من ممثلين لـ«الجماعة الاسلامية» في لندن.

واضافت ان الاتصالات ما زالت في مراحلها الاولى تنتظر «ضوءا اخضر» من القاهرة التي تصر على ان يعلن الاصوليون اولا وقف اعمال العنف واعلان عهد امان للسياح الاجانب.

وقد رفضت السفارة المصرية في لندن التعليق على هذه الانباء، الا ان دبلوماسيا مطلعا على تلك الاتصالات قال بشرط عدم ذكر اسمه ان الحكومة المصرية مستعدة لاعادة النظر في بعض الاحكام العسكرية المتشددة التي صدرت ضد بعض الاصوليين، وكذلك بحث اصدار عفو عن بعض الهاربين في الخارج بشرط التزامهم بقواعد العمل السياسي في اطار الاحزاب الشرعية الموجودة بالفعل والتي ستحظى بمزيد من الحريات.

وصرح ياسر السري وهو اصولي طلب اللجوء الى بريطانيا بعد ادانته بمحاولة اغتيال رئيس الوزراء المصري السابق عاطف صدقي: اننا مهتمون فقط بحل شامل للقضية يؤدي لوقف المحاكمات العسكرية واطلاق المعتقلين والغاء قانون الطوارئ.

يذكر ان الرئيس المصري حسني مبارك كان اعلن رفضه لاجراء اي حوار مع الجماعات الاصولية، مؤكدا ان حكومتهم كانت حاورتهم منذ عام 1981 حتى اندلاع العنف عام 1992 حتى «ازدادوا قوة فلجأوا الى السلاح».

واعتبر مطلعون على اوضاع الجماعات الاصولية في الخارج ان القادة المطلوبين الذين نشرت اسماؤهم في مصر الخميس قد ابدوا الرغبة في الحوار خشية رد الفعل المتوقع لاجهزة الامن المصرية بعد المجزرة التي اودت بحياة اكثر من ستين شخصا في الاقصر الاسبوع الماضي.

ورفض ياسر السري التعليق على تفاصيل مشروع الحوار مع الدبلوماسيين المصريين، مشيرا الى عدم الرغبة لدى الطرفين في اخراجه الى العلن بالمرحلة الحالية.

واكد السري انه دخل بريطانيا عام 1994 بجواز سفر مزور حصل عليه اثناء اقامته في السودان، وانه قد سلم جوازي السفر الحقيقي والمزور لدى وصوله الى المطار في لندن.

وقال ان «القانون البريطاني لا يعاقب الشخص الذي يفر خوفا على حياته من استخدام جواز سفر مزور حتى يصل الى بلد آمن».

وابدى السري ثقة في قبول طلبه باللجوء السياسي، رغم ما نشرته وسائل اعلام مصرية من ان السلطات البريطانية قد ابلغت القاهرة انها لم تمنحه بعد صفة اللاجئ السياسي.

وفي القاهرة اكدت مصادر امنية ان الخطة الجديدة التي وضعتها الحكومة لتأمين الاماكن السياحية تعمل بكفاءة عالية، خاصة مع مشاركة الجيش لاول مرة.

ومن المتوقع اعلان التفاصيل الكاملة لمجزرة الاقصر مع انتهاء تحقيقات النيابة خلال ايام قليلة.

وقد قرر الرئيس حسني مبارك تأجيل اجازات نصف العام لمختلف المراحل الدراسية حتى عيد الفطر في بداية شهر شباط (فبراير) المقبل بدلا من شهر رمضان، وذلك حتى يتمكن المصريون من قضاء اجازاتهم في الاماكن السياحية تعويضا عن تراجع الدخل السياحي منذ مجزرة الاقصر.

وقد هب الفنانون المصريون لنجدة حركة السياحة في بلادهم التي وجهت اليها مذبحة الاقصر ضربة قاصمة، وقرروا المشاركة في العديد من الانشطة الثقافية التي ستقام في هذه المدينة الاثرية القابعة في صعيد مصر والتي هجرها السياح الاجانب.

وذكرت صحيفة «الجمهورية» الجمعة ان النجم السينمائي والمسرحي الشهير عادل امام سيعرض قريبا في الاقصر مسرحيته الناجحة «الزعيم».

واضافت الصحيفة ان الاقصر ستشهد ايضا حفلات لاشهر المطربين يحضرها خاصة النجم المصري العالمي عمر الشريف.

وفي العاشر من كانون الاول (ديسمبر) ستنظم مصر حفل تأبين للسياح الـ58 والمصريين الاربعة ضحايا الحادث الارهابي الذي وقع في 17 تشرين الثاني (نوفمبر).

واوضحت دار اوبرا القاهرة ان 140 مغنيا سينشدون امام معبد حتشبسوت في البر الغربي للاقصر اللحن الجنائزي للموسيقار الايطالي فيردي في نفس المكان الذي قتل فيه الضحايا.

واوضح المصدر نفسه ان نداء سيوجه للعالم، مؤكدا ان «مصر قادرة على تجاوز المحن مهما بلغ حجمها».

وفي غضون ذلك اعلن رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري تشديد الاحكام ضد مستخدمي الملابس العسكرية والشرطية لتصل الى السجن عشرة اعوام، بعد ان اكدت التحقيقات ان مرتكبي مجزرة الاقصر كانوا يرتدون زي قوات الأمن المركزي اثناء الهجوم.

ويذكر ان تلك الملابس كانت تباع في اسواق خاصة بالقاهرة دون اي قيود، وتمثل الدخل الرئيس لعدد كبير من التجار.

صدام استقبل عميد الاسرة الحاكمة في قطر

العراق يخفض الحصص الغذائية لمواطنيه وتركيا تؤكد رفضها لحل عسكري للأزمة

بغداد - اف ب - أنقرة - «القدس العربي»:

اعلنت وزارة التجارة العراقية الجمعة ان حصص المواد الغذائية التي توزع على الشعب العراقي في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء» ستخفض في كانون الاول (ديسمبر) المقبل بسبب تأخر تسليم البضائع لبغداد.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن متحدث باسم الوزارة قوله ان محصصة الفرد الواحد بالبطاقة التموينية لشهر كانون الاول (ديسمبر) المقبل (...) ستكون اقل في بعض المواد من الحصص التي وزعت في الاشهر الماضية نتيجة تعطيل الادارة الامريكية اطلاق الموافقات واستمرارها في تعليق العديد من العقود».

واوضح ان «الكميات التي ستصل الى العراق من الزيوت والصابون والشاي والبقوليات وملح الطعام ستوزع بكميات اقل مما هو مقرر بسبب هذا الموقف الامريكي».

واتهم المتحدث الولايات المتحدة بقتل اكثر من مليون و250 الف شخص من الرضع والنساء والشيوخ منذ فرض العقوبات على العراق.

ويجيز القرار الدولي رقم 986 المعروف بـ«النفط مقابل الغذاء» للعراق ببيع نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية للشعب العراقي الذي يعاني من الحظر المفروض على البلاد منذ 1990.

ودخل هذا الاتفاق حيز التنفيذ في كانون الاول (ديسمبر) 1996 وتم تمديده في حزيران (يونيو) الماضي لفترة من ستة اشهر تنتهي في الخامس من الشهر المقبل.

وقال المتحدث ان العراق تسلم خلال هذه الفترة كمية من المواد الغذائية والادوية بقيمة 53,3 ملايين دولار اي 3,9 % من المبلغ المخصص لشراء مواد غذائية وادوية.

واضاف ان مبلغ الـ650 مليون دولار يوزع على منظمات الامم المتحدة وخصوصا تلك المكلفة نزع الاسلحة العراقية.

واعلن متحدث باسم الامم المتحدة الخميس ان بغداد لا تؤيد فكرة تمديد اتفاق النفط مقابل الغذاء لفترة ثالثة في حال لم تؤخذ شكواه ضد لجنة العقوبات في الاعتبار.

وتنتقد بغداد خصوصا الممثل الامريكي في اللجنة وتتهمه بالسعي الى عرقلة او رفض عقود قدمها العراق.

من جهة اخرى ذكرت وكالة الانباء العراقية أن الرئيس العراقي صدام حسين التقى الجمعة في بغداد اثنين من افراد عائلة آل ثاني الحاكمة في قطر.

وقالت الوكالة ان الشيخ فهد بن محمد عميد أسرة آل ثاني ونجله الشيخ محمد بن فهد آل ثاني رئيس المراسم في الديوان الاميري في دولة قطر، نقلا الى الرئيس العراقي تحيات أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني. وتابعت أن الرجلين أعربا أيضا عن تضامنهما مع الشعب العراقي.

وتعتبر قطر وسلطنة عمان البلدين الخليجيين الوحيدين اللذين يقيمان علاقات جيدة مع العراق منذ انتهاء حرب الخليج التي أعقبت غزو العراق الكويت العام 1990.

من جهة اخرى رفض الفريق اول اسماعيل حقي رئيس الاركان العامة للجيش التركي اي حل عسكري للأزمة القائمة ما بين العراق والولايات المتحدة الامريكية. وقال «ان المنطقة لا تتحمل بعد الان اية مواجهة جديدة».

واضاف في مؤتمر صحافي عقده في قيادة القوات الجوية بمدينة ديار بكر التركية امس ان بلاده تدعم وتؤكد ضرورة حل الأزمة بالطرق السلمية.

وردا على التدخل التركي في معارك الاكراد العراقيين قال ان العمليات التي اجريناها تمت بناء على طلب من مسعود البرزاني زعيم الحزب الكردستاني العراقي وبهدف «انهاء وجود حزب العمال الكردي الارهابي في شمال العراق والمساعدة في تأسيس السلام الدائم في المنطقة» على حد تعبيره.

وقال ان اهم وسيلة لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة هو وقف اطلاق النار بين الحزبين الكرديين.

انفجار سيارة مفخخة في مدينة شمال اليمن

■ صنعاء - ا ف ب: اعلنت وزارة الداخلية اليمنية الجمعة ان سيارة مفخخة انفجرت امس الخميس امام مجمع حكومي في مدينة صعدة (200 كلم شمال صنعاء) من دون ان تسفر عن وقوع ضحايا.

ونقلت صحف صنعاء عن مصدر مسؤول في الوزارة قوله ان «التحقيقات الأولية اظهرت ان الحادث جنائي وناتج عن عبوة موقوتة».

واضاف المسؤول اليمني الذي لم تكشف هويته ان «الحادث لم يسفر عن سقوط ضحايا لكنه ادى الى تحطم ثلاث سيارات اخرى كانت الى جوار السيارة الملغومة وحدوث بعض الاضرار في مبنى المحافظة».

وأوضح ان سلطات الامن تواصل التحقيق في ملابسات الحادث.

وكانت سيارة مفخخة انفجرت في 15 تشرين الثاني (نوفمبر) امام مركز تجاري في عدن، من دون ان يسفر ذلك عن سقوط ضحايا.

وبدأت في 18 و19 تشرين الثاني (نوفمبر) في صنعاء وعدن محاكمة نحو ستين شخصا متهمين بارتكاب اعمال تخريبية في اليمن.

غارتان اسرائيليتان على قواعد حزب الله

■ القدس - ا ف ب: اكد ناطق باسم الجيش الاسرائيلي أن الطيران الاسرائيلي شن الجمعة غارتين في جنوب لبنان استهدفتا قواعد لحزب الله الشيعي الموالي لايران.

وقال الناطق ان الاهداف دمرت وان جميع الطائرات عادت الى قواعدها سالمة مضيفا أن الطيران شن 84 غارة منذ مطلع العام. وقالت الشرطة اللبنانية ان طائرتين اسرائيليتين أطلقتا صواريخ على قواعد لحزب الله.

الرئيس الهندي يقبل استقالة رئيس الوزراء

■ نيودلهي - اف ب: أعلن بيان باسم الرئيس الهندي ك. ر. نارايانان انه قبل استقالة رئيس الوزراء اندير كومار غوجرال وطلب اليه تصريف الاعمال.

وقال بيان رئاسي ان غوجرال «قدم استقالته واستقالة حكومته. وان الرئيس قبل الاستقالة وطلب الى غوجرال وحكومته تصريف الاعمال الى حين اتخاذ اجراءات جديدة». وكان غوجرال قدم استقالته مساء الجمعة بعد أن أعلن حزب المؤتمر سحب دعمه للحكومة.

وبات في امكان رئيس الجمهورية الدعوة الى انتخابات مبكرة تجري في شباط (فبراير) أو اذار (مارس) المقبلين أو تكليف حزب آخر محاولة تشكيل ائتلاف مستقر.

جنود اتراك يساعدون احد المحكومين بالاعدام على مغادرة قاعة المحكمة امس (رويترز)

تصعيد حملة الجيش ضد «الاسلام السياسي»

الحكم على 33 نشطا اسلاميا بالاعدام في تركيا وسط اجراءات امنية مشددة خوفا من عمليات انتقامية

■ أنقره - اف ب: قضت محكمة تركية الجمعة باعدام 33 نشطا اسلاميا لمشاركتهم في اعمال شغب قام بها الاسلاميون عام 1993 وقتل فيها 37 شخصا احترقوا احياء في حريق شب في احد فنادق سيفاس (وسط تركيا). وتمت المحاكمة وسط اجراءات امنية مشددة حول مبنى المحكمة خوفا من عمليات انتقامية.

وقال القاضي اورهان كرادنيز ان «عقوبة الاعدام وقعت عليهم لمحاولتهم استخدام القوة لخرق النظام الدستوري».

وبين الـ33 حكما التي صدرت بموجب المادة 146 للقانون الجزائي بتهمة «محاولة تغيير النظام الدستوري للدولة بالقوة» تم استبدال خمسة منها الى عقوبات بالسجن لمدد تتراوح ما بين 15 و20 عاما بسبب صغر سن المتهمين (اقل من 18 سنة) اثناء الوقائع او لاصابتهم بخلل عقلي.

وحكم على 27 متهما آخر من اصل 98، بالسجن لمدة 7,5 سنوات وعلى 18 آخر بالسجن لمدد تتراوح ما بين سنتين وخمس سنوات.

وبرأت المحكمة 14 متهما وقررت عدم وجود وجه لاقامة دعاوى ضد ستة آخرين.

وتأتي هذه الاحكام فيما تقوم اجهزة الدولة التركية حيث يلعب الجيش فيها دورا رياديا، حملة لا هوادة فيها ضد الاسلام السياسي.

ويذكر ان حزب الرفاه الاسلامي بزعامة رئيس الوزراء السابق نجم الدين اربكان يخضع لاجراءات قضائية تستهدف حله امام المحكمة الدستورية بتهمة «تهديد طابع الدولة العلماني» في تركيا. ويتوقع المحللون صدور قرار بحل الرفاه قبل نهاية هذا العام.

وفي حيثياتها تكون المحكمة قد اتبعت الى حد كبير مرافعة المدعي العام الذي طالب في الرابع من تموز (يوليو) الماضي باعدام 38 شخصا من بين المتهمين الـ98.

وبعد تلاوة الاحكام، كسر رئيس المحكمة اورهان كارادينيز قلما بين يديه وهو تقليد رمزي متبع في تركيا عندما يصدر قاض حكما بالاعدام.

ورغم ان قانون العقوبات التركي ينص على عقوبة الاعدام الا ان هذه العقوبة لم تنفذ منذ العام 1984.

وتعتبر مجزرة سيفاس اكبر جريمة يرتكبها المسلمون المتطرفون الاتراك في تاريخ تركيا الحديث. ففي الثاني من تموز (يوليو) 1993 لقي 37 شخصا معظمهم من المثقفين حتفهم محترقين احياء في فندق ماديماك في سيفاس الذي اشعل فيه جمهور غاضب النار بتحريض من الاسلاميين ردا على تصريحات للكاتب التركي الساخر عزيز نيسين شكك فيها بالقرآن.

وكان عزيز نيسين يقيم في الفندق الا انه نجا من الحريق ثم مات لاحقا ميتة طبيعية.

وكانت محاكمة المتهمين بدأت بعدما الغت محكمة التمييز في تشرين الاول (اكتوبر) 1996 احكاما صدرت في حقهم في محاكمة اولى وطالبت بانزال عقوبات اشد بحقهم.

وفي ختام المحاكمة الاولى التي استمرت من تشرين الاول (اكتوبر) 1993 الى كانون الاول (ديسمبر) 1994، دين 27 متهما بالسجن لمدة 15 سنة بتهمة القتل، و60 آخرين بالسجن لمدة ثلاث سنوات وتمت تبرئة الـ37 الباقين.

وكانت الاحكام التي صدرت في العام 1994 اثارت غضب عائلات الضحايا وقسم من الرأي العام التركي باعتبار انها كانت غير كافية.

وكانت النيابة العامة بنت اتهاماتها على نصوص القانون الجزائي حول الاجرام العادي من دون الاخذ بالحسبان المادة 146 التي تنص على الجرائم المرتكبة بحق الدولة.

وعندما الغت محكمة التمييز الاحكام الاولى، وصفت احداث سيفاس بانها «انتفاضة اصولية».

وكانت اجراءات امنية مشددة اتخذت حول المحكمة الا ان اي حادث لم يسجل بعد اعلان الاحكام.

و في اسطنبول أعلنت الشرطة التركية أن شرطيا قتل وأصيب اثنان آخران بجروح في هجوم مسلح تعرضوا له الجمعة.

وأضافت الشرطة أن ثلاثة مسلحين مزودين رشاشات كلاشنيكوف هجومية أطلقوا النار من سيارتهم قرابة الرابعة فجرا على سيارة للشرطة كانت تقوم بدورية في حي عمرانية في القسم الآسيوي من اسطنبول.

وعثر بعد وقت قصير على مقربة من مكان الهجوم على

امريكا تتوقع ان تتأثر شركاتها بالعقوبات المفروضة على السودان

الخرطوم - من الفريد تعبان:

قال السفير الامريكي في السودان الذي يوشك على ترك منصبه ان المرجح ان تشعر الشركات الامريكية بتأثير العقوبات الاقتصادية الجديدة التي تفرضها واشنطن على السودان.

وقال السفير تيم كارني لرويترز «من المؤكد ان العقوبات ستمنع بعض الشركات من بيع انتاجها للسودان وتحقيق ربح». واوضح ان التجارة السنوية بين الدولتين تبلغ 69 مليون دولار تقريبا.

وقد وقع الرئيس الامريكي بيل كلينتون امرا تنفيذيا هذا الشهر يقضي بتجميد الممتلكات السودانية في الولايات المتحدة ويحظر تقديم قروض مصرفية له والاتجار معه بسبب التهم الموجهة للسودان بانتهاك حقوق الانسان ودعم الارهاب.

وينفي السودان الاتهامات ويقول ان هذا الاجراء غير عادل ولا يقوم على اساس معلومات صحيحة.

وكرر كارني الاعراب عن وجهة نظر واشنطن وهي ان العقوبات تهدف للضغط على الحكومة الاسلامية في السودان ولا تهدف للضغط على الشعب السوداني او على النشاط الانساني والدبلوماسي في هذه الدولة. وقال «الولايات المتحدة تواصل ممارسة الضغط على الحكومة السودانية لان السودان لم يستجب بشكل كاف ليس لمطالب الولايات المتحدة فحسب وانما لمطالب المجتمع الدولي ايضا وهو ما اعربت عنه قرارات الامم المتحدة بشأن توفير مأوى للارهابيين».

وقال ان «رد الفعل داخل السودان على مدى الشهر المنقضي ينبئ بان السودان تأثر بشكل واضح بقرار الرئيس فرض عقوبات شاملة عليه».

وهاجم مسؤولون سودانيون العقوبات لانها وقعت في وقت تجري فيه الخرطوم اول محادثات سلام مع ثوار الجنوب منذ ثلاث سنوات. وقطعت الخرطوم العلاقات المصرفية مع الولايات المتحدة ودعا مسؤولون الى تصعيد الحملة على المصالح الامريكية والافراد الامريكيين.

ومن المقرر ان يغادر كارني الخرطوم هذا الاسبوع بعد قضائه عامين في منصبه. وقضى فترة في ممارسة عمله من كينيا بعد ان تم نقل الدبلوماسيين الامريكيين عام 1996 خوفا على سلامتهم.

وحثت الحكومة السودانية واشنطن في ذلك الوقت على اعادة النظر في موقفها ونفت ان الامريكيين معرضون للخطر.

وقالت واشنطن في ايلول (سبتمبر) انها ستعيد العاملين الى سفارتها في الخرطوم ولكنها تراجعت عن هذا البيان في وقت لاحق.

فضيحة رشاوى في كلية «ساندهيرست» العسكرية في بريطانيا

مزاعم بتلقي مدربين انكليز سيارات مرسيدس وساعات رولكس من اثرياء عرب

لندن - «القدس العربي»:

بدأت وزارة الدفاع البريطانية باجراء تحقيقات موسعة حول مزاعم رشاوى كبيرة من طلبة عرب اثرياء في الاكاديمية العسكرية الملكية «ساندهيرست» الشهيرة في مقاطعة «بيركشاير» الراقية في انكلترا.

وقالت تقارير اعلامية بريطانية ان سبعة مدربين انكليز اعتقلوا وسط مزاعم بأنهم تلقوا رشاوى من ضباط عرب أثرياء لدفعهم الى تحسين نتائج ابنائهم الدراسية في الكلية.

واكد متحدث باسم وزارة الدفاع ان ضباطا من الشرطة الملكية يحققون حاليا في «عدد من المزاعم التي اثارها أبناء ضباط عسكريين اجانب» في الاكاديمية العسكرية.

وأضاف ان هذه المزاعم ذات علاقة بتلقي «هدايا»، الامر الذي يخالف تعليمات الملكة للجيش. ووفقا للتقارير فان المعتقلين السبعة كلهم من ضباط الصف، وان احدهم عريف مرموق.

ووفقا للتقارير فان هذه «الهدايا» تشمل سيارات «مرسيدس» و«بي ام دبليو» وساعات «رولكس» وتمضية اجازات في دول اجنبية.

وظهرت الفضيحة على السطح بعد ان اشتكى احد ابناء عائلة عربية حاكمة من ان علاماته ما زالت متدنية رغم «كرمه» الذي غمر المدربين. وايد طلبة اجانب آخرون مقولة الامير الصغير.

يشار الى ان حوالي 10 في المئة من طلبة الكلية العسكرية الاقدم والاعرق في العالم، والبالغ تعدادهم حاليا 600 طالب، جاؤوا من دول اجنبية معظمها في الشرق الاوسط وافريقيا.

ومعروف ان بعض مدربي الكلية التي تتباهى بتقاليدها وسمعتها العالمية، تلقوا في السابق هدايا من طلبة واسعي الثراء كانوا اشرفوا عليهم اثناء الدراسة، لكن ذلك كان يتم بعد الانتهاء من مراسيم التخريج.

غير ان المزاعم الجديدة متعلقة بارشاء الطلبة للمدربين بهدف تحسين معدلاتهم الدراسية قبل حفل التخريج. ويتم عادة تقديم هدية قيمة لافضل طالب اجنبي في الكلية، فيما ينظر الى المعدلات الجيدة في الكلية على انها مفتاح الطلبة المجتهدين لنيل الوظائف المريحة والمواقع الهامة في القوات المسلحة في بلدانهم.

وقال مصدر بريطاني عسكري إن «هذه المزاعم جلبت العار للسمعة الجيدة التي يتمتع بها الجيش البريطاني»، مشيرا الى ان «ساندهيرست هي آخر مكان يتوقع ان تحدث فيه مظاهر فساد، او حتى هبات خفيفة».

غير ان متحدثا باسم الاكاديمية الملكية العسكرية التي تتخذ نفس اسم القرية الوديعة التي تقع فيها، وهي «ساندهيرست» في مقاطعة «بيركشاير» جنوب انكلترا، قال انه لا يوجد اي ضابط من طاقم الكلية متورط في هذه القضية.

واضاف أن «مدربي ضباط الصف في الكلية اصحاب تأثير قوي في تحديد العلامات، ويبدو ان هؤلاء المدربين تلقوا هدايا من الطلاب، لكنهم لم يغيروا مواقعهم في الفصل الدراسي».

وقالت التقارير ان المدربين السبعة المتورطين في هذه القضية تم احتجازهم في مركز حجز مؤقت بينما قامت لجنة تحقيق عسكرية خاصة بتفتيش مراكز عملهم. وعلم انه تم الافراج عنهم في وقت لاحق واعيدوا الى اماكن عملهم، فيما يواصل المحققون تحقيقاتهم حول مزاعم الاغتناء عن طريق الرتبة. ويتوقع ان تستمر هذه التحقيقات عدة اسابيع، وقد تشمل الحقبة الماضية التي كان يدرس فيها بعض اثرياء العائلات الحاكمة في الخليج.

وقال احد ضباط الصف المتورطين في القضية في تصريح لصحيفة شعبية «لقد جعلوا منا كبش فداء في شيء يحدث هنا منذ سنوات». وأضاف «اذا تم تأكيد هذه المزاعم، فستتم اقالتنا من الجيش».

يشار الى ان الكلية تأسست عام 1799، ومن اشهر الطلبة الاجانب الذين تخرجوا منها العاهل الاردني الملك حسين وحاكم عمان السلطان قابوس وامير قطر الحالي حمد بن خليفة آل ثاني وابنه الامير جاسم بن حمد وولي عهد دبي محمد بن راشد آل مكتوم وولي عهد البحرين حمد بن عيسى آل خليفة وعدد من الامراء السعوديين من امثال خالد بن سلطان وبندر بن سلطان، وهي معروفة لدى العالم العربي على انها مركز تهيئة الحكام الجدد في منطقة الخليج، كما انها ما زالت مركز استقطاب ابناء الجيل الجديد من الاسر العربية الحاكمة، وفي العادة تحضر ملكة بريطانيا اليزابيث الثانية مراسيم التخريج فيها، او ينوب عنها احد الاعضاء المرموقين في العائلة البريطانية المالكة.

وكان زوج الاميرة آن السابق مارك فيليبس احد المدربين في الكلية، وقد سكن الزوجان في احد مباني الكلية. ومن اشهر السياسيين الانكليز الذين تخرجوا منها السير وينستون تشرشل رئيس الوزراء الاسبق الذي قاد بريطانيا الى النصر في الحرب العالمية الثانية.

المغرب يتمسك بموقفه وقف الاتصالات باسرائيل

الرباط - مكتب «القدس العربي» - من محمود معروف:

اكدت مصادر رسمية مغربية الاستمرار بتجميد الاتصالات مع اسرائيل بسبب موقف الحكومة الاسرائيلية من عملية السلام في الشرق الاوسط، وأوضحت المصادر أن المغرب ما زال متمسكا بموقفه بعدم اجراء اية اتصالات رسمية مع الحكومة الاسرائيلية التي يرأسها بنيامين نتنياهو. وفي هذا الاطار جاء رفض المغرب توجيه الدعوة لاسرائيل للمشاركة في القمة الاقتصادية - الاجتماعية الاوروبية المتوسطية التي اختتمت الجمعة بالدار البيضاء وتمحورت اعمالها حول التعاون بين دول ضفتي البحر المتوسط في مجال تدبير الموارد المائية بالمنطقة وانعاش المقاولات والصناعات الصغيرة والمتوسطة.

ورفض المغرب دعوة الحكومة الاسرائيلية للقمة الثالثة، وقال رئيس مجموعة العمل ورئيس لجنة متابعة مؤتمر برشلونة روجي بريش ان المغرب قلص بعدم دعوته اسرائيل فرص نجاح قمة الدار البيضاء، ويشكك في روح مؤتمر برشلونة، وان المغرب هو الذي سيحصد الانعكاسات السيئة لهذا الوضع، في حين اعربت الجمعية المغربية المساندة للكفاح الفلسطيني عن اعتزازها بموقف الحكومة المغربية بعدم توجيه الدعوة الى الكيان الاسرائيلي لحضور المؤتمر.

يذكر ان المغرب كان اول من اقام علاقات دبلوماسية مع اسرائيل بعد مؤتمر مدريد وتبادل معها التمثيل على مستوى مكاتب الاتصال، بعد ان لعب دورا هاما في عملية السلام في الشرق الاوسط الا ان موقف الحكومة الاسرائيلية منذ 1996 دفع بالمغرب الى تجميد كافة اتصالاته الرسمية مع اسرائيل ورفض اكثر من مرة طلبا لتوقف سياسي لرئيس الوزراء الاسرائيلي في المغرب.

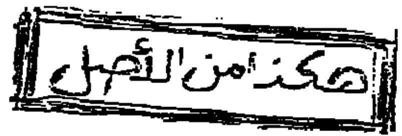
ISSN 1358-3379

29

9 771358 337117

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50



رفسنجاني يدعم سلطة خامنئي

اتهام ايران بالسعي لعرقلة برنامج أمريكي لاقامة جيش كرواتي ـ مسلم في البوسنة

■ طهران ـ واشنطن ـ بروكسل ـ ا ف ب: أكد الرئيس الايراني السابق علي أكبر هاشمي رفسنجاني الجمعة دعمه لمرشد الجمهورية الاسلامية آية الله خامنئي ولسلطته على رأس النظام الاسلامي.

وقال رفسنجاني في خطبة الجمعة في جامعة طهران «اشهد ان لا أحد أكثر كفاءة وأكبر قدرا منه لخلافة الامام (الخميني)».

ويأتي هذا الموقف المتوقع من جانب رفسنجاني الذي ما زال يحتفظ بدور أساسي في النظام بينما شهدت البلاد اضطرابات سياسية بسبب قيام رجل الدين آية الله حسين علي منتظري الخليفة المعين للامام الخميني، بالتشكيك في سلطة مرشد الجمهورية.

وقال رفسنجاني «اتدخل لانني لا اريد ان يكتب التاريخ بطريقة غير صحيحة». وعبر عن دعمه الحازم «للسلطة السياسية والدينية» لآية الله خامنئي. واضاف «منذ وفاة الامام (الخميني في حزيران (يونيو) 1989) تتقدم البلاد في جميع المجالات بفضل المرشد»، واكد ان «اي اضعاف لسلطة آية الله خامنئي سيسعد اعداء ايران» ملمحا الى الولايات المتحدة واسرائيل.

وكان منتظري ورجل دين آخر هو آية الله احمد آذري قمي قد شككا علنا بشرعية سلطة خامنئي بصفته خليفة للامام الخميني وفق للمبدأ الدستوري «ولاية الفقيه» الذي وضعه الامام الخميني بنفسه لضمان سيطرة شخصية دينية على النظام.

ويقيم منتظري (75 عاما) في قم (125 كلم جنوب طهران) منذ 1989، وهو مقرب من الاوساط المعتدلة والراديكالية المؤيدة للرئيس الجديد محمد خاتمي الذي انتخب في ايار (مايو) الماضي.

من جهة أخرى ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية الجمعة أن عملاء لأجهزة الاستخبارات الايرانية يسعون الى تعطيل برنامج أمريكي خاص بالجيش البوسني. ونقلت الصحيفة عن مصادر غربية وبوسنية أن أكثر من 200 عميل ايراني نجحوا في اختراق مجموعات سياسية ودوائر اجتماعية في البوسنة.

وأوضح عضو سابق في الاستخبارات البوسنية للصحيفة أن هؤلاء العملاء ينسقون مع بوسنيين موالين لايران في الاستخبارات البوسنية.

ولفت دبلوماسيون أوروبيون غربيون الى أن هدف هؤلاء العملاء الايرانيين هو الحؤول دون تشكيل جيش موحد يضم كروات ومسلمين في البوسنة، من خلال تغذية الخلافات بين المجموعتين.

وكان الأمين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا (اسبانيا) صرح انه يتوجب على الأسرة الدولية ان تنظر الى الوضع في البوسنة قبل مغادرتها البلاد بدلا من الاعتماد على استحقاقات محددة كما كانت الحال بالنسبة للقوة الدولية لحفظ السلام «ايفور» وقوة حفظ الاستقرار (سفور) التابعة للحلف.

وقال «لست قلقا على التواريخ وعلى الوقت. انا قلق خصوصا على الوضع الذي ستؤول اليه البوسنة قبل اتخاذ قرار حول عدم ضرورة وجود عسكري فيها». وكان سولانا يرد على اسئلة حول تصريحات كارلوس ويستندروب، الممثل المدني الأعلى للمجموعة الدولية في البوسنة وهو اسباني أيضا، اكد فيها ان قوة دولية للسلام ستكون أيضا ضرورية في هذا البلد لمدة سنتين أو ثلاث على الأقل.

تبادل أسرى بين طالبان ودوستم

الأمم المتحدة تحقق في مقابر جماعية بافغانستان

اسلام اباد ـ من تيم جونستون:

قال مسؤول بالامم المتحدة الجمعة ان المنظمة تبحث ارسال فريق من المحققين الى شمال افغانستان للتحقيق في مقابر جماعية يقول سكان محليون انها تضم رفات الفي شخص.

وأضاف انه من المقرر ان يزور تشون هايون بيك مقرر الامم المتحدة الخاص عن حقوق الانسان افغانستان وباكستان الاسبوع المقبل لبحث الأمر.

وأبلغ زامير كابولوف من بعثة الامم المتحدة الخاصة لافغانستان رويترز «ساقابل البروفيسور بيك يوم الاثنين وبعد ذلك ربما يتم تشكيل فريق ولكن ليس لدي تأكيد رسمي بهذا الخصوص».

وزار كابولوف موقع المقبرة الجماعية في الصحراء غربي بلدة شيبارجان الافغانية الشمالية في الاسبوع الماضي.

وقال «انطباعي كان رهيبا من المؤكد انه كان هناك نوع من القتل الجماعي ولكن يتعين علينا الحذر والاحجام عن أي نوع من التصريحات الرسمية حتى يجري تحقيق رسمي في الأمر».

وأبلغ مسؤولون محليون في البلدة رويترز ان اغلب الجثث الموجودة في المقبرة لمقاتلين من ميليشيا طالبان حوصروا في ايار (مايو) الماضي بعد قتال عنيف في مزار الشريف عاصمة المعارضة التي تبعد نحو 120 كيلومترا غربي شيبارجان.

وأشار سكان الى ان هناك جثث مازالت ملفوفة في اغطية مستشفى وحقنة المحاليل ما زالت معلقة في بقايا ذراع. وافاد رعاة قالوا انهم شاهدوا عمليات القتل التي كانت تتم أثناء الليل ان السجناء كانوا يساقون الى الموقع ويلقي بهم احياء في بئرين. واخفيت المذبحة بالقاء قنابل داخل الابار وردم فوهاتها.

ودعت طالبان الامم المتحدة للتحقيق في الأمر ومحاكمة القتلة.

من جهة أخرى قالت وكالة أنباء افغانية ان قوات المعارضة في شمال افغانستان أفرجت الجمعة عن 80 أسيرا من افراد ميليشيا طالبان الافغانية.

وقالت وكالة الانباء الاسلامية الافغانية التي تتخذ من باكستان مقرا لها ان المقاتلين الثمانين وصلوا الى قندهار على نفس الطائرة التي اقلت اسيرين بارزين افرجت عنهما طالبان الى شيبارجان. وأضافت ان الاثنين وهما الجنرال عبد الكريم فقير وبير تزار أفرج عنهما بعد ان اتفقت طالبان والقائد المعارض الجنرال عبد الرشيد دستم على تبادل الأسرى.

وتقع شيبارجان على بعد نحو 120 كيلومترا غربي مزار الشريف معقل المعارضة التي يسيطر عليها دستم. وقالت وكالة الانباء الافغانية ان من المتوقع الانتهاء من تبادل الأسرى خلال اليومين أو الأيام الثلاثة المقبلة.

تأجيل محاكمة نواز شريف وسط احتجاجات

اوكرانيا تسلم باكستان دفعة ثالثة من الدبابات

■ كييف ـ اسلام اباد ـ وكالات: اعلنت وكالة اونيان الاوكرانية للانباء الخميس ان اوكرانيا سلمت في تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري دفعة ثالثة من الدبابات الى باكستان في اطار عقد تبلغ قيمته 650 مليون دولار وقع عام 1996 ويشمل 320 دبابة.

ورفض المسؤولون الاوكرانيون في رد على اسئلة لوكالة فرانس برس تحديد عدد الدبابات التي تألفت منها هذه الدفعة الثالثة.

وكان المسؤولون في مصنع ماليشيف للدبابات في خاكيف (شرق اوكرانيا) اعلنوا في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان 55 دبابة ستسلم الى باكستان خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر).

وسبق ان سلمت اوكرانيا حتى الان 50 دبابة من نوع تي ـ 80 يو دي الى باكستان خلال العام الجاري. وقال ميخايلو بوديوني كبير مهندسي مصنع ماليشيف «ان باكستان راضية تماما عن دباباتنا»، موضحا ان وفدا باكستانيا سبق وزار المصنع خلال الفترة الاخيرة.

وحذرت موسكو من ان هذا العقد يتناقض مع مصالحها الاستراتيجية في آسيا وهددت بتعليق تسليم كييف بعض قطع الغيار الضرورية لصناعة الدبابات.

ورد سكرتير مجلس الامن والدفاع في اوكرانيا فولوديمير هوربولين على هذا الموقف الروسي قائلا ان اوكرانيا مهتمة بمسالة قطع الغيار وهي قادرة على الوفاء بهذا العقد من دون مساعدة روسيا».

وحسب التقرير السنوي لمؤسسة الابحاث الدولية من اجل السلام في استوكهولم فان اوكرانيا قد تصبح عام 1997 المصدر الخامس للسلاح في العالم.

وكانت هذه الجمهورية السوفييتية السابقة تنتج قبل استقلالها عام 1991 نحو 30 % من السلاح السوفييتي.

من جهة اخرى اجبر متظاهرون يطالبون باستقالة كبير قضاة باكستان المحكمة على تأجيل نظر القضية القائمة ضد نواز شريف رئيس وزراء باكستان بتهمة اهانة المحكمة.

وقال شهود عيان ان الجلسة انهيت بشكل مفاجيء عندما تمكن بعض المتظاهرين من دخول مبنى المحكمة العليا حيث كان كبير القضاة سجاد علي شاه يرأس جلسة الاستماع التي لم يسبق لها مثيل في اتهام نواز شريف باهانة المحكمة.

ولم ترد اي اشارة الى الموعد الذي قد تستأنف فيه جلسة المحاكمة التي يمكن من الناحية النظرية ان تجبر شريف على الاستقالة اذا ادين.

وقال الشهود ان المتظاهرين من انصار حزب الرابطة الاسلامية الذي يتزعمه شريف والذي نشبت بينه وبين شاه والسلطة القضائية خلافات منذ اسابيع في صراع على السلطة شل الحياة السياسية بشكل فعلي.

وتجمع المتظاهرون خارج المبنى قبل استئناف الجلسة مرددين هتافات تطالب رئيس القضاة بالاستقالة بعد ان اوقفت محكمتان اقليميتان عن العمل.

وايدت المحكمتان في كيتا وبيشاور التماسات تزعم بان شاه لم يكن اكبر قاض عندما رقي الى هذا المنصب عام 1994.

ولكن المحكمة العليا الغت الخميس الحكمين باغلبية اربعة قضاة امام واحد.

ووجهت لشريف تهمة اهانة المحكمة بسبب تصريحات انتقد فيها قرارا للمحكمة. وقال انه يحترم السلطة القضائية ولكنه لم يقدم اعتذارا صريحا.

بلير يزور البوسنة ويتفقد مواقع القوات البريطانية

رئيس الوزراء البريطاني توني بلير لدى زيارته امس قاعدة لوحدة بريطانية بقوات حفظ السلام الدولية في بانيا لوكا (رويترز)

■ لندن ـ اف ب: وصل رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الجمعة الى بانيا لوكا (شمال غرب) في زيارة للبوسنة تستغرق يوما واحدا يتفقد خلالها القوات البريطانية المتمركزة في هذا البلد في اطار القوة التابعة لحلف شمال الاطلسي.

واجتمع بلير في مطار بانيا لوكا مع رئيسة الجمهورية الصربية (الكيان الصربي في البوسنة) بيليانا بلافسيتش.

وزار بلير قاعدتين تضمان خمسة آلاف عسكري بريطاني، احداهما على مقربة من بانيا لوكا والثانية في جايتشي (وسط) ضمن اراضي الكيان الكرواتي المسلم في البوسنة والهرسك.

وينتقل بلير بعيد الظهر الى ساراييفو حيث التقى ممثلي الرئاسة الجماعية الثلاثة، المسلم علي عزت بيغوفيتش والكرواتي كريزيمير زوباك والصربي مومتشيلو كرايزنيك.

وينوي وزراء دفاع حلف شمال الاطلسي الاجتماع الاسبوع المقبل لمناقشة مستقبل بعثة حفظ السلام في البوسنة، والتي لم يتبق لها سوى ستة اشهر تقريبا في تفويضها الذي يغطي 18 شهرا.

واشارت الحكومات الغربية الى انها تنوي تمديد عملية حفظ السلام الى ما بعد يونيو 1998، ولكن لم يتم الاتفاق بعد بشكل نهائي على حجم وطبيعة القوة التي ستنتشر هناك بعد ذلك.

بدء محاكمة زوج تشيلر بتهمة تزوير مستندات

■ انقرة ـ رويترز: قدم زوج رئيسة الوزراء التركية السابقة تانسو تشيلر للمحاكمة الجمعة بتهمة تزوير مستندات قدمت للجنة برلمانية لمكافحة الفساد.

وقال ممثل الادعاء للمحكمة «فهمنا أن اوزير يوجوران تشيلر زود لجنة التحريات بمعلومات ناقصة وخاطئة».

ويواجه تشيلر وهو رجل اعمال ثري السجن لمدة تصل الى ثماني سنوات ونصف السنة اذا أدين بتهمة تقديم مستندات مزورة للجنة التي تتحري عن ممتلكات أسرة تشيلر.

وقال شهود عيان للمحكمة ان جزءا من الترجمة التركية لوثائق تتصل بملكية الأسرة لشركة في الولايات المتحدة كانت مفقودة عندما قدمت للجنة في كانون الثاني (يناير).

ونفى محامي اوزير تشيلر ان المستندات زورت عمدا واجل نظر القضية الى كانون الثاني (يناير).

والتحري عن ثروة أسرة تشيلر واحد من ثلاثة اجراءات مماثلة في اطار التحقيق في اتهامات بالفساد وجهت لرئيسة الوزراء السابقة وزوجها خلال السنوات الأربع التي قضتها في الحكم.

اليابان توقع معاهدة حظر الألغام المضادة للأفراد

■ اوتاوا ـ رويترز: اعلنت اليابان الخميس انها ستنضم الى حظر دولي على الألغام الأرضية المضادة للافراد ليصل الى أكثر من 110 عدد الدول التي من المنتظر ان توقع على المعاهدة في اوتاوا الاسبوع المقبل.

وأبلى رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو بالاعلان الرسمي وهو يقف الى جانب رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان الذي استغل كل فرصة سانحة مع زعماء العالم للفوز باقرار للمعاهدة.

وقال هاشيموتو «ابلغت السيد كريتيان في اجتماعنا بعزم اليابان توقيع المعاهدة الاسبوع المقبل». وتخزن اليابان نحو مليون لغم يمكن دفنها على امتداد الشريط الساحلي للبلاد لحمايتها. وقال كريتيان «نأمل ان يوقع اكثر من 110 دول».

وقد تسارعت خطى ما يعرف بعملية اوتاوا منذ رفع وزير الخارجية الكندي لويد اكسوورثي التحدي في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1996 لتوقيع معاهدة حظر الالغام في اوتاوا في كانون الاول (ديسمبر) عام 1997.

عشرات القتلى في اشتباك بين عسكريين بكينشاسا

■ كينشاسا ـ ا ف ب: ذكر مصدر طبي ان اشتباكا بين عسكريين اسفر عن مقتل أحد عشر شخصا في كينشاسا منذ صباح الجمعة.

وأفاد شهود عيان ان عيارات نارية سجلت ظهر الجمعة داخل المقر الرئاسي في كينشاسا. وتابع هؤلاء ان اطلاق النار بالاسلحة الالية توقف قبيل الساعة 14,30 بالتوقيت المحلي (13,30 تغ).

ولم يعرف ما اذا كان الرئيس لوران ديزيريه كابيلا موجودا في مباني الرئاسة عندما سجل اطلاق نار غزير في الحي قبل الساعة 14,00 بالتوقيت المحلي.

وأصابت رصاصات عدة البنك المركزي لجمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا).

ولم يتمكن عدد من الاشخاص من مغادرة المباني بسبب انتشار العسكريين في الشوارع. وقال الشهود ان الهدوء عاد الى الحي الرئاسي وان جنودا كانوا يقومون بأعمال الدورية في الحي.

يعتزم زيارة الشيشان في يناير

يلتسين يهدد باقصاء وزراء لفشل سياساتهم الاقتصادية والاجتماعية

■ موسكو ـ اف ب: أعلن الرئيس الروسي بوريس يلتسين الجمعة انه سيزور جمهورية الشيشان الانفصالية في القوقاز في كانون الثاني (يناير) المقبل.

لكن مكتب الاعلام في الكرملين الذي أعلن ذلك لم يشر الى الموعد الدقيق لهذه الزيارة ولا الى برنامجها. وكان يلتسين أعلن الثلاثاء أنه سيزور الشيشان من دون أن يحدد موعدا لهذه الزيارة.

ونقلت وكالات الأنباء الروسية عن يلتسين قوله الجمعة أن زيارته ستتيح «اولا تمويل الاقتصاد واعادة تنشيطه ودعم (الرئيس الشيشاني أصلان) مسخادوف بهدف ابعاد فكرة انفصال (الشيشانيين) عن روسيا شيئا فشيئا».

وكان الرئيس الروسي قام بزيارة خاطفة للشيشان في أيار (مايو) 1996 قبل أنتهاء الحرب وقبل الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية في روسيا.

وكانت الحرب الروسية ـ الشيشانية بدأت في كانون الاول (ديسمبر) 1994 لاخضاع الرئيس الشيشاني الانفصالي الراحل جوهر دوداييف، واستمرت عشرين شهرا واسفرت عن الاف الضحايا، خصوصا من المدنيين.

وابرمت اتفاقات سلام ادت الى انهاء الصراع المسلح، الا انها ابقت معلقة مسالة الوضع النهائي للشيشان التي تعتبر نفسها مستقلة بينما تعتبر موسكو انها لا تزال «جزءا» من الاتحاد الروسي.

على صعيد اخر هدد الرئيس الروسي بوريس يلتسين في خطاب بثته الاذاعة الجمعة الحكومة باقالة بعض اعضائها بسبب النتائج السيئة لسياستها الاقتصادية والاجتماعية.

وقال يلتسين الذي دعا الحكومة بكامل اعضائها الى اجتماع الاثنين ليطلب منها عرضا للوضع الاقتصادي والاجتماعي «اريد ان اواجه الوزراء واطرح عليهم الاسئلة التي يطرحها الناس علي بصفتي رئيسا للدولة». واضاف «لا استبعد ان اضطر بعد هذا العرض لاتخاذ قرارات باقالة البعض»، مضيفا ان «تغيير وزراء في الحكومة في استمرار امر غير جيد لكن الاسوأ هو ان يبقى وزراء سيئون في مناصبهم». وتابع يلتسين «يجب ان تجمع الحكومة كل قواها وتفي بالوعود التي قطعت للشعب مهما كانت الجهود المطلوبة كبيرة».

واكد يلتسين خصوصا ان التعهد الذي قطعه بنفسه بدفع كل متأخرات الرواتب في القطاع العام التي تبلغ 4,4 مليار دولار قبل الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل «معرض للخطر» لان «لا اموال لدفع هذه الديون». وقال «لن اقبل اي تبرير للحكومة في هذا الشأن».

ولم يذكر الرئيس الروسي اي وزير محدد. وتسري شائعات منذ ايام عن اقالة رئيس اجهزة الضرائب الروسية الكسندر بوتشينوك.

واشار يلتسين ايضا الى النتائج الضئيلة لجباية الضرائب التي ما زالت دون التوقعات الواردة في الموازنة.

وقال «اتساءل الى متى سنستمر في عدم جبي كل الضرائب» واضاف ان «الذين يتهربون باستمرار من دفع الضرائب يواصلون تقاعسهم عن القيام بواجباتهم».

توتر بين موسكو و«الاطلسي» قبل اجتماعين عسكري ووزاري

■ بروكسل ـ اف ب: ذكرت مصادر متطابقة الجمعة ان العلاقات بين حلف شمال الاطلسي وروسيا توترت حول جدول اعمال الاجتماعين الوزاري والعسكري المقرر عقدهما بين الجانبين الاسبوع المقبل.

وطلبت روسيا ان تدرج في المحادثات مسألة البنى التحتية العسكرية التي كانت مسألة شائكة عند تحرير الوثيقة التأسيسية بين الجانبين التي وقعت في ايار (مايو) الماضي.

ورغم موقف رئيس اللجنة العسكرية الجنرال الالماني كلاوس ناومان الاقرب الى تأييد هذا الموقف، رفض عدد كبير من دول الحلف بعد ظهر الخميس الموافقة عليه وذلك في اجتماع لم يعلن عنه مسبقا لمجلس الحلف (السفراء) حسبما ذكر مصدر مطلع. وعبرت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وهولندا عن تحفظات بينما يريد الروس التحدث عن البنى التحتية التي ستقام على اراضي الدول الثلاث التي ستنضم في المستقبل القريب وهي بولندا والجمهورية التشيكية والمجر.

وادى الطلب الروسي ورفض الحلف الموافقة عليه الى ارجاء الاجتماع الاول للجنة العسكرية مع الممثل العسكري الروسي الجنرال فيكتور زافارزين الذي كان مقررا صباح الخميس.

وكان يفترض أن يسمح هذا البرنامج بتحديد برنامج اللقاءات الاربعاء بين وزراء الدفاع في دول الحلف ونظيرهم الروسي ايغور سيرغييف والخميس بين رؤساء اركان جيوش هذه البلدان ونظيرهم الروسي الجنرال اناتولي كفاشنين.

اتهام ويني مانديلا بقتل طبيبها

■ جوهانسبورغ ـ اف ب: اتهم أحد قاتلي الطبيب الشخصي لويني مانديلا في سويتو في شباط (فبراير) 1989، مساء الخميس الزوجة السابقة لرئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا بأنها أصدرت الأمر بقتله وبانها سلمته سلاح الجريمة.

وفي مقابلة مع «بي. بي. سي ـ وورلد سرفيس تي.في» بثت شبكة تليفزيون «سابك» الجنوب افريقي مقتطفات منها مساء الخميس، أكد زاكيلي مباتا الذي سيمثل امام لجنة الحقيقة اليوم السبت ان ويني مانديلا «سلمته» سلاح الجريمة.

وأضاف ان الزوجة السابقة لرئيس جنوب افريقيا دفعت الى قتل طبيبها لانه كان على معرفة بامور كثيرة عن نشاطات «مانديلا يونايتد فوتبول كلوب» الذي كان يحيط بويني والذي فرض سلطته على شوارع سويتو في 1987 ـ 1989.

ووجه عدد من شهود «لجنة الحقيقة والمصالحة» في جوهانسبورغ منذ يوم الاثنين الى «مانديلا يونايتد فوتبول كلوب» تهمة القيام بكثير من التجاوزات وأعمال العنف.

وكان طبيب مانديلا الدكتور ابو بكر اسفات فحص جثة الفتى ستومبي سايبي الذي خطفه أعضاء من «مانديلا يونايتد فوتبول كلوب» وانهالوا عليه بالضرب اواخر 1988 وتوفي بعد بضعة ايام. وقد دينت ويني بسبب عملية الخطف هذه في 1991 لكنها برئت من الجريمة. وردا على سؤال (بي. بي. سي) عن أسباب هذا الاعتراف الجديد قال مباتا «احاول ان أنصف الناس الذين عانوا بسبب اعمالي».

وكان ثولاني دلاميني المدان ايضا بقتل الدكتور اسفات في عيادته في سويتو اتهم اخيرا ويني مانديلا بأنها أعطته مبلغا من المال لارتكاب الجريمة. وسيمثل دلاميني أيضا أمام «لجنة الحقيقة والمصالحة».

منظمتا الصليب الاحمر والهلال الاحمر تدعوان للقضاء على ظاهرة «تجنيد الاطفال»

■ اشبيليا (اسبانيا) ـ اف ب: دعت منظمتا الصليب الاحمر والهلال الاحمر اللتان اجتمعتا الخميس في اشبيليا في جنوب اسبانيا الحكومات الى التوقف عن تجنيد الاطفال وتحديد السن القانونية للانخراط في الجيش والمشاركة في الحروب بثمانية عشر عاما.

وتعاني دول افريقية خصوصا مثل موزمبيق والكونغو الديموقراطية (زائير سابقا) من مشكلة تجنيد الاطفال التي اختفت عمليا في امريكا اللاتينية باستثناء بعض الدول مثل كولومبيا. وقد اتخذت منظمة الوحدة الافريقية في ايار (مايو) الماضي قرارا دعت فيه اعضاءها الى عدم تجنيد القاصرين في جيوشها.

وكانت منظمتا الصليب الاحمر والهلال الاحمر اطلقتا في 1995 خطة ترمي الى اقرار بروتوكول دولي يلغي هذه الظاهرة ويساعد الاطفال المجندين على الاندماج مجددا في المجتمع بعد انتهاء النزاعات.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قالت مرسيدس باتي المسؤولة عن هذه الخطة ان «التجنيد الالزامي ليس المشكلة الوحيدة». واضافت ان كثيرا من الاطفال يتطوعون للقتال لأنهم لا يملكون ما يؤمن لهم لقمة عيشهم وتعليمهم ولا اسر لهم. وفي الجيش يجدون فراشا ووجبة يومية. وما كانوا ليتطوعوا في الجيش لو كانوا يعيشون حياة طبيعية».

وافادت وثيقة للصليب الاحمر ان «الاطفال المتطوعين لا يعملون جميعا جنوداء». موضحة ان «عددا منهم يخدم في الجيش بصفة طباخين وجواسيس وحمالين وسعاة بريد».

واضافت ان مجميع هؤلاء الاطفال يحتاجون الى اعادة تأهيل ليعودوا الى بيوتهم في نهاية الحروب».

اليونان تبدأ الاثنين الالتزام بـ «اتفاقية شينغن»

اثينا ـ من ديديه كونز:

تخطو اليونان في مطلع كانون الاول (ديسمبر) خطواتها الاولى في مجال شينغن بانتظار انضمامها اليه بشكل كامل في غضون سنة، بعدما عززت مراقبة حدودها امام تدفق المتسللين اليها عبر تركيا وخصوصا الاكراد منهم.

واعتبارا من الاثنين المقبل، سترتبط اثينا رسميا بالحاسوب المركزي لشينغن وتشارك في سياسة التأشيرات المشتركة، حسبما اكد لوكالة فرانس برس الامين العام للشؤون الاوروبية ستيليوس بيراكيس الذي يطلق عليه لقب «شينغن اليوناني».

ويشمل مجال شينغن للانتقال الحر حاليا تسعة دول هي المانيا وهولندا ولوكسمبورغ وبلجيكا وفرنسا واسبانيا والبرتغال وايطاليا والنمسا وهاتان الاخيرتان انضمتا مؤخرا.

اما المرحلة الثانية من تطبيق اليونان للمعاهدة فتاتي لاحقا وتنص على رفع تدريجي للرقابة على المطارات والموانيء. يفترض ان تقرره اللجنة التنفيذية لشينغن في النصف الثاني من 1998 بناء على نتائج تقرير عن تقدم الجمارك اليونانية.

وفي هذا الخصوص، يتوجه ممثلو «لجنة الحدود» في مجال شينغن الى اليونان في بداية العام المقبل لبحث مستوى التقدم الذي حققته اثينا في تطبيق الاجراءات.

وقال بيراكيس ان هدف الحكومة هو اولا «تنظيم اوضاع مطارات اثينا وسالونيك كما يجب من الان وحتى نهاية العام، ثم مطارات هيراكليون (كريت في الجنوب) ورودوس (في الشرق) وكورفو (في الغرب) التي تستقبل ملايين السياح كل صيف، بحلول شباط (فبراير) المقبل». ثم يفترض تجهيز 58 ميناء يونانيا خلال العام 1998 لمواجهة تدفق المسافرين الاجانب. واشار بيراكيس الى ان الاجراءات تتعلق اساسا بـ«ثلاثة موانيء هي باتراس وكورفو وايغومينيتسا، وجميعها على البحر الايوني الذي تبحر منه السفن الى ايطاليا.

واكد انه «سيتم انجاز كل شيء على اي حال في نهاية 1998». واضاف ان التعاون الامني بين اليونان وشركائها الذي تنص عليه اتفاقات شينغن سيعزز باتفاقات ثنائية ومتعددة الاطراف. واحدى المشكلات الرئيسية التي تواجهها اليونان في مجال مراقبة الحدود هو التدفق المستمر للمهاجرين غير الشرعيين، ومعظمهم من اصل كردي، القادمين من تركيا.

واشتكى بيراكيس في هذا الخصوص من رفض انقره توقيع اتفاق باستعادة المهاجرين وقال انه لا يسهل مهمة السلطات اليونانية.

وفي كل اسبوع توقف الدوريات اليونانية مئات العراقيين الاكراد على سواحل الجزر اليونانية في شرق بحر ايجه حيث ينزلهم سرا بحارة اتراك يتقاضون منهم اتعابا كبيرة.

واكد بيراكيس ان بلاده «ستكثف الجهود لمكافحة هجرة الاكراد السرية» التي تمثل مشكلة كبرى ايضا لكل من هولندا والمانيا.

وتفيد وزارة الامن العام اليونانية ان اكثر من 12 الف متسلل معظمهم من العراق وتركيا او ايران، وكذلك من باكستان وسريلانكا، اوقفوا في 1996 عند الحدود اليونانية التركية، على سواحل ايفروس (شمال شرق) او في جزر ايجه، في مقابل 9730 متسللا في 1995، و6889 متسللا في 1994.

مفاوضات توسيع الاتحاد الأوروبي تبدأ في آذار

■ وارسو ـ ا ف ب: اعتبر وزير الخارجية البريطاني روبن كوك الجمعة في وارسو أن المفاوضات بشأن توسيع الاتحاد الاوروبي مع الدول المرشحة للعضوية يمكن ان تبدأ في 31 آذار (مارس) المقبل.

وكان كوك بذلك أول رجل سياسي يحدد موعدا لبدء مفاوضات توسيع الاتحاد بينما ستتولى بريطانيا رئاسة الاتحاد خلال الفصل الاول من العام 1998.

وتحدث الوزير البريطاني الذي يقوم بزيارة تستمر 24 ساعة الى وارسو، خلال مؤتمر بعنوان «بريطانيا وبولندا في أوروبا».

ورسميا، يجب انتظار قرار رؤساء دول وحكومات الاتحاد الاوروبي الذين يجتمعون في 12 و13 كانون الاول (ديسمبر) في لوكسمبورغ للبحث في اختيار الدول المرشحة للتفاوض معها وموعد ذلك.

ثلاثمئة طائرة وآلاف الصواريخ.. وحاملة الطائرات البريطانية تصل خلال يومين

واشنطن تستكمل بناء قوة هجومية ضخمة في الخليج استعدادا لضرب العراق

لندن - «القدس العربي»:

اكدت معلومات عسكرية افاد بها خبراء دوليون في منطقة الخليج ان عملية حشد القوات التي تقوم بها الولايات المتحدة هناك استعدادا لأي «اجراء هجومي» قد تقرر واشنطن اتخاذه ضد العراق خلال الايام او الاسابيع القادمة قد «قاربت على الاكتمال».

فقد انضمت حاملة الطائرات الهجومية «جورج واشنطن» الى الحاملة «نيميتز» التي كانت قد سبقتها الى المنطقة قبل اسابيع. كما وصلت الى الخليج «قوة العمليات الجوية» الخاصة المؤلفة من عدة اسراب من الطائرات المقاتلة والقاذفة ووحدات الدعم والاسناد الملحقة بها، والتي كانت ادارة الرئيس بيل كلينتون قد اتخذت قرارا بارسالها الى المنطقة في وقت سابق من هذا الشهر.

وتخطط الادارة الامريكية حاليا لارسال حاملة طائرات ثالثة، يرجح ان تكون الحاملة «كارل فينسون» المشابهة للحاملتين «نيميتز» و«جورج واشنطن»، بينما ينتظر ان تصل الى الخليج خلال اليومين القادمين حاملة الطائرات البريطانية «انفيتسيبل» التي قررت حكومة طوني بلير ارسالها الى هناك تعبيرا عن تضامنها مع موقف واشنطن حيال الازمة، وعن استعداد لندن للمشاركة في العمليات العسكرية المتوقعة ضد بغداد.

وتشكل كل من حاملتي الطائرات الامريكيتين «مجموعة عمليات هجومية»، من طرادات ومدمرات وفرقاطات، الى جانب غواصة واحدة او غواصتين هجوميتين، مع سفن الدعم والتموين والاسناد اللوجستي الملحقة بها. وينطبق الامر نفسه على حاملة الطائرات البريطانية التي ترافقها بدورها مجموعة عمليات تضم عادة مدمرة وفرقاطة او فرقاطتين، وغواصة او غواصتين هجوميتين، وعدة سفن دعم واسناد وتموين.

ومع اكتمال عناصر هذا الحشد العسكري، سيكون في مقدور التحالف الامريكي - البريطاني شن عمليات هجومية واسعة ضد الاهداف العراقية، مستخدما في ذلك وحدات جوية وبحرية وصاروخية تضم اكثر من 300 طائرة مقاتلة وقاذفة وآلاف الصواريخ المنطلقة من الجو ومن السفن والغواصات.

وتستدعم هذه الوحدات الهجومية عشرات الطائرات المخصصة لاغراض المساندة والمهمات الخاصة، مثل طائرات الاستطلاع والرصد والانذار وادارة العمليات والتشويش والتنصت والتموين الجوي بالوقود (طائرات الصهريج)، والطائرات الموجهة عن بعد دون طيار المعدة بدورها لمهمات الرصد والاستطلاع والمراقبة والتنصت والتشويش، والاقمار الصناعية المخصصة للتجسس، وعشرات من طائرات الهليكوبتر المعدة لاعمال النقل والدعم والبحث والانقاذ والخدمات الطبية والرصد والمراقبة وادارة العمليات.

كما لا يستبعد الخبراء العسكريون ان يكون الحشد العسكري الامريكي والبريطاني مشتملا على «جوانب سرية» تتعلق بعمليات الكوماندوس والوحدات الخاصة التي قد يتم استخدامها في «مهمات ذات طابع خاص وحساس» ضد اهداف استراتيجية رئيسية في عمق الاراضي العراقية. ويتم تنفيذ هذا النمط من العمليات عادة على يد وحدات من النخبة، مثل القوات المعروفة باسم (Navy Seals) التابعة لسلاح البحرية الامريكي، وقوات (Sas) البريطانية. وتستخدم في تنفيذه عادة طائرات هليكوبتر وطائرات نقل وقوارب وغواصات معدة خصيصا لمثل هذا النمط من المهمات التي تحاط تفاصيلها واهدافها، وطبيعة القوات المكلفة بها، وتحركاتها ومواقع انتشارها، باطار كثيف من السرية.

اما بالنسبة الى العناصر الرئيسية التي تتكون منها القوات العسكرية الامريكية التي تم تخصيصها حتى الان للعمل في مسرح الخليج، فان المعلومات التي يوردها الخبراء العسكريون تحددها كالاتي:

- حاملة الطائرات «نيمتيز»: وهي اكبر فئات حاملات الطائرات الهجومية الامريكية، اذ تبلغ سعتها نحو 100 الف طن، وتحمل نحو 80 طائرة تشكل جناحا جويا متكاملا يتألف من سرب من مقاتلات «ف - 14 تومكات» الاعتراضية يضم 18 طائرة، و3 اسراب من مقاتلات «ف - 18 هورنت» المتعددة الاغراض (اعتراض وقصف وهجوم ارضي) تضم 36 طائرة، وسرب من طائرات الدورية والاستطلاع ومكافحة السفن والغواصات من طراز «س - 3 فايكنغ» يضم 10 طائرات، وسرب رصد وانذار وادارة عمليات جوية يضم 4 طائرات «اي - 2 هوك آي»، وسرب رصد وتنصت وتشويش الكتروني ومكافحة تشويش يضم 4 طائرات من طراز «اي - أ - 6 براولر»، وسرب دعم واسناد لوجستي يضم 4 طائرات نقل من طراز «سي - 2 غرايهاوند»، الى جانب سرب من طائرات الهليكوبتر المتعددة الاغراض لمهمات الرصد والدورية والمراقبة ومكافحة السفن والغواصات والبحث والانقاذ يضم 6 طائرات من طراز «سيكورسكي س - 70 سي هوك».

- حاملة الطائرات «جورج واشنطن»: وهي بدورها من فئة الحاملات الهجومية «نيميتز». وتتشابه مع هذه الاخيرة من حيث الوزن والحجم والمواصفات. وتحمل جناحا جويا كاملا يتشابه في تكوينه وطائراته مع الجناح الذي يعمل على متن الحاملة «نيمتيز».

- «قوة العمليات الجوية» الخاصة التي تم ارسالها مؤخرا بقرار من الرئيس كلينتون الى البحرين للانضمام الى وحدات سلاح الجو الامريكي التي كانت ترابط هناك اصلا. وتضم هذه القوة 36 طائرة، تشتمل على سرب من مقاتلات «ف - 15 اي سترايك ايغل» الهجومية يضم 12 طائرة، وسرب من مقاتلات «ف - 16 فالكون» المتعددة الاغراض يضم 18 طائرة، وتشكيل من قاذفات «ب - 1» الاستراتيجية الثقيلة البعيدة المدى يتألف من طائرتين، الى جانب 4 طائرات تموين جوي بالوقود (طائرات صهريج) من طراز «ك. سي - 135 ستراتوتانكر».

وقد انضمت هذه الوحدات عند وصولها الى البحرين الى قوة العمليات التي كان يحتفظ بها سلاح الجو الامريكي هناك. والتي تضم بدورها سربا من المقاتلات الهجومية من طراز «ف - 15 اي سترايك ايغل» يتألف من 12 طائرة، وسربا من مقاتلات «ف - 16 فالكون» المتعددة الاغراض يتألف من 18 طائرة، وتشكيل من قاذفات «ب - 1» الاستراتيجية الثقيلة يتألف من 6 طائرات. كما تشتمل هذه الوحدات على 4 طائرات تموين جوي بالوقود من طراز «ك. سي - 135 ستراتو تانكر»، و6 طائرات دورية واستطلاع بحري ومكافحة سفن وغواصات من طراز «ب - 3 اوريون» (تابعة للاسطول)، و4 طائرات رصد وتنصت وتشويش الكتروني من طراز «ر. سي - 135»، ووحدات دعم واسناد تشتمل على طائرات نقل من طراز «سي - 5 غالاسكي» و«سي - 141 ستارليفتر» و«سي - 130 هيركوليس»، وطائرات هليكوبتر لمهمات النقل والارتباط والمراقبة ومكافحة الالغام البحرية والرصد والمراقبة والبحث والانقاذ واخلاء الجرحى والخدمات الطبية من طرازات متنوعة تشتمل على طائرات «سيكورسكي - 65 ستاليون» و«سيكورسكي - 70 بلاك هوك» و«شينوك»، وطائرات هليكوبتر معدة لعمليات وحدات الكوماندوس والقوات الخاصة من طراز «سيكورسكي - 80 سوبر ستاليون».

- تشكيل من مقاتلات «ف - 117 ستلث» الهجومية التي يصعب على انظمة الرادار اكتشافها يضم 6 طائرات تم ارسالها مؤخرا الى الكويت، حيث انضمت الى وحدات سلاح الجو الامريكي التي ترابط هناك بشكل دائم منذ حرب الخليج، والتي تضم عادة تشكيلات بحجم جناح جوي يتألف من نحو 30 - 40 طائرة تشتمل على مقاتلات هجومية من طراز «ف - 15 اي سترايك ايغل»، ومقاتلات اعتراضية من طراز «ف - 15 ايغل»، ومقاتلات متعددة الاغراض من طراز «ف - 16 فالكون»، وقاذفات مساندة ميدانية ومكافحة دروع من طراز «أ - 10 ثندربولت»، وطائرات استطلاع استراتيجي من طراز «يو - 2» وطرازها المطور المعروف باسم «ت. ر - 1» وطائرات استطلاع وتنصت وتشويش من طراز «ر. سي - 135» وتدعمها طائرات نقل وتموين جوي بالوقود، وطائرات هليكوبتر هجومية من طراز «أباتشي»، وطائرات هليكوبتر مساندة من طرازات متنوعة.

- 6 قاذفات استراتيجية ثقيلة بعيدة المدى من طراز «ب - 52» تم ارسالها الى قاعدة «دييغو غارسيا» في المحيط الهندي، الى جانب 6 طائرات من الطراز نفسه تم وضعها في درجة الجاهزية القتالية في قاعدتها الجوية في نوروك بولاية فيرجينيا الامريكية، حيث تستطيع الانطلاق من هناك لتنفيذ مهمات قصف هجومية ضد الاهداف العراقية دون الحاجة الى التمركز في المنطقة.

- معلومات غير مؤكدة عن ارسال 6 قاذفات استراتيجية ثقيلة بعيدة المدى من طراز «ب - 2 سبيريت» التي يصعب على انظمة الرادار اكتشافها. وهذه القاذفات هي الاحدث من نوعها والاكثر تطورا على الاطلاق في ترسانة سلاح الجو الامريكي. واذا صحت المعلومات التي تحدثت عن ارسالها الى قاعدة دييغوغارسيا للعمل في منطقة الخليج، فان ذلك سيشكل المرة الاولى التي يتم استخدامها فيها بصورة عملية. علما بان ثمن القاذفة الواحدة من هذا النوع يصل الى حوالي 250 مليون دولار.

- حاملة الطائرات البريطانية «انفينسيبل» التي يبلغ وزنها نحو 20 الف طن، وهي تحمل جناحا جويا يتألف من 16 طائرة قتالية تشتمل على 8 مقاتلات عمودية متعددة الاغراض من طراز «سي هاريير»، وعدد مماثل من المقاتلات العمودية الهجومية من طراز «هاريير»، الى جانب 6 طائرات هليكوبتر من طراز «سي كينغ» لمهمات المراقبة والدورية ومكافحة السفن والغواصات.

وتضاف الى هذه الوحدات البحرية والجوية الامريكية والبريطانية التي رصدت للعمل ضد العراق، عند اتخاذ قرار بذلك، قوات سلاحي الجو الامريكي والبريطاني التي ترابط في كل من المملكة العربية السعودية وتركيا. لكن هذه القوات لن تشارك على الارجح، في اي عمليات هجومية بسبب اعتراض الحكومتين السعودية والتركية المعلن على استخدام اراضيهما لشن هجمات على الاراضي العراقية، وهو اعتراض من المستبعد، حتى الان على الاقل، ان تعمد واشنطن ولندن الى انتهاكه تجنبا لاي ردود فعل سلبية.

ومع ذلك، فان هذه القوات تشتمل على وحدات هجومية رئيسية، اذ انها تضم حوالي 200 طائرة من بينها مقاتلات اعتراضية من طراز «ف - 15 ايغل»، ومقاتلات هجومية من طراز «ف - 15 اي سترايك ايغل»، ومقاتلات متعددة الاغراض من طراز «ف - 16 فالكون»، ومقاتلات هجومية بريطانية من طرازي «تورنادو» و«جاغوار»، وطائرات رصد وانذار وادارة عمليات جوية من طراز «اي - 3 سنتري» (اواكس)، وطائرات استطلاع استراتيجي من طراز «يو - 2» و«ت. ر - 1»، وطائرات تنصت ورصد وتشويش من طراز «ر. سي - 135» وطائرات تموين جوية بالوقود من طراز «ك. سي - 135»، وطائرات دعم ومساندة ونقل متنوعة، وطائرات هليكوبتر هجومية من طراز «اباتشي»، وطائرات هليكوبتر للمهمات الخاصة من طراز «سيكورسكي - 80 سوبر ستاليون» و«شينوك».

وتجدر الاشارة الى ان جميع الطائرات القتالية الامريكية والبريطانية المخصصة للعمل في الخليج مزودة بشبكة حاملة من الاسلحة والذخائر الدقيقة التوجيه، والتي يمكن اطلاقها نحو اهدافها من مسافات بعيدة. والامر نفسه ينطبق على السفن والغواصات المجهزة بدورها بصواريخ هجومية بعيدة المدى ذات قدرة عالية على الاصابة الدقيقة. وبعض هذه الصواريخ والذخائر مخصص لمهمات استراتيجية مثل مهاجمة مقرات القيادة والمنشآت الصناعية والمرافق الحيوية، بينما خصص البعض الاخر لمهمات تكتيكية مثل مهاجمة محطات الرادار وبطاريات الدفاع الجوي ومدرجات القواعد الجوية والسور وتجمعات القوات والاليات. كما ان جزءا رئيسيا منها مزود برؤوس حربية خاصة مصممة لاختراق التحصينات وطبقات الاسمنت المسلح والصفائح الفولاذية حتى عمق امتار عدة، في حين تم تزويد جزء اخر منها برؤوس حربية انشطارية وتناثرية وارتجاجية وحارقة وعنقودية لاستخدامها ضد التجمعات البشرية والاهداف الممتدة على مساحات واسعة. واهم الصواريخ والذخائر العاملة في صفوف هذه الوحدات الهجومية الجوية والبحرية الصواريخ الجوالة (كروز) من طراز «توماهوك» التي يمكن اطلاقها من الطائرات والسفن والغواصات ويصل مداها الى حوالي 1500 كلم، والصواريخ الجوالة (كروز) من طراز «أ. ل. سي. م» التي تطلق من الطائرات ويصل مداها بدورها الى حوالي 1500 كلم، والصواريخ جو - ارض «سلام» التي يصل مداها الى حوالي 250 كلم، والصواريخ جو - ارض «بوبآي» الاسرائيلية الصنع التي يصل مداها الى حوالي 100 كلم، الى جانب مجموعة واسعة من «القنابل الذكية» الموجهة بواسطة اشعة «ليزر» والاشعة تحت الحمراء، والتي توجد باوزان مختلفة تتراوح بين 250 كلغ وحتى 2500 كلغ.



سيدة عراقية تحمل اغذية في بغداد أمس (رويترز)

بغداد: المفتشون الدوليون تفقدوا 96 موقعا منذ اسبوع

■ بغداد - ا ف ب: ذكر مسؤول عراقي الجمعة ان خبراء لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية قاموا بتفتيش 96 موقعا في العراق منذ عودتهم اليه في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

وقال متحدث باسم دائرة الرقابة الوطنية المكلفة العلاقات مع المفتشين ان فرق التفتيش «لم تعثر ولم تشاهد سوى انشطة ومواد ومعدات في صيغة عمل طبيعية على الرغم من كثافة الزيارات وانتشار المواقع على رقعة واسعة من العراق». ونقلت وكالة الانباء العراقية عن المتحدث ان «هذه الحقيقة تفضح الأكاذيب والادعاءات الرخيصة التي يحاول الامريكيون ترويجها لايذاء شعب العراق الصامد».

وأوضح ان «ثماني فرق من بينها فريق للوكالة الدولية للطاقة الذرية انطلقت صباح الجمعة لليوم السابع على التوالي بعد قرار العراق قبول عمل اللجنة الخاصة لمواصلة أنشطتها». وأضاف ان زيارات فرق التفتيش «شملت امس 13 موقعا ثلاثة منها خاضع للرقابة الدائمة».

وأوضح ان احدى الفرق استخدمت طائرة مروحية للوصول الى هدفها. وأشار المتحدث الى ان فرق التفتيش «لم تحترم العطلة الرسمية للعراقيين وقررت مواصلة انشطتها حتى في يوم الجمعة ورغم ذلك وجدت تعاونا واسنادا كاملين من العراقيين ومن المواقع دون أية اشكالات».

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس اكد مدير مكتب يونسكوم في بغداد السويدي نيلز كارلستروم ان عمليات التفتيش سارت دون اي حادث لكنه ابدى تحفظه على الرقم الذي قدمته السلطات العراقية للمواقع التي زارها المفتشون منذ عودتهم. وقال «انهم يقدمون ما يشاءون من ارقام».

الصين تشير بـ«جهود» بغداد من أجل حل الأزمة مع الأمم المتحدة

■ بكين - ا ف ب: أشادت الصين الجمعة بقرار العراق فتح «القصور الرئاسية» امام اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية ودعت الأسرة الدولية الى الحكم على «جهود» بغداد بشكل ايجابي ومناسب».

وقالت متحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية «ما زلنا نأمل بتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي حول الأزمة العراقية بشكل كامل». وأضافت «بانتظار ذلك، يجب ان تحكم الاسرة الدولية بشكل ايجابي وعادل على الجهود التي بذلها الجانب العراقي من أجل تطبيق هذا القرار». يذكر ان العراق رفض أولا فتح القصور الرئاسية أمام مفتشي اللجنة الخاصة، لكنه عاد ودعا مسؤولين من 21 دولة ممثلة في اللجنة بالاضافة الى ممثلين عن الدول الـ15 الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي لزيارة هذه القصور.

بريماكوف يأمل أن توافق بغداد «بلا شروط» على عمليات يونسكوم

■ بوغوتا - ا ف ب: أعرب وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف الخميس في بوغوتا خلال المرحلة الثانية من جولة في امريكا اللاتينية عن امله في ان توافق بغداد «بلا شروط» على عمليات التفتيش التي يقوم بها خبراء الأمم المتحدة كما تعهد العراق بذلك الاسبوع الماضي.

وقال بريماكوف في تصريح صحافي انه لا يعرف شيئا عن تصريح للسلطات العراقية بأنها لن تسمح لمفتشي اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العرقية بدخول القصور الرئاسية.

وفي ختام لقاء مع الرئيس الكولومبي ارنستو سامبير قبيل توجهه الى كوستاريكا المحطة الأخيرة من جولة شملت اربع دول في أمريكا اللاتينية، اوضح بريماكوف «لم أبلغ بأن العراق تراجع عن قراره السماح بعمليات المراقبة».

وشدد على أهمية تسوية هذا النوع من النزاعات بالطرق الدبلوماسية بدلا من اللجوء الى القوة. واضاف ان الدور الذي اضطلعت به روسيا في هذه الازمة ليس نابعا من مصالحها الخاصة انما املته رغبتها في الحفاظ على السلام العالمي.

وفي كولومبيا وقع الوزير الروسي اتفاقات يتعلق أحدها بالتعاون في مجال الجريمة حيث تعهدت الدولتان بموجبه مكافحة تحالف المافيات التي تتضمن انشطتها تبادل السلاح في مقابل المخدرات.

باريس ترغب في ان يتوجه بتلر «سريعا» الى بغداد

■ باريس - اف ب: اعربت باريس الجمعة عن رغبتها في ان يتوجه ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة لنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) سريعا الى بغداد لحل مشكلة زيارة المواقع الحساسة وذلك «تجنبا لوقوع اي حادث». وقالت المتحدثة باسم الخارجية الفرنسية آن غازو سوكريه «ينبغي ان يتوجه بتلر سريعا الى ميدان العمل ليناقش شروط وترتيبات زيارة المواقع التي تعتبر حساسة».

فهذه المسالة «يجب ان تعالج بصورة عاجلة تجنبا لوقوع اي حادث».

واضافت المتحدثة ان «اللجنة الخاصة هي الوحيدة التي تملك تفويضا لكشف الاسلحة وابطال مفعولها».

واوضحت ان «اقتراح العراق (بفتح قصوره الرئاسية امام مندوبين للامم المتحدة للتاكد من عدم وجود اي اسلحة محظورة فيها على ان يستبعد مفتشو اللجنة الخاصة من هذه الزيارات) ليس من شانه دفع الامور الى الامام».

واكدت المتحدثة من جهة اخرى ان الاتفاق الذي عقد في 22 حزيران (يونيو) 1996 رئيس اللجنة الخاصة السابق رولف ايكيوس ونائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز بشان زيارة المواقع «الحساسة» «ليس له قيمة تعاقدية». ويؤكد العراق ان هذا الاتفاق الذي ارفق بموافقة شفوية يحظر على يونسكوم زيارة المواقع «الحساسة» وهو ما ترفضه واشنطن تماما.

وقالت المتحدثة باسم الخارجية الفرنسية «لا صحة للادعاء بان لهذا الاتفاق قيمة العقد وان على بتلر التقيد به».

وزير الخارجية المصري: العقوبات ضد العراق «ليست أبدية»

■ القاهرة - ا ف ب: أكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى الجمعة ان العقوبات الدولية على العراق «ليست أبدية» ودعا الى حل سريع للازمة بين بغداد والأمم المتحدة.

وصرح موسى للصحافيين قبل توجهه الى زيوريخ «يجب الاسراع بحل المشكلة بين العراق ولجنة الأمم المتحدة الخاصة المكلفة نزع الأسلحة العراقية (يونسكوم) ودفع مسيرة التعاون بينهما خاصة وان العقوبات ليست أبدية».

ومن المقرر ان يشارك الوزير المصري اليوم السبت في زيوريخ في تشييع وطني لـ34 سويسريا قتلوا في مجزرة الاقصر التي ذهب ضحيتها 58 سائحا في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) وأعلن تنظيم «الجماعة الاسلامية» المتطرف مسؤوليته عنها.

وقال موسى «يجب التعامل مع المشكلة العراقية بما يضمن حقوق المواطنين العراقيين ويؤكد تعاطفنا مع الشعب العراقي وان يكون هناك على الدوام ضوء في نهاية الممر المظلم بالنسبة للعراقيين والاستماع الى شكواهم» مشيرا الى ان ذلك يكون «مقابل الالتزام بتنفيذ قرارات مجلس الامن تنفيذا دقيقا وهذا امر يجب ان يوجه الى كل من لجنة التفتيش والحكومة العراقية».

وكان العراق قد قرر الاربعاء فتح «المواقع الرئاسية» امام ممثلين عن الدول المشاركة في يونسكوم والدول الاعضاء في مجلس الامن، لكنه لا يزال يرفض السماح لمفتشي اللجنة الدولية بالوصول الى هذه المواقع.

واكدت واشنطن مجددا ضرورة ان يتمكن مفتشو اللجنة من «الوصول بدون شروط او عقبات» الى جميع المواقع المشتبه فيها في العراق.

زيوغانوف يلتقي طارق عزيز وسعدون حمادي

■ بغداد - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء العراقية الرسمية ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز أجرى مساء الخميس محادثات مع زعيم الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف الذي بدأ زيارة للعراق تستمر ثلاثة أيام.

واوضحت الوكالة ان عزيز وزيوغانوف تطرقا الى «العلاقات التاريخية الوطيدة التي تربط بين العراق وروسيا والرغبة في استمرارها وتطويرها خدمة للمصالح المشتركة لكلا الشعبين والبلدين الصديقين».

وأضافت الوكالة ان عزيز اشاد اثناء اللقاء بـ«مواقف روسيا الاتحادية المنصفة تجاه العراق ودعم مطالبه المشروعة برفع الحصار الجائر المفروض على شعبه».

وتأتي زيارته الى بغداد في الوقت الذي تبذل فيه روسيا جهودا في مجلس الأمن الدولي للامم المتحدة لرفع الحظر المفروض على العراق منذ اجتياحه للكويت في آب (اغسطس) 1990.

و في وقت لاحق ذكرت وكالة الانباء العراقية ان رئيس المجلس الوطني (البرلمان) سعدون حمادي أجرى الجمعة محادثات مع رئيس الحزب الشيوعي الروسي.

واضافت الوكالة ان زيوغانوف أشار خلال اللقاء الى «رغبة روسيا الشديدة في تطوير العلاقات البرلمانية والاقتصادية والصناعية مع العراق». واكد من جهة اخرى ان الحزب الشيوعي الروسي «يدعم في المنتديات الدولية موقف العراق في مواجهة الهيمنة الامريكية ومطالبته برفع الحصار المفروض على شعبه».

ومن المقرر ان يلقي الزعيم الشيوعي الروسي محاضرة حول العمل البرلماني في روسيا بمناسبة زيارته. ويمتلك الحزب الشيوعي غالبية المقاعد في مجلس الدوما (النواب) الروسي.



رئيس البرلمان العراقي سعدون حمادي مستقبلا زيوغانوف (رويترز)

طه رمضان: المواجهة قائمة ونتوقع اعتداء على العراق في أي لحظة

■ بغداد - ق ب: اعاد نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان التأكيد على فحوى الرسالة التي حواها خطاب الرئيس العراقي صدام حسين في تموز (يوليو) الماضي التي دعت الى فتح علاقات عربية - عربية جديدة.

واوضح رمضان ان العراق مستعد تماما لاعادة العلاقات، مشيرا الى ان القيادة العراقية اوفدت نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى بعض العواصم العربية بعد عرض مسبق على جميع الدول العربية باستثناء الكويت لشرح التطورات وترحيب الدول التي قبلت استقباله بالفكرة.

وشرح المسؤول العراقي الرفيع في حوار استمر اكثر من ثلاث ساعات ونصف مع اعضاء وفد القوى الاردنية الموجود حاليا في بغداد للتضامن مع الشعب العراقي ضد الحصار المفروض عليه ابعاد زيارة عزيز للعاصمة السورية دمشق مؤخرا.

وقال ان ما جرى كان نتيجة لحوار غير معلن مع الحكومة السورية في وقت سابق ضمن اطار تطبيع العلاقات بين الطرفين.

واكد رمضان ان اعلان تبادل العلاقات الدبلوماسية بين سورية والعراق كان «قاب قوسين او ادنى» الا ان عدم دعوة بغداد لحضور قمة عربية لم يحددها اوقف مثل هذه الاتصالات.

واضاف ان «الاشقاء في سورية يقدرون الآن ان الظرف لن يخدم اعادة العلاقات وان بعض الاطراف لن تقبل بذلك».

من جهة اخرى لم يبد رمضان حماسه لفكرة انشاء مجموعات مقاتلة للدفاع عن العراق في دول عربية اخرى تحت اسم «فدائيي صدام» كما صرحت بعض الجهات الشعبية، وقال «لا نريد انشاء فدائيي صدام في كل الوطن العربي».

أكدت ان صدام يضر بمصداقية واشنطن في كل مواجهة
الصحف الأمريكية تحرض كلينتون على «ضربة ساحقة» ضد العراق



سيدات عراقيات يصلين في احد مساجد بغداد حيث ما زالت اجواء المواجهة تخيم على الحياة اليومية (رويترز)

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

وصف مراسل محطة الـ«سي. ان. ان» لدى الأمم المتحدة الأزمة التي اندلعت بين العراق وواشنطن في يوم 29 من شهر تشرين الأول (اكتوبر) الماضي بأكثر المواضيع اغراء بالنسبة لوسائل الاعلام. وبسبب هذا الاغراء توافد العشرات من الصحافيين الى الأمم المتحدة من مختلف انحاء العالم ومن جميع وسائل الاعلام الامريكية المرئية وغير المرئية.

واثناء الأزمة تجاهل الصحافيون تغطية تبني الجمعية العامة لخطة اصلاح الأمم المتحدة التي قدمها الأمين العام كوفي انان في الصيف المنصرم. وكذلك تجاهلوا موضوع البوسنة والهرسك الذي كان على جدول أعمال مجلس الأمن حتى ان المبعوث الخاص للأمين العام في البوسنة قدم تقريرا الى مجلس الأمن وحين خرج من قاعة المجلس كانت الأسئلة الوحيدة التي وجهت اليه من قبل صحافية من يوغوسلافيا.

ومن أجل هذا الاغراء كتب جميع المعلقين البارزين في الصحف اليومية الأمريكية تعليقات تفتقد الى روح الفكاهة وتدعو الى الحرب ضد العراق. ويكتب روزنتال المعلق البارز في صحيفة «النيويورك تايمز» المعروف بنزعته اليمنية المتشددة ينذر فيه بالكارثة بسبب عودة الرئيس العراقي صدام حسين الى مسرح الاخبار ويقول «ان صدام حسين سوف يعود لتحدي الولايات المتحدة والأمم المتحدة وهو ربما لا يملك الكياسة للانتظار حتى يأتي الرئيس الجديد».

فالأزمة التي اندلعت بسبب قرار السلطات العراقية باقصاء الامريكيين العاملين في لجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة أسلحة الدمار الشامل العراقية قد فتحت شهية جميع المعلقين بتوجيه النصائح الى ادارة كلينتون حول كيفية التعامل مع «صدام حسين».

والشيء البارز في جميع التعليقات التي كتبت والتي بلغ عددها العشرات من المقالات هو انها تخرج عن ثيمتين اجتهد الجميع في تسريبها وحاول كل كاتب ان يصوغها بطريقته الخاصة. فالثيمة الأولى هو ضرب صدام حسين والثانية انتقاد سياسة كلينتون الخارجية والطريقة التي تعامل بها مع الأزمة الراهنة. وكشفت الأزمة عن اصطفاف مثير للتساؤل لجميع الكتاب في جبهة واحدة، حيث تساوى الليبرالي بالمحافظ الشديد النزعة. فالكاتب جيم هوغلاند المعلق السياسي في صحيفة «الواشنطن بوست» كان من الأوائل الذين تناولوا الأزمة بشراسة يحسد عليها فيكتب يقول «ان كل مواجهة مع صدام حسين تقلل من الاحترام الذي تحظى به الولايات المتحدة ومن أجل التخلص من هذا العبء يدعو البيت الأبيض الى ضرب صدام حسين في سيادته وفي الحماية التابعة له».

ويقول «انهما الهدفان اللذان يؤذيانه أكثر من غيرهما» ويحدد هوغلاند مجموعة من الأهداف لضربها لغرض شل الحكومة المركزية في بغداد مثل شن هجوم على وحدات الحرس الجمهوري وعلى قصور صدام حسين، وكذلك ضرب المخابئ السرية لترسانة «صدام المميتة».

وفي نفس الروح تكتب ليلي وايماوث من صحيفة «الواشنطن بوست» التي سبق ان اجتمعت مع الرئيس صدام حسين في 1984 ببغداد والطريف ان جميع المقالات عن العراق تنطلق من تلك الاجتماع الوحيد مع الرئيس العراقي ومن أجل تسويق نصيحتها للبيت الأبيض تكتب قائلة «انه من خلال تجاربي الشخصية التي أظهرت ان صدام حسين لم يتغير منذ سنين».

وتستطرد الكاتبة «انه بغض النظر عما يفكر الاخرون فيه فهو بقي نفس الشخص المتنمر الذي كان عليه في عام 1984» وتنصح الرئيس بيل كلينتون ان يكون حكيما مثل الرئيس الأسبق رونالد ريغان حين لجأ الى قصف ليبيا خوفا من انتشار أسلحة صدام الجرثومية التي تستطيع ان تفني كل العالم حسب تعبير وزير الدفاع وليم كوهين. وتدعو الى قصف جوي مكثف ضد كل الاهداف التي عددها جيم هوغلاند وفي الوقت نفسه تدعو الى وضع خطة للاطاحة بالنظام على المدى البعيد.

وسعى جميع الكتاب الى اختزال العراق ليكون شخصا واحدا متمثلا «بصدام حسين» وتناسوا ان هناك 22 مليون شخص يعاني من حصار قاس دخل عامه السابع. فالادارة الأمريكية نجحت في تهيئة الرأي العام حول خطورة الأسلحة البيولوجية التي يمتلكها العراق وباعتراف وزير الدفاع كان موضوع الأسلحة هو المفتاح للحملة الاعلامية التي برع في تسويقها جميع الكتاب سواء في الصحف اليومية أو في برامج التليفزيون.

ويحاول توماس فريدمان الكاتب في صحيفة «النيويورك تايمز» الذي يستمد كل تجاربه من فترة بيروت التي عاش فيها أثناء الحرب الأهلية ان يصوغ نصيحته بصورة لا تخلو من الطرافة فيقول «ان أي حل لا يحيي الرابينية (نسبة الى اسحاق رابين) ولا يكبح الصدامية (نسبة الى صدام حسين) سواء بالوسائل العسكرية أو الرمزية فهو سيمهد الطريق نحو أزمات قادمة» ويعترف فريدمان ان مزاج العالم العربي ضد توجيه أي ضربة عسكرية ضد العراق بسبب سياسة بنيامين نتنياهو فهو يستنتج قائلا «ان الرابينية قد سقطت لكن الصدامية قد بقيت».

ويدعو الكاتب انتوني لويس من «النيويورك تايمز» المعروف بنزعته الليبرالية الرئيس كلينتون الى التوجه الى نتنياهو لصنع سلام حقيقي ويقول «ان الرئيس كلينتون ووزيرة الخارجية مادلين أولبرايت اذا استفادوا من تجربة الأسابيع الثلاثة الآن عليهم ان يتوجهوا الى السيد نتنياهو لتحقيق السلام». وكانت أكثر التعليقات قسوة هي مقالة الروائي الامريكي مارك هيلبرن في صحيفة «الول ستريت جورنال» التي شن فيها هجوما قاسيا على الرئيس كلينتون لأنه لجأ الى الخيار الدبلوماسي ويدعو الى عدم الاستماع الى رأي الحلفاء خصوصا في منطقة الخليج ويقول انه «عليهم ان يتبعونا لأننا نقوده» ويعترف ان النظام يعاني من الحصار ومن دول مجاورة معادية ويعاني من تمرد الاكراد ومن الغزو التركي المستمر لشمال العراق فالكاتب ينصح بتوجيه ضربة شديدة لشل اقتصاد العراق لفترة طويلة من أجل الاطاحة بالنظام. ويتهم الرئيس كلينتون بالضعف ويقول ان «هذا الرئيس يخون مستقبلنا من أجل الحاضر» ويطلب من كلينتون بتوجيه ضربة شديدة لشل اقتصاد العراق لفترة طويلة من أجل الاطاحة بالنظام. ويتهم الرئيس كلينتون بالضعف ويقول ان «هذا الرئيس يخون مستقبلنا من أجل الحاضر» ويطلب من كلينتون ان يتخذ من الرئيس السابق جورج بوش مثالا له. وبنفس الروح يكتب مدير وكالة المخابرات المركزية السي اي ايه، روبرت غيتس في صحيفة «النيويورك تايمز» ويكتب ساخرا من الرئيس كلينتون فيقول «انه يبدو ان الرئيس كلينتون قد فشل في بذل جهود سواء شخصية أو على صعيد المسؤولين للحفاظ على التحالف الذي هزم السيد صدام حسين». أما الكاتب جورج اف. ويل فقال في صحيفة «الهيرالد تريبيون» ان الأزمة الأخيرة مع العراق تمتد جذورها الى الخيمة التي جاء اليها الضباط العراقيون لتلقي شروط الهدنة من قبل سبع سنوات تقريبا. في كتابه «محارب الصحراء»، كتب الفريق خالد بن سلطان يقول بأنه والجنرال شوارسكوف كانا قلقين من ان الضباط العراقيين سيجلبون أسلحة معهم، بل وربما كانوا قتلة في مهمة انتحارية: «لذلك، وبغية تفتيشهم دون ان نسبب لهم اذلالا لا داعي له، فقد اتفقنا على ان نخضع جميعا للتفتيش، ومن قبل حراسنا بطبيعة الحال».

وهكذا، فان النظام العراقي قد خسر حربا عدوانية وانقذ من الدمار، والحلفاء قلقون من ان لا يظهروا بمظهر الفظ امام ممثلي هذا النظام.

وهكذا أيضا، ومع تدمير رابع اكبر جيش في العالم، ما زال النظام الذي انشأه يتنفس الهواء. فقد كان الأمريكان يمارسون الكياسة والتهذيب العلاجيين.

وقبل نصب تلك الخيمة، منح المنتصرون الاذن للعراقيين بتحليق الطائرات العمودية القتالية. والعراقيون قالوا انها ستستخدم للاغراض الادارية الداخلية. ولم يمض سوى وقت قصير حتى وقعت عمليات تمرد واسعة النطاق كان صناع السياسة الأمريكان يأملون ان تحقق ما عجزت (عاصفة الصحراء) من تحقيقه: الا وهو اسقاط صدام حسين. فقد نشب القتال في كل محافظات العراق باستثناء ثلاث. وقد استخدمت الطائرات العمودية القتالية في اخماد التمرد. وأضاف الآن، وبعد سبع سنوات تقريبا من محاولات السيد صدام عرقلة نظام العمليات التفتيشية الذي فرضه المنتصرون، فانه يحاول اعادة كتابة الشروط المحددة للمفتشين الذين يسعون لتدمير أسلحته ذات التدمير الشامل. والولايات المتحدة ترفض رسميا التفاوض حول حقوق الأمم المتحدة. ولكنها فعليا ذهبت الى امكانية زيادة حق العراق في بيع النفط بمقتضى برنامج النفط مقابل الغذاء مقابل امتثال العراق للشروط القائمة حاليا، وهي بذلك ـ أي الولايات المتحدة ـ انما تقوم بالتفاوض. وقد تضاعفت الحماقة بالطلب من روسيا ـ وهي التي تعارض سياسة أمريكا في الاعتماد على العقوبات ـ للتوسط لدى السيد صدام.

الخلاف على تفتيش القصور الرئاسية ينذر بمواجهة جديدة بين بغداد وواشنطن

■ واشنطن ـ رويترز: يبدو ان العراق والولايات المتحدة الامريكية دخلا غمار مواجهة اخرى بشان مسالة التفتيش على الاسلحة.

فقد اكد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف من جديد يوم الخميس ان حكومته لن تسمح لمفتشي الاسلحة الدوليين بتفقد قصور الرئيس صدام حسين بحثا عن اسلحة محظورة.

وقال الصحاف في مؤتمر صحافي في بغداد انه يكرر مرة اخرى ان جميع المواقع السيادية لها حصانة كاملة وتخرج تماما عن نطاق عمل اللجنة الخاصة للامم المتحدة ولن يسمح لاحد بدخولها.

وردت الولايات المتحدة على رفض العراق السماح لمفتشي الاسلحة الدوليين بدخول قصور الرئاسة بمطالبة بغداد باتاحة حرية حركة كاملة وبلا قيود امام المفتشين.

وخرج مسؤولو البيت الابيض قليلا عن صمت عطلة عيد الشكر ليكرروا المطالب الامريكية السابقة.

وقال احد كبار مسؤولي البيت الابيض «كما قلنا من قبل وكما قال مجلس الامن بلا لبس وبالاجماع من خلال قراراته فانه يجب السماح لمفتشي اللجنة الخاصة باداء مهمتهم ويجب ان تكون لديهم حرية حركة بلا شروط ولا قيود».

وفي وقت لاحق قال التلفزيون العراقي ان نائب رئيس الوزراء طارق عزيز بعث الى الامم المتحدة دعوة ليزور نحو 117 مراقبا دوليا القصور ومباني الرئاسة في اطار عملية تفتيش الاسلحة.

وقال تقرير التلفزيون الذي التقطته هيئة الاذاعة البريطانية ان العراق مستعد لتغطية نفقات الخبراء والدبلوماسيين الزائرين.

وجاءت المواجهة الاخيرة في حين قال مسؤول للامم المتحدة ان العراق غير مستعد لتجديد اتفاق النفط مقابل الغذاء مع المنظمة الدولية حتى تتم تسوية قضايا تتعلق بالتصديق على التعاقدات وتسلم الامدادات وخطابات الائتمان.

وقال اريك فولت المتحدث باسم منسق الامم المتحدة لشؤون العراق «فهم ان حكومة العراق ليست مستعدة لمناقشة مرحلة ثالثة من برنامج النفط مقابل الغذاء حتى يتم حل القضايا التي اثارها العراقيون».

وسمح للعراق بموجب هذا الاتفاق بتصدير نفط قيمته مليارا دولار في الفترة من كانون الاول (ديسمبر) الى حزيران (يونيو) لتمويل شراء احتياجات عاجلة لسكانه المتضررين من العقوبات التجارية التي تفرضها الامم المتحدة منذ غزو القوات العراقية للكويت عام 1990.

وجدد مجلس الامن الاتفاق لمدة ستة اشهر اخرى من الثامن من حزيران (يونيو) الماضي.

وقال دبلوماسيون في الامم المتحدة في نيويورك ان كوفي عنان الامين العام للمنظمة الدولية يبحث زيادة كمية النفط المسموح للعراق ببيعها كل ستة اشهر بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء الى ما قيمته ثلاثة مليارات دولار عندما ينظر المجلس يوم الخامس من كانون الاول (ديسمبر) المقبل في تجديد الاتفاق لستة اشهر اخرى.

وابلغ وزير الصحة العراقي اوميد مدحت مبارك الصحافيين يوم الاربعاء ان المندوب الامريكي لدى لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة يؤخر او يعوق تنفيذ العقود الطبية. ولا بد ان تقر هذه اللجنة العقود التي يقدمها العراق.

واوصى المجلس الوطني العراقي يوم الخميس بان ينهي مفتشو الامم المتحدة عملهم في العراق خلال ستة اشهر بينما وصفت وسائل الاعلام العراقية المسؤولين الامريكيين بانهم «كذابون» لقولهم ان بغداد تخفي اسلحة كيماوية في قصور الرئاسة.

وقال سعدون حمادي رئيس المجلس الوطني العراقي ان المجلس اوصى بان ينهي مفتشو الامم المتحدة المسؤولون عن تدمير اسلحة الدمار الشامل عملهم في العراق خلال ستة اشهر وانه لابد من رفع عقوبات الامم المتحدة على الفور بعد ذلك.

وادلى حمادي بتصريحاته بعد جلسة طارئة للمجلس الوطني ناقشت ايضا تاثير عقوبات الامم المتحدة على اطفال العراق الذين تقول بغداد ان الالاف منهم يتوفون كل يوم بسبب نقص الدواء.

وقال حمادي ان المجلس اوصى برفع العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق لغزوه الكويت عام 1990 بشكل كامل.

واردف قائلا ان بغداد اوفت بكل التزاماتها فيما يتعلق بقرارات مجلس الامن الدولي وانه لا توجد اسلحة محظورة في العراق.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان العراق حظي بدعم دبلوماسي من غينادي زيوغانوف زعيم الحزب الشيوعي الروسي الذي وصل يوم الخميس الى بغداد في بداية زيارة تستمر ثلاثة ايام.

ونقلت عن زيوغانوف قوله ان «الحزب الشيوعي الروسي والدوما (مجلس النواب) والشعب الروسي سيواصلون العمل من اجل رفع الحظر المجحف المفروض على الشعب العراقي الصديق».

وقامت روسيا الاسبوع الماضي بدور وساطة في اتفاق مع بغداد سمح بمقتضاه بعودة الامريكيين الى فرق تفتيش الامم المتحدة التي استانفت عملها في العراق منذ يوم الجمعة الماضي.

وفي المقابل تعهدت روسيا بالعمل بجد من اجل رفع الحظر المفروض على العراق.

وبغداد مدينة لموسكو بمليارات الدولارات في صورة ديون ترجع الى العهد السوفييتي.

وفي موسكو قال فاليري نيستروشكين المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية ان العراق يتخذ نهجا بناء للتخفيف حدة التوتر مع الامم المتحدة حول عمليات التفتيش عن الاسلحة.

واضاف في مؤتمر صحافي «هذا يوضح رغبة العراق في التعاون مع المجتمع الدولي لحل هذه المسالة».

العراق يأمل تخفيف التوتر بعد فتح قصور الرئاسة امام مبعوثين اجانب

■ بغداد ـ من حسن حافظ: قالت صحف عراقية الجمعة ان بغداد تأمل ان يؤدي قرارها الخاص بالسماح لخبراء اجانب بتفتيش قصور الرئاسة بحثا عن الاسلحة المحظورة الى التخفيف من حدة المواجهة مع واشنطن.

وتصر الولايات المتحدة على ضرورة السماح لمفتشي الامم المتحدة المكلفين بتخليص العراق من اسلحة الدمار الشامل بدخول كافة المواقع بدون معوقات بينما تقول حكومة بغداد ان بعض المناطق لن يكون مسموحا للجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة بدخولها وان كان سيتم السماح لخبراء اجانب اخرين بزيارتها.

وقالت صحيفة «الثورة» الناطقة بلسان حزب البعث الحاكم في مقالة نشرت في صفحتها الاولى ان العراق باصداره قرارا جديدا يريد ان يتجنب انفجار الموقف في المنطقة نتيجة للتصعيد الامريكي.

وقالت صحف عراقية ان نائب رئيس الوزراء طارق عزيز وجه للامم المتحدة دعوة لحضور 117 خبيرا اجنبيا لزيارة قصور ومبان رئاسية ليتأكدوا من خلوها من اي اسلحة محظورة.

وتم توجيه الدعوة للدول الاعضاء في مجلس الامن والدول الممثلة في اللجنة الخاصة وحثت صحيفة «الثورة» على رد فعل ايجابي وعملي لمبادرة العراق.

ولكن الصحيفة ذكرت انها تتوقع ان تحاول الولايات المتحدة منع اللجنة الخاصة ومجلس الامن من الرد بشكل ايجابي على مبادرة العراق.

واستبعد وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف الخميس ان تسمح حكومته لمفتشي الاسلحة الدوليين بتفقد قصور الرئيس صدام حسين بحثا عن اسلحة محظورة.

وقال الصحاف في مؤتمر صحافي في بغداد انه يكرر مرة اخرى ان جميع المواقع السيادية لها حصانة كاملة وتخرج تماما عن نطاق عمل اللجنة الخاصة للامم المتحدة ولن يسمح لاحد بدخولها.

وكرر مسؤولو البيت الابيض المطالب الامريكية السابقة بالسماح لمفتشي اللجنة بالذهاب الى اي مكان يختارونه.

وقال احد كبار مسؤولي البيت الابيض «كما قلنا من قبل وكما قال مجلس الامن بلا لبس وبالاجماع من خلال قراراته فانه يجب السماح لمفتشي اللجنة الخاصة باداء مهمتهم ويجب ان تكون لديهم حرية حركة بلا شروط ولا قيود».

واتهم بيان لوزارة الثقافة والاعلام العراقية ونشرته الصحف المحلية الجمعة الولايات المتحدة بمحاولة القيام بعملية تجسس معادية للعراق من خلال اللجنة الخاصة.

وتوجهت ثماني فرق من مراقبي الاسلحة الى مواقع عراقية الجمعة لليوم السابع على التوالي بعد قرار الحكومة السماح لفرق التفتيش باستئناف العمل بما في ذلك الامريكيون. ونسبت وكالة الانباء العراقية الى مصدر في ادارة المراقبة العراقية قوله ان الفرق تضمنت فريقا متخصصا في الاسلحة النووية. ونقلت الوكالة عن المصدر انتقاده للفرق لقيامها بالتفتيش في عطلة الجمعة.

باريس ترفض العرض العراقي باستبعاد يونسكوم عن تفتيش المواقع الرئاسية

■ باريس ـ اف ب: رفضت باريس الجمعة الاقتراح العراقي بفتح مواقعه الرئاسية أمام موفدين من الأمم المتحدة للتأكد من انها لا تحتوي على أسلحة محظورة مع رفض دخول خبراء يونسكوم اليها. وقالت المتحدثة باسم الخارجية الفرنسية آن غازو سوكريه «ان هذا الاقتراح لن يدفع الأمور امس الامام» مذكرة بان اللجنة الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية (يونسكوم) «هي الوحيدة التي تملك تفويضا لتحديد مكان الاسلحة وابطال مفعولها».

واعربت المتحدثة عن رغبتها بان يتوجه ريتشارد بتلر رئيس لجنة اليونسكوم سريعا الى بغداد لحل مشكلة زيارة المواقع الحساسة وذلك «تجنبا لوقوع أي حادث». وقالت المتحدثة «ينبغي ان يتوجه بتلر سريعا الى ميدان العمل ليناقش شروط وترتيبات زيارة المواقع التي تعتبر حساسة. فهذه المسالة يجب ان تعالج بصورة عاجلة تجنبا لوقوع اي حادث». واكدت المتحدثة من جهة اخرى ان الاتفاق الذي عقده في 22 حزيران (يونيو) 1996 رئيس اللجنة الخاصة السابق رولف ايكيوس ونائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز بشأن زيارة المواقع «الحساسة» «ليس له قيمة تعاقدية». ويؤكد العراق ان هذا الاتفاق الذي ارفق بموافقة شفوية يحظر على يونسكوم زيارة المواقع «الحساسة» وهو ما ترفضه واشنطن تماما. وقالت المتحدثة باسم الخارجية الفرنسية «لا صحة للادعاء بان لهذا الاتفاق قيمة العقد وان على بتلر التقيد به».

محللون: تأييد دول الخليج لعمل امريكي ضد العراق «غير مضمون»

دبي ـ من باري ماي:

قال محللون ان الولايات المتحدة قد يكون لديها الان ما يكفي من الاسلحة في الخليج لضرب العراق ولكن لا يمكنها الاعتماد على تأييد حلفائها العرب في المنطقة.

واضافوا ان طائرات نقلت على متن حاملتي طائرات امريكيتين الى الخليج قد تكون هي الوحيدة التي تتحمل عبء اي عمل عسكري.

واشاروا الى ان للمملكة العربية السعودية الحليف الرئيسي لواشنطن في المنطقة وقاعدة الانطلاق لحرب الخليج عام 1991 التي اخرجت القوات العراقية من الكويت ستتردد في السماح بانطلاق اي غارة جوية جديدة من اراضيها ضد العراق.

واعرب الملك فهد يوم الاثنين عن رضاه التام عن التسوية السلمية لاحدث مواجهة بين العراق والامم المتحدة بشأن مفتشي الاسلحة الامريكيين.

وتتمركز اغلب القوات الجوية الامريكية في الخليج والتي يبلغ قوامها نحو خمسة الاف جندي وعشرات الطائرات في قاعدة الامير سلطان الجوية جنوبي الرياض حيث تراقب منطقة حظر الطيران في جنوب العراق.

وتقول مصادر عسكرية غربية ان طائرتي استطلاع امريكيتين من طراز يو /2 والتي هدد العراق بقصفها اثناء قيامها بمهمة استطلاع تابعة للامم المتحدة لمراقبة تحركات الاسلحة العراقية متمركزتان في قاعدة سعودية بالقرب من البحر الاحمر.

ونقلت الولايات المتحدة في الاسبوع الماضي حاملة طائرات ثانية الى الخليج لتعزيز القوة الجوية لاسطولها لتبلغ مئة طائرة مقاتلة و5 طائرة اخرى.

كما نقلت ست طائرات ستيلث المقاتلة الى الكويت و30 طائرة وقاذفتين من طراز بي /1 الى البحرين. وارسلت ست قاذفات بي /52 الى قاعدة دييغو غارسيا في المحيط الهندي.

وقال قائد القوات الامريكية في المنطقة يوم الاربعاء انه على ثقة من ان دول الخليج قد تؤيد القيام بعمل عسكري «جاد» ضد العراق.

وقال الجنرال انتوني زيني للصحافيين في وزارة الدفاع الامريكية بعد جولة التقى خلالها مع زعماء دول خليجية عربية «اعتقد بقوة اننا سنلقى التأييد الذي نحتاجه عندما يحين الوقت».

لكن محللين خليجيين قالوا ان اتجاه الرأي العام تغير ازاء العراق وان الزعماء العرب لا يستطيعون تأييد عمل عسكري ضد قادة العراق.

وقال محلل طلب عدم نشر اسمه «خلف الستار قال الزعماء العرب لصناع القرار في واشنطن ولندن. اذا كنتم ستفعلون شيئا فلا مانع اذا كان اجراء حاسما. لكن لا تتوقعوا منا تأييدا علنيا لان ذلك غير ملائم في الاجواء الراهنة».

ولكن حتى التلميح الى تأييد غير علني يبدو واهيا الان. وقال الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس الامارات العربية المتحدة يوم الثلاثاء انه يتعين التسامح مع الرئيس العراقي صدام حسين في لخطائه والترحيب بعودته الى الصف العربي.

وقال المحللون ان هناك غضبا حقيقيا في الدول العربية ازاء اسلوب تعامل الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين في المنطقة انعكس في الانتقادات الحادة للولايات المتحدة في افتتاحيات الصحف الخليجية التي تسيطر عليها الحكومات.

ولا ترى روز ماري هوليس رئيسة برنامج الشرق الاوسط في المعهد الملكي للعلاقات الدولية في لندن ان هناك اي تأييد بين زعماء دول الخليج لاستخدام اراضيهم في شن هجمات ضد صدام.

وقالت هوليس التي زارت المنطقة في الفترة الاخيرة «انه اكثر من عدم ترحيب انه موقف خطير للغاية».

واضافت «بالنسبة لدول الخليج العربية فان الاسلوب الامريكي في طرح القضية وتأكيد دفوعها وتقليص المناقشة والتوسع في الدعاية الخطابية يعد اسلوبا قمعيا للغاية».

«واذا كنت تعيش في المنطقة او كنت من اهلها فانك لاترى الامور بهذا الشكل ولكنك لا تستطيع ان تعبر عن رأيك بصوت مسموع».

ويقول المحللون انه بدون استخدام المقاتلات والقاذفات الامريكية المتمركزة في السعودية فان اي غارة يتعين ان تنطلق من حاملتي الطائرات. لكن هذا لا يمكنها من تكرار عمليات القصف الشاملة التي جرت اثناء الحرب».

وقال محلل غربي «من المشكوك فيه ان تؤدي اي ضربة عسكرية ضد العراق الى القضاء على صدام او على اسلحة الدمار الشامل العراقية».

لذلك فانهم (الامريكيين) مقيدون داخل نطاق محدود جدا».

ولكن ماذا بعد؟

تقول هوليس «أعتقد اننا على الارجح سنواجه سلسلة من المواجهات والازمات وهذا امر ملائم جدا للحكومة العراقية لانها ترغب في ان تكون وسط دائرة الضوء ويمكنها بوضوح التوصل الى ان المسألة هي ان هناك خلافات في وجهات النظر».

واضافت «أعتقد ان من الممكن ان يستخدم الامريكيون القوة ولكني لا ارى ان ذلك سيسهم بدرجة كبيرة في حل المشكلة. ستبقى هناك مسألة ان الامريكيين يريدون بديلا لصدام حسين ولكن قتله لا يوفر بالضرورة تغييرا بناء في الحكومة. وهناك اشخاص اكثر حكمة في واشنطن يدركون ذلك».

فصيل كردي عراقي يدعو تركيا للاستمرار كطرف في محادثات سلام

■ انقرة ـ رويترز: دعا فصيل كردي عراقي تسانده تركيا الجمعة لان تبقى انقرة طرفا في محادثات متوقفة تتوسط فيها دول غربية لاقرار السلام في شمال العراق. وقال سامي عبد الرحمن احد قادة الحزب الديمقراطي الكردستاني للصحافيين «لا يمكن تجاوز دور تركيا ـ عملية السلام بدأت في انقرة».

وكان الفصيل المنافس وهو الاتحاد الوطني الكردستاني قد طالب باسقاط تركيا من «عملية انقرة» التي يتوسط فيها الغرب بسبب علاقاتها الاقتصادية العسكرية الوثيقة بالحزب الديمقراطي.

ويقول الاتحاد الوطني الذي يتزعمه جلال الطالباني ان تركيا هاجمت مواقعه بالمدفعية والطيران في الاسابيع القليلة الماضية بالتنسيق مع الحزب الديمقراطي.

وتقول تركيا التي تبقي على الاف من قواتها في شمال العراق منذ ايار (مايو) الماضي انها لا تستهدف سوى جماعات تركية كردية متمردة تتخذ مقار لها في منطقة شمال العراق الجبلية.

ويتقاتل الفصيلان الكرديان العراقيان بشكل متقطع منذ عام 1994 على الرغم من محاولات الولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا انهاء الصراع بينهما.

وفقدت بغداد سيطرتها على شمال العراق بعد حرب الخليج عام 1991.

وتحمي المنطقة الان قوة جوية تقودها الولايات المتحدة في قاعدة في تركيا من غارات عراقية محتملة. وقال عبد الرحمن وهو مساعد مقرب من مسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي ان وقف اطلاق النار الذي اعلن قبل اسبوع بين الفصيلين «هش للغاية ومعرض للانهيار».

واعلن فصيل البارزاني هدنة يوم الاثنين الماضي بعد ان أعادت قواته مقاتلي الطالباني الى خط وقف اطلاق النار الذي انتهك بتجدد القتال في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. وقبل فصيل الطالباني الهدنة لكنه رفض شرطا بان يكبح جماح انشطة حزب العمال الكردستاني التركي في الاراضي التي يسيطر عليها.

وقال عبد الرحمن ان فصيله ما زال على صلة ببغداد وانه رغم بحور الدماء والعلاقات السابقة مع تركيا «لم نوقف تعاملاتنا مع بغداد».

وتشير المعارضة العراقية الى ان الاتحاد الوطني يبقي على علاقات كذلك مع حكومة الرئيس العراقي صدام حسين.

واستولى الحزب الديمقراطي مدعوما بقوات موالية لصدام على اراض يسيطر عليها فصيل الطالباني عام 1996 منها العاصمة الاقليمية اربيل.

ووضع اربيل مصدر الخلاف الرئيسي بين الفصيلين بسبب عائداتها من تجارة وقود الديزل غير المشروعة بين فصيل البارزاني وتركيا.

ابعاد اكثر من خمسين كرديا عراقيا من فرنسا الى ايطاليا

■ مرسيليا (فرنسا) ـ اف ب: اعلن مصدر في الشرطة ان اكثر من خمسين لاجئا كرديا عراقيا كانوا دخلوا الاراضي الفرنسية خلسة واوقفوا في مرسيليا (جنوب) نقلوا الخميس بقرار من النيابة الى فينتيميل على الحدود الفرنسية الايطالية.

وذكرت مصادر متطابقة ان عشرات الالاف من الاكراد فروا قبل بضعة ايام من شمال العراق وان عددا كبيرا منهم يحاول في الوقت الراهن الوصول الى المانيا وبلجيكا وفرنسا عبر شبكات سرية. وذكر موظفون في المديرية الاقليمية لمراقبة الهجرة ومكافحة تشغيل المهاجرين سرا ان هؤلاء الاشخاص يفرون مع عائلاتهم هربا من التطوع في الجيش العراقي الذي يريد حملهم على مقاتلة اخوانهم في حزب العمال الكردستاني. واكدت العائلات التي اوقفت في محطة مارسيليا انها باعت كافة ممتلكاتها في العراق لدفع اجور السفر الى أوروبا. ودفع كل لاجىء خمسة الاف دولار الى شبكات في اسطنبول (تركيا) ونقلوا بالشاحنات الى شمال ايطاليا. ثم اقنعهم المهربون بركوب القطارات للوصول الى المانيا كما افاد بعض الشهود.

سفير مصر في الكويت: «بعض الدوائر في دول الخليج» تمول الاسلاميين المصريين

تقرير: اربعة مهاجمين في حادث الاقصر قتلوا بأيدي رفاقهم

■ القاهرة - الكويت - اف ب - رويترز: قالت مصادر امنية امس الاثنين ان خبراء الطب الشرعي في مصر توصلوا الى ان احد المتشددين الستة الذين نفذوا مذبحة الاقصر الشهر الماضي قتل اربعة من زملائه قبل ان تقتله الشرطة.

ويقول مسؤولون وشهود عيان ان احد المهاجمين الذين اصيبوا برصاص الشرطة قتل على يد رفاقه أثناء هروبهم من الاهالي ليحتموا بمغارة في جبل يشرف على المعبد.

وقالت المصادر نسبة الى التقرير النهائي للطب الشرعي «عقب انتهاء اطلاق النيران واثناء دخول (الشرطة) للمغارة وجدوا جثث الارهابيين الخمسة الا ان ارهابيا واحدا كان مصابا بطلقات نارية في اجزاء متفرقة من جسده وكان على قيد الحياة يتنفس الا ان احد الجنود اطلق النار على رأسه فلقي حتفه في الحال».

واضاف «من المرجح ان يكون الارهابي الاخير هو الذي اطلق الرصاص على الارهابيين الاربعة بعد ان اصيب هو بعدة طلقات في اجزاء من جسده من طلقات الشرطة».

وتوصل التقرير الى ان المتشددين اصيبوا بطلقات اطلقت من مدى قريب ولم ينتحروا.

وقال التقرير ان جميع الطلقات اخترقت اجساد المسلحين ولم تستقر اي رصاصة في جثثهم مما يدل على انها اطلقت من مسافة قريبة لا تزيد على نصف متر وهو مدى ابعد من ان يستطيع المرء من خلاله الانتحار.

واضافت المصادر الامنية ان النيابة العامة ستضاهي تقرير الطب الشرعي بتحقيقاتها الخاصة قبل ان تعلن الكيفية التي قتل بها المتشددون.

وتابعت ان خمسة من المتشددين ما زالوا مجهولي الهوية. وقالت وزارة الداخلية ان السادس عضو معروف في الجماعة الاسلامية وهو مدحت عبد الرحمن من البداري بالقرب من اسيوط في صعيد مصر.

واعلنت الجماعة الاسلامية مسؤوليتها عن هجوم الاقصر وهو اشرس هجوم يقع منذ بدء اعمال العنف في 1992 بهدف الاطاحة بالحكم واقامة دولة اسلامية متشددة.

وقتل نحو 1200 شخص في اعمال العنف معظمهم من المتشددين ورجال الشرطة.

ومن جهته اعلن السفير المصري في الكويت مصطفى ابو شنيف في حديث صحافي نشر امس الاثنين ان الاسلاميين المصريين ما زالوا يتلقون تمويلا من «بعض الدوائر في دول الخليج».

وقال ابو شنيف لصحيفة (الرأي العام) الكويتية ان «هناك بعض الارهابيين يتم تمويلهم من بعض الدوائر في دول الخليج» من دون ان يقدم ايضاحات اخرى.

وكانت السلطات الكويتية قد بدأت عام 1995 بمراقبة عمليات جمع التبرعات التي تقوم بها الجمعيات الاسلامية الخيرية لتفادي وصول الاموال للجموعة الى المتطرفين في الدول العربية وبينها مصر.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك قد اتهم اثناء زيارة قام بها الى الكويت عام 1993 الاسلاميين الكويتيين بدعم الاسلاميين المتشددين في مصر.

وبعد اعتداء الاقصر في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، اتهم الرئيس المصري بريطانيا بـ«حماية الارهابيين» عن طريق منحهم حق اللجوء السياسي.

وقال السفير ابو شنيف «ان الارهاب لا وطن له وانه عالمي ولا بد من ان تتعاون جميع الاطراف في مواجهته».

ومن جهة ثانية اعلن وزير الاقتصاد المصري يوسف بطرس غالي امس الاول ان المجزرة التي تعرض لها السياح في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) في الاقصر سيكون لها اثر محدود على الاقتصاد المصري.

وقال غالي ان اعتداء الاقصر سيكون له «تأثير محدود على الاقتصاد المصري المتنوع» موضحا ان «السياحة لا تمثل سوى 4,9 % من اجمالي الناتج الداخلي المصري».

وكرر التزام الحكومة المصرية تقديم «مساعدات» لهذا القطاع الذي يتوقع ان يشهد موسما سيئا بعد اعتداء الاقصر.

وكان الوزير المصري يتحدث امام المنتدى الاول لارباب العمل الفرنسيين حول الشرق الاوسط افتتح امس الاول في القاهرة بمشاركة اكثر من 160 مدير شركة فرنسية.

واضاف ان العائدات النفطية وعائدات قناة السويس وتحويلات المصريين العاملين في الخارج تشكل المصادر الرئيسية للعملات الاجنبية في البلاد مع السياحة التي وصلت عائداتها العام الماضي الى 3,5 مليار دولار. واكد يوسف بطرس غالي انه يتوقع انتعاشا قريبا للاقتصاد المصري الذي يشهد عملية اصلاح منذ نهاية العام 1991. وتوقع ان تصل «نسبة النمو المقدرة حاليا بـ5,5 % ، الى 7 او 8 % العام 2000 او العام 2001».

واعلن غالي ايضا ادخال «اصلاحات اعتبارا من العام 1998 في قطاع الضمان الاجتماعي الذي يمثل مصدرا اخرا للادخار» في البلاد.

واوضح ان «هذا الاصلاح لن يكلف الميزانية لان عندنا ميزة كانت سائدة قبلا في اوروبا وهي ان عدد الذين يدفعون هو ثلاث مرات اكبر من الذين يتقاضون».

الشيخ محمد حسين فضل الله: منفذو اعتداء الاقصر قد يكونون متخلفين في تطبيق ما فهموه من الاسلام

دمشق - «القدس العربي»:

دان المرجع الاسلامي الشيعي في لبنان محمد حسين فضل الله الاعتداء الاثم على المواطنين الابرياء والسياح الاجانب في مدينة الاقصر. الا انه رفض تسمية منفذي مجزرة الاقصر بـ«الزنادقة».

وقال «ان منفذي عملية الاقصر قد يكونوا متخلفين في تطبيق ما فهموه من الاسلام او مدفوعين بمسألة الفعل ورد الفعل.. لانه حسب ما نقل فان المسألة لم تعد اسلامية وانما ثأرية».

وكان فضل الله يتحدث في ندوة بعنوان «الرفق والعنف في الاسلام» واكد على ضرورة ايجاد حل لهذا النزيف.. مشيرا الى ان «الحل ليس بالمزيد من اعمال العنف».

وقال «هناك متخلفون في الحركة الاسلامية. ولكن ليس كل المتضمنين لهذه الحركة متخلفين».. مؤكدا بانه ضد كل الذين يقتلون السياح.. لانهم ضيوفنا حتى ولو لم يكونوا مسلمين. واضاف «اننا ضد كل من يقتل الشيوخ والنساء والاطفال والمدنيين ومن يخطف الطائرات ووسائل النقل المدنية الاخرى.. لانه لا يجوز ان تحمل انسانا وزر انسان آخر» مشيرا الى ان اللجوء لمثل هذه الاعمال يتم وفق قيود عامة ويكون مرتبطا بمصالح الامة ككل.

وعاب محمد حسين فضل الله على اجهزة الاعلام المختلفة وقال: «ليس من الضروري ان يكون الاعلام صادقا في كل ما ينسب الى من اسماهم بـ«المتخلفين» في الحركة الاسلامية لانه قد تكون هناك بعض الجهات الاخرى هي التي تفعل ذلك في وضع سياسي معين».

واكد: ان الاسلام دين عدل ومساواة واعتراف بالامر وهو دعوة للتعايش معه في جو من الحوار يحفظ به الانسان انسانيته.

وقال «ان ما يواجهه الواقع العربي والاسلامي من تحديات استعمارية تحاول عبر قاموسها ان تفرض مفرداتها علينا حيث تصبح ارهابيين عندما ننطلق في حركات التحرر ومتعصبين عندما نرفض الاعتراف بشرعية اسرائيل في فلسطين ومتخلفين عندما نمتنع عن الرضوخ لكل ما يقدمه الغرب لنا».

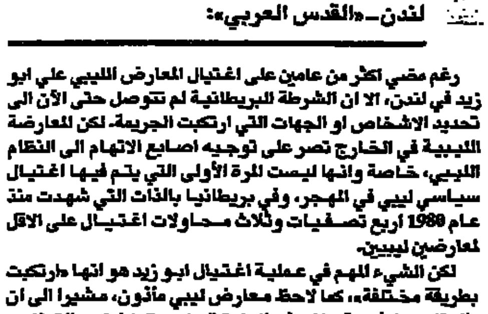
ودعا فضل الله الى تأصيل للمفاهيم وخوض المعركة الثقافية والاعلامية والسياسية مع العدو كي نستطيع فتح ثغرة في الرأي العام الدولي من خلال اعلامنا المستند الى الحق والعدل.

واشار الى ان الاسلام اكد على التعايش بين المسلمين وبين الاديان الاخرى ولم يكن ابدا دين ظلم واكراه.

وخلص الى القول «بأن الصراع مع اسرائيل هو صراع ظالم ومظلوم.. صراع مع ظالم سلب ارضه».

رغم مرور عامين على وقوع الجريمة

الشرطة البريطانية ما زالت تحقق في ملابسات مقتل معارض ليبي





علي ابو زيد

لندن - «القدس العربي»:

رغم مضي اكثر من عامين على اغتيال المعارض الليبي علي ابو زيد في لندن، الا ان الشرطة البريطانية لم تتوصل حتى الآن الى تحديد الاشخاص او الجهات التي ارتكبت الجريمة. لكن المعارضة الليبية في الخارج تصر على توجيه اصابع الاتهام الى النظام الليبي، خاصة وانها ليست المرة الأولى التي يتم فيها اغتيال سياسي ليبي في المهجر، وفي بريطانيا بالذات التي شهدت منذ عام 1980 اربع تصفيات وثلاث محاولات اغتيال على الاقل لمعارضين ليبيين.

لكن الشيء المهم في عملية اغتيال ابو زيد هو انها «ارتكبت بطريقة مختلفة»، كما لاحظ معارض ليبي مأذون، مشيرا الى ان «العناصر الثورية كانت في العادة تجاهر بتمكنها من التخلص من خصومها»، مرجحا ان تكون الجريمة نفذت بالاتفاق مع «اطراف مأجورة محترفة لأعمال التصفيات».

وكان ابو زيد عثر عليه مذبوحا في يوم احد هادئ في محله الصغير للمأكولات الشرقية واللحم الحلال في منطقة «ويستبورن غروف» غرب لندن. ووفقا لابنته الكبرى هدى فان دماءه كانت تسيل من تحت رفوف الزيتون والتوابل الشرقية حيث قتل بدم بارد بهدف انهاء حياته، ولم يسرق شيء من المحل.

وحسب التقارير الرسمية، فان ملف القضية ما زال مفتوحا. وكان فريق مكافحة الارهاب في شرطة «سكوتلاند يارد» اجرى تحقيقات موسعة شملت عمليات استجواب لاكثر من الف شخص في بريطانيا والولايات المتحدة واوروبا، ومن المقرر ان يصدر نداء هذا الاسبوع للاستماع الى شهود جدد، ومع ذلك لم يتم الحصول على شيء يضاف الى توصيفات شهود عيان لرجلين ملامحهما شرق اوسطية شوهدا يتجولان في مكان الجريمة، احدهما يوم الجمعة، اي قبل الحادث بيومين، والثاني في حوالي الوقت الذي وقعت فيه الجريمة في الـ26 من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995.

وتعتقد المعارضة الليبية ان ابو زيد اغتيل على ايدي عملاء للنظام الليبي. ويعتقد الطبيب الشرعي بول كنابمان ان الحكومة الليبية لها يد في الموضوع رغم عدم وجود ادلة قاطعة، ولا يستبعد المحققون البريطانيون وجهة النظر ذاتها، لكن ايا من هؤلاء لم يستطع اثبات ذلك.

وحول الاسباب التي دفعت «الاطراف المأجورة» لاغتيال ابو زيد، قال معارضون ليبيون في لندن ان ابو زيد كان احد الناشطين في المعارضة الليبية حتى عام 1990، موضحين انه كان احد المؤسسين للجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا، والتي كانت تعتبر اكبر فصيل في المعارضة الليبية، وكان لها نشاط معلن ضد النظام الليبي. وكان شارك ايضا في العمل العسكري للجبهة، الى ان قلص نشاطه السياسي الى حد كبير في بداية التسعينات، متفرغا للعمل التجاري دون ان يخفي مواقفه السياسية المعارضة.

وأضاف هؤلاء ان ابو زيد كان اسمه مدرجا على رأس قائمة المطلوبين، ونظرا لطبيعة عمله التجاري، فقد كان هدفا سهلا في مكان عام في منطقة مركزية في لندن، حيث كان يرتاد على محله «عملاء للنظام» ربما رأوا فيه هدفا سهلا للانتقام وتلقين المعارضين درسا لتحجيم نشاطهم»، مشيرين الى حوادث مماثلة سابقة لمعارضين ليبيين في لندن مثل اغتيال الصحافي محمد مصطفى رمضان في نيسان (ابريل) 1980، والمحامي محمود نافع في الشهر ذاته، والطالب احمد ابو رقيعة في تشرين الثاني (نوفمبر) 1980.

غير ان عامين من الاحباط والحزن والتعب لم يحولا دون عزم هدى مواصلة جهودها للكشف عن قتلة ابيها. لكن هدى المولودة في ليبيا، والتي تلقت تعليمها في بريطانيا، لم تكن تعرف الكثير عن مواقف والدها السياسية حتى مقتله.

وقالت في حديث مع صحيفة «الغارديان» البريطانية إن كون ابيها لم يعد ناشطا في المعارضة الليبية، فانها لم تكن تعتقد ان تكون ميوله السياسية سبب مقتله. وأضافت «عند وقوع الجريمة لم استطع ان اجد اي تفسير لها، كل ما خطر في بالي هو كيف اخبرامي بالحادث». لكن بعد معرفتها بالخبر، لم تكن الزوجة امينة ابو زيد في شك من امرها حول الدوافع التي ادت الى تصفية زوجها. فقد كان عضوا في جماعة الاخوان المسلمين حتى قبل الانقلاب الذي قاد الرئيس معمر القذافي الى الحكم عام 1969. وكان تعرض للاعتقال في شبابه قبل ان يهرب الى بريطانيا عام 1973.

وفي وقت لاحق ساهم ابو زيد في تأسيس الجبهة الوطنية لانقاذ ليبيا، وفي عام 1984، وهو نفس العام الذي شهد تردي العلاقات البريطانية - الليبية بسبب مقتل الشرطية البريطانية ايفون فلتشير امام السفارة الليبية في لندن حيث تزعم الشرطة البريطانية ان الرصاصة اطلقت عليها من السفارة.

لكن مشاركة ابو زيد في العمل المسلح لم تستمر على ما يرام، فقد تمكن النظام الليبي من افشال الهجمات المسلحة على مواقع الحكومة، وقتل المسؤول العسكري للجبهة احمد احواس، واصبح اسم ابو زيد على رأس قائمة المطلوبين.

و ما تزال هدى تتذكر الآلام التي بدت على ابيها في تلك الايام، والطريقة التي عادت فيها العائلة الى بريطانيا، حيث استقرت في لندن، فيما واصل الوالد زياراته المتكررة للجزائر والعراق.

وبعد الغارة الامريكية على ليبيا عام 1986، ومحاولات المخابرات المركزية الامريكية «سي اي اي» التعاون مع الجبهة لتجنيد معارضين ليبيين في غاد، بدأ ابو زيد تقليص نشاطه السياسي والاهتمام بشؤونه العائلية. ومثل معظم المعارضين الليبيين في لندن، كان ابو زيد على اتصال بالجهات الرسمية البريطانية التي كانت تخشى من حدوث اعمال ارهابية في لندن، مبدية قلقها من علاقة النظام الليبي بالجيش الجمهوري الايرلندي.

ورغم تقلص انشطة المعارضة الليبية وانقساماتها في السنوات الاخيرة، الا ان المعارضين ظلوا يخشون على انفسهم من عيون النظام «الذي ربما اعتقد ان محل الجزارة الذي كان يديره ابو زيد كان مجرد واجهة»، كما قال احدهم.

وكانت بريطانيا امرت القائم باعمال مكتب رعاية المصالح الليبية خليفة بازيليا بمغادرة اراضيها بعد اسابيع من الجريمة في 11 كانون اول (ديسمبر) 1995 لممارسته «انشطة لا تليق بوضعه الدبلوماسي»، لكنها لم تعثر على اي دليل يشير الى علاقته بحادثة الاغتيال.

امريكية مشلولة تزور ابنتيها في ليبيا

■ طرابلس - ا ف ب: ذكر التلفزيون الليبي ان امريكية مشلولة وصلت امس الى طرابلس على متن باخرة قادمة من مالطا لزيارة ابنتيها ووالدهما الليبي الذي تخضع بلاده لحظر جوي منذ 1992 ويدور خلاف بينه وبين الولايات المتحدة منذ 1986.

وقال التلفزيون ان ليندا جاين ماك ارثر، 40 عاما، نقلت الى مدخل مرفأ طرابلس حيث كانت البنتان في انتظارها بالاضافة الى والدهما الليبي «الذي انفصلت عنه منذ زمن طويل».

واعربت التلفزيون عن سرورها لانها هناء وعن «امتنانها الكبير خصوصا للزعيم الليبي معمر القذافي ولكل الذين ساهموا في تحقيق هذه الزيارة». ويرافق ماك ارثر والدتها وطفلة امريكية«وعزا التلفزيون تحقيق هذه الزيارة الى «الجهود الانسانية التي بذلها العقيد القذافي».

يذكر ان ليبيا التي تتهمها واشنطن ولندن وباريس بدعم الارهاب، تخضع منذ 1992 لحظر جوي دولي.

وقد قطعت العلاقات بين الولايات المتحدة وليبيا منذ الغارات الجوية الامريكية على عدد من الاهداف الليبية في العام 1986 قتل خلالها عدد كبير من الاشخاص ومن بينهم ابنة القذافي بالتبني. وجاءت هذه الغارات بعد اعتداء تعرض له الامريكيون في برلين الغربية اتهمت واشنطن طرابلس بالضلوع فيه.

نجلا الرئيس مبارك يطلبان من صحيفة «الشرق الاوسط» استئناف نشاطاتها في مصر

■ القاهرة - ا ف ب: ذكرت وكالة أنباء الشرق الاوسط المصرية الاحد ان نجلي الرئيس حسني مبارك طلبا من مجموعة «الشرق الاوسط» الصحافية التي قاضياها بتهمة القذف، استئناف نشاطاتها في القاهرة.

وقالت الوكالة ان «جمال مبارك وشقيقه علاء اصرا على اعادة فتح مكتب المؤسسة الناشرة بالقاهرة على الفور وعودة جميع المواطنين المصريين الذين كانوا يعملون في المقر الرئيسي في لندن وفي مكتب الصحيفة في القاهرة الى عملهم بالأوضاع نفسها التي كانت سارية قبل اتخاذ القرار الخاص باغلاق المكتب وانهاء خدمة المحررين والعاملين المصريين بالمؤسسة وصحفها». وكان نجلا الرئيس مبارك أقاما دعوى على مجموعة «الشرق الاوسط» لاعلانها في ايار (مايو) الماضي ان مجلة «الجديدة» التي تصدرها ستنشر مقالة عن تورطهما في الفساد. وكانت محكمة في القاهرة حكمت بالحبس سنة «مع الشغل» وبغرامة على الناشرين هشام ومحمد علي حافظ ورئيس تحرير صحيفة «الشرق الاوسط» عثمان العمير، وهم جميعا سعوديون، وعلى مصريين هما مديرة التحرير فوزية سلامة وسكرتير التحرير جمال اسماعيل. وحكم على الصحافي المصري سيد عبد العاطي كاتب المقالة التي رأت المحكمة انها تتضمن تشهيرا بالحبس لمدة ستة اشهر مع النفاذ وبغرامة. واعترضت «الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة» التي تصدر صحيفة «الشرق الاوسط» في 11 أيلول (سبتمبر) الفائت على سير المحاكمة واعتبرت الحكم «قاسيا جداء». وبعد صدور حكم الادانة أعلنت المجموعة قفل مكتبها في القاهرة الذي كان يعمل فيه 60 شخصا من ضمنهم 18 صحافيا.

مذابح بشعة أنهت هدوءا مزعوما

الجزائر: الحكومة تمتص غضب معارضيها في الداخل وتصعد من تحركاتها الدبلوماسية

باريس - «القدس العربي»:

الحرب مستمرة في الجزائر، والهدنة التي تبعت انتخابات 23 تشرين الأول (اكتوبر) الماضي - لم تعمر طويلا. آخر ما تناقلته وسائل الاعلام المحلية ان أفراد الجماعات المسلحة قتلوا 29 قرويا بمنطقة سعيدة (450 كلم جنوب غرب العاصمة) مساء السبت الماضي، وان آخرين قتلوا تاجرا متجولا بوسط العاصمة.

ونقلت الصحف الجزائرية أيضا انه، ومقابل عودة عنف الجماعات المسلحة، قتل الجيش الجزائري مدعوما بمروحيات ووحدات كوماندوس نحو خمسين مسلحا ودمر 35 من مخابئهم في منطقة الاربعاء البعيدة نحو عشرين كيلومترا جنوب العاصمة.

سياسيا، استقبل الرئيس زروال نهاية الأسبوع الماضي الشيخ محفوظ نحناح، رئيس حركة مجتمع السلم وبو علام بن حمودة الأمين العام لجبهة التحرير الوطني. واستقبال زروال النحناح وبن حمودة أملته الأزمة التي كادت تعصف بالائتلاف الحكومي عقب الانتخابات المحلية الأخيرة وما اعتبرته المعارضة تزويرا في نتائجها وطالبت «بمساءلة الادارة ومحاسبة المسؤولين عن التزوير».

فالتحرك اذن سائر في اتجاهين، سياسي وأمني. غير ان التدهور الأمني هو الذي خيب الامال واعاد اليأس مصحوبا بالتساؤلات الى النفوس، خصوصا بعد هدنة اعتقد كثيرون انها ستعمر طويلا. لكن الرأي الذي يبدو سائدا هو أن أعمال العنف لم تتوقف فعلا، بل خفت بعض الشيء، وغطت تفاصيلها الاحداث السياسية التي عاشتها الجزائر مؤخرا والتي تمثلت في مظاهرات شعبية وسياسية في الشارع الجزائري، شارك فيها نواب من البرلمان وقادة أحزاب الائتلاف الحكومي.

ويلاحظ ان عودة الحديث عن اعمال العنف ومجازر الجماعات المسلحة في حق المدنيين في القرى البعيدة تزامن بشكل ملفت للانتباه مع نهاية الانتخابات السياسية، حيث أوقفت عدة احزاب مطالبتها باعادة النظر في نتائج الانتخابات المحلية، واقتنع شريكا التجمع الوطني الديمقراطي بأولوية المصلحة الوطنية العليا على حساب المصلحة الحزبية الضيقة. وأدى هذا الأمر الى تكريس نتائج الانتخابات المحلية باستثناء التعديلات الطفيفة التي اقرتها المجالس القضائية والمجلس الدستوري استجابة للطعون التي تقدمت بها المعارضة.

والمتوقع في نظر المراقبين للشأن الجزائري ان تستمر أعمال العنف بوتيرتها الحالية مع بعض التصعيد أو التخفيف الظرفي الذي تمليه العمليات المسلحة في الواقع، مثل حلول شهر رمضان الكريم الذي ظل مرتبطا بأعمال عنف مكثفة في المناطق المعروفة بالتوتر الأمني، ومنها العاصمة الجزائر والمناطق المحيطة بها وبعض مناطق وولايات شرق وغرب البلاد. كما سيواصل الجيش الجزائري بمختلف وحداته ملاحقة الجماعات المسلحة، أفرادا أو جماعات، ذلك لأن هذه الملاحقة اصبحت جزءا من العمل اليومي لفرق تخصصت في مكافحة الارهاب وتلقت تدريبات نوعية لهذا الغرض.

وتمحور عمل عناصر الجيش الجزائري منذ شهور، وسيظل كذلك، في محاصرة مخابئ الجماعات المسلحة وتدمير معداتها ووسائل عملها. والملاحظ ان تدمير المخابئ الأرضية وتحت الارضية، وكذلك تدمير وسائل ممارسة الارهاب باتت اهدافا لا تقل أهمية عن تحييد عناصر هذه الجماعات وقتل أفرادها. ولاحظ مراقبون محليون ان في عملية «أولاد علال» (جنوب غرب العاصمة) التي تمت الشهر الماضي شددت وسائل الاعلام الجزائرية كثيرا على المخابئ الأرضية التي أعدتها الجماعات المسلحة لنفسها، وعلى ما عثرت عليه قوات الأمن بداخلها من عتاد عسكري وطبي ودعائي.

على الصعيد الدبلوماسي تواصل الحكومة الجزائرية رفضها لكل ما تعتبره محاولات للتدخل في شؤونها الداخلية أو تدويل قضيتها. آخر رفض حازم جاء هذه المرة على لسان أحمد عطاف، وزير الخارجية، في لوكسمبورغ. ولم يكتف عطاف بالموقف الدفاعي «التقليدي» لحكومته، بل فضل هو الآخر التصعيد معتبرا ان بعض الدول الأوروبية «لا تتجاوب» مع بلاده في سياستها لمواجهة الارهاب، وهي اشارة واضحة الى بعض الدول التي تأوي اسلاميين جزائريين وتمنحهم حق اللجوء السياسي.

وليس واضحا ان كان هناك تنسيقا بين الموقف الجزائري والموقف المصري في «الهجوم» على بعض الدول الأوروبية، خاصة بريطانيا والمانيا، عقب حادثة الأقصر الدموية التي وقعت قبل اسبوعين، أم ان الصدفة هي التي أحدثت تلك التزامن. كل ما هو مؤكد حتى الآن ان تزامن الموقف الجزائري مع المصري (أو العكس) قد ترك مفعوله لدى من قصدتهم تصريحات الدبلوماسية الجزائرية والحكومة المصرية، فجاك بوص، وزير خارجية لوكسمبورغ، اضطر أثناء المؤتمر الصحافي الذي عقده بالاشتراك مع أحمد عطاف، للدفاع عن مواقف بعض الدول الأوروبية في موضوع منح حق اللجوء السياسي، وكذلك فعلت الحكومة البريطانية على لسان وزير الداخلية جاك سترو.

وقد نجحت الدبلوماسية الجزائرية الى غاية الآن في تحييد الحكومات الاجنبية وابقائها بعيدة عن المواجهة الأمنية الدائرة فوق الاراضي الجزائرية، وكذلك افشال كل محاولات التوسط أو التقريب بينها وبين الجماعات المسلحة، ومطالب تشكيل لجان تحقيق دولية.

وتخوض الدبلوماسية الجزائرية حاليا مواجهة مع منظمات وجمعيات - أوروبية خصوصا - غير حكومية تهتم بالشأن الجزائري اهتماما لا يعجب المسؤولين الجزائريين. ومن هذه المنظمات تلك المهتمة بموضوع حقوق الانسان وأوضاع المثقفين والصحافيين الجزائريين، والتي استطاع بعضها ازعاج الحكومة الجزائرية، مثل تلك التي أشرفت على تنظيم وقيادة مسيرات اليوم التضامني مع الشعب الجزائري الذي شهدته باريس ومدن أوروبية أخرى.

ومن المصاعب التي تواجهها الدبلوماسية التي يقودها أحمد عطاف في هذا الموضوع ان الحكومات الحليفة للحكومة الجزائرية - وغير الحليفة - لا تستطيع التحكم كليا في عمل المنظمات الدولية المهتمة بحقوق الانسان أو توجيه مواقفها.. بعبارة أخرى لا تستطيع منع هذه المنظمات من انتقاد السلطات الجزائرية وتحميلها بعض المسؤولية في أحداث دموية خطيرة دفع المدنيون ثمنها غاليا.

وتواجه دبلوماسية أحمد عطاف أيضا بعض «العصيان» الاعلامي من وسائل اعلام وصحف دولية، في مقدمتها صحف بريطانية، تعالج الوضع الأمني في الجزائر بشكل لا يعجب الحكومة والمسؤولين هناك. وقد بدا هذا الازعاج واضحا في اهتمام وسائل الاعلام الحكومية في الجزائر بل عادة قراءة مقال نشرته صحيفة «الاهرام» المصرية يوم الأحد الماضي فيه دفاع عن السلطة والجيش الجزائريين ومحاولات لدحض مزاعم صحف بريطانية منها «الاندبندنت» و«الاوبزرفر» حول حقوق الانسان ودور اشتبهت تلك الصحف ان يكون الجيش الجزائري قد قام به في بعض المجازر التي ارتكبت الفترة الماضية في ضواحي العاصمة الجزائرية.

أما داخليا فقد استطاعت الحكومة احتواء العاصفة التي نشبت مؤخرا ونجحت في اعادة الهدوء السياسي ونقل النقاش الحزبي والسياسي من الشارع الى مبنى البرلمان، وتجلى ذلك بوضوح في مناقشة الميزانية الحكومية للسنة الجديدة، حيث انتقد نواب من المعارضة «بصراحة» الميزانية الموجهة للجيش واعتبروا انها حازت على زيادات غير مطلوبة. كما زاد اللقاء الذي خص به الرئيس زروال محفوظ نحناح وبوعلام بن حمودة، زاد في امتصاص غضب المعارضة، خاصة اطراف الائتلاف الحكومي. ولوحظ ان المسؤولين خرجا من مبنى رئاسة الجمهورية الأسبوع الماضي مقتنعين باللقاء الذي جمعهما بالرئيس. وعلم من قيادة جبهة التحرير وحركة مجتمع السلم ان زروال وعد المسؤولين الاثنين بمشاورتهما في القرارات الهامة اللاحقة، وانه اثنى على مشاركتهما في الائتلاف الحكومي الحالي.

واذا كان بعض الملاحظين قد اعتبروا هذا اللقاء تزكية للحكومة الحالية بعد اشاعات ومعلومات عن قرب موعد رحيلها، فان آخرين يتوقعون ان عهد المصاعب والمتاعب لم ينته بعد بالنسبة لحكومة تتشكل من ثلاثة أحزاب، حكومي اسلامي وثالث يقف بينهما.

تجدد الخلافات مع ادريس البصري.. ونهاية مرحلة التوافق والتراضي

حزب الاستقلال المغربي يعلن عودة الحرب الاعلامية مع وزير الداخلية

الرباط - مكتب «القدس العربي»

من محمود معروف:

الجو صاخب، واعضاء مجلس النواب يستعدون للانصات لما سيقوله ادريس البصري وزير الداخلية حول الانتخابات البلدية. كان حزب الاستقلال المشارك بالحكومة بثمانية وزراء اعلن احتجاجه على سير عملية الاقتراع والنتائج التي افرزتها الصناديق واعطت الصدارة لحزب الاتحاد الدستوري الذي لم يكن قد مضى على تأسيسه سوى شهرين. في خضم هذه الاجواء وقف علي يعتة الامين العام لحزب التقدم والاشتراكية يسأل في نقطة نظام ان كان ما يدلي به الوزير البصري باسم الحكومة ام باسم وزارة الداخلية.

تلك المشهد عرفه البرلمان المغربي في حزيران (يونيو) 1983، والنقاش الذي تلى سؤال المرحوم علي يعتة كشف عن خلاف عميق بين حزب الاستقلال وادريس البصري، خلاف استمر طوال السنوات الاربع عشرة الماضية، في تصاعد وخفوت، حضر في الصحف وغاب، لكنه بقي مستمرا ليصل الى اوجه خلال الاسبوعين الماضيين، اي الايام التي اعقبت اعلان نتائج الانتخابات التشريعية في الرابع عشر من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

في هذه الانتخابات مني حزب الاستقلال بانتكاسة متعددة الوجوه، من حيث العدد حصل حزب الاستقلال في الانتخابات التشريعية 1993 على 42 مقعدا من 220 مقعدا، واذا اسقطت هذه النسبة 1987 فتكون 52 مقعدا من 325 مقعدا عدد مقاعد مجلس النواب الجديد، كما احتل الحزب المرتبة الاولى بالمقاعد في الانتخابات البلدية في حزيران (يونيو) 1997 وبعدد الاصوات ايضا، وقد يتقلص عدد مقاعده (نسبيا) في مجلس نواب 1997، كونه خاض انتخابات 1993 بمرشح مشترك مع الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، لكنه ايضا يمكن ان يحافظ على نفس النسبة او يزيد لان السنوات الاربع الفاصلة عرف الحزب، اضافة لانتصاره، اشعاعا في اوساط اخرى، بعدما عاش المغرب اجواء حكومة تناوب اي تولى الاستقلال مهمة تشكيل حكومة ما بعد الانتخابات، لكن حزب الاستقلال لم يحصل من النتائج الا على 32 مقعدا، ليمثل المرتبة الخامسة في البرلمان بعد ان احتل المرتبة الثانية 1993.

معنويا، خسر الحزب عددا من مواقعه التقليدية في فاس ومراكش، والاهم معنويا ان تسعة من اعضاء لجنته التنفيذية رشحوا في الانتخابات لم يتسن لهم الفوز ومن بينهم نائب الامين العام محمد الدويري، وكان الفائزان الوحيدان من قيادته عبد الرزاق افيلال رئيس الاتحاد العام للشغالين ومولاي مخمد خليفة رئيس فريقه البرلماني، وسياسيا كان عدد مقاعده مساويا لمقاعد الحركة الديمقراطية الاجتماعية التي اسست 1884.

لم يكن حزب الاستقلال الخاسر الوحيد في تشريعيات 1997، لكنه كان الخاسر الاول، لذلك كان رد فعله الاعنف والاشد، وبعد تصعيد صحفه خطوة خطوة على عملية الاقتراع ونتائجها، اعلن في بيان من لجنته التنفيذية رفضه المطلق للنتائج، لما شاب عملية الاقتراع من خروقات منها استعمال المال في شراء الاصوات، التلاعب في البطاقات الانتخابية، طرد المراقبين من مكاتب التصويت، وتزوير المحاضر والنتائج والتدخل المباشر لوزارة الداخلية، والعبارة الاخيرة كانت اعلان معركة مفتوحة مع وزير الداخلية ادريس البصري، وتجديد لخلاف كان عرف هدنة طوال 1996 و1997.

اتهام وزارة الداخلية بالتدخل في الانتخابات وتزوير نتائجها سمة طبعت الانتخابات المغربية منذ 1976، لكنه اتهام كانت تطلقه كل احزاب المعارضة. وحال هذا الاتهام من تشكيل حكومة التناوب 1995، بعد ان عرض العاهل المغربي الملك الحسن الثاني على احزاب المعارضة المتحالفة في اطار الكتلة الديمقراطية (الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب الاستقلال، حزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي) كل الحقائب الحكومية باستثناء وزارة الداخلية وطلبت المعارضة ان يستبدل ادريس البصري باية شخصية اخرى يختارها العاهل المغربي الذي كان يرى في البصري ضرورة للحفاظ على امن المؤسسات.

فشلت محاولات تشكيل حكومة التناوب، ودخل المغرب بازمة سياسية انعكست على وضعه الاقتصادي والاجتماعي، وكان الاعلان عن مسلسل الاصلاحات الدستورية ولجراء انتخابات بلدية وبرلمانية سابقة لاوانها لتنسجم مع مقتضيات الدستور الجديد 1996 الذي تظم المغرب في جهات (مقاطعات) وشكل البرلمان من غرفتين الاولى مجلس النواب وينتخب مباشرة من الشعب والثانية مجلس المستشارين للتكون بالانتخاب غير المباشر وقاعدته الانتخابية هم اعضاء المجالس البلدية والغرف المهنية وممثلو المأجورين. ومنذ ان صودق بالاجماع على دستور 1996، هيمنت اجواء التوافق والتراضي على العلاقات بين مكونات الفعل السياسي المغربي، وهي اجواء تدفع نحو اقرار قوانين الانتخابات واجراءاتها دون اللجوء الى التصويت بالبرلمان، وتم تتويج هذه الاجواء بالتصريح المشترك الموقع بين السلطات العمومية والاحزاب، تلتزم به السلطات بعدم التدخل في الانتخابات وتطبيق القانون وتلتزم الاحزاب بعدم التشكيك بنتائج الانتخابات، اي عدم الطعن السياسي والاكتفاء بالطعن القضائي تجاه كل حالة على حدة. وتميزت هذه المرحلة بالحضور البارز والقبول من المعارضة للوزير ادريس البصري، فبعد جولتين من المفاوضات على القوانين والاجراءات بين المعارضة وادريس السلاوي مستشار العاهل المغربي، بدأت المفاوضات بين المعارضة وادريس البصري ممثلا للسلطة، وكان هو الموقع عن الحكومة على التصريح المشترك، ولم يعد يظهر في تصريحات زعماء احزاب المعارضة رفضا لمشاركة البصري في حكومة تشكلها، وان كانت التصريحات لم تتضمن ترحيبا، ورغم الاحتجاجات الشديدة على ما شاب اقتراع الثالث عشر من حزيران (يونيو) لم يتهم ايا من الاحزاب وزارة الداخلية بالتدخل وان كانت سجلت «الحياد السلبي» عليها لانها لم تتدخل لمنع استعمال المال في شراء الاصوات او الضغط على الناخبين بواسطة عصابات، وظهرت في اكثر من تصريح لقادة المعارضة تقديرات للجهود التي يبذلها الوزير ادريس البصري ومساعدوه.

هذه الاجواء المستقرة بين وزير الداخلية والمعارضة انقلبت الى عواصف عاتية اعادت للمغرب اجواء ما قبل التوافق والتراضي، منذ بدء الحملة الانتخابية للتشريعيات تشرين الثاني (نوفمبر) بدأت بحملة على بعض رجال السلطة في هذا الاقليم او ذاك، لتدخلهم لصالح مرشحي احزاب الاغلبية والوسط الموالية، واعطى الاشارة الاولى لصخبها احد قادة الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ليلة الاعلان عن النتائج بوصفه ما جرى في الانتخابات بالكارثة الوطنية.

وكانت النتائج مخيبة لامال المعارضة، فلم تحقق من خلالها اغلبية تسمح لها بتشكيل حكومة منسجمة ولا يفصلها عن تكتل الوفاق - الاغلبية سوى مقعدين، ذهبا فيما بعد بتقديم مرشحين للاتحاد الاشتراكي اعلن فوزهما، استقالتهما، لان السلطات زورت النتائج لصالحهما، وجميع بيانات المعارضة وصحفها نددت بعملية الاقتراع لما عرفته من خروقات وتدخلات لرجال السلطة، لكن حزب الاستقلال كان الوحيد الذي حدد المسؤولية بوزارة الداخلية، معلنا عودة الحرب الاعلامية مع الوزراء والوزير، وبعد بيانه وجه مذكرة الى الوزير الاول رئيس الحكومة الدكتور عبد اللطيف الفيلالي يطلب فيها بلجنة تحقيق وزارية حول خروقات عملية الانتخاب التي ذكر منها تدخل وزارة الداخلية.

ومنذ اعلان النتائج يعرف حزب الاستقلال نقاشا ساخنا في تقييمه لادائه ونتائجه المعلن عنها، والاتفاق على صيغة البيان الذي اصدرته اللجنة التنفيذية لم يحسم النقاش، وكان نائب الامين العام محمد الدويري يقود تيارا يدعو الى عقد المؤتمر الوطني للحزب باسرع وقت ممكن، كاطار لتقييم الانتخابات وتحديد المسؤوليات وايضا لاعادة ترتيب وضع الحزب، وطالب بتحديد موعد للمؤتمر، لكن الموعد لم يحدد، وهو ما اثار استياء الدويري ووجه رسالة يهدد فيها بالتعبير عن رأيه خارج الاطر الحزبية.

هذه الرسالة كانت حطبا جديدا القيت على نار الحرب الاعلامية بين حزب الاستقلال والوزير ادريس البصري، فلقد اتهمت صحيفة (العلم) الناطقة بلسان الحزب الوزير الذي وصفته بـ«مايسترو التزوير» اعطى الاشارة لحملة على حزب الاستقلال شنتها صحف الاغلبية او صحف قريبة من الوزير، وقالت: «متابعة مسلسل الصمت الذي اطبق على احزاب الجهاز، ثم اطلاقها زغرودة الفرح المتأخرة لنزاهة الانتخابات، يمكن ان يدرك ان مايسترو التزوير اعطى الاشارة، ويغضب على الاحزاب صنيعة جهاز السلطة، لانها «تربحت» مقاعد بفضل اطلاق العنان لها لاستعمال المال والعصابات ويدعم من بعض رجال السلطة، ومع ذلك قصرت في الدفاع عن الجهاز الذي خلقها» وبعد ان عددت (العلم) حالات من الحملة التي تشن على الحزب ووصفت بعضها ما جاء برسالة الدويري ببوادر انشقاق داخل حزب الاستقلال وهو «ما يريد ان يصوره مايسترو جوقة التزوير» قالت ان فضيحة التزوير قد اربكت صانعي التزوير واوقفتهم امام الحائط فهداهم التفكير في السراديب الى اطلاق حملة مضادة، لكنها ظهرت منذ انطلاقتها، بخراطيش بيضاء، وبوجوه ومنابر معروفة لا تحظى بالاحترام والتقدير.. ونحن ننتظر بقية فصول الحملة المضادة» وفي اطار حملتها نشرت (العلم) ترجمة لمقال نشرته صحيفة (لوموند) الفرنسية حول الوضع الاقتصادي المغربي يخلص الى تحميل وزارة الداخلية مسؤولية في عدم تشجيع الاستثمارات الاجنبية على القدوم الى المغرب.

لا احد يعرف متى تتوقف الحرب الحالية بين حزب الاستقلال والسيد ادريس البصري، لكنها حرب ليس بالضرورة ان تؤدي الى منتصر ومهزوم، لكنها بالتأكيد ستلعب دورا في تشكيل الحركة السياسية بعد افتتاح البرلمان في النصف الثاني من الشهر الجاري، فبعد الافتتاح ستبدأ المشاورات لتشكيل الحكومة، ومسار الحرب القائمة وتطوراتها خلال الاسابيع القادمة سيلعب دورا اساسيا في تركيبة هذه الحكومة واشخاصها.

هكذا من الأصل

احتفالا بمرور خمسين عاما على تأسيس «شملان»

تجمع لخريجي «مدرسة الجواسيس» البريطانية في لبنان

شملان (لبنان) ـ من جاك ريدن:

تجمع رجال ذوو شعر ابيض يجرون اقدامهم عبر المباني المتهالكة على قمة جبلية مطلة على بيروت هذا الشهر للاحتفال بمرور 50 عاما على تأسيس مدرسة تخرجوا فيها ولاحقتها على مدى عقود شائعات بأنها «مدرسة جواسيس».

قال السير جيمس كريغ رئيس رابطة الخريجين في مركز الشرق الاوسط للدراسات العربية «فكرة ان تكون هناك مدرسة للجواسيس في قرية صغيرة في بلد اجنبي فكرة سخيفة».

واضاف كريغ المستعرب الذي عمل مشرفا عاما على المعهد في الخمسينيات لرويترز «بالتأكيد كان هناك اعضاء في المخابرات البريطانية ولكنهم لم يحضروا الى هنا ليصبحوا جواسيس.. فقد تعلموا ذلك في مكان اخر».

وكان كريغ الذي اصبح سفيرا لبريطانيا لدى سورية ثم لدى السعودية قبل ان يتقاعد عام 1984 يمثل 61 خريجا من مركز شملان حضروا الى لبنان للاحتفال بذكرى انشائه.

اجبرت الحرب الاهلية اللبنانية المعهد المقام في قرية شملان اللبنانية على الاغلاق في عام 1977. لكن العديد من محبي الروايات الخيالية سيفهمون لماذا الهب معهد اقيم لتعليم اللغة العربية خيال الناس.

فقد كان جورج بلاك جاسوسا بريطانيا يدرس في شملان في عام 1961 عندما انكشف دوره في خداع 600 عميل بريطاني والوشاية بهم للمخابرات السوفييتية. واستدعي في هدوء الى لندن حيث اعتقل في المطار وحكم عليه بالسجن 42 عاما.

وهرب بلاك من السجن عام 1966 واحتفل ببلوغه 75 عاما في موسكو قبل ايام من توجه زملائه في معهد شملان الى لبنان هذا الشهر لحضور التجمع.

ومن الخريجين الذين لم يحضروا التجمع كذلك السير ديفيد سبدينغ الرئيس الحالي لجهاز المخابرات والتجسس البريطاني المعروف باسم ام اي 6 والمسؤول عن الاشراف على عمليات التجسس الخارجية. وابتسم احد الذين حضروا التجمع والذي ما زال يعمل في السلك الدبلوماسي وقال ان احدا لا يتحدث عنه.

قال السير جيمس الذي كان يدرس اللغة العربية في بريطانيا قبل ان يلتحق بشملان «قصة الجواسيس هذه بدأت في وقت مبكر.. فقد ذكر احد المحاضرين في المعهد عام 1947 ان قصصا من هذا النوع تتردد».

كان ذلك فور افتتاح المعهد بعد ان نقل من القدس حيث عمل لمدة ثلاثة اعوام ولكن لم يتمكن من الاستمرار بسبب تصاعد القتال بين العرب واليهود.

وعلى الرغم من ان هذه القصص عن الجاسوسية أغضبت خريجي المعهد فان السير جيمس قال ان هناك ثلاثة عناصر ساعدت على نسج هذه القصص اولها تورط وزارة الخارجية البريطانية وثانيها ولع سكان الشرق الاوسط بنظرية المؤامرة وثالثها دور ابا ايبان الذي اصبح فيما بعد وزيرا لخارجية اسرائيل كمشرف عام على المعهد اثناء عمله في القدس.

وتضافرت الشائعات المحيطة بمعهد شملان مع الميل الشرقي الى الدسائس والخفايا المتضمن وروده ذكره في القصص والكتب على مر السنين في روايات تتراوح بين الحقائق الخالصة والخيال الصرف.

فكثيرا ما ارتبط اسم كيم فيلبي العميل السوفييتي الذي اخترق جهاز المخابرات البريطاني وفر الى موسكو على متن باخرة من ميناء لبناني باسم شملان رغم انه لم يعرف ان فيلبي الذي لا يتحدث العربية زار هذه القرية ابدا.

وكان ما اثار هذه الحكايات عن معهد شملان هو اغلاقه. واغلق المعهد بشكل مؤقت خلال صراع اهلي قصير في عام 1958. وكانت هناك مشكلات اخرى تتعلق بحرب عام 1956 وحرب عام 1967.

وادى اندلاع الحرب الاهلية اللبنانية الى اخلاء المعهد مرة اخرى.

واعيد فتحه لفترة وجيزة في عام 1977 ثم اغلق نهائيا. وكان ذلك قرارا حكيما فالقرية تقع على خط سياسي فاصل بين الدروز والمسيحيين والحقت بها اضرار جسيمة فيما بعد اثناء الحرب الاهلية.

ورغم ان شائعات الجاسوسية جذبت الانتباه فان خريجي المعهد وعددهم 1100 خريج بالاضافة الى الفي شخص تلقوا دورات تعليمية قصيرة فيه يشكلون تجمعا له اثر غير ملحوظ ولكن ذو اهمية كبيرة على السياسة الغربية في الشرق الاوسط.

فعلى مر السنين عين 103 سفراء في دول الشرق الاوسط من خريجي المعهد. وخلال ازمة الخليج كانت كل سفارة بريطانية في المنطقة يرأسها خريج من شملان. ودرس به اشخاص من جنسيات عديدة اخرى كذلك منهم دبلوماسيون ورجال اعمال يابانيون والسفير الامريكي الحالي في دمشق.

وتخرج في المعهد كذلك العديد من المسؤولين في شركات النفط والدارسين بالجامعة الامريكية من خلال برامج تشمل دراسات عن المنطقة الى جانب تعليم اللغة العربية. ووجد من زاروا المعهد هذا الشهر عمالا يعيدون بناء مبنى معهدهم القديم لتحويله الى مدرسة للمعاقين.

وقال زيد ابو علوان مقاول البناء عن شائعات الجاسوسية «هذا ما يقوله الناس... انهم رجال مسنون الان. لا أعرف ما اذا كانوا عملوا بالجاسوسية. لا اعتقد ذلك. وعلى اي حال انها قصة قديمة ولم يعد احد يعبأ بها الان».

منظمة العفو الدولية تدعو الى تحرك لحماية المدنيين في جنوب لبنان

اسرائيل: قذائف ايرانية استخدمت في الهجوم على قرية لبنانية

■ بيروت ـ القدس ـ اف ب ـ رويترز: دعت منظمة العفو الدولية الجمعة الى متحرك عاجل لحماية المدنيين من المعارك التي تدور في جنوب لبنان الذي تحتل اسرائيل قسما منه.

وقررت المنظمة الدولية للدفاع عن حقوق الانسان التحرك، بحسب بيان تلقت نسخة منه وكالة فرانس برس، بعد مقتل سبعة مدنيين لبنانيين في 23 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري في القصف الذي استهدف قرية بيت ليف داخل الشريط الحدودي المحتل خلال اشتباك بين حركة امل الشيعية ودورية اسرائيلية.

واعلنت المنظمة انها ستوجه برقيات بهذا المعنى الى كل من رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو والى اللواء اللبناني المتقاعد قائد ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل انطوان لحد والى كل من زعيمي حزب الله اللبناني وحركة امل الشيخ حسن نصر الله ونبيه بري رئيس البرلمان اللبناني.

يشار الى ان 40 مدنيا لبنانيا لقوا مصرعهم منذ مطلع العام الجاري في اعمال العنف في جنوب لبنان كما اصيب 127 اخرون بجروح رغم النداءات المتكررة التي توجهها اللجنة الدولية لمراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان للتقيد ببنود تفاهم نيسان (ابريل) عام 1996.

وينص التفاهم على وجوب امتناع المتحاربين في جنوب لبنان (اسرائيل وحزب الله) عن المساس بالمدنيين في جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وعن شن عمليات انطلاقا من مناطق مأهولة.

ومن جهة اخرى عرضت اسرائيل الجمعة ما وصفته بانه قذيفة مدفعية استخدمت في هجوم وقع هذا الاسبوع وأسفر عن قتل ثمانية مدنيين في جنوب لبنان. وحملت اسرائيل في وقت سابق حركة أمل الشيعية المسؤولية عن قصف قرية بيت ليف يوم الاحد ونفت الحركة انها دبرت الهجوم واتهمت اسرائيل بتنفيذه. وقال الكولونيل روفين بنكلر بعد عرض فيلم فيديو لقذيفة مدفعية عيار 120 مليمترا «القذائف التي عرضت هنا صنعت في مصنع ايراني ويمكنكم ان تشاهدوا الحروف التي كتبت عليها عبارة.. المصنع الحربي الايراني الحكومي».

واضاف «اعتقد ان السبب في اننا لا نستطيع عادة عرضها هو انهم يمحون الكتابة قبل ارسالها الى حزب الله لا تكون هناك كتابات في العادة».

وتقول اسرائيل ان ايران تمد المقاتلين الاسلاميين الذي يحاربون لطرد اسرائيل من المنطقة المحتلة في جنوب لبنان بالاسلحة والتدريب. وقدر مسؤول ايراني طلب عدم نشر اسمه قيمة المساعدات الايرانية لجماعة حزب الله بنحو 150 مليون دولار سنويا. وقال حزب الله وحركة أمل ان مقاتليهما كانوا يقصفون مواقع تابعة لاسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة معها بالقرب من بيت ليف وقت الهجوم.

قذيفة كتب عليها المصنع الحربي الايراني عرضتها اسرائيل وزعمت انها جمعتها بعد قصف قرية بيت ليف (رويترز)

زعيم حزب الله يقرأ مذكرات شارون

■ بيروت ـ اف ب: ينكب الأمين العام لحزب الله اللبناني الشيخ حسن نصر الله، احد الد اعداء اسرائيل، حاليا، على مطالعة كتاب مذكرات وزير البنى التحتية الاسرائيلي أرييل شارون. وقال نصر الله في مقابلة نشرتها الجمعة مجلة (ماغازين) الأسبوعية اللبنانية الصادرة بالفرنسية أنه يهوى قراءة مذكرات الشخصيات السياسية.

وأوضح نصر الله أنه سينصرف الى قراءة كتاب «مكان تحت الشمس» لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو، بعد أن يفرغ من كتاب وزير الدفاع الاسرائيلي الاسبق ومهندس الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام 1982.

وكانت السلطات اللبنانية صادرت في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 النسخة العربية من كتاب نتنياهو الذي نشر في الولايات المتحدة عام 1993 «لانه يمس الشعور القومي ويثير النعرات العصبية والعنصرية ويعكر السلام». لكن وزير الاعلام باسم السبع اعلن في آذار (مارس) الماضي العودة عن هذا القرار والسماح ببيع الكتاب في بيروت.

وبرر السبع قراره بأن الكتاب «يساهم في تطوير وعي المجتمع اللبناني والعربي تجاه المخططات الصهيونية الاسرائيلية (...) ويكشف الأفكار التي تحكم تصرفات رئيس وزراء العدو».

غارة جوية اسرائيلية بعد هجوم لحزب الله في جنوب لبنان

■ النبطية (لبنان) ـ اف ب: قالت الشرطة اللبنانية ان الطيران الاسرائيلي شن الجمعة غارة على معقل لحزب الله بعد ساعة على عملية للحزب الاصولي استهدفت دورية اسرائيلية في اطراف المنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واضافت الشرطة ان طائرة اسرائيلية اطلقت نحو الساعة 17,20 بالتوقيت المحلي (15,20 تغ) صاروخي جو ـ ارض على واد محاذ للقطاع الاوسط من المنطقة المحتلة.

وتأتي هذه الغارة بعد اشتباك بين مجموعة اصولية ووحدة اسرائيلية كانت متوجهة الى موقع سجد عند الطرف الشمالي للمنطقة المحتلة. وهذه هي الغارة الستون للطيران الاسرائيلي على لبنان منذ بداية العام.

وقال متحدث باسم حزب الله في مدينة صيدا، كبرى مدن جنوب لبنان، ان «الهجوم ادى الى اصابات في صفوف افراد الدورية الاسرائيلية» مشيرا الى ان افراد المجموعة هاجموا أيضا بالاسلحة الالية الموقع الاسرائيلي في سجد.

وقبل الغارة قصفت المدفعية الاسرائيلية الثقيلة مرتفعات اقليم التفاح احد معاقل حزب الله المشرفة على القطاع الشرقي من المنطقة المحتلة. بنحو 45 قذيفة في اقل من نصف ساعة.

والخميس، اصيب ضابط اسرائيلي برتبة ليفتنانت كولونيل بجروح في كمين نصبه مقاتلون من حزب الله قرب موقع سجد.

واغار الطيران الاسرائيلي بعد ذلك كما قصفت المدفعية الاسرائيلية في المنطقة المحتلة مواقع الاصوليين.

الأردن يشهد اعادة تنظيم وضع الصحافة بعد خروج «الأسبوعيات» من حلبة المنافسة

عمان ـ «القدس العربي»:

لم يعد سرا في عمان ان الصحافة الأسبوعية استسلمت لقدرها الحكومي بعد ان تشددت الحكومة في تنفيذ بنود قانون قاس للمطبوعات اجهض عمليا تجربة الأسبوعيات في الحياة السياسية الاردنية في ظل تراجع حكومي واضح في مستوى الايمان بالحريات الصحافية، وليس سرا ان الاسبوعيات التي تنتظر قرارا قضائيا يوم غد قد ينصفها وقد لا يفعل اقتربت كثيرا من ساعة الصفر، «ورفعت من تلقاء نفسها مناديل الوداع» كما يقول الصحافي المعارض فهد الريماوي.

وأغلب التقديرات تشير الى ان الصحف الأسبوعية في الأردن لن تتمكن من العودة الى الأسواق حتى وان حصلت على قرار قضائي بتجميد قرارات تعليقها الحكومية، فقد تحول العديد من مالكي الصحف الأسبوعية وناشريها الى عاطلين عن العمل وباحثين عن وظيفة، «ولم يعد تجمع الموظفين مع رئاسة تحريرهم انتظارا لآمال العودة أمرا متاحا بعد ان بدأ الصحافيون والعاملون في الاسبوعيات رحلة البحث عن وظيفة داخل البلاد وخارجها بدلا من الانتظار غير المجدي» كما يقول ناصر قمش رئيس تحرير اسبوعية البلاد السابق قبل توقفها.

ومن الناحية العملية فقدت الأسبوعيات الأمل في العودة الى الأسواق في ظل انحسار حكومي واضح فيما يتعلق بالحريات العامة، دفع الكاتب فهد الفانك لمطالبة الحكومة بالتراجع عن التعديلات الأخيرة على قانون المطبوعات بعد ان استنفذت اغراضها واسكتت الصحافة خلال المرحلة الانتخابية. لكن الحكومة لا تلتفت على الاطلاق لأي مقولة تتحدث عن غياب الاسبوعيات في الأردن، ولا ترى في ذلك أي ضرر من أي نوع، رغم ان الأوساط الصحافية بدأت تفتقد النكهة الاسبوعية في التغطيات الصحافية.

وفي حالة صدور قرار قضائي غير محتمل لصالح الصحافة الاسبوعية فقد أصبح «من الصعب على صحف توقفت لثلاثة أشهر متكاملة العودة للاسواق والمزاحمة على سوق القراء الضيق أصلا، واستعادة زبائنها القدامى من القراء الباحثين عن المتعة، والتشفي من الحكومة» وفقا للكاتب الساخر يوسف غيشان، الذي يرى ان غياب الأسبوعيات افقد الحياة السياسية الاردنية «النكاشة المطلوبة».

واليوم يمكن القول ان الساحة الأردنية ستخلو ولأول مرة منذ سبع سنين من الصحافة الاسبوعية. وسيقتصر التواجد الأسبوعي على مطبوعات محدودة ما زالت فاشلة في تزعم المرحلة وتعويض النقص الحاصل، ولذلك يتحدث الجميع هنا عن عملية اعادة بناء للواقع الصحافي تخضع لها المؤسسات الصحافية الوطنية. وبدا ان الجميع موقن بنهاية حقيقية لظاهرة الصحافة الاسبوعية المشاغبة، خصوصا بعدما بدت الاسبوعية الشعبية الوحيدة المتبقية في الأسواق «شيحان» أكثر وقارا، وأقل ازعاجا للحكومة، وأكثر اهتماما بالشأن الاقليمي وليس المحلي، وهي مواصفات لم تكن شيحان نفسها تتمتع بها في الماضي.

واضافة لـ«شيحان»، يقتصر التواجد الاسبوعي حاليا على مطبوعة «السبيل» الاسلامية التي سيطر عليها الجناح المتشدد في الحركة الاسلامية، وأصبحت هذه الصحيفة بعد قانون المطبوعات الجديد أكثر ميلا للمحافظة وللتعبير عن رأي القيادة المتنفذة للحركة الاسلامية، الأمر الذي افقدها مسحة ليبرالية كانت تضمن لها تسويقا جيدا وقبولا لدى بقية قوى المعارضة في الوقت السابق.

والأسبوع الماضي عادت اسبوعية «المجد» الجادة والرصينة للصدور بعد ان تلقت دعما ماليا من شخصيات رأسمالية وطنية ـ كما يقول فهد الريماوي ـ الذي يعتقد انه يفكر مع شخصيات أخرى باصدار يومية سياسية في البلاد العام المقبل، لكن حجم جدية هذا التوجه ما زال قيد المجهول.

وغابت بقية الاسبوعيات عن الأسواق تماما، ولم تفلح جهود عائلة الحروب في اقناع الحكومة بصفقة شرائهم لصحيفة «البلاد» على اعتبار ان عملية بيع الصحيفة من قبل ناشرها السابق نايف الطورة باطلة قانونا بسبب عدم ابلاغ الحكومة بالصفقة قبل شهر من تاريخ استحقاقها، ومن جهته يقول جمال المحتسب ناشر اسبوعية «صوت المرأة» انه يبحث عن خيارات للاستثمار خارج قطاع الصحافة لكنه يفكر في الوقت ذاته بتجنب شروط القانون الصارمة من خلال اصدار مطبوعة متخصصة بالمرأة، والمعروف ان المطبوعات المتخصصة لا تخضع لشروط المطبوعات التجارية.

واحتدم الجدل مجددا حول هامش الحرية الصحافية والاعلامية الممنوح لصحف النخبة التي تصدر باللغة الانكليزية، وللبرامج التي تبثها القناة الثانية باللغة الانكليزية في التليفزيون الاردني، وعادة ما يكون سقف الحرية في الممارسات الاعلامية الناطقة باللغة الانكليزية أعلى من نظيره بالعربية، الأمر الذي يثير عادة صحافيون تغضبهم الحكومة ويقولون ان المسألة تنطوي على رغبة بتقديم الخدمة الاعلامية الافضل للنخبة المطلعة والدبلوماسية في البلاد فيما حقيقة الأمر خلاف ذلك.

وامس الاول انتقد الكاتب باسم سكجها في زاويته اليومية في «الدستور» تلاعب التليفزيون الرسمي بالترجمة في برامج باللغة الانكليزية تبثها القناة الثانية في التليفزيون، وكان سكجها يعلق على برنامج سياسي يعده الصحافي المعروف رامي خوري بالانكليزية استضاف رئيس تحرير «الجوردان تايمز» جورج حواتمة الذي تحدث عن مستويات الحرية الصحافية في البلاد، وقال سكجها انه ظلم ـ أي حواتمة ـ من خلال الترجمة غير الموفقة لما قاله، حيث كان المترجم يراقب الكلام ويمتنع عن ترجمة العبارات التي تنتقد الحكومة ويركز على العبارات التي تنتقد الصحافة نفسها.

وفي غضون ذلك استمرت المواجهة على صفحات الجرائد بين ادارة الرقابة المركزية على المطبوعات وادارة صحيفة «العرب اليوم» التي تتهم الحكومة باستهدافها، وكان مراقب المطبوعات بلال التل قد طلب من ادارة تحرير «العرب اليوم» المبادرة لتصويت أوضاع رئيس التحرير ـ طاهر العدوان ـ المخالفة للشروط القانونية، وحصلت الصحيفة على قرار قضائي يعطل هذا الاجراء، لكن ذلك لم يمنع الطرفين من تبادل الاتهامات على صفحات اسبوعية «شيحان» في عددها الأخير.

وهاجم ناشر صحيفة «العرب اليوم» الدكتور رياض الحروب ادارة المطبوعات في وزارة الاعلام مؤكدا ان صحيفته تدفع ثمن مواقفها لانها رفضت ان تكون صحيفة حكومية، وقال ان القرار ضد صحيفته بتغيير رئيس التحرير اتخذ بصورة مزاجية محضة بحيث مورست اقصى العقوبات على الصحافة الوطنية، وقال «حرصنا على عرض جميع وجهات النظر السياسية في الأردن بحرية، ورفعنا وتيرة النقد لخدمة الوطن والمواطن، ومن الواضح اننا ندفع ثمن ذلك»، واضاف: على الحكومة ان توسع صدرها وتعرف ان دور الصحافة المستقلة غير التابعة مماثل لدور صحف الموالاة في خدمة الوطن والنظام والديمقراطية.

واعتبر العدوان من جهته ان القرار يستهدفه شخصيا لأسباب ودوافع شخصية غير مبررة، ومن جهته رد بلال التل مدير ادارة المطبوعات نافيا وجود طابع شخصي لقراراته، وقال ان دائرته طلبت من الصحيفة تصويب أوضاع رئيس التحرير وتزويدها بالوثائق اللازمة، ولم تصدر قرارا بخصوص الزميل العدوان، وكانت الأوساط الصحافية مشغولة طوال الاسبوعين الماضيين بما يسميه الدكتور الحروب بتحرش الحكومة في صحيفته، في حين ان الاوضاع في الصحف الوطنية الأخرى مستقرة عمليا.

اثر خلافات الصقور.. مطالب المجددين.. وتهديدات المتمردين

الحركة الاسلامية في الاردن تفقد نخبة من ابرز قيادييها

عمان ـ «القدس العربي»:

تفقد الحركة الاسلامية الاردنية ببطء شديد نخبة من ابرز قياداتها ورموزها من المتمردين والصقور او المجددين بسبب خلافات طاحنة بين الهيئات القيادية للحركة، ويغرد خارج سرب جماعة الاخوان المسلمين حاليا ثلاث مجموعات من طيور الجماعة تنشد الحانا متعارضة مع لحن القيادة المتنفذة التي يسيطر عليها من يسمون انفسهم تلامذة الشهيد حسن البنا.

ويرفض تلامذة حسن البنا ممارسة اي شكل من اشكال الاستقطاب ويصرون على ان التنظيم الاخواني سيصمد بصرف النظر عن حجم وعدد المنسحبين منه، او الذين اجبروا على الانسحاب بسبب تناقض موقفهم مع القيادة، رغم ان هذا التشتت اضر بسمعة الحركة وتوحد موقفها.

وعلى مدار السنين التي تلت توقيع اتفاقية وادي عربة غردت ثلاث مجموعات وبشكل متتالي بعيدا عن سرب الجماعة، واتخذت رموز بارزة مواقف متباينة ابعدتها عن دوائر القرار في الجماعة وبدأت تمارس الانفعال السياسي عبر مقالات او خطب او تصريحات تناقش شرعية القيادة الحالية للجماعة في مظهر جديد بتاريخ الحركة الاسلامية الاردنية. المجموعة الاولى تمثلت بعدد من الصقور الذين تعارضوا وتصارعوا مع صقور اخرون في الحركة، ولم يكن موضوع الاعتدال او المرونة السياسية هو محرر الخلاف الصقوري ـ الصقوري بل حصل الصراع نتيجة تباينات شخصية بالمواقف لها علاقة بفكرة التشدد بحد ذاتها.

وكشف هذا المحور من الخلاف الكاتب الشهير زياد ابو غنيمة الذي فصل من موقعه القيادي في الحركة قبل اربع سنوات بعد خلافات مع صقور يماثلونه بالفكر نتجت عن امتناع الحركة عن مقاطعة انتخابات عام 1992، وبعدها خاض ابو غنيمة حربا ضروسا ضد قيادة الجماعة مؤكدا في الوقت ذاته انه لا يرضى بديلا عن جماعة الاخوان، ونشر عدة مقالات ودراسات حاول ان يظهر فيها ضعف قيادة الاخوان الحالية.

وعندما قرر الاخوان عام 1997 مقاطعة الانتخابات الاخيرة قال ابو غنيمة في مقالة شهيرة انه سيأكل الحصرم اذا نفذ هذا القرار مبشرا بتراجع القيادة التي يختلف معها عن قرارها، لكن القرار نفذ دون ان يأكل ابو غنيمة الحصرم. وبنفس الوقت ومع اشتداد التكهنات التي تتحدث عن خلافات ستعصف بالاخوان عاد ابو غنيمة ليدافع عن الجماعة بشراسة مؤكدا ان الذين يتحدثون عن انفراط الجماعة واهمون. وفي اطار الخلاف الصقوري الصقوري حدثت مشكلة لا زالت قائمة بين الاخواني الجماهيري الشهير عبد المنعم ابو زنط وبقية الصقور في مجلس شورى الحركة، والسبب انعدام الانضباطية عند ابو زنط الذي كان يسافر لدول مجاورة ويلقي المحاضرات والندوات التلفزيونية دون الحصول على اذن مسبق من الجماعة او التنسيق معها، مما اضطرها لاعتباره مشاغبا ومعاقبته عدة مرات في الاطار الداخلي. وعلى خلفية الانضباطية عوقبت قيادات اخرى بسبب مخالفتها قبل اكثر من عامين لقرار من مجلس الشورى يقضي بالامتناع عن قبول ارقام سيارات تمنح عادة للنواب كجزء من الامتيازات التي يحصلون عليها، ومن هؤلاء القياديان محمد عويضة ومحمد الحاج.

وقبل عام حدث التقاطع الثاني وكان تيار التجديد الذي يتزعمه بسام العموش وعبد الله العكايلة يشكل المجموعة الثانية من المجموعات التي غردت خارج سرب الجماعة من خلال اختراق هذه المجموعة لثوابت الجماعة التاريخية، ومحاولة خلق تيار شبابي يؤيد «اردنة» الحركة الاسلامية المحلية، واعادة انتاج اولوياتها بعيدا عن القضية الفلسطينية، والمشاركة في الحكم حتى في ظل عملية السلام بل تسلمه والتراجع عن شعار اسقاط اتفاقية وادي عربة. وحققت هذه المجموعة نجاحات هامة في تسويق طروحاتها ادت الى الازمة التي حصلت مؤخرا بسبب مقاطعة الانتخابات النيابية، حيث تعارضت طروحات المجموعة مع قرار المقاطعة، وبالتالي تعارضت مصالح الطرفين.

وهنا برزت المجموعة الثالثة من الرموز التي فصلت من الجماعة او جمدت عضويتها بطريقة استفزازية وحتى تثبت القيادة سيطرتها وتنفذها، وعلى رأس هؤلاء اضافة للعموش والعكايلة القيادي محمد الازايدة شقيق الاخواني الابرز المرحوم احمد الازايدة الذين يعتبر من ابرز نجوم تاريخ الاخوان في الاردن. كما ابتعدت ايضا قيادات مناطقية في المحافظات والقوى من الصف الثاني تعتبر حلقات الوصل بين الكوادر والحلقات القيادية لنفس السبب، وادت سلسلة من العقوبات الانفعالية الى ابتعاد نائب زعيم الجماعة الاخوانية عبد الرحيم العكور واستقالته.

ويقول المراقبون ان ابتعاد مجموعات من المحتجين والصقور والمتمردين والمجددين عن تنظيمهم الام يغلب الاحتمالات الاسوأ في تاريخ الحركة الاسلامية الاردنية، والمتمثلة ببحث هذه المجموعات عن اطار بديل يوحد جهودهم، ومحصلة القول ان جماعة الاخوان الاردنية بدأت عمليا تأكل ابنائها، كما يقول العكايلة، فالفرز اكثر وضوحا الان، والاستقطاب والاستقطاب المضاد سيدا الموقف.

الاردن: الكباريتي يعود للساحة السياسية متكئا على الاقتصاد

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

يستطيع رئيس الوزراء الاردني السابق عبد الكريم الكباريتي ان يستخدم القرار الملكي الاخير بتعيينه عضوا في مجلس الاعيان ـ مجلس الملك ـ لاقناع خصومه السياسيين داخل البلاد وخارجها بانه اصبح يشكل حالة سياسية اردنية وطنية لا يمكن اهمالها وان امكن ابعادها قليلا عن الاضواء. ويمارس الكباريتي هذه الايام هواية الاقناع بنشوة خاصة ومن خلال نشاط ملحوظ يبديه على هامش بداية اعمال المجلس العيني، ومن خلال العودة الى معادلة الاقتصاد والسياسة.

الملك حسين اختار الكباريتي عضوا في مجلس الاعيان واستبعد نظيريه احمد عبيدات وطاهر المصري مسجلا مفاجأة لدى الاوساط السياسية التي كانت تتوقع عدم اختياره في التشكيل العيني، وهذه المفاجأة شكلت عمليا انتصارا معنويا لانصار الكباريتي الذين توقعت الاغلبية نهاية تجربتهم بلا عودة بعد ان خرج الاخير من الحكم بطريقة لا تخلو من الاثارة، فقبل ايام فقط من اعلان اسماء مجلس الاعيان كانت القائمة تخلو من الكباريتي الذي يعني اختياره باللغة المحلية انه لا زال مطروحا للقيادة الحكومية في اي مرحلة لاحقة.

وترافق اعلان عضوية الكباريتي في المجلس بصورة مباشرة مع توقفه عن الكلام المباح، و عن تبرير اسباب خروجه العاصف من الحكم، فقبل ايام من اعلان تشكيلة الاعيان كان الكباريتي يتجول في الصالونات السياسية ويتحدث باهتمام عن سقوط حكومته السابقة بسبب مواقف الليكود المتشددة منه شخصيا، وبسبب حقد نتنياهو على سياسات هذه الحكومة، لكن هذه الصولات الكلامية ستتوقف الان باعتبار ان الكباريتي وضع رجله مجددا على بداية الطريق، فمن خلال موقعه في المجلس العيني يمنحه القصر فرصة نادرة لممارسة الاستقطاب كمركز قوة متنفذ داخل المجلس التشريعي، ومن خلال عمله المتوقع كرئيس للجنة الشؤون الخارجية في المجلس يستطيع الكباريتي ان يطل مجددا على الساحة الخارجية في السياسة الدولية لبلاده.

ومن خلال الكتلة المحسوبة عليه في المجلس النيابي وقوامها سبعة نواب من اصدقائه ووزرائه السابقين يستطيع الكباريتي ان يعيد احياء منظومة وشبكة علاقات برلمانية داخلية في مجلس الامة تكون مؤلفة من مخضرمي البرلمان واصحاب الخبرة بحيث يكون له ولانصاره في المجلسين دور مباشر في التأثير بالسياسات التشريعية للمملكة في مرحلة حرجة ومغرقة بالحساسية.

ويمكن القول ان الكباريتي سيكون الرجل الثاني في البرلمان الاردني بعد المخضرم زيد الرفاعي اذا قرر نظيره مضر بدران الاستمرار في الترفع عن لعبة الاستقطاب داخل البرلمان ـ كما يفعل منذ سنوات ـ وهو موقع لا يمكن القول بانه غير مؤثر بالنسبة لرجل حكم وغادر الحكم باثارة رصدها المعنيون بمتابعة مجريات الحياة السياسية الاردنية، وبطبيعة الحال جمع الكباريتي المجد من طرف اخر فهو يجلس على كرسي الزعامة في ثالث اهم مؤسسة مالية في البلاد (البنك الاردني الكويتي)، وهي المؤسسة المعنية تقنيا بتنشيط آليات التعاون الاقتصادي والمالي الخليجي مع الاقتصاد الاردني.

والكباريتي ما زال يراهن رغم موقفه المتشدد من العراق على اقتصاديات المنظومة الخليجية ـ كما يسميها ـ وقبل شهرين نسب الفضل اليه في صفقة استقطبت 200 مليون دولار لقطاع السياحة الوطني من اصول مالية كويتية، ويقول لانصاره ان عليهم انتظار المزيد من الاستثمارات عن طريق مؤسسته المالية، ويتردد بقوة انه يستعد لزيارة الكويت ولاقناع اصدقائه فيها بالمزيد من الاستثمار في الاردن، ويؤكد قناعاته بان الكويت ستكون المفتاح السحري لعودة المال الخليجي الى الاقتصاد الاردني.

وكانت تشكيلة المجلس العيني الاخيرة قد حسمت الى حد بعيد ادوار رجال الحكم في الاردن في المرحلة اللاحقة، والهوامش المتوفرة امام الباشوات منهم، فقد اشرت هذه التشكيلة على عملية طرد مركزية فيزيائية لبعض الشخصيات البارزة، قابلها عودة لبعض الشخصيات ومنح بعضها الاخر فرصة للتأهل لدور اكبر في المستقبل كما حدث مع الكباريتي كمثال، ويمكن القول ان هذه التشكيلة اشرت كبداية على تعزيز نفوذ زيد الرفاعي من خلال اختيار اهم تجمع للاعيان الجدد من المحسوبين عليه، في حين خلقت شكلا من اشكال التنافس تحت دائرة النظام بين الاخير ونظيره الكباريتي الذي يمثل جيل الشباب من باشوات الحكم.

وثمة مقولة تتردد في هذا الاتجاه تشير الى ان الكباريتي وفي موقعه الجديد يجب ان يعمل ولو لفترة من الوقت تحت سقف الرفاعي، لكن الكاريزما الشخصية له ستعجل بطبيعة الحال من السباق بين الرجلين ـ الرفاعي والكباريتي ـ على انتاج اكبر حد من الاستقطاب والتأثير داخل حدود مجلس الاعيان، وفي الوقت الذي يتوقع ان يحظى فيه الرفاعي بمنصب الرئيس للمجلس العيني كافضلية يمكن للكباريتي ان يستثمر علاقاته بمنظومته النيابية في التنافس المفترض الذي يجب ان يبقى في النهاية تحت سقف الدولة المسموح به، وليس فوقه. وعلى ضوء هذا التحليل سينتهي الامر برئيس الوزراء الحالي عبد السلام المجالي في وقت قريب او بعيد عضوا في المجلس العيني مع مجموعة من اركان حكومته، وكان القصر قد استبعد الشخصيات والقوى التي قاطعت الانتخابات من تشكيلة الاعيان، كما انهى الدور السياسي المفترض في الحكم لشخصيتين بارزتين هما عبيدات والمصري اللذين بدا واضحا انهما يبحثان عن خياراتهما بعيدا عن الحكم خلال السنين الاربع المقبلة على اقل تقدير.

هانسن: ما بنته أونروا خلال 48 عاما معرض للانهيار في غضون اعوام اذا لم يتوفر الدعم الكافي

■ عمان ـ ق ب: تبنت اللجنة الرابعة للجمعية العامة للامم المتحدة وهي اللجنة السياسية الخاصة ولجنة مكافحة الاستعمار سبعة قرارات الاربعاء الماضي تتعلق بعمل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للامم المتحدة «اونروا».

وقد جاء ذلك بعد مداولات للجنة استغرقت يوما واحدا في الـ24 من تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري، قدّم خلالها المفوض العام للوكالة الدولية بيتر هانسن تقريره السنوي للجمعية العامة وميزانية «اونروا» لعامي 1998 و1999 القادمين، والتي ادلى خلالها 26 مندوبا ببيانات تؤيد عمل اونروا.

اذ تقوم اللجنة الرابعة سنويا باستعراض عمل اونروا، وتقدم تقريرا ومشاريع قرارات لعرضها على الجمعية العامة التي قامت بانشاء الوكالة في كانون اول (ديسمبر) 1949 كاجراء مؤقت لتقديم الخدمات الانسانية الضرورية للاجئين الفلسطينيين الى حين التوصل الى حل لمشكلة فلسطين، وستقوم الجمعية العامة بالتصويت على القرارات في جلسة رسمية ستعقد اوائل كانون الاول (ديسمبر) القادم.

وتم تبني القرار الرئيس وعنوانه «مساعدة اللاجئين الفلسطينيين» بعد ان صوتت لصالحه 126 دولة مقابل صوت واحد ضده (اسرائيل) مع امتناع دولتين عن التصويت هما (الكاميرون وامريكا)، هذا وقدمت القرار مندوبة لوكسمبورغ التي تحدثت نيابة عن الاتحاد الاوروبي التي شكرت عامليها لخدمتهم اللاجئين، كما حثت الدول الاعضاء على ايلاء اهتمام خاص بالوضع المالي للوكالة الذي وصفته بانه «يزداد سوءا عاما بعد عام».

في حين تبنى الاعضاء بالاجماع ودون تصويت قرارا يصادق على تقرير مجموعة العمل التابعة للجمعية العامة حول تمويل «اونروا» حيث عبّر القرار عن قلقه الشديد ازاء استمرار الوضع المالي الحرج الذي تعاني منه الوكالة والذي قال انه يؤثر على استمرار الوكالة وخدماتها للاجئين، بما فيها البرامج المتعلقة بالطوارئ.

من جهة اخرى وفي معرض تقديمه للقرار حول التمويل لاحظ مندوب هولندا ان نقص التمويل يهدد قدرة المنظمة الدولية على تنفيذ برنامجها الانساني تنفيذا كاملا في السنة القادمة.

واعرب مراقب فلسطين الدائم لدى الامم المتحدة ناصر القدوة في بيان له عقب التصويت عن شكره للدعم المقدم لاونروا وعن تقديره لعمل الوكالة الاساسي والمهم.

وقد سيطرت على مداولات اللجنة هذا العام ثلاثة مواضيع رئيسية، وهي عملية السلام المتعثرة في المنطقة، المهمة الذي تؤديها اونروا تجاه نحو 3,4 مليون لاجئ فلسطيني والازمة المالية الخطيرة التي تعاني منها الوكالة.

وقال هانسن خلال تقديمه التقرير السنوي ان اللاجئين متعرضوا سوية للمعاناة وحققوا معا منجزات كانت السبب في السمعة الطيبة التي تتمتع بها الاونروا، مضيفا انه في «السنة الاولى التي تلت نقل مقر اونروا الى غزة كانت سنة حافلة بالمشكلات والتحديات للوكالة، وابرز ما في ذلك مشكلة الاغلاقات التي فرضت على غزة والضفة الغربية والتي كان لها اضرار بالغة على الحياة اليومية للاجئين، كما تسببت في عرقلة عمل موظفيها جراء تقيد حريتهم في التنقل».

وقال هانسن «لقد تم الاقرار على نطاق واسع ان الطبيعة الجماعية للاجراءات المفروضة على الفلسطينيين لا يمكنها على الارجح ان تؤدي الى تحقيق الامن والسلام»، مشيرا الى انهاك الوكالة جراء خمسة اعوام من الاجراءات التقشفية نتيجة الأزمة المالية، ما ادى الى انخفاض نوعية خدمات التعليم والاغاثة والخدمات الاجتماعية الى مستويات ادنى، مشيرا الى عدم تلقيها تبرعات كافية تغطي ميزانيتها ما اضطرها الى تجميد النفقات او تخفيضها.

واشار الى اقتصار التخفيضات على مجالات الدعم والمساندة بداية الامر الا انه ازاء ازدياد العجز التراكمي المقدّر منذ آب (اغسطس) الماضي وحتى نهاية العام الجاري بنحو 70 مليون دولار فقد اضطرت الوكالة الى اتخاذ اجراءات عدة منها تجميد اعانات المعالجة في المشافي، وهو ما كان للاونروا فعل قوية لدى اللاجئين.

واوضح انه في حال تلقي وكالته تبرعات العام القادم بمستوى تلك في العام الجاري فستواجه عجزا آخر بمقدار 54 مليون دولار، معربا عن أمله بالحصول على تبرعات تغطي موازنتها للعام القادم المقدّرة بنحو 314 مليون دولار وايجاد طريق يمكنها من البقاء في السنوات المقبلة.

وخاطب هانسن اعضاء الجمعية العامة للامم المتحدة قائلا «يمكنكم بدء الخطوة الاولى لهذه الغاية عبر تمويل الميزانية التي توافقون عليها»، وعليه «فلا بد من مواصلة مبدأ المشاركة بين كافة الاطراف المعنية برعاية اللاجئين الفلسطينيين».

واشار الى تسبب الازمة الوكالة المالية في المزيد من التوتر بين اللاجئين في كافة مناطق عمل الوكالة، موضحا «لقد كانوا (اللاجئين) على قناعة بان نقص التمويل هو جزء من مؤامرة لتصفية الاونروا»، مؤكدا ان اي تراجع في هذه الخدمات «سيفسر على انه تراجع في الالتزام الدولي نحو اللاجئين باعتبار ان الاونروا رمز ذلك الالتزام».

واشار الى تزايد هذه المخاوف ومشاعر القلق لدى اللاجئين حاليا لا سيما في ظل تعطل المسارات المختلفة لعملية السلام، معربا عن قلقه البالغ ازاء ما وصفه بـ«الخطر الذي يهدد قدرة الاونروا على مواصلة تقديم خدماتها عاما بعد عام في ظل وضع مالي غير مستقر».

يذكر ان الازمة المالية للوكالة الدولية كانت الموضوع الرئيس لمداولات مندوبي 21 دولة للجنة الرابعة، حيث اكد معظم المشاركين على ان استمرار تمويل «اونروا» مسؤولية دولية، في حين اشار بعضهم الى تدهور تأييد المسيرة السلمية والثقة فيها في صفوف اللاجئين مع غياب توفير الاموال الكافية لعمل «اونروا»، كما حملت التخفيضات في خدماتها رسالة سيئة لهؤلاء اللاجئين.

من جانبه قال مراقب فلسطين الدائم لدى الامم المتحدة ناصر القدوة انه ليس من العدل بالنسبة للاجئين ان تصبح الاعباء المالية الشغل الشاغل للوكالة، مشددا على وجوب استمرار عمل الوكالة الى حين الوصول الى الحل النهائي لقضية اللاجئين وفقا لقرارات الامم المتحدة ذات العلاقة.

من جانبه حذّر هانسن من ان جهود الوكالة وانجازاتها معرضة الآن للخطر والانهيار نظرا لعدم توفر الموارد المالية، مما يعني ان ما تم بناؤه طوال 48 عاما قد يتبدد في غضون سنوات قليلة، حسب تعبيره.

ولفت الى ان الاوضاع المعيشية للاجئين كانت احد أهم المتغيرات التي تؤثر على الاستقرار في المنطقة وعلى الامال في تحقيق السلام فيها. وكشف عن عقد مؤتمر التعهدات المالية للاونروا في الثاني من كانون ثاني (ديسمبر) القادم داعيا المندوبين لحضور هذا المؤتمر وتقديم تعهدات سخية، كما قال.

توجان ترفع دعوى تشهير ضد وزير الداخلية

الحكومة الأردنية تسعى لتحجيم دور النقابات المهنية

عمان ـ «القدس العربي»:

تتوقع مصادر نيابية ونقابية اردنية ان تقدم الحكومة للبرلمان الحالي مشروع تعديلات على القوانين النقابية والمهنية تحد من هامش الحريات النقابية، وتمنع النقابات المهنية من التحكم في مشاريع وخطط حكومية. وتقول المصادر ان هذه التعديلات قد تشمل مبدأ «عدم الزامية العضوية في النقابات المهنية» الأمر الذي يمنع النقابات التي تسيطر عليها المعارضة عادة من الضغط على الحكومة ووزاراتها عبر النقابيين العاملين في القطاع الحكومي.

وتعتبر القوانين الحالية ان العضوية في النقابات الزامية لمن يريد مزاولة المهنة حتى لدى الجهاز الحكومي الرسمي، وهو الأمر الذي مكن النقابات من السيطرة على أعضائها واجبارهم على الالتزام بتوجهاتها وقراراتها، خصوصا في مجال معارضة التطبيع مع اسرائيل.

وتمنع النقابات وعدد عناصرها حوالي ثمانين ألف نقابي أعضائها من العمل مع مشاريع حكومية تعاونية مع اسرائيل، ويعني الغاء مبدأ الالزامية في العضوية كقيد النقابات المهنية عن السيطرة على الاعضاء الراغبين في التطبيع مع اسرائيل أو الذين لا يجدون مشكلة في رواتبهم وامتيازاتهم مع الحكومة.

ودفعت أزمة حصلت مؤخرا بين وزارة الصحة والاطباء والممرضين العاملين في قطاعاتها الحكومية للتفكير بموضوع التعديلات التي ستحد من نفوذ مجالس النقابات المهنية.

الى ذلك قررت المعارضة الاردنية توجان الفيصل التي خسرت مقعدها النيابي في الانتخابات الاخيرة رفع دعوى قذف وذم وتشهير ضد وزير الداخلية الحالي وعضو مجلس الاعيان نذير رشيد. وقدمت الفيصل أوراق الدعوى رسميا لدى المحكمة متهمة الوزير رشيد بالاساءة الشخصية لها، وقول عبارات غير لائقة بحقها.

كما اتهمت توجان رشيد بذمها وقذفها والتشهير بها. وطالبت بتعويض مالي يصل الى مليون دولار.

فيما نتنياهو واثق من اقرار خطته للانسحاب الجزئي من الضفة

الفلسطينيون يرون في اقتراحات نتنياهو مناورة للتهرب من الضغوط الدولية

القدس ـ من خليل عبد ربه ودانيل شتيرنوف وشارلي ويغمان:

رفضت السلطة الفلسطينية اقتراح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو دمج ثلاثة انسحابات موعود بها منذ وقت طويل للقوات الاسرائيلية من الضفة الغربية في انسحاب واحد في اطار سعيه لبدء محادثات سريعة بشان اتفاق سلام نهائي.

وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات لوكالة فرانس برس «الغريب ان هذه الافكار التي ملأ نتنياهو الدنيا ضجيجا حولها لم يتم ارسالها الى الطرف المعني مباشرة بها اي السلطة الفلسطينية، الامر الذي يثير تساؤلات عدة حول الهدف من طرحها».

وتساءل عريقات عما اذا كان نتنياهو يرغب من وراء طرح هذه الاقتراحات «في قطع الطريق على وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت لكي لا تقدم الادارة الامريكية اقتراحات محددة حول المسائل التي ادخلت المفاوضات في ازمة».

واشار عريقات الى ان نتنياهو سمع خلال لقاءاته مع المسؤولين الاوروبيين «موقفا واضحا يدعوه الى الالتزام بتنفيذ الاتفاقات الموقعة لانقاذ العملية السلمية في الشرق الاوسط».

وقال «سيذهب نتنياهو في بداية الشهر المقبل للقاء المستشار الالماني هلموت كول. لذلك يريد الظهور بمظهر من يحمل اقتراحات لتحريك الامور ولكي يستطيع من خلالها ان يتهرب من المطالب الاوروبية التي سيعبر عنها كول».

واعتبر عريقات ان «عزلة التي تواجه سياسة نتنياهو على الصعيد العالمي وتصاعد الضغوط الدولية عليه هما العاملان اللذان دفعاه الى تقديم افكاره وليس قناعاته الشخصية»، مشيرا الى ان «التجارب السابقة معه وجملة من المؤشرات تدل على عدم جديته في تنفيذ ما يطرحه».

وتطرق عريقات الى ما ذكره نتنياهو في كلمته الخميس امام رؤساء تحرير الصحف الاسرائيلية من ان تنفيذ اقتراحه مرهون بشروط منها وجود نشاط فلسطيني ملموس لمكافحة الارهاب والبدء الفوري بمفاوضات الوضع النهائي.

وقال «ان الشروط التي اقترحها نتنياهو عدا عن كون بعضها مجرد حجج غير صحيحة كموضوع مكافحة الارهاب وبعضها غير مقبول من جانبنا كالبدء بمفاوضات الوضع النهائي قبل تنفيذ اتفاقات المرحلة الانتقالية كاملة، فانها تدل على انه يزود مقترحاته بحجج تمكنه لاحقا من التهرب منها».

وفي اشارة الى القرار الذي اتخذته الحكومة الاسرائيلية ببحث اقتراحات نتنياهو في اجتماعها الاحد المقبل، قال عريقات «يريدون ان يفرضوا علينا صيغة تقوم على ان الحكومة الاسرائيلية تقرر وعلينا ان نقبل بما تقدمه لنا».

واعتبر ان واشنطن «تتحمل مسؤولية خاصة في هذه الظروف» داعيا الادارة الامريكية الى «التقدم بافكار محددة تتضمن آلية لتنفيذ كل ما اتفق عليه برعاية وبضمانات امريكية».

وقال مروان كنفاني المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «الاتفاق يقضي باعادة انتشار القوات الاسرائيلية في ثلاث مراحل.. ولم يتم تنفيذ اي منها».

وقال لرويترز «سنأخذ ما هو حقنا في المرحلة الاولى وفي المرحلة الثانية وفي المرحلة الثالثة».

واضاف قوله «اننا نريد كل الارض التي تخصنا ولن ندخل في لعبة النسب المئوية».

واعلن مسؤول فلسطيني رفيع المستوى الجمعة ان الحكومة الاسرائيلية لم تقدم الى «السلطة الفلسطينية اي اقتراحات محددة حتى الان»، مؤكدا «استمرارها في استخدام سياسة المراوغة».

وفي تصريح لوكالة فرانس برس، قال نبيل ابوردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ان «الحكومة الاسرائيلية لم تتقدم حتى الان بأي اقتراحات محددة الى السلطة الفلسطينية ونرى انها مازالت تتخذ موقفا مراوغا يريد استمرار المفاوضات بدون تحقيق نتائج على الارض».

واعتبر ابوردينة ان «سياسة الحكومة الاسرائيلية تهدف الى خلق حقائق على الارض من طرف واحد وبدون مفاوضات مع الفلسطينيين وتحت حجج الامن الواهية بهدف استغلالها واستخدامها في مفاوضات الوضع النهائي».

واشار الى حصول «تقدم طفيف في الموقف الامريكي من دون ان يصل الى الحد المطلوب من الادارة الامريكية باعتبارها راعية لعملية السلام».

ورأى ابو ردينة ان «الموقف الامريكي بات قريبا من الموقف الاوروبي نتيجة ادراك الادارة الامريكية بضرورة انقاذ عملية السلام التي يهددها التنكر الاسرائيلي للاتفاقات». واشار الى ان القيادة الفلسطينية «تنتظر من الادارة الامريكية التقدم بمبادرة محددة لانقاذ المفاوضات».

ونفى ابو ردينة في هذا السياق ان تكون الادارة الامريكية تقدمت خلال الاتصالات التي جرت مؤخرا مع القيادة الفلسطينية «باقتراحات لحجم عملية اعادة الانتشار الاسرائيلية في المناطق الفلسطينية».

وقد عرض نتنياهو يوم الخميس تحت ضغط من واشنطن لاجتياز مأزق مساعي السلام تقديم مزيد من اراضي الضفة الغربية للفلسطينيين بحلول نيسان (ابريل).

وقال نتنياهو «اقترحت دمج جميع مراحل اعادة الانتشار في مرحلة واحدة تنفذ في غضون خمسة شهور بشرط أن يكون هناك نشاط فلسطيني ملموس في مكافحة الارهاب.. تنفيذا لالتزاماتهم».

ولم يحدد نتنياهو في تصريحاته مساحة الاراضي التي تعتزم اسرائيل تسليمها للسلطة الفلسطينية والتي قالت تقارير صحافية محلية انها تتراوح بين ستة وثمانية في المئة وهو ما قوبل بالسخرية من الفلسطينيين.

ويعتبر عرض نتنياهو الانسحاب الذي كان مشروطا بتنفيذ الفلسطينيين حملة على «الارهاب» تغيرا واضحا عن تعهد مجلس الوزراء بعد هجوم انتحاري في ايلول (سبتمبر) الماضي بعدم تسليم اي ارض دون خطوات من جانب عرفات لمكافحة المتشددين.

وقال نتنياهو لرجال اعمال كبار في تل ابيب «المبادرة الحالية التي انا ملتزم بالسعي لاجازتها من الحكومة ستقدم مساهمة كبيرة في عملية السلام بيننا وبين الفلسطينيين».

ولم يشاركه الفلسطينيون تفاؤله.

وقال نتنياهو امام رؤساء تحرير «بالامكان التوصل الى تدبير وبامكان حكومتي النجاح. ان غالبية الاسرائيليين تؤمن بذلك وانا واثق من ذلك وآمل بان يوافق الفلسطينيون على الخطة ايضا لان الاجيال المقبلة ستعرب عن امتنانها لما سنسعى للقيام به السنة المقبلة».

كما قلل نتنياهو من الخلافات مع الولايات المتحدة وقال «نحن متفقون مع الامريكيين حول الاساس اي على ضرورة ان تتمكن اسرائيل من العيش بسلام وامان».

كما شدد نتنياهو على معارضته لمفهوم الدولة الفلسطينية التي تفترض حق تقرير المصير من دون عوائق» وعدد شروطه.

وقال «لا بد من تدابير امنية في الشرق، في وادي الاردن، ومنطقة امنية في الغرب، اضافة الى ممرات. بشكل عام فان ذلك سيرسم حدود المناطق الامنية مع العلم ان القدس يجب ان تبقى موحدة تحت سيادتنا» مشيرا الى ضمان الحرية للاماكن المقدسة المسيحية والاسلامية.

وتطرق الى تقاسم الصلاحيات في اراضي الحكم الذاتي فاشار الى ان اسرائيل «لا تريد التدخل في حياة الفلسطينيين» الا انها تريد ان تكون لها الكلمة الفصل بالنسبة الى مسائل مثل «البيئة والدفاع عن اسرائيل وموارد المياه والمجال الجوي».

وافاد استطلاع للرأي نشرته صحيفة (معاريف) الجمعة ان غالبية الاسرائيليين تؤيد انسحابا محدودا جديدا للجيش الاسرائيلي من الضفة الغربية، وهو امر يلقى معارضة اليمين المتطرف والمستوطنين.

وابدى 52 % من الذين سئلوا رأيهم من السكان اليهود تأييدهم انسحابا يصل حتى عشرة في المئة من مساحة الضفة. وفي المقابل عارض 40 % مثل هذا الانسحاب ولم يدل الثمانية بالمئة الباقون برأيهم.

ومن المقرر ان تستكمل حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية الاحد المقبل مناقشة اقتراح مبدئي باعادة انتشار الجيش في الضفة الغربية. وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان الحكومة ستعين لجنة وزارية تكلف تحديد حجم الاراضي التي سيخليها الجيش.

واجرت الاستطلاع مؤسسة مستقلة على عينة من 500 شخص، وبلغت نسبة الخطأ فيه 4 % .

ليفي يهدد بالاستقالة ما لم تقر الحكومة مبدأ اعادة الانتشار في الضفة

■ القدس ـ اف ب: هدد وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي مجددا الجمعة بالاستقالة من منصبه في حال لم توافق الحكومة في اجتماعها يوم الاحد المقبل على مبدأ اعادة الانتشار العسكري في الضفة الغربية.

وقال ليفي للاذاعة «لن ابقى في حكومة تعيق عملية السلام».

وأفاد مصدر في رئاسة مجلس الوزراء ان الحكومة ستبحث الاحد اقتراحات رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بالانسحاب من بعض مناطق الضفة الغربية.

وتوقع وزير الدفاع اسحق موردخاي من جهته ان تعين الحكومة في اجتماعها الاحد المقبل لجنة وزارية تكلف ملف اعادة الانتشار العسكري في الضفة. وقال موردخاي للصحافيين «انتظر من الحكومة ان توافق الاحد على مبدأ اعادة الانتشار وان تعين لجنة لتحديد حجمه».

واضاف موردخاي، الذي يعتبر وليفي من الوزراء المؤيدين لتطبيق اتفاقات الحكم الذاتي مع الفلسطينيين، ان «اسرائيل لا يمكن ان تسمح لنفسها بعدم تنفيذ اعادة الانتشار».

نتنياهو يعين مديرا جديدا لرئاسة الوزراء

لجنة التحقيق بشأن مؤتمر الليكود تحل نفسها

■ القدس ـ اف ب: أعلن رسميا الجمعة ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو عين موشيه ليون مديرا عاما جديدا لرئاسة الوزراء بعدما كان حتى الان مديرا لمكتبه.

ـ وكان المدير العام السابق افيغدور ليبرمان (38 عاما) استقال هذا الاسبوع بسبب الازمة التي تعصف بحزب الليكود الحاكم حول اسلوب عمل حكومة نتنياهو.

وقد عمل ليون (36 عاما) في العام الماضي محاسبا لليكود قبل ان يصبح مديرا لمكتب نتنياهو بناء على توصية ليبرمان.

ولم تهدىء استقالة ليبرمان من التوتر في صفوف الليكود. واتهم احد قادة الحزب وزير العلوم والتكنولوجيا مايكل ايتان الخميس ليبرمان بمواصلة ادارة الحزب من الكواليس.

وقد انسحب ايتان من لجنة التحقيق التي شكلها الحزب وكلفها بحث كيفية انعقاد مؤتمره الاخير، مما ادى الى حلها.

وذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان لجنة التحقيق التابعة لتكتل الليكود الحاكم في اسرائيل والمكلفة بحث سير مؤتمر للحزب اثار جدلا حلت نفسها الخميس.

واعلنت اللجنة قرارها خلال اجتماعها الاول بعد استقالة ايتان قبل ذلك بساعات.

وكان نتنياهو قد شكل هذه اللجنة في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي لتهدئة كبار اعضاء الحزب، وبينهم عدد من الوزراء، الذين انتقدوا سير مؤتمر الليكود الذي عقد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وخلال هذا المؤتمر اقر اغلبية المشاركين الغاء نظام الانتخابات التمهيدية لمرشحي الحزب الى الانتخابات الرئاسية الذي يقول معارضوه انه يعزز هيمنة نتنياهو على الحزب.

واوضح ايتان للصحافيين انه استقال بسبب خلاف في الليكود على وجوده في اللجنة واتهم المقربين من مدير مكتب نتنياهو المستقيل افيغدور ليبرمان بالرغبة في اقصائه من اللجنة ومن اجل «عرقلة عملها».

وكان العديد من وزراء الليكود قد طالبوا بابعاد ليبرمان الذي استقال الاحد الماضي والذي اتهموه بالتآمر ضدهم ومحاولة اضعاف دورهم في قيادة الحزب لصالح نتنياهو.

وقال ايتان انه يشعر بان ليبرمان مازال يعمل من وراء الكواليس رغم استقالته من منصب مدير مكتب نتنياهو.

حزب العمل الاسرائيلي المعارض يتوقع انتخابات مبكرة في 1998

■ تل ابيب ـ القدس ـ ا ف ب: كشف مصدر سياسي الجمعة أن زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض ايهود باراك طلب من حزبه الاستعداد لانتخابات مبكرة سنة 1998.

ولاحظ باراك خلال اجتماع لقيادة حزبه الخميس في تل أبيب أن تكتل الليكود الحاكم «استنفد»، وقال «علينا أن نستعد منذ الآن لانتخابات مبكرة سنة 1998». اما وزير العلوم والتكنولوجيا ميخائيل ايتان من الليكود فرأى أن استقالة افيغدور ليبرمان مدير مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو من منصبه لا تحل أزمة الحزب اليميني الحاكم.

ـ واعتبر ايتان في تصريح للصحافيين الخميس أن «ورم ليبرمان استؤصل لكن العملية لم تحل دون انتقال المرض الى مكان آخر من الجسم»، متهما رئيس مكتب نتنياهو بمواصلة العمل من وراء الكواليس. وأعلن ايتان الخميس انسحابه من لجنة التحقيق في الليكود المكلفة النظر في المؤتمر العام الاخير للحزب، مما أدى الى حل اللجنة.

ومن المقرر أساسا اجراء الانتخابات البرلمانية وتلك المخصصة لاختيار رئيس الوزراء في سنة 2000 لكن موعدها قد يبكر اذا تفاقمت الأزمة داخل الليكود.

ـ ومن جهة ثانية اكدت حركة يسارية اسرائيلية معارضة ان الحكومة الاسرائيلية سمحت ببناء اربع مناطق صناعية جديدة بالقرب من المدن التابعة للحكم الذاتي في الضفة الغربية.

واوضح الامين العام لحركة «السلام الآن» موسى راز ان هذه المناطق ستبنى في المنطقة «ب» الواقعة تحت المراقبة الاسرائيلية بالقرب من مدينة رام الله ونابلس والخليل وكذلك في وادي نهر الاردن. واضاف ان حركته تعتبر هذا القرار كاجراء «استيطاني مقنع» واعتبر ان هذه المناطق الصناعية ستعزل المدن الفلسطينية التابعة للحكم الذاتي وتحول دون مطالبة الفلسطينيين بالربط بين اراضيهم في اطار حل حول الوضع النهائي للضفة الغربية.

وقال راز ان هذا القرار يهدف الى نسف اي انتشار جديد للجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية، واكد ان الاشغال بدأت في منطقة تل مريم الصناعية بالقرب من رام الله.

وتناقش الحكومة الاسرائيلية حاليا اقتراحا لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يتناول انسحابا جزئيا للجيش الاسرائيلي من الضفة الغربية علما بان الحكومة منقسمة حول هذه المسألة. ويرغب نتنياهو في ان يتم انسحاب واحد واخير للجيش قبل البدء بمفاوضات متسارعة حول الوضع النهائي من الاراضي الفلسطينية. وكانت الصحف تطرقت الى احتمال انسحاب الجيش الاسرائيلي من 6 الى 8 % من مساحة الضفة الغربية.

الذكرى الخمسون لقرار مجلس الامن رقم 181 الذي يقضي بتقسيم فلسطين

القدس ـ من ماريوس شاتنر:

في التاسع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) 1947 قررت الامم المتحدة تقسيم فلسطين الى دولتين: واحدة يهودية رأت النور بعد ذلك بستة اشهر، وثانية فلسطينية لا يزال مصيرها بعد خمسين عاما يكتنفه الغموض.

فقد اعلن قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم 181 انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين وانشاء دولتين يهودية وعربية. ورحبت به غالبية اليهود بحماس بينما استقبله الفلسطينيون والدول العربية بغضب شديد.

في تل ابيب نزل السكان اليهود الى الشوارع ورقصوا طوال الليل بعد ان استمعوا عبر الاذاعات الى نتيجة التصويت التاريخي في الامم المتحدة. اما الفلسطينيون فقد صعقوا للخبر وفجر غضبهم في اليوم التالي اعمال عنف ادت الى الحرب.

واليوم اصبح الوضع معكوسا: الفلسطينيون الذين جعلوا من التاسع والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) «يوم حزن» استسلموا الان لوجود اسرائيل واصبحوا هم الذين يطالبون بالتقسيم للحصول على دولة لهم، في الوقت الذي تحتل فيه اسرائيل كامل فلسطين تحت الانتداب من البحر المتوسط الى نهر الاردن وتعارض قيام دولة فلسطينية الى جوارها.

ومنذ عام 1947 اصدرت الامم المتحدة، التي كان لها الدور الاكبر في انشاء دولة اسرائيل، عشرات القرارات التي تدين سياسة الاحتلال الاسرائيلية من دون ان يجد اي منها طريقه الى التطبيق.

ويبدو ان حكومة بنيامين نتنياهو الحالية لا تخطط سوى لاحتفال بسيط بذكرى التقسيم خلافا للاحتفالات الباذخة الضخمة التي تستعد منذ اليوم لاقامتها في ايار (مايو) المقبل بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام دولة اسرائيل.

ومن المقرر ان تستقبل وزارة الخارجية سفراء الدول التي صوتت على قرار التقسيم عام 1947 كما ستقيم بلدية تل ابيب احتفالا بهذه المناسبة مساء السبت.

وقال نتنياهو هذا الاسبوع «لن نوافق على ان يطلب منا اليوم تطبيق قرار رفضه العرب قبل خمسين عاما».

وكان قرار التقسيم اوصى بانشاء «دولتين مستقلتين واحدة عربية واخرى يهودية» مع وضع دولي خاص للقدس تحت اشراف الامم المتحدة.

وحسب خريطة التقسيم فان مساحة الدولة اليهودية تبلغ 14 الف كلم مربع بينما تبلغ مساحة الدولة العربية ومن ضمنها الجليل 11500 كلم مربع.

وكان من المفترض حسب قرار التقسيم ان تشكل القدس مع القرى المجاورة لها ومن ضمنها بيت لحم منطقة فاصلة بين الدولتين على مساحة الف كلم مربع.

وسرعان ما اعلن زعيم الحركة الصهيونية في تلك الفترة ديفيد بن غوريون موافقته على القرار مع انه لم يكن يلبي طموحاته في السيطرة على مزيد من الاراضي ولا سيما في القدس.

لكن الاهم بالنسبة اليه كان الحصول على اعتراف دولي بقيام دولة يهودية تحول الى واقع بفضل العطف الدولي الذي كسبه اليهود بعد المجازر التي تعرضوا لها من قبل النظام النازي لالمانيا الهتلرية. وكان بن غوريون يعتبر ان مسألة حدود هذه الدولة يمكن ان تحل لاحقا ولو بالقوة. في الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) 1947 اعلن زعيم اليمين السري في تلك الفترة مناحيم بيغن تنديده بالقرار الذي «يسلم الى العدو القسم الاكبر من الوطن». واتهم القيادة الصهيونية بالخيانة.

ولما اندلعت الحرب بين العرب واسرائيل عام 1948 تمكنت الدولة العبرية من زيادة مساحتها نحو الثلث، وطردت نحو 700 الف فلسطيني من منازلهم ليتحولوا الى لاجئين، وجعلت من القدس الغربية عاصمة لها بحكم الامر الواقع. وقال بن غوريون يومها «كان من الافضل للدول العربية لو وافقت في تلك الفترة على قرار التقسيم».

ولما وقعت القيادة الفلسطينية اعلان المبادىء مع اسرائيل عام 1993 على أمل الحصول على دولة فلسطينية اصغر مساحة من تلك التي اشار اليها القرار 181، فكأنها اقرت بشكل او بآخر وجهة النظر هذه. غير ان ورثة بيغن الذين عادوا الى السلطة عام 1996 بقيادة بنيامين نتنياهو يؤكدون ويكررون معارضتهم الشديدة لقيام دولة فلسطينية.



زعماء الحركات الصهيونية ويبدو في الوسط (يمين) ابا ايبان يرفعون علم اسرائيل على مبنى الامم المتحدة في نيويورك يوم 29 تشرين الثاني عام 1947 بعد اتخاذ قرار تقسيم فلسطين

تظاهرة فلسطينية في غزة تضامنا مع معتقلة من الجهاد الاسلامي

■ غزة ـ اف ب: تظاهر عشرات الفلسطينيين في مدينة غزة الجمعة للمطالبة باطلاق سراح المعتقلة من حركة الجهاد الاسلامي عطاف عليان والافراج عن كافة المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية.

وانطلق نحو 250 شخصا من مقر الصليب الاحمر الدولي وتوجهوا الى مبنى المجلس التشريعي الفلسطيني بمشاركة ممثلين للقوى السياسية الفلسطينية ومسؤولين في السلطة الفلسطينية.

وقال عضو المجلس التشريعي وجيه ياغي انه «لن يقوم سلام بين الفلسطينيين والاسرائيليين اذا لم يتم اطلاق سراح عليان وكافة الاسرى الفلسطينيين»، مشيرا الى ان «المجلس طالب السلطة التنفيذية ببذل كل جهودها لينال المعتقلون حريتهم».

واكد احد قياديي حماس اسماعيل هنية ان «ضربات المجاهدين ستستمر والجهاد سيتواصل حتى ترتفع رايات الاسلام وينعم الاسرى بالحرية».

وطالب القيادي في حركة الجهاد الاسلامي نافذ عزام «باطلاق سراح عليان فورا» مؤكدا على ان جهاد الفلسطينيين لن يهدأ حتى يتم الافراج عن جميع المعتقلين».

ورفع المتظاهرون لافتات تندد بالسياسة الاسرائيلية ورددوا هتاف «الموت لامريكا والموت لاسرائيل».

وكانت اسرائيل اعتقلت عليان (35 عاما) التي تتحدر من مدينة بيت لحم في جنوب الضفة الغربية في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) المنصرم بعد ان اطلقت سراحها مع 29 اسيرة فلسطينية في شباط (فبراير) الماضي بموجب الاتفاقات مع السلطة الفلسطينية.

واعلنت عليان الاضراب عن الطعام فور وضعها قيد الاعتقال الاداري، وهو اجراء موروث من عهد الانتداب البريطاني على فلسطين يسمح بسجن اي شخص دون محاكمته او توجيه تهمة اليه.



فلسطينيون يرفعون صور عطاف عليان اثناء مظاهرة في غزة امس (رويترز)

متطرفون يهود يهددون بقتل نواب عرب في الكنيست الاسرائيلي

■ القدس ـ ق ب: وجه متطرفون يهود تهديدات اعلنوا بموجبها اعتزامهم شن اعتداءات تستهدف قتل نواب عرب في الكنيست (البرلمان) الاسرائيلي.

ـ وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) في نبأ لها الجمعة ان الشرطة الاسرائيلية قررت زيادة تدابير الحراسة حول اعضاء كنيست عرب في اعقاب تهديد هاتفي وصل الى الاذاعة الاسرائيلية يوم الاربعاء الماضي من مهاتفين مجهولين عرفوا انفسهم بانهم ينتمون الى منظمة يمينية اسرائيلية متطرفة. واعلن هؤلاء في مكالمات التهديد انهم سيقومون قريبا جدا بـ«مقتل اربعة اعضاء كنيست عرب واحمد الطيبي» مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وقالت مصادر في رئاسة الكنيست الاسرائيلي التي تلقت اشعارا من الشرطة حول هذه التهديدات ان المتطرفين اليمينيين ذكروا في بلاغات التهديد التي وجهوها اسماء عضوي الكنيست عبد الوهاب دراوشة وعبد الملك دهامشة وكلاهما من نواب القائمة العربية ـ الاسلامية الموحدة اضافة الى اسم الدكتور احمد الطيبي.

عرفات يفتتح محطة للمياه واسكانا في نابلس

■ نابلس ـ ق ب: قال مصدر رسمي ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات افتتح ظهر الخميس في شمال الضفة الغربية محطة ضخ للمياه وموقعا سكنيا في مدينة نابلس التي بدأ زيارة بها الأربعاء.

وقد افتتح عرفات محطة ضخ المياه «بئر اودلا» التابع لبلدية نابلس، اضافة الى موقع اسكان العامرية الذي يعود لموظفي جامعة النجاح الوطنية، وحضر الرئيس الفلسطيني مراسم الافتتاح الرسمية برفقة كبار للمسؤولين المدنيين والعسكريين في محافظة نابلس.

وكان رئيس السلطة الفلسطينية افتتح مساء الاربعاء قاعة المؤتمرات الرسمية «قصر الضيافة» الذي جهز حديثا ليكون مقرا لاقامة رئيس السلطة الفلسطينية اثناء زيارته لشمال الضفة الغربية.

كيرك دوغلاس ينفي رغبته في شراء منازل في القدس الشرقية

■ القدس ـ ا ف ب: نفى الممثل الامريكي كيرك دوغلاس بشكل قاطع الجمعة انه ينوي شراء املاك في القدس الشرقية التي تحتلها اسرائيل كما ذكرت الصحف الاسرائيلية.

واكد مكتبه في توضيح تلقاه مكتب وكالة فرانس برس ان «دوغلاس لا ينوي ابدا شراء ارض او تقديم اموال لهذا الغرض ولا ينوي القيام بذلك لا في القدس ولا في اسرائيل ولا في اي مكان اخر في الشرق الاوسط».

وكانت صحيفة (يديعوت احرونوت) اكدت في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي ان دوغلاس قدم هبات الى مؤسسة للدراسات التلمودية في القدس الشرقية وانه يرغب في تشجيع مشروع لتوسيع المنازل السكنية في الحي اليهودي من المدينة القديمة.

وبعد نشر هذا النبأ اتهمت صحيفة (الحياة الجديدة) القريبة من السلطة الفلسطينية دوغلاس بأنه «عنصري».

وقال مكتب الممثل «من المفارقة، ان (دوغلاس) قدم قبل بضع سنوات هبة لتجديد ملعب رياضي مخصص للاطفال العرب في الحي المسلم من البلدة القديمة في القدس».

وكانت اسرائيل قد احتلت القدس الشرقية وضمتها في العام 1967، لكن المجتمع الدولي لم يعترف اطلاقا بهذا الضم. ويعارض الفلسطينيون النشاط الاستيطاني في القدس الشرقية التي يعتبرونها عاصمة الدولة الفلسطينية المزمعة.

الموفد الروسي المكلف مسألة الشرق الاوسط يزور بيروت الاسبوع المقبل

■ بيروت ـ ا ف ب: علم الجمعة من مصدر دبلوماسي روسي ان الموفد الروسي الخاص المكلف مسألة الشرق الاوسط فيكتور بوسوفاليوك سيزور بيروت الاسبوع المقبل على ان يلتقي العديد من المسؤولين من بينهم امين عام حزب الله الشيخ حسن نصرالله.

واضاف المصدر نفسه ان السفير الروسي في بيروت اوليغ بيريسيبكين التقى الخميس الشيخ نصرالله وابلغه بزيارة بوسوفاليوك الذي سيناقش اضافة الى مسائل اخرى مسألة تبادل الجثث او الاسرى بين اسرائيل وحزب الله.

ومنذ اشهر عدة تجري مفاوضات لتسليم اسرائيل جثة احد جنودها قتل في ايلول (سبتمبر) الماضي في جنوب لبنان خلال عملية كوماندوس فاشلة للجيش الاسرائيلي على بعد 30 كلم شمال الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

ويطالب حزب الله مقابل تسليم الجثة باطلاق سراح المعتقلين في اسرائيل وفي المنطقة المحتلة الامر الذي ترفضه اسرائيل حتى الان رسميا.

وحسب مصادر في وزارة الخارجية اللبنانية فان بوسوفاليوك قد يلتقي ايضا وزير الخارجية اللبنانية فارس بويز ورئيس الوزراء رفيق الحريري.

وكانت موسكو اعلنت في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي تسمية بوسوفاليوك موفدا خاصا دائما الى الشرق الاوسط.

وفي حال تمت هذه الزيارة ستكون الاولى له الى المنطقة بصفته الجديدة كموفد خاص.

المحكمة العليا: القانون الاسرائيلي لا ينطبق على مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني

■ القدس ـ اف ب: أعلن مصدر قضائي الجمعة ان المحكمة العليا الاسرائيلية اعتبرت ان القانون الاسرائيلي لا ينطبق على مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني وذلك بردها طلب استئناف حكم تقدمت به عائلة مستوطن يهودي قتل قبل اربعة اعوام.

وطالبت عائلة المستوطن بان توقف السلطة الفلسطينية رجلين متهمين بقتله وتسليمهما الى اسرائيل، مؤكدة أنهما موجودان في قطاع غزة.

ورأى محامو عائلة المستوطن ان اراضي الحكم الذاتي لا تشكل مناطق مستقلة وانها تخضع تاليا للقانون الاسرائيلي. لكن المحكمة العليا أكدت في قرار ان سلطتها «لا تشمل مناطق الحكم الذاتي» التي تخضع للسلطة الحصرية للفلسطينيين.

وتشكل هذه المناطق 3 % من الضفة الغربية ونحو 70 % من قطاع غزة.

وكان عاملان زراعيان قتلا اوري ماغيديش الذي يقيم في مستوطنة غان اور من قطاع غزة، ثم لجأ الى اراضي الحكم الذاتي، بحسب ما ذكرت الشرطة.

كرواتيا تعين اول سفير لها لدى اسرائيل

■ زغرب ـ رويترز: قالت وسائل اعلام كرواتية رسمية الخميس ان كرواتيا عينت اول سفير لها في اسرائيل بعد اقل من ثلاثة اشهر من اقامة علاقات دبلوماسية كاملة بين الدولتين.

وعين الرئيس فرانيو توديمان الرئيس السابق للاكاديمية الدبلوماسية بوزارة الخارجية الكرواتية سفيتلان بركوفيتش كاول سفير لكرواتيا في اسرائيل.

وقال توديمان «العلاقات مع هذه الدولة لها اهمية خاصة بالنسبة لكرواتيا نظرا لدور اسرائيل في الشرق الاوسط ووضعها الخاص في العالم».

واضاف «نحن مهتمون بتبادل الخبرات مع هذه الدولة لعدة اسباب وبتطوير علاقات طيبة في جميع المجالات بما في ذلك التعاون الاقتصادي لاسيما السياحة».

«استيراد» الجثث الى الاراضي المقدسة يدر اكثر من 10 ملايين دولار سنويا

■ القدس ـ اف ب: تكسب جمعيات دفن الموتى الاسرائيلية اكثر من 10 ملايين دولار سنويا في مقابل «استيراد» الجثث تمهيدا لدفنها، لكن خزينة الدولة لا تستفيد من ذلك بشيء حسب ما نقلت صحيفة (هآرتس).

واوضحت الصحيفة ان الرغبة الاخيرة لكثير من اليهود الذين يعيشون في الشتات هي ان يدفنوا في الاراضي المقدسة وفي القدس تحديدا.

واضافت ان جمعيات دفن الموتى تطلب من عائلات المتوفين خمسة آلاف دولار للدفن في مقبرة «عادية» و 25 الف دولار للدفن في مقبرة جبل الزيتون بالقدس الشرقية.

وقالت وزارة الصحة ان عدد الجثث التي «استوردتها» جمعيات دفن الموتى بلغ 1200 العام الماضي واكثر من الف في الاشهر الاحد عشر الاولى من العام 1997. وكان لا بد خلال السنوات الاخيرة من توسيع مقبرة غيفات شاوول في القدس الغربية.

وقالت اوفرا هايكين المسؤولة في وزارة الصحة ان «الانظمة تقضي بأن يمر النعش على الجمارك وان يدفع رسم استيراد قيمته 310 شاقل (90 دولارا)». واضافت «لكن قليلا من النعوش تسلك هذه الطريق بموجب اتفاق غير مكتوب مع جمعيات دفن الموتى».

الحكم بالسجن ثمانية اشهر على مؤلف كتاب يمجد مرتكب مجزرة الحرم الابراهيمي

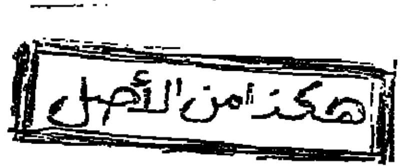
■ القدس ـ اف ب: حكم الخميس بالسجن ثمانية اشهر على متطرف يميني اسرائيلي بعد ادانته بـ«التحريض على الكره» لانه وضع كتابا يمجد باروخ غولدشتاين مرتكب مجزرة الحرم الابراهيمي عام 1984.

وحكم على اليميني المتطرف مايكل بن هورين بالسجن ثمانية اشهر مع النفاذ لانه نشر كتابا يمجد باروخ غولدشتاين المستوطن الذي قتل بدم بارد 29 فلسطينيا كانوا يؤدون صلاة الفجر في الحرم الابراهيمي في شباط (فبراير) 1994 حسب ما افاد مصدر قضائي.

كما حكمت محكمة القدس على شخصين آخرين بالسجن مع وقف التنفيذ بتهمة التواطؤ مع بن هورين.

وكانت الشرطة الاسرائيلية اعتقلت في وقت سابق من الخميس اثنين من الناشطين اليمينيين المتطرفين لقيامهما بوضع ملصقات تمثل رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يضع كوفية فلسطينية كتب عليها كلمة «كاذب».

وذكر مصدر في الشرطة أن زعيم مجموعة «الجبهة الايديولوجية اليهودية» نوام فيدرمان وآخر (قاصرا) اعتقلا.



تشبيه البابا شنودة براسبوتين.. وهجمات ضد صدام حسين ودفاع عن العراق

صحيفة «الشعب» ترحب بزيارة قرنق و«الاهرام» توضح اسبابها.. وسمير رجب يهاجم الكويت

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن القرارات التي اتخذها مجلس المحافظين في اجتماعه برئاسة الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء ورسالة الرئيس مبارك الى اعضائه بان يكون مفهوم الامن القومي شاملا، يمتد لبحث وحل مشاكل الناس وطلب رئيس الوزراء ان يطلع المحافظون على خطط الامن، وهذا يعتبر تدعيما للاتجاه الجديد الذي برز بعد مذبحة الاقصر باخضاع وزارة الداخلية وخططها الأمنية لرئيس الوزراء ولمناقشات المسؤولين، وهو ما كان محرما عليهم قبل المذبحة واشارت الصحف الى عودة امريكا للتهديد بضرب العراق، ومباريات كرة القدم، والاحتفال باليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني وموافقة الصندوق الاجتماعي للتنمية على تخصيص ثمانمئة مليون جنيه للاستثمار في الصعيد وتعرض القاهرة لهزتين ارضيتين، وقيام شركات السياحة باعداد مذكرة بخسائرها، واستمرار التحقيقات في المذبحة. وايجاد حل لازمات المرور في شبرا الخيمة.

اما المقالات والتعليقات فكان معظمها عن مذبحة الاقصر والعراق والسودان وذكرى الاسراء والمعراج وبعض المناوشات والمعارك.

المذبحة

والى مذبحة الاقصر وردود افعالها بادئين بـ(الشعب) التي لم تنجح بكتمان سرورها وحبورها باقالة الالفي وعدد من مساعديه رغم ان رئيس تحريرها مجدي احمد حسين وعد يوم الثلاثاء الماضي بتوقف الحملة ضد الوزير، ولكن يبدو انها لم تطق صبرا، اذ سرعان ما عادت يوم الجمعة لحملتها الضارية ضده من خلال تحقيقات صحافية طالبت باعادة التحقق في اعتداءات شركة القادسية التي يملك ابنها اقارب الوزير انصبة، على اراضي شركة مجاورة لها هي شركة العبور واراضي الدولة، وكان سمير رجب نفسه قد طالب باعادة التحقيق مع هذه الشركة كما اخذ صلاح بديوي وهو من كبار صحافي (الشعب) واحد المتهمين لمحكمة الجنايات بتهمة التشهير بالالفي، يصول ويجول فرحا مرحا في تحقيقات نقل فيه عن مصادر بالدولة وجود احتمال لمحاكمة الالفي نفسه وكبار مساعديه ومنع سفرهم للخارج، واما عادل حسين الامين العام للحزب، فلم يجد حرجا من التعبير عن فرحه ومهاجمة الوزير السابق فقال: «لقد فرحنا طبعا حين اجرى الله ارادته على يد الرئيس مبارك فاصدر قرار الاقالة للطاغية الذي ادى فساده واستهتاره الى ضرب الامن المصري والاقتصاد المصري، ونحن نسمع الان من كل جهة من لا يكتفون بهذه الاقالة ويطلبون محاكمة الالفي، وبالنسبة لنا فاننا مشتبكون معه امام المحاكم فعلا، والاتهامات الموجهة الينا سترتد باذن الله الى صدره، فقد كنا متهمين بالتحامل والافتراء وثبت الان صدق ما قلناه، اي فساد ذمته وفساد ادارته، ان الالفي مقدم اذن للمحاكمة فعلا في الشهر القادم، ونرجو ان تذاع وقائع هذه المحاكمة في كل اجهزة الاعلام، ومؤكد انه سيواجه من الامة اثناء المحاكمة باتهامات جديدة، ولكن ليت من يطالبون الان بمحاكمة الالفي بغضب وحماس، ليتهم كانوا معنا ونحن نصب وحدنا جام غضبنا على الوزير الفاسد وهو في ذروة طغيانه وهيلمانه، وليتهم يكونون معنا اليوم ونحن نطالب باصلاح شامل، فالمعركة ـ كما قلت ـ لم تكن معركة ضد شخص فاسد تنتهي بنهايته ـ ولهذا نقول للغاضبين على الالفي والمطالبين بمحاكمته: ان كل ما يثير حنقكم المشروع على مفاسده واهماله مبثوث في القطاعات كافة، ولذا ضعوا ايديكم الى ايدينا في معارك متصلة من اجل الاصلاح الشامل، ان محاكمة الالفي ستتحقق باذن الله، ولكن ماذا عن الاخرين». وننتقل من عادل الى الدكتور صلاح عز ومقاله بعنوان «كارثة الاقصر بين الافكار الملتوية والممارسة الهدامة والدعوات التخريبية»، طالب فيه بوقف الحملة ضد الاخوان المسلمين وندد بالهجوم على الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر فقال: «من امثلة الافكار الملتوية تلك العبارة التي تقول ان الجماعات الارهابية مخرجت من تحت عباءة الاخوان المسلمين» والتي رددها وزراء الداخلية وقيادات الحكم وكتاب السلطة في السنوات الاخيرة كتبرير لاستبعاد التيار الاسلامي عن جميع منافذ العمل السياسي والنقابي والخيري والواقع فان هذه العبارة هي ـ على عكس المقصود من ترديدها ـ دليل براءة الاسلاميين عامة والاخوان خاصة من تهمة العنف والارهاب، وهي دليل التزامهم بالاعتدال وللمعارضة المسؤولة فلو لم يكن هذا هو الواقع لما اختار الارهابيون «الخروج من تحت العباءة» التي اضحت غير ملائمة لافكارهم المتطرفة وافاقهم المحدودة، وماذا عن الاعلام الذي تبث قنواته التلفزيونية التجهيل والتسطيح والاعلانات المسمومة ليل نهار وتبذر بذور الحقد الطبقي بتشجيع الاستهلاك السفيه؟ اليسوا هم كتاب الزور والبهتان من اعوان اسرائيل الذين يهاجمون عبد الناصر في نفس الوقت الذي يطالبون فيه باعادة مصر الى الاجواء الاستبدادية التي كانت سائدة ابان حكمه، ان التيار الاسلامي الوسطي هو الوحيد القادر على تحجيم التطرف والارهاب بصنفيها الديني والعلماني بدون اللجوء الى عنف وطوارئ ومحاكمات عسكرية «والمصلحة العامة» ستبقى شعارا بلا مضمون ما لم ترفع جميع القيود المكبلة لجميع الوطنيين من الاسلاميين وغيرهم حتى يتمتعوا بنفس حرية العمل السياسي التي يتمتع بها خصومهم».

ونترك (الشعب) الى (الوفد) لنجد احد محرريها وهو اسامة هيكل يهاجم وزارة الصحة لانها لا تنشئ مستشفيات متقدمة في الصعيد، ولا تزود الموجود فيها بالامكانيات التي تساعد على تقديم علاج سريع ومتقدم لمن يصابون من السائحين في حوادث ارهابية او غيرها، بحيث يتدخل الجيش في كل مرة لنقلهم بطائراته الى مستشفياته العسكرية في القاهرة، اما الدكتور مدحت خفاجي فانه عاد لطرح اقتراح سابق كان قد تقدم به وهو صرف مليون دولار تعويضا لعائلة اي سائح يقتل ومئتي الف دولار للمصاب وخمسين الفا لمن يتعرض للاعتداء وكذلك تعويض العاملين في السياحة من المصريين من عمال واصحاب بازارات ومراكب وفنادق، وتخفيض او الغاء الضرائب عليهم، بينما تقدم الدكتور عدنان كامل زيادة رئيس لجنة حزب الوفد بمحافظة الاسماعيلية بمطالب سياسية.

ومن (الوفد) الى (الاخبار) والضيق الشديد الذي ابداه محمود عبد المنعم مراد بما تنشره وسائل الاعلام عن تدفق السائحين على مصر وهو يعطي انطباعا خاطئا عن الاوضاع وعلينا الاعتراف بحجم الكارثة واعاد بدوره مثلما فعل خفاجي مقترحاته السابقة كما نشر سعيد سنبل في بابه «صباح الخير» رسائل قرائه مثل محمد احمد المتبولي الذي قال عن الارهابيين انهم يعانون مشاكل اجتماعية واقتصادية ويعجزون عن الزواج بينما يقرأون عن حفلات الزفاف الاسطورية والحفلات والاكلات الفاخرة في اعلانات التلفزيون. وقال القارئ وصفي مرزوق ان الناس تخشى الذهاب لاقسام الشرطة للابلاغ عن اي جريمة بسبب سوء المعاملة، والدكتور هشام بدر قال ان المصريين محرومون من المشاركة السياسية وصنع القرار والشعب ليس له دور، واما المرشدة السياحية علا عبد الله لطفي فقد ابدت دهشتها من منع الأمن للمرشدين السياحيين القيام بمسيرة في الدير البحري استنكارا للمذبحة وقالت ان هذا تفكير سطحي.

كما نشرت (الاخبار) مقالا اخر لاحد انصار الرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ رغم انه مغربي وهو سعيد عبد الكريم الخطابي طالب فيه باستعمال الليونة والسياسة وحاول كعادته التي لا يريد ان يقلع عنها غمز خالد الذكر وامتداح السادات. اما في (الجمهورية) فانها اشادت في تعليقها بالخطط الامنية الجديدة كما طالب محررها الاقتصادي عبد الله نصار باتخاذ اجراءات داخلية لتعويض كساد السياحة.

السودان وقرنق

والى السودان الذي ازداد رزقه ونصيبه من التعليقات الودودة وامامها تعليق (الاهرام) في الصفحة الثالثة بعنوان «السودان والثوابت المصرية» الذي اشار الى وقوف مصر مع السودان ووحدته رغم الازمات التي تسبب فيها.. وقالت (الاهرام) عن زيارة جون قرنق لها كما ساندت وحدة اراضي العراق وعارضت اية محاولات لتقسيمها، ترفض ايضا اي مساع او محاولات لتقسيم السودان وزيارة جون قرنق زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» للقاهرة لا تعني ابدا حدوث اي تغيير في الموقف الرسمي والشعبي المصري في هذا الصدد. فمصر تتعامل مع السودان باعتباره عمقا استراتيجيا وتاريخيا لها ولا يمكن ابدا ان تسمح بان يتحول الى مصدر لتهديد امنها. ومن ثم فان جهودها مع مختلف الاطراف في السودان حكومة ومعارضة، ينهض على اساس ضرورة الحفاظ على وحدة اراضي السودان وبالتالي لا يمكن لاحد ان يصيد في الماء العكر ويردد اقاويل عن احتمال تغير المواقف المصرية ولكن في الوقت نفسه ينبغي على الحكومة السودانية ان تعيد النظر في كثير من سياساتها التي كانت قائمة على تحفظ من جانب الحكومة المصرية وينبغي على الحكومة السودانية ان تنظر الى هذه التحركات المصرية بعين التقدير وعليها ايضا ان تضع في اعتبارها ما فعلته مصر من اجل حماية السودان والحفاظ على مصالحه حتى في اللحظات التي كانت الخرطوم تمارس فيها سياسات سلبية تجاه القاهرة». وحتى (الشعب) التي تنحاز بشدة الى السودان في كل شيء وكانت لا تكف عن انتقاد النظام في مصر بسبب وجود صلات بينه وبين المعارضة، فانها ابدت ترحيبها باستقبال قرنق وهو ما جاء في مقال عادل حسين وقوله: «ان دعوة قرنق لزيارة مصر سيعتبرونها عملا عدائيا، ان السياسة المصرية من منطلق دفاعي سلمي تقصد استمالة قرنق لمفاهيم الوحدة، وابعاده عن مؤامرات الانفصال التي تعرض امن مصر، بل امن افريقيا، لاشنع الاخطار، ومع ذلك سيغضبون ويحاربون مسعانا بكل الوسائل، فهل بوسعنا الا ان نقبل النزال والتحدي؟ ان القتال مفروض علينا ولا نملك الا ان نثبت». وهذا التحول الكبير في مواقف حزب العمل من سياسات النظام العربية والعلنية وتأييدها لها، بما فيها دعوة قرنق اثارت غضب وحنق جمال البنا شقيق المرحوم الشيخ حسن البنا مؤسس جماعة الاخوان المسلمين والذي يتخذ الان مواقف عدائية من قيادة الجماعة والتي تعتبره يكتب اشياء ما انزل الله بها من سلطان، كما ان غيظه من الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر لا حدود له. ويستخدم عبارات غير لائقة اخلاقيا في مهاجمته مثل ـ والعياذ بالله ـ كلمة «دعارة»، ولا نعلم لماذا لم ينفجر بعد كل هذا الغيظ المختزن في صدره وقلبه ضد قيادة الاخوان وخالد الذكر وان كان قد صبه على قرنق فقال «ان هذا المجرم الاثيم قرنق الذي امضى كل حياته في التآمر على وحدة السودان والذي يحركه كرهه العميق للعرب وللاسلام، والذي لا يوقفه شيء حتى يحقق للامبريالية الامريكية هدفها في القضاء على السودان وتفتيته ـ يأتي اليوم الى القاهرة ويحاول ان يواصل على ارض مصر مؤامراته الدنيئة تحت ستار من معسول الكلام والخداع الذي تطعمه وتشبع به من اسرائيل وامريكا اقول ان على الحكومة المصرية ان تقف موقفا حازما وان تلحظ الأولويات وان تدرك انها اذا عاقبت السودان، فانها تعاقب بالتبعية نفسها يجب الا يجد قرنق لدينا الا الكلمة واحدة لا عقوبات على السودان ـ لا مساس بوحدة السودان ـ لا مشاركة من مصر فيما تقوم به المعارضة السودانية لاننا لسنا طرفا فيها. اما اخطاء قادة السودان فلن تزيد عما يقع ما بين اخوين وما يمكن تسويته بينهما مباشرة دون السماح لاعداء السودان بالتدخل، وان يكونوا طرفا فيه حتى يعود قرنق دون خفي حنين». ولم يكن البنا الوحيد الذي دعا لنسيان الماضي بين مصر والسودان وانما دعا اليه ايضا الدكتور رزق محمد شريف في (الاحرار) فقال «ان كل التحقيقات التي تمت حول محاولة اغتيال الرئيس في اديس ابابا كانت اثيوبية ولم يتح لاي من مصر او السودان الاطلاع عليها ومعرفة حقيقتها. فانه من العبث ان تتوقف العلاقات بين الدول خاصة الاشقاء منها على مثل تلك الوشايات الرخيصة المغرضة واذا كانت هذه هي رغبة السودان لبدء صفحة جديدة من علاقات ضرورية وحيوية ومصيرية مع مصر فانني اتمنى على الرئيس مبارك وهو الذي يمثل مصر بكل ثقلها ووزنها وتاريخها الطويل في تفهم الخلافات وحلها بين الاشقاء والا يستمع كثيرا لهذا اللوبي من حوله الذي يحبذ التعامل بحذر لا مبرر له مع السودان».

العراق

ومن السودان الى العراق الذي تدمي احوال شعبه قلوب الجميع على مختلف اتجاهاتهم وتستفزهم رغبات امريكا الشريرة لتدميره ومحوه كدولة والذي حظي بتعليقات كثيرة منها افتتاحية (الوفد) في صفحتها الاولى التي قالت فيها: «واضح ان امريكا مصممة على ضرب العراق بأي وسيلة رغم ان امريكا سوف تنفذ مخططها حتى لو رفعت العراق الراية البيضاء معلنة استسلامها الكامل، ونقول على امريكا ان تعيد حساباتها حتى لا تخسر الرأي العام العربي خصوصا وان مبررات الضربة التي تخطط لها امريكا ليست كافية ولا مقنعة، بعد ان وافقت العراق على كل ما طلب منها».

والى هذا القارئ المؤمن بعروبته واسمه احمد عبد الحليم الصواف من محافظة الغربية الذي قال في رسالته الى بريد (الوفد) «انه لشيء مؤسف ما يحدث الان في العراق.. انه وطن يحتضر.. جزء عربي يتمزق.. وطن لم يعد اطفاله يحلمون بالمستقبل الباهر.. ان يكونوا علماء او اطباء او مهندسين تقلص حلمهم بل مات، اصبح مجرد كوب من الحليب او قالب من الشيكولاتة، اما هذا الجمود الذي اعترى الضمير العالمي.. الا ترق قلوبنا لهم؟ فتفيقوا ايها العرب قبل فوات الاوان.. فتقولوا: «لا للهيمنة الامريكية.. لا للارهاب الامريكي» ان امريكا اصبحت سرطانا خبيثا توغل في الجسد العربي فتمكن منه.. نعم هذا هو نظام امريكا العالمي الجديد.. ان شعاره «الموت والاحتقار لكل عربي» ويرغم كل هذا نجد بعض العرب يرتمون في احضانها، فللمأساة الله اكبر منك يا امة البغي ولكم الله يا اطفال العراق».

ومن هذا القارئ رقيق القلب والشعور الى ذلك الاكاديمي قاسي القلب والشاعر الذي يحرض امريكا علنا على ضرب العراق ومن خلال تلفزيون الكويت وهو الدكتور فؤاد زكريا بحيث لم يصدق زميلنا مجدي مهنا عضو مجلس نقابة الصحافيين ما سمعه منه فكتب في عموده «في الممنوع» يقول: «لم اصدق نفسي وانا استمع الى حديث المفكر المصري البارز الدكتور فؤاد زكريا على شاشة تلفزيون الكويت دعا الى تدخل النظام العالمي الجديد لاسقاط نظام صدام حسين في العراق.. ولانهاء مسلسل العنف في الجزائر يقول: «الف مرحبا بالنظام الجديد اذا تدخل ليخلصنا من هذه المشاكل».. ويضيف انه لا سيادة وطنية لهذه الدول والدكتور فؤاد زكريا يقول هذا من منطلق دفاعه عن الكويت ورغبته في انهاء حكم صدام وانقاذ شعب العراق من العقوبات والحصار.. ومهارة الدكتور زكريا جعلته يحول التخصيص على حالة الكويت ـ صدام، الى تعميم القاعدة على الدول الاخرى وهل مساندته للكويت تدفعه الى الوقوع في هذه «اللخبطة الفكرية» وان يلغي فكرة السيادة الوطنية لكل دولة من اجل حالة خاصة».

ولم يكن مجدي مهنا يدري ان هناك في نفس العدد من (الوفد) من يروج لمثل هذا الكلام ونعني به صديقنا محمد الحيوان الذي ايد من قبل مرات عديدة استمرار الحصار على العراق وليبيا والسودان، وقال ان شعوب هذه الدول تستحق ما يحدث لها وهو يخصص عموده اليومي في الصفحة الاخيرة كل جمعة لفقرات كثيرة بعضها اعادة لما يقوله الاخرون. فقال «احمد الربيعي في القبس.. النظام العراقي يحترف الكذب.. فيصل القاعي في السياسة.. الوقوف مع صدام الان مساهمة مباشرة في ابادة شعب العراق.. ولكن شاء ربك ان يخصص لزكريا والحيوان سمير رجب ليوجه انتقادات مبطنة للكويت في (الجمهورية) ويحملها مسؤولية اي ضربة توجهها امريكا الى العراق فقال «تستطيع الكويت.. بالذات ـ منع اشتعال النار في منطقة الخليج مرة اخرى.. لذا ابلغت امريكا رسميا وبصراحة انها ضد اي عدوان على العراق.. وذلك لسببين اساسيين:

الأول: ان واشنطن ما زالت تتوارى وراء اصرار الكويت على عدم الصفح.. وبالتالي تزيد من ضغطها على بغداد.

الثاني: اذا اتخذت الكويت هذا الموقف فانها سوف تشجع دولا عربية اخرى على المضي في طريق المصالحة.. مما يجعل امل التضامن العربي ليس متعثرا او صعبا.. ربما يقولون.. وهذا حقهم.. لقد استباح صدام حسين حرمات وسرق اموالنا، ونهب ديارنا، واقض مضاجعنا.. لكن لا بد ان يكون واضحا ان استمرار الاوضاع على ما هي عليه يضر اكثر مما ينفع.. خصوصا وان عملية الغزو قد مرت عليها سبع سنوات وهي ليست بلادة الهيئة، ولاخيرا هناك نصيحة الشيخ زايد التي يجب التدقيق فيها، ودراستها بروية، وتأن.. لان الرجل ـ كما هو معروف عنه ـ يزن كل كلمة تخرج من فمه، لكن (الاهرام المسائي) نشرت في صفحتها الاولى تعليقا ناريا بتوقيع المحرر تعبيرا عن رأيها بعنوان «امريكا والعراق علامات استفهام» كان جديدا في بعض فقراته رغم انه غمز صدام حسين عدة غمزات والجديد هو اتهام امريكا بالتنفيس عن عقدها وما لاقته في مصر وكوبا وايران، قال التعليق: «لا يهم كثيرا كل تلك الذل وتلك المهانة التي يتجرعها صدام حسين والتي تبلغ ذروتها باصرار الولايات المتحدة على تفتيش قصوره المنتشرة في مختلف انحاء العراق، وكأنه لص هارب من العدالة صدر امر قضائي بتفتيش منزله لضبط مسروقات او مخدرات وما شابه لا تهم ابدا كل تلك المهانة التي لم يكن احد يتخيل ابدا ان رئيسا عربيا يمكن ان يتجرعها من ايدي الولايات المتحدة، لقد عوضت واشنطن مع صدام كل احباطاتها السابقة، وبدت وكأنها تفعل به كل ما فشلت ان تفعله بخصومها الكبار بدءا من كاسترو، وانتهاء بالخميني، اولئك الذين سقوها المهانة والذل في اكثر من مناسبة ابدا لا يهم تلك احدا في العالم العربي الان لكن ما يهمنا حقا هو شعب العراق وارضه ومستقبله ان اعدادا كبيرة من الاطفال والكبار يسقطون يوميا ضحية لامراض سوء التغذية ونقص الادوية وتردي مستويات الرعاية الصحية بسبب العقوبات الدولية والحصار الاقتصادي ومن حين لاخر تتردد افكار مريبة عن تقسيم العراق الى ثلاث دول.. شيعية وسنية وكردية، وهو مصير خطير مهلك من منظور الامن القومي العربي لان تفتت العراق يعني فتح الباب امام موجة عارمة من الاضطرابات الامنية والعرقية في منطقة «فسيفسائية» تموج بللئات من العرقيات والطوائف! ومن ثم سيصبح العالم العربي في حالة كهذه عرضة لفوضى قاسية وخسائر فادحة، مما قد يغير شكل المنطقة تماما خلال القرن الحادي والعشرين، لا يصح ابدا ان تواصل واشنطن العرض السخيف الذي بدأته منذ سنوات في العراق لاننا لا نعرف ماذا يمكن ان تفعل عندما يرحل صدام.. هل ستبقى العقوبات حتى جيلين او ثلاثة اجيال قادمة في العراق ام انها سوف تكتفي بالتنفيس عن عقدتها المزمنة التي سببها لها رجال مثل كاسترو وهوشي منه وعبد الناصر والخميني».

لكن الرئيس العراقي تعرض الى هجوم كاسح في (المساء) في الصفحة الثانية تعليق بعنوان «الاهانة ليست مشكلة البقاء في الحكم اهم» وهو عن موافقة العراق على دخول فرق من الامم المتحدة قصور صدام قالت فيه: «وهل كنا نتوقع غير ذلك من الرئيس العراقي ان مثل هذا القرار هو اهانة موجهة اليه من الولايات المتحدة لا اكثر ولكنه مع ذلك مستعد لقبول اي اهانة دون اعتراض والا فقد منصبه وسقط من عرشه وتبخرت عشرات المليارات من الدولارات التي ملأ بها حساباته السرية في بنوك سويسرا بسبب غضب سيده الجالس في البيت الابيض وغدا تطلب منه الولايات المتحدة السماح لهذه الفرق بتفتيش بيوت اسرته وغرفة نومه وربما ملابسه خوفا من ان يخفي اسلحة كيماوية او بيولوجية او نووية او صواريخ عابرة للقارات. انها فرصة طيبة لاعضاء الفرق ليشاهدوا قصورا تفوق قصور الف ليلة وليلة التي طالما قرأوا عنها في الاساطير».

قطر

وبالنسبة لقطر فلم تتعرض في صحف الجمعة الى اي هجوم اذ يبدو انه سيتم وقف الحملة وان كان محسن محمد في (المساء) هاجمها بواسطة رواية عن تقديم امريكا دعما لها قدره اربعون الف دولار من اجل اقامة بعض الامريكيين في مؤتمر الدوحة «وقال في نهاية الرواية «هل توجد نكتة عن مؤتمر الدوحة تضحك الناس اكثر من نكتة الدعم الامريكي للقطر باربعين الف دولار هذا عن الدعم العلني.. اما ولا اضيف».

راسبوتين

والى شيء من المشاغبات والهجمات ومنها الهجوم العنيف الذي وجهه كمال زاخر موسى في (الاخبار) ضد البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس وهم الغالبية الساحقة من المسيحيين في مصر وكان من خصوم البابا الالداء وموضوع الهجوم كان الاحتفالات بمرور ستة وعشرين عاما على تقلد البابا منصبه فقال «كل ما اخشاه ان لا يجد حكماء الصمت كلاما يقولونه في يوم المواجهة العظيم وهم قد شهدوا بعيونهم التوظيف المخل للاموال الكنسية التي لم تعرف طريقها الى مصارفها الصحيحة للفقير والبائس والمسكين بل القيت في بئر الاحتفالات الصاخبة التي لا تعطي المجد لله بل تعطيه لبشر اصابتهم عدوى تعظم المعيشة ويسمعون بآذانهم قصصا لا تحتملها السطور عن قامات قابعة عند قمة الهرم تصر على ان تعيد للاذهان حكايات راسبوتين في روسيا القيصرية وتتكرر المأساة وتدفع الكنيسة البشر والمستقبل ـ الثمن من سلامها وربما وجودها لقد ضيقوا باب السماء وجلسوا على المقاير وكأننا بحاجة الى لوثر جديد لكن الظرف التاريخي لا يحتمله اذ سيفضي بنا الى فوضى وارتداد عظيمين على حساب الكنيسة واستقرارها هل تحققت فينا مقولة ايوب الصديق (العظماء امسكوا عن الكلام ووضعوا ايديهم على افواههم، صوت الشرفاء اختفى ولصقت السنتهم باحناكهم، «ايوب 29»).

الويل لكم

وبمناسبة التاريخي والتاريخ في مقال زاخر فقد تكررت نفس الكلمات في تعليق في بريد (الوفد) للقارئ محمد عبدة العباسي ولكن في موضوع اخر وهو انشاء المركز الاسرائيلي ـ العربي للسلام في القدس وتخصيص جائزة باسم تيودور هرتزل الصهيوني الاكبر على رأي العباسي ومحاولة اجتذاب المثقفين العرب ثم انقض العباسي على ـ هؤلاء المثقفين الذين يطبعون مع اسرائيل. فقال: «المتعجب من تلك الهرولة الرخيصة التي انتابت بعض مثقفينا بدعوى انهم اناس لهم رؤى بعيدة وبعد نظر وغير هذا من الهزاءات والافتراءات اقول لهم الويل لكم من التاريخ الذي سوف يفتح لكم اوسع ابواب الجحيم لتلقوا فيها كل ما تستحقون من تكر لقد ظن الذين سولت لهم انفسهم زيارة اسرائيل انهم قد فتحوا عكا وانهم اناس لا يلقون في هذا الزمان من يفهمهم او يدرك منتوجاتهم من اجل مزيد من الدولارات وحصد الجوائز العطنة والظهور امام العالم بصورة الدعاة الى السلامة».

المحامي السوداني يحيى محمد الحسين لـ «القدس العربي»:

الحريات العامة في السودان تبقى محدودة طالما ظلت قوانين الطوارئ سارية المفعول

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

وصف محام سوداني حالة الانفراج السياسي التي يشهدها السودان بانها «نسبية»، ودعا السلطة الى بذل جهود اكبر في مجال الاعتراف بالحريات العامة وبناء نظام ديمقراطي حقيقي. وقال المحامي يحيى محمد الحسين الذي يعتبر احد اهم الناشطين في الحركة السياسية والنقابية في السودان قبل مجيء الانقاذ الى سدة الحكم عام 1989، إن قانون الطوارئ الذي مازال ساري المفعول في السودان يجعل من الحريات المتاحة الآن «حالة مؤقتة» يمكن التراجع عنها في اي لحظة بقرار من السلطة الحاكمة.

واضاف المحامي الحسين، وهو عضو اللجنة الفنية لدستور السودان، أن الوصول الى حالة الوفاق الوطني الشامل ومشاركة كل القوى الفاعلة في المجتمع يعتبران «اهم شروط الدخول لصياغة الدستور الدائم»، مشيرا الى ان اللجنة التي يشارك في عضويتها تعمل في ظل غياب مشاركة الرأي الآخر.

وفيما يلي نص الحديث:

■ انتخابات المحامين والاحداث المؤسفة التي ادت الى الغائها الى اين وصلت الان وما هي التطورات المرتقبة؟

■ ابدا بنهاية السؤال واقول صراحة بانني لا ارى ولا اشتم رائحة اي تطورات ايجابية آتية في هذا الشأن، ويبدو انه قد تم استدراجنا عنوة الى النفق المسدود، فالخصم قد فجر في خصومته ولم يكتف بتدبير المكيدة ـ بل الجريمة ـ التي ادت الى نسف عملية الاقتراع وهي قاب قوسين او ادنى من نهايتها بل سعى في بداية الامر الى محاولة القاء كرة الاتهام في ملعب قائمة التحالف الوطني لاسترداد الديمقراطية ثم اعقبوا ذلك بالتلويح بالطعن في الاجراءات وغيرها من الاسلحة البالية التي لا تفيد سوى كسب الوقت ولا يسعى لهذه الحيلة سوى الضعيف الظالم، وبالطبع فانهم ليسوا على استعداد لخوض معركة يعرفون سلفا انهم لن يحصدوا منها سوى نزر يسير من الاصوات هذا وبعد ان ادركت السلطة عدم صحة تقدير جماعتها في تلك الانتخابات وبان البون شاسع بين تقديراتهم وواقع الحال عملت على تقديم العون المباشر لهم بوساطة اجهزتها وذلك باتباع تكتيكات من شأنها ارجاء العملية الانتخابية برمتها الى آماد بعيدة ثم العمل على امتصاص آثارها ومحوها من خريطة الاعلام والالقاء بها في دائرة النسيان.

■ انتخابات النقابة جاءت وسط تطورات سياسية هامة في البلاد. اتفاقية الخرطوم للسلام مع بعض الفصائل الجنوبية المسلحة وقطاع جبال النوبة ومحاولات وفاق ومصالحة وطنية في الشمال ومظاهر انفراج سياسي، كيف تنظر الى حالة الانفراج السياسي الراهنة وما هي دلالاتها؟

■ صحيح هناك حالة انفراج سياسي نسبي خاصة وسط الحركة السياسية الجنوبية وبعض الاوساط الشمالية، والامل ان تستمر هذه الحالة وتعمل السلطة على توسيعها وتركيزها وتوصيلها الى نهايتها باطلاق كافة الحريات العامة وبناء نظام ديمقراطي حقيقي. واعتقد ان هذا التطور لم يأت من فراغ وانما يرتبط بضغوط الازمة الوطنية في الجنوب وامتدادها الى الشمال وما يفرضه كل ذلك من ضرورات ضاغطة للسير في طريق السلام والاستقرار بمشاركة واسعة من القوى السياسية في الجنوب والشمال، بالاضافة الى التداخلات الاقليمية والدولية وضغوطاتها. اضف الى ذلك انه هناك قوى مؤثرة داخل السلطة نفسها لها مصلحة وقناعات حقيقية باهمية الانفراج السياسي وتوسيع الحريات ودائرة المشاركة السياسية انطلاقا من تاريخها السياسي وتراثها الفكري. هذه القوى ترى أن تطور النظام نفسه وتجاوز مشاكله وصعوباته ومن ثم الازمة الشاملة في البلاد، يفرض توسيع الحريات العامة وتركيز الانفراج السياسي وتحقيق وفاق وطني شامل. وهذه القوى قوى مؤثرة لا يمكن التقليل من شأنها وسط دوائر النخبة الحاكمة والحركة الاسلامية وعلاقاتها الخارجية.

وهنا لا بد ان نلاحظ ان هذه الحالة لا تستند الى اساس دستوري، لان المرسوم الدستوري الثاني وقانون الطوارئ والقوانين الاستثنائية الاخرى لا تزال قائمة وسارية المفعول هذا الوضع يجعل من الحريات المتاحة الان حالة مؤقتة يمكن التراجع عنها في اي لحظة بقرار من السلطة الحاكمة، كما حدث في سنوات سابقة.

■ لكن هناك الان لجنة قومية لوضع دستور شامل للبلاد، والحكومة تقول ان كل الوان الطيف السياسي ستمثل في هذه اللجنة وان اللجنة مفوضة لطرح كل الخيارات بما في ذلك خيار الديمقراطية التعددية والحكم في النهاية هو الشعب السوداني؟ ماذا ترى في ذلك؟ الا يكفي ذلك للاجابة على تخوفاتك وتساؤلاتك الاخيرة؟

■ نعم كونت لجنة فنية ولجنة قومية للقيام بهذا العمل ـ وورد اسمي ضمن اللجنة الفنية. هنا اشكر الذين رشحوني وزكوني لهذا الموقع. اشكرهم على ثقتهم في امكاناتي الفكرية والسياسية للمشاركة في مثل هذا العمل، سبق ان شرحت وجهة نظري حول اللجنة وطريقة تكوينها وعملها في بداية تشكيل اللجنة.

وعلى اي حال اقول انه لشرف كبير ان يشارك المرء في مثل هذا العمل ولكن للمشاركة شروطها المحددة اذ ان مسألة الدستور الدائم للبلاد ظلت تمثل قضية محورية.

وعلى اي حال اهمية قضية الدستور الدائم وخطورتها في مستقبل تطور البلاد، والصراع الطويل الذي ظل يدور حولها، وارتباطها القوي بمجمل قضايا مرحلة ما بعد الاستقلال، كل ذلك يفرض التعامل معها بجدية وصدق بعيدا عن المناورات والمصالح الضيقة، وفي مقدمة شروط هذه الجدية توفر الوفاق الوطني الشامل ومشاركة كل القوى الفاعلة في المجتمع. وهذا الشرط غير متوفر الان. واعتقد ان تحقيقه يمثل اهم شروط الدخول لصياغة الدستور الدائم، وبالتالي يستحق ان يبذل الجهد لتوفيره اولا اوقبل كل شيء ـ ومن هنا اعتقد ان تكوين لجنة الدستور يفتقد اهم شروط نجاحه في مهمته. وبالاضافة الى ذلك هي لجنة غير مفوضة وقراراتها تخضع لموافقة وتعديلات المجلس الوطني.

وهي ايضا تعمل في غياب الحريات العامة ومشاركة الرأي الاخر والقوى الاخرى وفي ظروف استمرار الحرب الاهلية.

■ يبدو ان التطورات الاخيرة في البلاد مترابطة مع بعضها فبعد اتفاقية الخرطوم للسلام تحولت الفصائل الجنوبية الموقعة على الاتفاقية الى تنظيم سياسي باسم الجبهة الديمقراطية للانقاذ. وانشأ الفرون تنظيم الجبهة الجنوبية الداخلية. وهناك الان فصيل دكتور لام اكول وفصيل جبال النوبة الخ.. هل يمثل ذلك خطوة في اتجاه الاعتراف بالتعددية السياسية في السودان ككل؟ مع ملاحظة ان المرسوم الدستوري الرابع عشر قد اكد حرية تكون منابر سياسية؟

■ الاتفاقية منحت الجنوبيين حق تكوين منابر وتنظيمات سياسية هي الفصائل الموقعة على الاتفاقية ـ وبالفعل برزت هذه التنظيمات وبدأت تمارس نشاطها السياسي والاعلامي ـ هذه حقيقة واضحة. لكنها لم تمنح نفس هذه الحرية والحق للشماليين وربما بعض الجنوبيين اي الذين يحاربون حتى الان فهو حق مربوط بالاتفاقية وليس حقا عاما لكل المواطنين ـ وبالتالي لم يؤثر كثيرا في مجمل تركيبة السلطة وطبيعتها. وهو وضع يذكرنا بالوضع المميز الذي حصل عليه الجنوبيين بعد اتفاقية اديس ابابا عام 1972، حيث كان الجنوب يعيش ظروفا ديمقراطية تعددية برلمانية في ظل نظام جمهورية رئاسية وحزب واحد ويبدو ان نفس الظروف تتكرر. ولكن هل يتطور ذلك ليشمل الشمال ايضا؟ الاجابة في رحم الغيب وتعتمد على جدية السلطة وتوجهاتها الحقيقية ومدى استجابتها لاحتياجات الواقع وحقائقه. وفي هذا الاطار لا بد من الاشارة الى اهم عيوب الحركة الجنوبية المسلحة المتمثل في ضيق افقها المنحصر في قاعدتها الاقليمية على حساب النظرة الوطنية الشاملة، وفي تركيزها على التعامل مع السلطة المركزية في الخرطوم على حساب قوى المجتمع المدني الشمالية، وفي فصلها التعسفي بين تطلع الجنوب للاعتراف بخصوصيته وهويته الافريقية وتطلع شعب السودان بمختلف مجموعاته، للديمقراطية والحرية كمدخل اساسي لتحقيق السلام وتعزيز الوحدة الوطنية وبناء نهضته الاقتصادية والاجتماعية ـ فتطلعات شعب الجنوب لا يمكن تحقيقها بمعزل عن اطارها الوطني وعلاقاته العربية والافريقية كما اثبتت ذلك تجربة اتفاقية 1972 ـ لذلك على القوى الجنوبية ان لا تضع تطلعاتها في مواجهة اطارها الوطني، بل عليها تطوير نظرتها وعملها للانسجام مع هذا الاطار ومع حقائق الوحدة والتنوع في داخله. فالسلطة المركزية لا تمثل الشمال كله، وانما تمثل فئات اجتماعية محددة تضم فئات جنوبية والجلابي ليس هو الشمالي الوحيد، انما هناك شمالي آخر عليها البحث عنه والتعامل معه على ارضية الوطنية السودانية واحتياجات تطورها.

■ ندخل الان الى اتفاقية الخرطوم للسلام واتفاقية جبال النوبة ومن بعدها اتفاقية فشودة.. هل تعتبرها مدخلا لتحقيق السلام في السودان؟ وقبل ذلك هل فيها جديد يختلف عن ما ظلت تطرحه الحكومة في السنوات السابقة؟

■ ابدا بالسؤال الثاني واقول ان الاتفاقية فيها جديد وان الحكومة قدمت تنازلات لا يستهان بها في سبيل الوصول الى الاتفاقية، اهمها اولا:

ـ الاعتراف بضرورة انهاء الحرب الاهلية بالوسائل السلمية وبضرورة السلام المرتكز على العدل والمساواة والديمقراطية وبحقيقة التنوع العرقي والثقافي والديني في السودان..

ثانيا: تأكيد ان وحدة السودان لا يمكن ان تقوم على الاكراه.

ثالثا: تأكيد ان الشريعة والعرف هما مصدرا التشريع، مع منح الولايات حق اصدار تشريعات تعبر عن خصوصيتها بجانب التشريعات الاتحادية..

رابعا: اعتبار المواطنة اساس الحقوق والواجبات وكفالة حرية الدين والفكر وحرية الرأي والتعبير والتنظيم والاجتماع وكافة الحقوق والحريات التي اقرتها المعاهدات والاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها حكومة السودان.

خامسا: منح الجنوبيين حرية تنظيم منابر وتنظيمات سياسية واعطاء مجلس الجنوب صلاحيات واسعة تشمل جزءا كبيرا من صلاحيات رئيس الجمهورية، بشكل يتعارض مع مقتضيات النظام الفيدرالي ويقترب من النظام الكونفدرالي هذا هو الجديد في الاتفاقية تقريبا، وهي تشمل تنازلات كبيرة من قبل السلطة عن الكثير من مقولاتها التي كانت تعتبرها ثوابت لا تخضع لنقاش وظلت متمسكة بها طوال السنوات السابقة وقدمت من اجلها تضحيات كبيرة..

فالنقطة الاولى والثانية فيها تأكيد للاسباب الموضوعية التي اشعلت الحرب الاهلية في الجنوب وامكانية معالجتها بالطرق السلمية بما في ذلك انفصال الجنوب وتكوين دولته المستقلة. والنقطة الثالثة والرابعة تقترب كثيرا من مفهوم الدولة الوطنية الديمقراطية والمدنية. والنقطة الخامسة فيها تأكيد لامكانية اشاعة الحريات العامة وابدال النظام الفيدرالي بنظام كونفيدرالي، او اي نظام حكم اخر ـ وبذلك تقترب الحكومة والنخبة الحاكمة من اطروحات المعارضة، سواء قصدت ذلك ام لم تقصد، ولكن بطريقتها الخاصة.

اما سؤالك الاول حول اعتبار الاتفاقية مدخلا لتحقيق السلام، فانني ارى انها لم تحقق السلام لان الحرب الاهلية ما زالت جارية يقودها فصيل جون قرنق، الفصيل الرئيسي الذي انفصلت عنه الفصائل الموقعة على الاتفاقية. تجاهلت للمعارضة الشمالية المتحالفة مع حركة جون قرنق والتي دخلت ميدان العمل العسكري في الفترة الاخيرة واخيرا لان الفصائل الموقعة ابتعدت عن ميدان الحرب منذ عام 1991 تقريبا. والان الاتفاقية لم تجد اي مباركة من دول الجوار العربية والافريقية او المجتمع الدولي لذلك لا يزال السلام بعيدا وتم توقيع هذه الفصائل على الاتفاقية ورغم اقتراب الحكومة والنخبة الحاكمة من اطروحات المعارضة والقضايا الاساسية التي فجرت الحرب الاهلية وادخلت البلاد الى ازمتها الراهنة.

■ حديثك هذا يقودنا الى السؤال حول اقتراب الاتفاقية من اطروحات المعارضة في فترات اسوأ؟ اين تلتقي واين تفترق؟ وهل يمكن التوفيق بينهما؟

■ يلتقي الطرفان في منح الجنوب حق تقرير المصير، قضايا الحريات العامة وامكانية الحل السلمي لمشكلة الحرب الاهلية هذا بشكل نظري عام وانطلاقا من الوثائق، لكن هناك خلافات جوهرية في النظرة والاطار والمنهج ـ فقرارات اسمرا وقعها الفصيل الرئيسي مع معظم القوى السياسية المعارضة وشملت اتفاقا عاما حول قضايا الحكم والحرب الاهلية وحق تقرير المصير للجنوب بعد فترة انتقالية، مع اعطاء وحدة السودان اولوية واضحة.

والاتفاقية الخرطوم للسلام وقعتها الحكومة مع فصائل انشقت عن حركة جون قرنق نتيجة ليأسها من استمرار الحرب وتكاليفها الغالية واستحالة تحقيق وحدة مع الشمال ولقناعتها بانفصال الجنوب وتكوين دولته المستقلة ـ لذلك شملت الاتفاقية كل مطالب هذه الفصائل الخاصة بالجنوب، ومنحتها الحكومة مداها الاقصى، حتى بدت وكأنها تمهيد لانفصال وشيك، لم يتبق له سوى اعداد الجنوب لتقرير مصيره وذلك دون اي اهتمام واضح بمعالجة الاسباب والقضايا التي ادت الى طرح مسألة تقرير المصير، ودون ربط مشكلة الحرب الاهلية بقضايا الازمة العامة التي تعيشها البلاد وتأثيرها في مناطق اخرى تعيش ظروفا مشابهة. وهذا الجانب يمثل اخطر ما في الاتفاقية لانه يضع وحدة البلاد في وضع تساؤل ويفتح الطريق الى تفكيكها ـ ومن جهة اخرى تطرح اطروحات المعارضة عقد مؤتمر دستوري وطني لمناقشة قضايا السودان المزمنة بمشاركة كل القوى الفاعلة في الشمال والجنوب على السواء. اما الاتفاقية فانها لم تتناول هذه المسألة. بل شرعت فورا في تنفيذ اجراءاتها دون انتظار للمفاوضات المرتقبة مع الفصيل المتبقي او لمحاولات الوفاق مع المعارضة الشمالية واطروحات المعارضة تربط قضايا الحريات العامة باطار الديمقراطية التعددية. اما الاتفاقية والمرسوم الدستوري الرابع عشر فانه يدمجها في اطار النظام السياسي القائم بتركيبته وركائزه المعروفة اي انه يعزلها عن اطارها الطبيعي ويميز في تطبيقها بين الشمال والجنوب لذلك لا ارى اي امكانية للتوفيق بين هذين النهجين لاختلاف النظرة والاطار والمنهج ـ ويبدو لي ان الحكومة والنخبة الحاكمة تبحث عن مداخل عملية تقودها الى انهاء الحرب الاهلية في الجنوب وتحقيق وفاق ومصالحة مع بعض القوى الشمالية المعارضة. وذلك في اطار نظامها وركائزه المعروفة، ولكن عمق الازمة الجارية في البلاد والتدخلات الاقليمية والدولية لم تسمح بذلك حتى الان وربما لا تسمح في المستقبل المنظور.

■ في الجانب الاخر قبلت الحكومة باعلان المبادئ الذي اعتمدته دول الايقاد كاساس لحل مشكلة الحرب الاهلية في السودان. ماهو تأثير ذلك على الاتفاقية ومستقبل السلام في السودان؟

■ صحيح قبلت الحكومة اعلان مبادئ الايقاد بعد ان رفضت الاخيرة اعتماد الاتفاقية كاساس لحل مشكلة الحرب الاهلية في السودان، هذا يعكس لنا ان الاتفاقية لم تجد قبولا حتى عند دول الجوار ـ ويعكس، ايضا عمق الازمة السودانية وفشل النخب السودانية في حل مشاكلها ومشاكل بلدها، بل انها عملت على تدويلها وبالتالي فتح الطريق للتدخلات الاقليمية والدولية، وهنا الخطورة لان ذلك يعرض البلاد لمخاطر الوقوع في مخططات قوى الهيمنة الغربية بقيادة الولايات المتحدة ـ وهذا واضح لان هناك مجموعة تسمي نفسها مجموعة اصدقاء الايقاد تضم الولايات المتحدة وبعض الدول الاوروبية، وهي مجموعة لها اهدافها في السودان كجزء من اهدافها في المنظمة العربية والقرن الافريقي ـ ولها مداخلها لتحقيق هذه الاهداف من خلال مجموعة الايقاد نفسها. ودول الايقاد لها مصالحها ومداخلها في السودان هي الاخرى ولها تدخلاتها في مجريات الحرب الاهلية ـ لذلك اعتقد ان طريق الايقاد لا يشمل الطريق الصحيح ولا الوحيد لحل المشكلة السودانية رغم ان اعلان المبادئ يتضمن نقاطا هامة ويعطي وحدة البلاد اولوية واضحة. وذلك لانه يقود الى نفق التدويل ودخول الولايات المتحدة وحلفائها كطرف في النزاع السوداني، بكل ما يحمل ذلك من مخاطر وكوارث شهدنا نماذج لها في دول افريقية قريبة وهو ذلك الطريق الذي تتداخل فيه قوى الصراع الداخلي مع التداخلات الاقليمية والدولية بشكل لا يحقق تمييز بين اهداف اسقاط النظام القائم وتفكيك وحدة السودان.



مقاتلون في جنوب السودان

الرجوب يتصدر قائمة أفضل مرشحيها

واشنطن تثير اشاعات حول مرض عرفات في سياق مساعيها للعثور على خلف له

■ قبل اكثر من شهر توجه الجنرال الفلسطيني جبريل الرجوب الى الولايات المتحدة. كان ذلك عند انتشار الانباء عن تدهور الحالة الصحية لرئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات. وبسط مضيفوه من مسؤولي سي. اي. ايه البساط الاحمر تحت قدميه. واضافة الى اللقاءات «المهنية» رتبوا له جولة تعارف في العاصمة. وبذلك، وبعيدا عن الاهتمام الاعلامي، بدأت تتبلور، حملة جس النبض الامريكية وسط القيادة الفلسطينية، عشية اعداد خليفة لياسر عرفات.

حتى الان لم تثمر هذه الزيارة عن النتائج المرجوة، فمن ناحية واشنطن لم يتم تحديد خلفاء بعد وعرفات لم يتخل عن مقعده. ولكن، كما هو معروف، فان التدخل الامريكي ادى الى احداث غير لائقة، في قيادة السلطة، باتت على وشك المواجهة المسلحة.

في زيارته التي اجراها الى واشنطن، التقى جبريل الرجوب مع رئيس العلاقات الدولية في الكونغرس، بنجامين غيلمان، واضافة الى غيلمان، اليهودي الناصر لاسرائيل، حاول المضيفون ترتيب لقاء بين الرجوب وسكرتير عام لجنة رؤساء المنظمات اليهودية، ملكولام هونلاين أحد الاشخاص الاقوياء جدا وسط يهود امريكا. ولم يجر اللقاء في الولايات المتحدة...


فيصل الحسيني — جبريل الرجوب

نداف معتسي
(معاريف، 28/11/1997)

عطيرات كوهنيم تواصل بدعم حكومي شراء المنازل العربية

«اورينت هاوس» يقيم خياما احتجاجية بالقدس لابراز قضية المهددين بفقدان هوياتهم الاسرائيلية

نيل كوهين
وعميرا بن داغيد
(كول هعير 28/11/1997)

دفن ضحايا العمليات الانتحارية في المقبرة العسكرية يلغي الفارق بين القتلى من الجنود والمدنيين


(هارتس)

ميرون بنفنستي
(هارتس 27/11/1997)

اتفاق السلام مع مصر يتميز بأهميته القصوى رغم تراجع العلاقات بين الدولتين

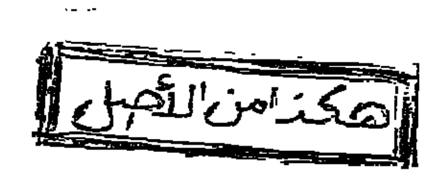
ماثير شتيغليتس
(يديعوت احرونوت 26/11/1997)

رغم نفي نتنياهو حقيقة نشوئها واصداره مواقف متناقضة حول مساحتها

اقامة دولة فلسطينية مستقلة باتت مسألة وقت والطيبي يحدد نهاية المرحلة الانتقالية موعدا للاعلان عنها

احمد الطيبي

بن كسبيت
(معاريف 28/11/1997)



«فنون عصر النهضة: عصر الباروك» لثروت عكاشة:

سفر فني كبير من مثقف موسوعي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

ليس غريبا ان تحتفي اي دار عالمية بطبع ونشر مؤلفات الكاتب والمترجم والفنان والمفكر د. ثروت عكاشة، اذ تمثل مؤلفاته اضافة هامة لتاريخ الفكر والثقافة العربية، كما تمثل اضافة لدار النشر التي تصدرها وهو ما حدث مع مؤلفه الاخير «فنون عصر النهضة ـ عصر الباروك» الذي صدر مؤخرا عن دار «السويدي» بابوظبي، واقيم بهذه المناسبة احتفال كبير في الشارقة على هامش معرضها للكتاب، حضره د. ثروت عكاشة الذي القى محاضرة هناك عن تاريخ وملامح فنون عصر النهضة الاوروبية.

هذا الكتاب سبق ان اعلنت وزارة الثقافة في مصر انها ستصدره منذ اربع سنوات، من خلال «صندوق التنمية الثقافية»، لكن تراجعت الوزارة عن وعدها بدعوى تكاليف طبع الكتاب المرتفعة، والتي وصلت الى 750 الف جنيه، نظرا لنوعية الورق المستخدم، وفرز الالوان للوحات الفنية المنشورة على صفحات الكتاب.

وبالطبع مثل هذا المبلغ ليس كثيرا على مؤلف اعطى حياته كلها لوضع البنية الثقافية الاساسية التي تفاخر بها وزارة الثقافة المصرية، ويكفي ان نسترسل في بيان الهيئات التي انشأها وزير ثقافة الستينيات، لندرك ان الرجل عاش الحياة كلها من اجل الثقافة.

اذ ولد د. ثروت عكاشة بالقاهرة عام 1921 وتخرج من الكلية الحربية عام 1939 ثم في كلية اركان الحرب عام 1948 وفاز بجائزة الملك فاروق الاول العسكرية الاولى في مسابقة القوات المسلحة للبحوث والدراسات العسكرية عام 1951، وحصل على دبلوم الصحافة من كلية الآداب جامعة فؤاد الاول (جامعة القاهرة) عام 1951 ونال درجة الدكتوراة في الادب من جامعة السوربون في باريس عام 1960، وشارك في حرب فلسطين 1948، وفي ثورة يوليو 1952 باعتباره عضو مجلس قيادة الثورة واحد ضباطها الاحرار.

تقلد د. ثروت عكاشة عددا من المناصب في الصحافة والسلك الدبلوماسي والمنظمات الدولية واشهر هذه المناصب هو توليه لمنصب وزير الثقافة مرتين، الاولى في الفترة من (1962ـ1966) والثانية في الفترة من (1966ـ1970).

اللؤلؤة الخام

تناولت فصول الكتاب السبعة بدايات عصر الباروك في البندقية، ثم في روما، ثم في اسبانيا، وطراز الباروك الانكليزي المحدود، ثم بدايته في الشمال الاوروبي، وفي الاراضي المنخفضة، نهاية بالباروك الفلمنكي.

والباروك هو تطور فني نشأ قرب نهاية القرن السادس عشر (1580ـ1720) خلال الفترة الممتدة بين ازدهار «الطراز التكلفي» في ايطاليا، وبداية اضمحلاله بظهور الروكوكو في القرن الثامن عشر، واصل الكلمة مشتق من كلمة «باروكو» البرتغالية، ومعناها اللؤلؤة الخام او الخشنة، وهو ما يشير الى حد ما الى ما ينطوي طراز الباروك من عدم انتظام في الشكل، وان كان مقصودا لذاته، بقيمة اضفائه طابعا مسرحيا مهيبا على الاثر الفني، وينطبق اصطلاح الباروك على كل من فنون العمارة والنحت والتصوير، كما يتجلى في اروع صورة عن اندماج الفنون الثلاثة كلها معا، واذا كان مايكل انجلو هو اول من ارهص بتطور الاثر الدرامي للحركة في الفراغ في لوحته «يوم الحساب» فقد اسهم «كارافاجيو» هو الاخر بتبايناته الضوئية في هذا التطوير، وشهدت روما في عهد برنيني امتداد موجة التصوير الباروكي الى اقصى مداها، لا من خلال عبقرية كشف عنها المصورون وانما من خلال حسهم الرهيف بالعمار والنحت وحيل الايهام الجريئة التي طبقوها في منجزاتهم.

ويؤكد د. عكاشة في مقدمة كتابه انه لا يجوز النظر الى الطراز الباروكي، من وجهة النظر الجمالية فحسب، فهو وثيق الارتباط بالظروف الدينية والاجتماعية والسياسية، وخاصة بحركة مناهضة الاصلاح الديني، ومن هنا كان هدف الطراز الباروكي هو التعبير الوجداني عن الكاثوليكية، ومع ذلك فقد انسحب الطراز الباروكي بالمثل الى خدمة الاهداف الدنيوية تعزيزا لسلطة الملوك والامراء، كذلك لم يقتصر ظهوره على ايطاليا وحدها، بل امتد الى دول اخرى، تسيطر عليها الارستقراطية، وتتفشى فيها الكاثوليكية مثل جنوب الاراضي الواطئة، واسبانيا والبرتغال، كما اظهر بالعالم الجديد في المكسيك والبرازيل.

تطورات الباروك

شهد عصر الباروك الذي امتد طوال القرن السابع عشر الكثير من التطورات الفكرية والفلسفية والدينية والفنية، فقد اخذت الشمس مكان الارض، بوصفها مركز الكون، وحلت دراسة ظواهر الطبيعة واجراء التجارب العملية والعلمية على التسليم بالغيب، وتفتت الوحدة العالمية للكنيسة المسيحية، حتى غدت مجموعة من الفرق والنحل، ونزلت الامبراطورية الرومانية المقدسة عن الوحدة السياسية «النظرية» ليحل محلها قانون التوازن القوي العملي، بين مجموعة الدول المختلفة، وشيئا فشيئا اخذت القوى والافكار والعناصر المتناقضة تتعايش مع ظلال العالم الباروكي، فتعايشت النزعة العقلانية مع النزعة الصوفية، والارستقراطية مع البرجوازية، والمفهوم الدولي للكاثوليكية مع المفهوم القومي للبروتستانتية، وافسح اليسوعيون كنائسهم للاعمال الفنية، بينما اخرجها «كالفن» من كنائسه، وشيد «فيليب الثاني» قصر الاسكوريالي متضمنا ديرا وبيت عبادة، بينما شيد لويس الرابع عشر مسرحا في قصر فرساي البهيج، وحاول تشارلز الاول فرض الملكية المطلقة على انكلترا، في حين كانت يتصدى له كرومويل بمحاولة تحويلها الى اتحاد جمهوري «كومونولث»، واتاح اختراع المطبعة توفير الكتب، فوقفت الكنيسة تحد من انتشارها بالخطر الذي تفرضه برقابتها الصارمة، وتتالت اجراء الاكتشافات العلمية في نفس الوقت الذي كانت الكنيسة تستحث رعاياها على الايمان بالمعجزات، وتواكب ظهور كتاب «المبادىء» لنيوتن، مع الجزء الاخير من رواية «بانيون» الدينية «مسيرة الحاج» في لندن، في غضون سنتين متتاليتين، وظهر في اسبانيا الاتجاه الى التفاعل الوجداني مع الواقع قبل تصويره على يد «الجريكو» بعد ما كان الاتجاه السائد على يد فيلا سكينز هو نقل الواقع، بعد التجرد العاطفي عنه، وفرضت النزعة الشكلية الاكاديمية نفسها على يد بوسان مزيحة النزعة التلقائية التي تميز بها روبنز، كما تواري اتجاه رمبرانت التحرري مع ظهور الاتجاه المتحفظ على يد فيرمير.

وهكذا تعايشت هذه النزعات المتعارضة، متصارعة احيانا، ومتحالفة مرة اخرى، على نحو ما نرى في كنائس الحركة المناهضة للاصلاح الديني وقصر فرساي، وفي تلك المعالجات الدرامية لموضوعات الكتاب المقدس، التي؟ رمبرانت في لوحاته، او التوليفة الاوبرالية التي توصل اليها بورسيل في كل هذه الاعمال تنبض تلك الطاقة التي لا تكف عن محاولة التعبير عن نفسها، وتلك الحركة القلقة الدائبة، اللتان تميزان هذا العصر الذي تقلصت فيه السكينة والهدوء.

ايديولوجية الباروك

والملاحظ ان تأسيس المدارس التشكيلية حتى على مستواها النظري، كانت اسبق في الوجود، عن غيرها من المجالات الابداعية الاخرى، كما ان هذه المدارس التشكيلية لم تأت من فراغ، بل عبرت عن طبيعة المجتمع الذي خرجت ثائرة على تقاليده وعاداته، التي دائما ما كانت تكبل روح الابداع، ولا تدع لها مجال الحرية والانطلاق والتجديد.

وهنا يؤكد د. ثروت عكاشة ان كل ذلك تحقق في اطار الحس بانفساح الفضاء، فاشار علماء الفلك الى مناطق نائية يحتلها عدد لا يحصى من الكواكب، وتأمل باسكال فيما تتضمنه فكرة اللانهاية من احتمالات رياضية، وامتدت الحدائق والمجرات في قصر فرساي، وفق هذا المفهوم لانفساح الفضاء، فكانت للناظر تقود العين نحو الافق، وتدعو المخيلة الى ان تتخطاه، وادمجت الوحدة بين المباني والحدائق وانسان عصر الباروك في الطبيعة، فصار جزءا من الكون الجديد القابل للقياس، وكانت محاولة «رن» الجمع بين الكتدرائية وكنائس الابرشيات (الاحياء او القرى التي تخدمها كنيسة معينة) والمباني العامة، ضمن تخطيط موحد شامل مواكبة لصورة الكون في الفكر الباروكي، كذلك حاول المصورون ان يقودوا العين خارج صورهم عن طريق الايحاء باللانهائية من خلال الاستخدام الجسور للضوء، وتأثيرات المنظور المغالى فيها، كما حاول مصورو المناظر الطبيعية الهولنديون تسجيل المنظور الفراغي، واهتم رمبرانت بالتدرجات الافتتاحية للضوء، ومن خلال التأثيرات الايهامية، اصبحت سقوف الكنائس في حركة مناهضة الاصلاح الديني، توحي بالاحساس بعالم غير متناه وبلا حدود.

ولم تقف تأثيرات هذا المنظور الباروكي عند هذه الحدود، بل تجاوزته الى مجال الموسيقى ايضا، اذا كان ثمة انفساح مقابل في المساحات النغمية، فصنعت الاراغن والمعازف ذات المفاتيح، لتغطي مجالات نغمية اوسع، بدءا بالباص في قاعها، ونهاية بالسوبرانو في ذروتها وصنعت آلات النفخ الخشبية، والوتريات في عائلات، تبدأ من الباص المزدوج «كونترا باص» لتنتهي في المجال الاعلى لصوت الفيولينة، الذي هو في نطاق السوبرانو، وشكل كل من لويس الرابع عشر وتشارلز الثاني مجموعة وترية تتكون من اربعة وعشرين كمانا، وبذلك ازداد رنين الصوت وقوته عن طريق الازدواج كما كان استخدام التلوين الموسيقي بانصاف النغمات في الاوكتاف (الديوان) امتدادا داخليا لنفس الفكرة، وفوق ذلك كله، كان الكون في العصر الباروكي في حركة دائبة لا تنقطع، سواء كان ذلك في الفكر العلمي، او في الفكر التصوفي، ففي كلتا الحالتين كان العالم او المتصوف على السواء، يرى الكون كأنه دوامة من الدوائر او الحركات الحلزونية ترسم للنفس صورا نمطية من الحركة غاية في التعقيد، فكانت الكواكب في رأي كيلر تدور في مدارات بيضية الشكل، وكانت جدران كنائس حركة مناهضة الاصلاح الديني، تتموج كأنها ستائر مسرحية، كما تفجر الغزارة الزخرفية في واجهاتها الحركة في كتلها الساكنة، فتضاعف نبض ايقاعها وفي جوف قبابها تحلق ملائكة لا حصر لها من الطين المسوى، وانطلق الحجر الجامد الذي تتشكل منها التماثيل من الارض متحويا ليتحول الى الاف الاشكال البالغة الرقة والجمال، وانفلتت التصاوير من اسطح الجدران المسطحة الى اسطح السقوف المقعرة الاكثر ملاءمة، حيث يتاح لها التحليق صوب السماء، كذلك صورت موسيقى الباروك هي الاخرى، هكذا الكون للتحرك، واكتسب اشكالها القلقة بلون هذا العصر الفوار النابض بالحيوية الواقفة فسبحت انماطها النغمية طليقة عبر مساحاتها النغمية لا تعوقها قوانين الجاذبية فلم تعد ثمة اغلال تربطها بالطقوس الدينية او الرقص او الشعر، بعد ان تحررت تحررا كاملا، ومن هذه العناصر والافكار تكونت صورة عالم الباروك الجسور.

ملاحظات حول مجموعات قصصية تونسية [2.2]

سرعة توارد الحوادث ولهاث السرد!

جاسم كريم حبيب*

(ج)

1ـ من الواضح ان ايا من فنون الادب، والقصة القصيرة، كاحدى هذه الفنون، تتمتع بمواصفات وتستلزم شروط، هما مواصفات وشروط الصنعة الادبية، التي تميزها عن اي فن ادبي اخر. فالقصة القصيرة كفن ادبي هي ليست للمقالة الادبية كفن ادبي شأن، اي ان الشروط التي تلزم القصة القصيرة، وينبغي ان تتوفر فيها، هي غير الشروط التي تلزم للمقالة الادبية، ويجب ان تتقيد بها. فمن المعروف ان المقالة الادبية تتميز باسلوبها المباشر الصريح في معالجة موضوعها، في حين ان القصة القصيرة تتناول موضوعها بصورة ضمنية وغير مباشرة. صحيح ان الادب هو في النهاية عبارة عن وعظ موح، لكنه وعظ موح غير مباشر، يكتفي بالدلالة، دلالة هذا الرمز، او دلالة ذلك الحدث او تلك الظاهرة، او الحالة، كما يكتفي بالاشارة العابرة، او الاشارة الموحية، وعلى القارىء بعد ذلك، وليس الكاتب، الاستنتاج واستخلاص الدرس. ولا نريد في هذا المقام، التذكير كثيرا بصعوبة كتابة القصة القصيرة. ككفن ادبي يختلف، كل الاختلاف، عن الحكاية العابرة، او الحديث الوصفي المباشر، تلك الصعوبة التي قد تنجم عن قصر هذا النص الادبي، الذي يراد له ان يستوعب شروطا معينة خاصة به، ضمن هذا القصر، وقد تنجم عن امور اخرى ايضا. ان شكل القصة القصيرة، المتداخل مع المضمون، تداخل وثيق، والذي لا يمكن فصله ابدا عنه، الا لاغراض الدراسة النظرية فحسب، هو العلاقة الفارقة التي تميزه عن شكل فن ادبي سواه، وهو بناء خاص، يكاد يتضمن كل الصعوبة التي تواجه الاديب القاص، اذا علمنا ان مضامين القصص هي معرفة مشاعة عند اغلبية الناس، من خلال مجرى الحياة اليومية لهم، الذي يزخر كثيرا بها. فليس من المهم فقط، ان يعرف القاص المجتمع الذي يحياه، بأشيائه وناسه واحداثه وظواهره ومختلف حالاته وانما الاهم هو كيفية توظيف هذه المعرفة، باشكال قصصية، تمنح النتاج الفكري صفة الفن القصصي، والا لاصبح كل الناس ادباء قاصين. وفي هذا المجال اجدني اوافق، تمام الموافقة، ما يقوله الناقد (حسني سيد لبيب) من «انه من الظلم ان نسمي كل ما هو معروف علينا قصصا!.. ومن الانصاف، للابداع الادبي، شعرا كان او قصة، ان تقتصر الدراسات الادبية والنقدية على كل عمل ادبي متميز...» (5).

والقص بالاسلوب المباشر الصريح يكاد يكون ـ لأشد الاسف ـ من نصيب معظم النصوص القصصية التونسية المعاصرة، وهو مأخذ بارز يمكن ملاحظته بكل يسر، ناهيك عن تخلل هذا الاسلوب، في بعض القصص، الركاكة في الصياغة. فعلى سبيل المثال (الاول) نقرأ الاتي: «كان يا ما كان في قديم الزمان، وسالف العصر والاوان رجل لا ينام الليل ولا النهار يقضي يومه في العمل، ويمضي ليله في التفكير في ما فعل، وما سيفعل، وما قرر انجازه وما لم ينجزه وما شرع فيه من عمل ولم يتممه وما... وما... اما اخر الليل فانه يجهد فيه نفسه كي ينام فلا يستطيع. ربما لانه ينتظر طلوع الصباح كي يشرع في اعماله الجديدة اكثر مما يفكر في اراحة جسده. المهم في كل هذا ان الرجل اعتاد هذه الحالة لانها لازمته عن طيب خاطر في البداية لكنها سرعان ما اقلقته لانه فقد النشاط الذي كان يحركه...» (6).

وعلى سبيل المثال (الثاني) ايضا نقرأ ما يلي: «استفاقت زينة يوما على زغرودة النسوة... انه فجر الحرية! انتفضت من فراشها منفوشة الشعر منتفخة الاجفان، وصعدت الدرجات المؤدية الى السطح... نزلت مهرولة وفتحت زر المذياع... الاناشيد الوطنية تملأ قلبها بالسعادة. انه يوم اغر، يوم الاستقلال، يوم سجله الشهداء على صفحات التاريخ بدمائهم. اندفعت نحو الخارج، ووجدت الناس صغارا وكبارا نساء ورجالا تهزهم فرحة عارمة.. كلهم يهتفون، خرقت الزحام في خفة وسرعة واسلمت خطواتها للطريق المؤدية الى مقبرة القرية... جرها احساس غامض الى زيارة ابيها. جلست على حافة القبر... قرأت الفاتحة، ثم خاطبت اباها...» (7).

2ـ ومن المآخذ الملاحظة التي تؤخذ على هذا الادب هي سرعة توارد الحوادث في القصة، لدرجة ان القارىء قد يسمع لهاث الكاتب المتواصل السريع في ان ينهي قصته بأقصر فترة زمنية ممكنة. وكأن هذه القصة هي بمثابة الحكاية العامة العابرة التي يرويها المتحدث شفاها لمحدثه السامع. اذ يضطر القاص، اضطرارا لا مبرر له، الى سرد قصصي، يتعلق بشخصية قصته الرئيسية، باستخدام عبارات تلخص حالتها الراهنة، من مثل: ذهب الى المكان الفلاني، والتقى بعلان من الناس، ورجع الى منزله، ثم اغلق الباب عليه، ونام نوما متواصلا.... من اجل ان تكون هذه الاحوال من الاحداث حلقات وصل تربط الصورة الاولى التي رسمها القاص لنا باسلوب ادبي مقبول مع الصورة الثانية لهذه الشخصية الادبية، التي عليه واجب متابعتها بذات الاسلوب الادبي ايضا. والقاص لا يدري انه بهذا العمل الذي يعمد اليه طائعا مختارا، ويصنع مثل هذه الحلقات، الروابط، انما يشوه العمل الفني، ويجعله عملا فنيا غير متجانس الملامح، كما يجعله بناء متصدع الجوانب. وكان يكفيه، لو ادرك ذلك، ان تستقبل شخصيته الادبية المشهد او الصورة الثانية من دون اضطراره الى مثل هذا السرد، الذي اراد به ان يخبرنا عن مآل شخصية في كل فترة زمنية تحياها، وذلك من خلال استخدام اية اداة من ادوات الربط، او اية كلمات محدودة، تقطع السبل عن تصدع البناء القصصي. لنقرأ (اولا): «والقت بنفسها داخل السيارة التي انطلقت بها بعيدا ووقفت اتبعها بنظري الى ان اختفت في الزحام، ولم انم تلك الليلة وانتظرتها في الغد حتى الضحى لكنها لم تحضر. وخطر ببالي ان اذهب للسؤال عنها في شقتها لكني احجمت عن ذلك في النهاية وقد امتلأت نفسي غما وكمدا ورأيت ان اغير المكان. فذهبت الى فرنكفورت فقضيت بها اياما ثم عدت الى فاز يادان لاقيم بها اياما اخرى. وذات صباح حملت امتعتي وغادرت المدينة الجميلة...» (8).

ولنقرأ (ثانيا) ايضا: «كان شعور بالثورة قد اخذ يعتمل داخله. الى اين يمضي؟ من الافضل ان يشغل نفسه بمشاهدة شريط سينمائي. تنقل بين عدد من دور العرض انتقى شريطا هنديا لاقى نجاحا كبيرا وشهرة عالمية واسعة. كان شريطا ممتعا ومسليا حقا. اثر انتهاء العرض ذهب لتناول طعام العشاء. ثم ركب القطار الى الضاحية حيث قضى ليلة شبيهة بالليلة الماضية. في الصباح عاد الى العاصمة حاملا حقيبته الصغيرة. لقد عزم على الرجوع الى البلد ذلك اليوم حتى وان هو لم يتمكن من مقابلة رئيس الشركة. اشترى صحيفة وعلبة تبغ وقصد المقهى لتناول قهوته المعتادة. ثم امتطى الحافلة الى مقر الشركة... كالعادة استقبله احد الحجاب وقاده الى مكتب الانسة دنيا التي رحبت به ودعته الى الجلوس وطفقت تتحدث اليه عن مشقة الحياة بالعاصمة...» (9).

3ـ يغلب على الادب القصصي التونسي المعاصر الوصف، وصف الحالة الانسانية، او الظاهرة الاجتماعية، او الحدث العابر، من دون ان يغلب عليه التحليل، تحليل هذه الحالة او الظاهرة او الحدث. وتنجم هذه الغلبة، كما ارى، بفعل صعوبة التحليل ازاء الوصف، اذ ان تمكن الاديب القاص من التحليل ليس بالامر الهين الميسور، فهذه الامكانية لا تتطلب منه معايشة المجتمع الذي يحياه، بشتى ظواهره واحداثه وحالاته فحسب، وانما تتطلب منه ايضا، وبدرجة اهم، دراسات واسعة وعميقة في مختلف انواع المعرفة، سيما المعرفة المتعلقة بالعلوم الاجتماعية، كعلوم النفس

والنتائج، لاية ظاهرة او حالة او حدث، يتصداه ويعالجه، فيعمد الى ايضاحه، بصورة غير تقريرية مباشرة، كما هو شأن الباحث العلمي، بل بصورة ضمنية موحية، تمنح النتاج الفكري واقتناعه، من دون امر من الكاتب او موعظته المباشرة. ان الادب التحليلي هو ادب شامل وعميق، وهو سهل وممتنع، سهل في فهمه واستساغته، وممتنع او صعب في صناعته، وهو ادب فذ يضطلع بمهمة تغيير المجتمع وانسانه، نحو الاحوال الارقى والاسمى، وهو على خلاف الادب الوصفي، الضيق المحدود، الذي ينال بعض رضى عابر عند متلقيه، من دون ان يسبر اعمق اعماق نفسه، ويزرع ويجذر قناعته الكاملة لديه. لنقرأ (اولا) كدليل على هذه الملاحظة: «وشاءت الظروف فتقدم الى اهلي وطلب يدي. كان يصحبه خاله فقط الذي يحبه ويفهمه ويعطف عليه.. تقدم رائعا... وتكلم لائقا... فكان فوق المستوى... وكان له ما اراد واردت.. ومرت شهور الخطبة واحتفال زواج بسيط هادىء ومريح على الاهل والاصدقاء والاجوار دون ضجيج... وتوج الحلم بالحقيقة ولكنني عدت احلم، اذا لم يكن في خيالي ابدا بأنني اعيش الحقيقة. وذبحت في فراش من سكر... وكالسكر.. وقطعة من سكر..؟ وقد كان ولوعا بحب التفاخر وللظاهر والفخفخة للزيفة!» (10).

ولنقرأ (ثانيا) كدليل على هذه الملاحظة ايضا: «فارس الزمان ليس واحدا من ابناء قريتنا فقط بل هو رمز لها. فهو شخص في عمر الربيع. ولم تر انه شاخ او تقدم عن تلك السن بيوم واحد. فشيوخ القرية يعرفونه وهو في تلك السن والاطفال ايضا يعرفونه وهو كذلك. والحقيقة اننا لم نلاحظ ذلك من قبل ولا بحثنا عن سببه، لكنني الان تذكرته ولست ادري الى ماذا يرجع سبب ذلك. المهم اننا عرفنا فارس الزمان هكذا...» (11).

4ـ العلاقة بين فنون الادب المختلفة واللغة علاقة وثيقة جدا، لدرجة ان مطالعة الادب القصصي والمسرحي والشعري... تعتبر احدى وسائل معرفة اللغة، قواعد نحوية ورسوما املائية. وبذلك فان كفاءة الكاتب الاديب اللغوية ضرورية لازمة باكبر مما هي عند الكاتب غير الاديب، وعلى الرغم من ان الكاتب الاديب يمر بمراحل متصاعدة، نحو تحقيق هذه الامكانية اللغوية، التي تكاد تشارف في نهايتها على التعلم الا انه ملزم ايضا، بمعرفة اولية في نحو واملاء اللغة التي يكتب بها ادبه، عند كل مرحلة، من تلك المراحل التي يمر بها. معنى هذا ان المطلوب من الكاتب الاديب في بدء نشأته الادبية الاحاطة العامة بلغته الكتابية. حين يصعب عليه، ضمن هذه المرحلة، الاحاطة الشاملة والعميقة بها. من اجل ان لا يعلم القراء، من محدودي الثقافة اللغوية، الذين يكتب لهم وعنهم، الخطأ في المبادىء الاولية للغة. ولا نريد في هذا المجال ان نتصيد الاخطاء اللغوية، التي هي من نصيب تلاميذ المرحلة الثانوية او دونها، والتي صادفتنا هنا او هناك، في المجاميع القصصية التي عكفنا على قراءتها، كدليل تطبيقي على هذه [illegible]

اننا استشهدنا بتقديم احدى هذه المزايا مرة واحدى هذه المآخذ مرة ثانية، في مجموعة قصصية واحدة، بامكان القارىء التأكد منها، اذ ان الاحاطة الشاملة والعميقة، بكل ما ورد في نصوص هذه المجاميع القصصية، من مزايا ومآخذ، لا يمكن ان تكون، باي حال من الاحوال، من نصيب مقال موجز كهذا المقال.

كما اود القول (ثانيا): ان تعاملنا مع هذا الكم الكبير، من القصص التونسية المعاصرة التي لم تتشرف، لأشد الاسف، بمعرفة شخصيات كتابها الافاضل، يشبه تماما تعامل الزميل البشير العريبي، مع زميله وصديقه الاديب محمد العروسي المطوي، في حفل تكريمه المقام في العام 1972 والذي جاء هذا التعامل بالصورة التالية: «في حديثك عن الصديق ضيق... لانك ان تحدثت للناس بكمالاته. قالوا: هذه مناجاة عواطف والنتيجة الحتمية لمثل هذه المناجاة: كفر بالكفر، واهدار للقيم وامتداد للاساليب العتيقة التي كان يسود فيها المدح والتقريظ، على النقد والتقويم الحق. ان انت تحدثت بما في صديقك من نقائض، قالوا الناس: هذا تنكر للوفاء وتظاهر بقول الحق... اذ فيه طي الكمالات ونشر للنقائص، وتسقط للعورات، وجل من لا عيب له، اما اذا انت تحدثت ببعض ما في الصديق من مظاهر الكمال، وعرضت ـ من جهة اخرى ـ فانك ستتهم بالجمع بين السيئتين، وبادعاء (الاعتدال) ولا اعتدال. وازاء كل هذا، لم يبق الا ان يضري المتكلم ضميره، ويعلن ما يعتقده الحق وليقل من شاء ما يشاء، لان (ارضاء الناس غاية لا تدرك)...» (12). وهذا هو شأني ايضا.

* كاتب عراقي مقيم في اليمن

الهوامش:

1ـ الصمت والمرايا. نور الدين بلقاسم. منشورات قصص (10). الطبعة الاولى ـ 1989. انظر قصة «رحلة الضياع» ص 47ـ96.

2 الخماس هو العامل الفلاحي الذي يعمل بالمناب له خمس ما تغله الارض وما تثمره الاشجار، وهو قانون غير ثابت وقابل للزيادة والنقصان، كما انه يختلف في جهة عنه في جهة ثانية. ورد هذا التعريف في المجموعة القصصية الموسومة بـ«عطاء حتى الموت»، للقاص محمد الخموسي الحناشي، منشورات قصص (13)، الطبعة الاولى 1991 ـ ص 42.

3ـ نفس المرجع المذكور سابقا. انظر قصة «الاجير» ص 42ـ49.

4ـ نفس المرجع المذكور سابقا. انظر قصة «الشيخ والهرلة» ص 5ـ16.

5ـ مجلة «قصص» العدد 97 الصادر في العام 1992. اصدار نادي القصة ـ تونس. انظر مقالة الناقد حسني سيد لبيب الموسومة بـ«لماذا تموت العصافير؟» ص 87ـ96.

6ـ فارس الظلام. يوسف عبد العاطي. منشورات قصص (6) عام 1985 انظر قصة «غالب النوم» ص 14ـ24.

7ـ الاصوات الصامتة. ريم العيساوي. منشورات قصص (9)، عام 1988، انظر قصة «عندما تكبرين يا بنيتي» ص 69ـ72.

8ـ في الزنزانة. محمد الخموسي الحناشي. الشركة التونسية للتوزيع، الطبعة الاولى 1987، انظر قصة «رحلة وراء السراب» ص 62ـ81.

9ـ عطاء حتى الموت. محمد الخموسي الحناشي. الشركة التونسية للفنون الرسم، الطبعة الاولى 1987، انظر قصة «الكابوس» ص 65ـ79.

10ـ انا الدنيا. سينا بوسف. منشورات قصص (16)، الطبعة الاولى 1993، انظر قصة «السمن والحقد» ص 82ـ105.

11ـ يوسف عبد العاطي، منشورات مجلة قصص (14)، الطبعة الاولى 1991، انظر قصة «العرس» ص 97ـ103.

12ـ محمد العروسي المطوي، دراسات وشهادات. اعداد مجموعة من الاساتذة. دار الغرب الاسلامي، بيروت. الطبعة الاولى 1992، ص 195.

رأى بغداد

شوقي عبد الامير

[مقتطفات من «كتاب الاحتمالات»]

رآها
تدخل إيقونة
ثم تعقد بين السرة والطفرى
وشاح الإمارة.
أحاديّة الطور عباسية الليل
عاصمة للأضاحي والجرار والخواتم
ترقد في حرير الغروب والصبوات
تتمطى بغيومها واستغاثات سباياها
وسط زحام العباءات
تسرق فص الشذر
من قبضة العفريت
ترقص في حانات الليل وفي مدافن الجنيات
على أوتار زرياب
تجهض ويلات ومدائن
قبل ان تحمل بجنين الشرق
بيدها مغاليق العصر
كأميرة بيدها مغاليق العصر
رآها
تكاد أو يكاد
بغداد.
رآها
مدورة كخاتم الرشيد
كرغيف ناقع في دجلة
كقمر الزمان
ككان يا ما كان،
كالسرة
كحزام الجارية
كنطاق الجند
كربطة عنقه الاولى
كساحة الشهداء
كالدورة الدموية
وكالقصيدة.

رآها
بين الكلام المستباح والدم المباح
تضع شفتين،
فوق دجلة وعلى شفرة السيف
وتدخل بين اللغة والموت
منعرج التقاء الخليفة
بالله.

***

عباسيون لم يسفحوا إلا
«سواداء»
ولم يرقوا دما إلا
فاسدا.
عباسيون سحلوا الجسد الاموي من دمشق الى بغداد
ظلت قدماه بغرناطة
شيّدوا الاسوار والاسرار واقاموا.
سيافين ووراقين
عباسيين ببغداد.

***

النهران يزحفان باتجاه بعض
النهران يقتربان
وفي ليلة يكادان...
تقع بغداد

ثم يفترقان.

«لا احد في النافذة» لعبد العزيز أزغاي

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدرت حديثا للشاعر عبد العزيز أزغاي مجموعة شعرية تحمل عنوان «لا احد في النافذة» وهذا اول عمل ينشر لأزغاي الذي حرص منذ بداية التسعينات على نشر نصوصه في الصحافة الوطنية والمشاركة في المهرجانات الشعرية.

كتب الناقد بشير القمري على ظهر الغلاف:

«في رحلتك نحو الشعر، في رحلة الشعر نحوك، تذهلني متعتك الآهبة في اصطياد المفارقة واجتذابها اليك الى نصوصك الى لغتك والينا... انني اتمنى لك سفرا جحيميا باستمرار في متاهة المفارقة هاته... وارجو ان اكون قارئا مفارقا لك لأختلف معك أو استثمر ذلك لاكتشافك اكثر».

«المعجمة والتوسيط» لعبد القادر الفاسي الفهري

للباحث اللساني المغربي الدكتور عبد الله الفاسي الفهري، صدر حديثا كتاب يحمل عنوان «المعجمة والتوسيط... نظرات جديدة في قضايا اللغة العربية».

يتكون الكتاب، الذي جاء في 111 صفحة، من الفصول الخامسة التالية:

ـ جديد اللغة وجديد القضايا: تركيب الاحداث والادوار الدلالية.
ـ التنميط المتعدد.
ـ المفعولات المطلقة موضوعات.
ـ التشجير وانشطار التعدي في المعجم العربي.

إطلالة على عالم الفنان المصري عز الدين نجيب:

أشجار وعواصف... وولع بالأسئلة الكبرى

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ناصر عراق:

يحتل الفنان عز الدين نجيب (57 سنة) موقعا مرموقا في الحركة التشكيلية المصرية منذ تخرجه من كلية الفنون الجميلة عام 1962، اذ انه من المثقفين القلائل الذين حاولوا ان يمارسوا ما يؤمنون به، وزرع نفسه في طين الارض المصرية، وامتزج بالفلاحين والعمال، ولمس مصر الحقيقية، كما يقول عنه الكاتب صلاح عيسى. وقد لاقى عز الدين في سبيل تلك العنت والفصل من الوظيفة، لكنه كما قال لي مرة: «قدر المثقف في واقع متخلف ان يكون مناضلا».

يشغل عز الدين منصب مدير عام المراكز الفنية للحرف التقليدية والفنون التشكيلية، هذه المراكز التي انشأها وزير الثقافة النابه ثروت عكاشة في عهد عبد الناصر عام 1959، والتي استهدفت احياء الفنون العربية وربطها بالعصر الحديث مثل النقش على النحاس، الخرط العربي، التطعيم بالصدف والعاج وغيرها، ولكن مع حكم السادات، دارت الايام دورة معاكسة، وانهارت اشياء كثيرة، كان من ضمنها المراكز الفنية، الى ان جاء الفنان عز الدين نجيب قبل اربع سنوات فقط ليتولى احياء هذه الادارة المهجورة، لقد قال لي عز «انني احلم بمدينة كاملة للفنانين الحرفيين تضم المدرسة والمتحف والمعرض والسوق...».

لكن عز الآن... هناك... في سجن مزرعة طرة، حيث طالته يد الاعتقال بتهمة دفاعه عن حق الفلاحين في الحياة، والوقوف ضد طردهم من الارض وفقا للقانون الجديد الذي يطبق في 1997/10/1. لقد اقام عز الدين خلال مشواره الفني 18 معرضا فرديا، وشارك في بيناليهات دولية هامة في الهند وهلسنكي والشارقة والاسكندرية، وجاب في بلاد الله الواسعة بحثا عن الحقيقة من اول تونس حتى يوغوسلافيا، مرورا بفرنسا وايطاليا واسبانيا والكويت والامارات وغيرها. وقدم للمكتبة العربية مؤلفات ودراسات هامة في الفن التشكيلي، هذا غير اربع مجموعات قصصية بالاضافة الى تأسيسه ورئاسته لجمعية اصالة لرعاية الفنون التراثية والمعاصرة منذ عام 1994، هذا غير مشاركته في تأسيس نقابة الفنانين التشكيليين عام 1976، وقيامه بدور مؤثر وفعال في الاعداد لأول واخر مؤتمر للفنانين التشكيليين المصريين عام 1989 بمقر جامعة الدول العربية بالقاهرة بصفته امينا عاما لهذا المؤتمر.

تعالوا نطل على اعمال هذا الفنان المتميز ونصطاد اللوحات التي تكشف عن اهم سمات فنه.

لقد قام الفنان بزيارة واحة سيوة، العتيقة في صحراء مصر الغربية، وهناك... انفعل بسحر التاريخ ونفوذ الجغرافيا حيث تستقر هذه الواحة قبل مئات من القرون، ولعل زيارة الاسكندر الاكبر لها وقيام الكهنة المصريين بعمل الطقوس الدينية اللازمة لمنحه بركات الالهة، تبين لنا مدى توغل هذه الواحة في عمق التاريخ المصري.

في لوحة «منظر من سيوة» انحاز الفنان نحو تسجيل الطابع المعماري للواحة، هذا الطابع المتقشف حيث تقف البيوت ـ المحرومة من ابهة الزخارف ـ شامخة في مواجهة لهيب الصحراء، وتستقبل نيران الشمس على جدرانها باعتزاز لتعيدها الى الارض ظلالا تذود عن الناس كابوس السعير الدائم.

لم يلتفت عز في هذا العمل الى اهل الواحة، فجاءت اللوحة محرومة من البشر والحيوانات والطيور، ومكتفية بالانعكاسات الحادة والتقابلات الضدية الصارمة للظل والنور... الخير والشر... الحياة والموت، انه الخروج من سرداب التفاصيل المملة، الى رحاب القضايا الكبرى.

استخدم عز في هذه اللوحة الوان الزيت، ولكن بتقشف شديد حيث شح المكان يفرض شروطه اللونية بقوة، فقنع بدرجات من اللون البني وقليل من الاوكر والسماوي.

ولان عز مفتون بالاسئلة الكبرى التي تطرحها طبيعة الواحة على زائريها، لذا نجده قد استلهم في احد معارضه واحة «مطماطة» التي تستقر في صحراء تونس الخضراء. هنا يجب ان نلفت الانتباه الى ان درجة التشابه بين واحة سيوة المصرية، وواحة مطماطة التونسية كبيرة بشكل واضح، حيث بساطة المعمار، وسطوة ضوء الشمس وانعكاساته، وتفوق اللون الاصفر الذي يمثل الصحراء، والافق الممتد السماوي اللون. وكما فعل عز الدين مع سيوة، نجد نفسه مع مطماطة، حيث لا وجود لمخلوق واحد، وانما هو الحوار المثير بين المعمار الشحيح وبين غابة الصحراء ذات اللون الذي قد يسر الناظرين!

في معرضه الاخير، نجح عز الدين نجيب في اصطياد عنصر شائع ـ لكنه مهمل تشكيليا ـ يفجر من خلاله طاقاته الابداعية، حيث لا يوجد انسان لم يصادف في حياته «شجرة»، سواء كنت مورقة... وارفة الظلال، او مبتورة ومذبوحة وملقاة على الطريق العام!

«الشجرة الآن هي بطلة هذا المعرض الذي اطلق عليه اسم «تجليات الشجرة»، وعندما سألت عز... لماذا اختار الشجرة بالتحديد؟ اجاب: «لانها معادل موضوعي للمتناقضات الرئيسية، فهي الحياة والموت، الخير والشر، الخلود والفناء، ثم انها تعبر عن قدرة الانسان على مقاومة الظلم... لأنها راسخة ـ وجذورها تتغلغل في التربة».

لم يشأ عز الدين ان يهجر التراث الفرعوني، وما كان ينبغي له، بل اصر ان يتواصل معه، يستلهم منه ما يواكب موضوعاته وموهبته، ففي لوحة «شجرة التفاح» جنح الفنان نحو استعارة الوضع الشائع للمرأة في الرسوم الفرعونية، حيث الوجه «بروفيل» بينما الجسد مرسوم في وضع المواجهة. وقد اكدت حركة اليدين وهي تلتقط الثمار من الشجرة رقة المشهد، ونبل العلاقة بين المرأة واختها الشجرة. ان الشجرة هنا معطاءة... مانحة للحياة... متسللة تهب المرأة ثمارها برحابة صدر دون تأفف او انقباض. اما قرص الشمس غير المكتمل في اعلى اللوحة، فقد جاء ربما كحماية كونية لهذا المشهد الحيوي من ناحية، ولكي يقفل بلونه البني الداكن التصميم المنضبط الذي ابدعه الفنان من ناحية اخرى، حيث ينهب هذا اللون وجه المرأة وذراعيها، وجذع الشجرة وفروعها، اما الخلفية فقد فازت بها درجات من الاصفر الهامس والاوكر المسالم حتى لا تنخدش هذه العلاقة الحميمة بين المرأة والشجرة.

واذا كان الفنان عز الدين نجيب قد وجد في بحر التراث الفرعوني الكثير من اللآلىء التي تعينه في ابداعه وتربطه بالجذور، مثل اللوحة السابقة ولوحة «سجود» فانه ايضا قد ازاح غبار النسيان عن الموروث العربي والاسلامي واقتنص منه الاصداف والجواهر.

ففي لوحة «وليمة الغربان» التي قال لي انه استلهم موضوعها من مناخ كليلة ودمنة، ترى الشجرة وثمارها مطعما لسرب من الغربان فردت اجنحتها في حالة انقضاض على الثمار، بينما بقايا جذوع اشجار ملقاة باهمال جهة اليمين في اشارة واضحة ومفجعة لمصير الشجرة المأساوي بعد هجوم الغربان. ان هذه اللوحة تبين بحدة موقف الرجل السلبي للوجود اسفلها ناحية اليسار، والذي لا يحرك حتى يديه في اي محاولة لصد جيش الغربان الغازي. ان عز الدين نجيب ينتمي الى تلك النخبة المعتبرة من الفنانين الذين يعانون ورطة الانسان في العصر الحديث، اذ يشارك بلوحاته في كشف واقع مشاكس ومجنون، عسى ان تشحن الانسان بطاقة مقاومة وحلم في عالم افضل، دون السقوط في الابتذال والدعاية الرخيصة، بل من خلال صياغة فنية عذبة ورقراقة، تبجل القوانين الاكاديمية المستقرة في بناء اللوحة وتصميمها، وتسمح للخيال والموهبة بالتدفق والانهمار.

في لوحة «وليمة الغربان»، كما في معظم اللوحات يزهد الفنان في عمل المنظور «البعد الثالث»، بل نرى العناصر والمفردات على مستوى واحد تقريبا، تلك كانت سمة رئيسية في فنون الشرق بشكل عام، كذلك لا يحترم الفنان «الفورم» الا قليلا، وانما يسعى لتأكيد شخوصه من خلال تحديد شكلها الخارجي بخط قاتم كما كان يفعل الاسلاف من الفنانين.

في هـــذا المعرض ـ كما في معارضه السابقة ـ يحتفي الفنان بلوحة «الحامل» ولا نراه يقترف اعمالا تنتمي الى ما يسمى بالعمل المركب والتي راجت في الفترة الاخيرة بدعم واضح وصريح من اصحاب السلطة التشكيلية... سألته عن السبب... قال: «لا احفل كثيرا بالموضات والملاحقة اللاهثة لمتغيرات الفن في اوروبا». وعندما حاولت استفزازه بمقولات مثل «الكوكبية» و«العولمة» و«النظام العالمي الجديد»... رد موضحا: «ان الفن له خصوصية مرتبطة بالموروث والجذور، وتخاصم الى حد ما التغييرات السريعة في الاقتصاد والتكنولوجيا».

لم تخل اعمال عز الدين نجيب من نزعة رومانسية، ولعل لوحة «آدم وحواء» التي غلب عليها استلهام الرسوم الفارسية حيث يتحرك ادم الذي اتخذ وجه انسان وجسم لسد مجنح يهدوء في اتجاه حواء التي ارتاحت ملامحها في جسد الحمامة الوديعة، بينما شجرة الخلد/ التفاح راسخة ومستقرة بينهما. ترى هل يقصد الفنان ان اللقاء الحاد المرتقب بين آدم وحواء تحميه الشجرة دوما وتباركه الكائنات التي فوقها... العصافير والقرد؟ ـ ربما.

لقد سمحت هذه المعالجة الطريفة في شكل الرجل والمرأة بامكانية تداخل الالوان الطازجة مثل البرتقالي المشع في منظومة الالوان المحايدة كذلك ساعد الملمس الناعم ـ الذي حافظ الفنان على تواجده في معظم اللوحات ـ على تفاقم الشعور بالرومانسية والحلم.

ان عز الدين نجيب الذي يعاني الآن ورطة الاعتقال، يثبت لنا من خلال اعماله على مدى تاريخه الفني العامر بانه مهموم بالأسئلة الكبرى، وانه يحاول استعادة الكرامة المهدورة «للموضوع» في العمل الفني. يراهن على ان التراث العربي والفرعوني والاسلامي مليء بالكنوز، يحترم منجزات الفن الحديث وينتخب منه ما يوائم موهبته وموضوعاته... يسعى بكل قواه لاحداث حالة من التواصل مع الناس، واذا اردت ان تعرف كيف، اقرأ الموضوع من اوله.

عز الدين نجيب



عملان لعز الدين نجيب

تداعيات

ذاكرة أقسى من النسيان

حاتم الصكر

■ في حوار صديقنا شاكر نوري مع الكاتب الالباني المقيم بباريس اسماعيل كاداريه، المنشور قبل ايام في «القدس العربي» استوقفتني انتباهة كاداريه المفاجئة، وسؤاله القاسي للصديق شاكر ان كان الحصار على العراق لا يزال مستمرا ام أنه قد انتهى؟

كان كاداريه يتحدث عن الرموز التي حفلت بها اقدم الملاحم والاشعار التي حفظتها ذاكرة البشرية، وهو يعني جلجامش بالتأكيد، ثم يداعب في مخيلة محاوره العراقي انشط خلاياها، اذ يقول له: «لقد جاءت من بلدك بالذات أقدم هذه الملاحم الرمزية». وهنا يتذكر كاداريه ان البشرية تكافىء هذه الارض المانحة على الدوام شعرا وعذابا وذاكرة، باقصائها وتهميش ساكنيها والسكوت على موتهم البطيء والمستمر، والحرمان المدبر حتى من القراءة، بعد الخبز واقراص الدواء طبعا، فيتحول الى سائل لا مسؤول مستفهما عن الوضع.

لقد وجدت في تذكر كاداريه الفجائي، وتساؤله عن الحصار، شيئا من المساهمة في حفل الاقصاء والتهميش. لقد كان تذكره وتساؤله افصاحا عن قسوة لا يضاهيها حتى النسيان ذاته.

ولم يكن تعليل كاداريه لهذا النسيان مقنعا في وضع كاتب كوني مثله، كانت ايدي كتاب العراق وقرائه تتداول كتبه وتشاركه محنته الفردية في صنع حريته خارج ألبانيا الخوجا واسوارها وعزلتها القاتلة. فكيف يرد متعللا بانشغاله وسهوه عن متابعة اخبار ما يحدث في هذا المعزل العنصري اللاانساني الذي يديره العالم لشعب العراق وعلى مدى سبع سنوات عجاف؟

وهل انتهى عصر المثقف الحيوي المنافح عن الحرية حيث يتطلب الامر ولا ينسحب الى حدود ضيقة، اختار هو نفسه ان يتجاوزها باختيار الثقافة عملا له؟

ان كسل ذاكرة كاتب كبير مثل كاداريه عن مأساة تحصد الاخضر واليابس، وتغتال حياة الملايين صغارا وكبارا، وتحرمهم ـ ان ظلوا على قيد الحياة ـ من ابسط الشروط الانسانية للعيش لهو كسل يستوقف الضمير في اعماق كل انسان، وينعي اليه تلك اللحظة الواعية التي كان الكاتب يصنعها من اجل الحرية في كل مكان، ويحتج من اجلها ويتظاهر ويكتب ويعتصم ويقاتل احيانا. وان تلك الذاكرة الكسلى عن جريمة العصر القائمة والمستمرة، توغل في قسوتها اذ تسترجع في الحين نفسه، ما اسدته هذه الارض المحاصرة ودم ابنائها المهدور، الى البشرية من اعمال خالدة في الشعر والفن والعمارة والفكر والصناعة.

وفي المستقبل حين تستعيد البشرية المتطهرة من ادران الهمجية والنكوص الحيواني الى غريزة القوة والقهر كما تمثله امريكا وتابعوها، فصول هذه المأساة اللاانسانية، ستتذكر حتما هذا الجحود القاسي الذي لم يعد لكاتب مثل كاداريه، بسبب منه، ان يتابع حتى وجود المأساة واستمرارها. وهي تحصد الحياة كل لحظة فوق تراب العراق ومياهه وجباله.

ولا ادري لماذا فكرت بقسوة هذا الجحود وانا استعيد وجوه اصدقائي الكتاب والادباء المصفرة من الجوع وسوء التغذية والقلق والعوز. وهم يذرعون شارع المتنبي ومكتبات السعدون والتحرير واروقة الجامعات بحثا عن كتب كاداريه المزفوف اليهم بحداء الحرية وريح بلده الناهض من عزلته وموته، باتجاه حريته وكرامة اهله وكتابه... بينما تتضاعف اسوار بابل وخرائبها، وكأن وعد التوراة قد حل... وان هذه البشرية المراهنة على ضعف الذاكرة وكسل المخيلة وموت العاطفة، قادرة على ان ترى الوعد الدموي الحانق، يتلبس اقنعة الشبح والكروز واليوتو، متغنيا بالشرعية والنظم والمواثيق، لينحر الضحية المناسبة لانبعاث هذا العالم الجديد بنظامه الهمجي، حيث يتحور الخطاب وتترتب عناصره بمشيئة الاقوى دائما.

ولكن اوروك التي تذكرها كاداريه في سياق الرمز والملحمة، ستظل لها زهراتها اليانعة في ذاكرة تربتها وسلالتها. رغم سادية الانسان وتعدد ادواره في قتل الاب الشعري والرمزي واقصائه ورغم مكافأة الجحود والصمت... بل التأسي بآليات الذاكرة الاقصى في حال حصار شعب العراق، من كل نسيان او تناس.

بعد احتفائه بنجاح «المصير» في فرنسا:

يوسف شاهين اعتقد انني اخترقت الممنوعات!

باريس ـ «القدس العربي»:

حاز فيلم «المصير» ليوسف شاهين على نجاح هام في صالات العرض السينمائية الفرنسية، وقد سبق لهذا الفيلم ان حاز على الجائزة الخاصة في مهرجان (كان) السينمائي. في عمر الـ71 عاما ما زال يوسف شاهين متألقا ومليئا بالحيوية والحركة، ويتنقل بين عواصم اوروبية عديدة للأشراف على عرض فيلمه الجديد.

فيلم «المصير» يسلط الاضواء على التطرف من خلال العودة الى تاريخنا العربي الاسلامي، متمثلا بابن رشد وهو اكبر فلاسفة العرب الذين ولدوا في قرطبة عام 1126. افلام شاهين بمجملها تثير الاشكاليات الواحدة تلو الاخرى. في هذا الحوار يبين لنا المخرج المصري الكبير الذي زار باريس مؤخرا اهم هذه الاشكاليات عبر فيلمه الجديد «المصير».

■ انت في مدينة قرطبة حيث تدور احداث فيلمك «المصير».. لكنك تتذكر أيضا... الاسكندرية.. مهد طفولتك.. كيف كانت الاسكندرية آنذاك؟

■ كانت في الاسكندرية 17 قومية وثلاثة اديان تتعايش سوية ولم يكن احد يختار صداقاته تبعا لانتماءاته. وكان الجميع يجيد الحديث بثلاث او اربع لغات، وكثير من المسيحيين كانوا يتزوجون من اليهوديات. وكذلك الشبان المسلمون والمسيحيون. ولم يكن يوجد اي انغلاق حول دين معين او اثنية معينة.

■ وانت الى اي دين كنت تنتمي؟

■ ولدت كاثوليكيا. والان لا اعرف الى اي دين انتمي لكني عشت طويلا بجوار الاسلام.

■ وفي أي عمر بدأ اهتمامك بالسينما؟

■ ذاكرتي تعود الى عمر الرابعة، كنت مولعا بمسرح الظل الصيني اليوناني المصري. كنت مسحورا بهذا العالم. وفي عمر الحادية عشر قدموا لي منتجا سينمائيا مختصا بافلام الشباب وهو باتي بيبي. وكنت انظم الامسيات مع اصدقائي حتى جاء رجال الشرطة ذات يوم واكتشفوا ان شخصا فتح صالة سينما بدون ترخيص.

■ درست السينما في معهد Pasadena Play House في كاليفورنيا... كيف استقبل الامريكيون هذا الشاب المصري؟

■ اتذكر بأن شخصا نيويوركيا سألني فيما لو كنت اعيش في خيمة بمصر. ولكي امازحه قلت له وانني كنت اغير موديل البعير كل عام! كنت شخصية غريبة بالنسبة اليهم.

■ حققت فيلمك الاول «بابا أمين» في عمر الرابعة والعشرين. حدثنا عن ذلك؟

■ كان ذلك العمر الذهبي للسينما المصرية وقد استفدت منه كثيرا. كانت مصر تنتج 120 فيلما في العام. وكان يوجد فيها من 300 الى 400 صالة سينما. واليوم لم يبق منها سوى 80 صالة وكانت بحاجة الى مخرجين جدد باستمرار. وعندما وصلت بمظهري الذي يشبه مظهر مهرج بانفي الكبير وانفاي الكبيرتين كادوا يهملوني ويضيعوا علي الفرصة. وقد نصحوني بأن اسمن وازيد من وزني لكي اعطي انطباعا بالاحترام والتقدير! ولكن بسبب نقص المخرجين اعطوني الفرصة.

■ ما هي تلك الافلام؟

■ عادة ما كنا نستنسخ الافلام الفرنسية والامريكية بغرض «تمصيرها». وكنا نضيف اليها بعض الرقصات والاغنيات. وكان الامر هكذا يسير على ما يرام!

■ انت اول من جعلت عمر الشريف يمثل في افلامك؟

■ اجل. اول مرة التقي به في صالة سينما. كان جميلا ووسيما للغاية. وبعدها وجدته في احدى صالونات الشاي. وقد ارسلت له مساعدي لاقترح عليه التمثيل في السينما. فاجاب: «انني سأدخل اكاديمية الفن الدرامي في لندن خلال عامين». فقلت له: «وبانتظار ذلك هل ترغب بتمثيل فيلم؟». فقمنا بتمثيل فيلم «سماء الجحيم» في عام 1954.

■ لماذا لا يمثل في افلامك في الوقت الحاضر؟

■ لا احد منا يصر على ذلك. لاننا سلكنا طريقين مختلفين. عمر يجعل الاخرين يختارون له بينما اقرر خياراتي بنفسي. انني بحاجة الى الممثلين الذين يعملون معي يتصفون بمواقف سياسية مشابهة لمواقفي.

■ ما هو اول فيلم لك ملتزم بشكل واضح؟

■ انه فيلم «العصفور» في عام 1973 الذي يعكس حرب الايام الستة والذي يبين هزيمة الجيش المصري. وقد كان هذا الفيلم ممنوعا من العرض لكنه كان يعرض هنا وهناك بطريقة سرية. ولم اربح من هذا الفيلم ولكن لا ضير في ذلك.

■ متى بدأت بربح الاموال في افلامك؟

■ اتمنى ذلك سريعا.

■ هل انت جاد؟

■ اجل. لحد الان لست قادرا على شراء سيارة جديدة. لكني لا اهتم بذلك، وكل ما اربحه اقوم باستثماره في السينما. سواء في افلامي او افلام للمخرجين الشباب.

■ هل انت تقوم باخراج فيلم في كل سنتين من اجل ربح الاموال؟

■ الى حد ما نعم. والا فانني لا احصل على لقمة عيشي. في بداية عملي السينمائي كنت اصور فيلما في العام. وحتى لو كسبت القليل من الاموال، كنت اعتني بالجودة. لست مهرجا على اية حال؟

■ عندما تنظر الى الـ33 فيلما التي صورتها. هل لديك انطباع بالتواصل؟

■ اجل... ولكن بقطيعتين اساسيتين. القطيعة الاولى كانت في عام 1967 على اثر هزيمة حزيران. والقطيعة الثانية كانت على اثر تدهور صحتي واجراء عملية القلب المفتوح والتي حثتني على اخراج ثلاثيتي التي تجسد سيرتي الذاتية «الاسكندرية ليه» و«الذاكرة» و«الاسكندرية.. كمان وكمان». وبمواجهة الموت كان علي ان اقوم بجردة حساب... كنت بحاجة الى قول الحقيقة. لأقول (أنا) وانا بالذات وليس شيئا تقريبيا.

■ العدالة المصرية منعت لك فيلما وثائقيا اخرجته حول القاهرة حيث تدين حرب الخليج. وفي عام 1995 فرضت الرقابة قيودا على عرض فيلمك «المهاجر» واعترضت عليه السلطات الدينية... هل انت رجل استفزازي؟

■ الافضل ان تقول المستقصي... اي الشخص الذي يثير مخيلة الناس. لا ارغب في ان تكون افلامي نوعا من المخدر الذي يسلي الجمهور لمدة ساعتين. لكني اريد عندما يخرج الجمهور من الصالة يتساءل: «ماذا يريد هذا الرجل؟ علامة الاستفهام هذه ما ابحث عنها.

■ هل تعتقد بأن الحرية الثقافية مهددة في مصر؟

■ انها مهددة في جميع انحاء العالم. ولكن في بلدان العالم الثالث ثمة احتقار للعمل الابداعي اذ يحكم عليه بأنه عديم الجدوى ويسمح ان يقول هؤلاء بأن هذا الفيلم (ممنوع) من العرض!

■ لقد جرت محاولات عديدة لمنع تصوير فيلمك الجديد «المصير»؟

■ كلا... انني اخترقت المنوعات. وبلا شك لانني معروف نوعا ما في فرنسا. واذا ما قدر ان تظهر مقالة في الصحافة الفرنسية تتهم الحكومة المصرية باللاديمقراطية فانهم سيتألمون من ذلك بل ويمرضون!

■ نجيب محفوظ الحاصل على جائزة نوبل طعن بسكين في قارعة الطريق.. هل انت مهدد مثله؟

■ اجل ولكننا لا نستطيع ان نعيش في منطق الخوف. اضافة الى ذلك فانني اقوم بالدفاع عن نفسي. فقد تخلصت من حارسي وذهبت الى الاحياء الخطرة. وحتى انني صورت هناك بعض المشاهد ولاقيت حب الناس.

■ اية كلمة تعشقها؟

■ الشجاعة.

■ هل انت رجل شجاع؟

■ اتأمل ذلك واريد ان اعترف بانني لا اخاف من شيء. لا من التهديدات ولا من الموت ولا من اي شيء اخر. ربما انني غير واع اكثر مما انني شجاع.

يوسف شاهين

فاز ابن النوبة وفشل كوهين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

فاز الكاتب والقاص المصري أدريس علي بجائزة جامعة اركانسس الادبية، عن روايته «دنقلة» وسوف يتقاسم الجائزة (30 الف دولار) مع المترجم الذي نقل الرواية الى اللغة الانكليزية. وسبق ان فاز بهذا الجائزة من الادباء العرب الكاتب الفلسطيني الراحل جبرا ابراهيم جبرا، والشاعر المصري محمد عفيفي مطر، في حين فشل المترجم رفائيل كوهين، بالفوز بها، بعد ترجمته لاشعار أمل دنقل ورفعت سلام.

المعروف ان هذه الجائزة خصصها الرئيس الامريكي بيل كلينتون بعد الهدية المالية التي اهداها له عاهل السعودية الملك فهد بن عبد العزيز، ولم يجد كلينتون افضل استغلال لهذه الهدية. الا ان يخصصها لجامعة الولاية التي كان عمدتها، قبل ان يصبح رئيسا للولايات المتحدة وهي ولاية «اركانسس» ولان صاحب الهدية عربي. فقد خصصها الرئيس الامريكي للادب العربي ايضا.

«العرب والعولمة»: وقائع ندوة

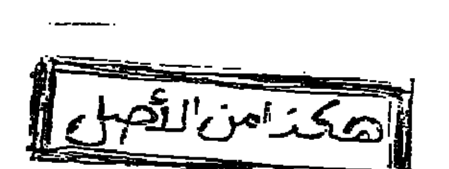
لندن ـ «القدس العربي»:

ينظم مركز دراسات الوحدة العربية ندوة كبيرة حول «العرب والعولمة»، والتي ستعقد في بيروت وعلى مدى ثلاثة ايام خلال الفترة (18 ـ 20 كانون الاول (ديسمبر) 1997)، وسيشارك فيها حوالي الخمسة وسبعين من المفكرين والاكاديميين والممارسين من العرب.

ويتضمن برنامج الندوة محورين. المحور الاول: الجزء العام والمحور الثاني: الجزء الخاص.

ويتضمن المحور الاول (الجزء العام) ستة ابحاث: البحث الاول «في مفهوم العولمة» ويقدمه الاستاذ السيد يسين (مصر)، البحث الثاني حول «العولمة والتطور التقاني» ويقدمه الدكتور انطوان زحلان (لبنان/ انكلترا)، البحث الثالث حول «العولمة والدولة» ويقدمه الدكتور جلال امين (مصر)، البحث الرابع حول «تعامل القطب الاكبر (الولايات المتحدة) مع مسار العولمة ودورها الحالي والمستقبلي في الاستئثار بعوائد العولمة» ويقدمه الدكتور بول سالم (لبنان)، البحث الخامس: «اسرائيل والعولمة» ويقدمه الدكتور عزمي بشارة (فلسطين).

اما المحور الثاني (الجزء الخاص) فيتضمن ثلاثة ابحاث: البحث السادس حول «العرب والعولمة: العولمة والاقتصاد والتنمية العربية» ويقدمه الدكتور اسماعيل صبري عبد الله (مصر)، البحث السابع حول «العرب والعولمة: العولمة والهوية الثقافية. تقييم نقدي لممارسات العولمة في المجال الثقافي» وسيقدم حوله بحثان يقدمهما الدكتور محمد عابد الجابري (المغرب) والدكتور عبد الاله بلقزيز (المغرب). البحث الثامن حول «العرب والعولمة: ما العمل؟» ويتضمن ثلاث اوراق يقدمها كل من الدكتور محمد الاطرش (سورية) والدكتور غسان سلامة (لبنان/ فرنسا) والدكتور علي نصار (مصر).



المثلة كيم باسنجر:
أواجه المتاعب بروحي الفكاهية!

باريس ـ «القدس العربي»:

الفيلم الأخير الذي أخذت بطولته كيم باسنجر "L. A. Confidential" والذي يعرض حاليا في معظم الصالات الأوروبية والأمريكية، حقق نجاحا هائلا ـ كيم باسنجر، الممثلة الأمريكية الشهيرة حضرت مهرجان مكان، الاخير للدفاع عن فيلمها.. وفي هذا الحوار، اعترافات فنانة أصبحت اما في أوج قمة فنها.

■ انت لم تمثلي في أي فيلم منذ ثلاثة أعوام، لماذا هذه الغيبة الطويلة؟

■ بعد ان مثلت في فيلم "Getaway" مع زوجي الممثل «اليك بالدون»، أصبحت حاملا، كان ذلك مفاجأة سارة لنا. وبعد ان انجبت ابنتي «ايرلندا»، وقعت في حب جنوني مع دوري الجديد في تمثيل شخصية الأم.. وقد كرست نفسي لهذا الدور كليا.

■ الم يكن زوجك غيورا من الحب الذي تكنينه لابنتك؟

■ صحيح انني فخورة بها لدرجة انني غير قادرة على تركها ابدا، وينبغي الاعتراف بأن سلوكي هذا يزعج زوجي «اليك» نوعا ما! ولكنني عندما أعود الى المنزل، نتمتع بأيام العطلة لكي نكون سوية.. وحتى ولو ان لقاءنا لا يدم سوى ليلتين (تضحك)! مع تمثيل فيلم "L. A. Confidential" كنت مشغولة جدا.

■ لماذا أقدمت على تمثيل هذا الفيلم في حين تصرين على عدم تركها ايرلندا في الثانية من عمرها في الوقت الحاضر، وهو عمر مثير للغاية.. وفي النهاية عرضوا علي مشروعا ممتعا.. وكنت في تلك الفترة أقرأ سيناريوهات غير ممتعة. بينما فيلم "L. A. Confidential" جاء في الوقت المناسب. ولا أدري فيما لو اتمكن من تمثيل فيلم جيد مع بقائي مع ابنتي التي الازمها على الدوام.. انها هدية نزلت من السماء.. كنت أجهش بالبكاء!

■ يجري الحديث عن مظهرك الجسدي الخارجي اكثر مما يتم الحديث عن موهبتك، الا يزعجك ذلك؟

■ في بعض الاحيان اننا سجناء لصورة معينة... وقد يكون ذلك رائعا! انها الفرصة ان تكون المرأة جميلة، ومثيرة ويثني عليها الرجال! ولكن عالم هوليوود الذي يجسد الرمز الجنسي للمرأة عالم بلا رحمة (تضحك)! وفي نهاية المطاف، لا يهمني ان يركز الاخرون على مظهري الجسدي الخارجي أكثر من تركيزهم على موهبتي. عندما كنت شابة كان ذلك يؤلمني لكني أصبحت فيلسوفة نوعا ما... ليذهب الى الجحيم أصحاب الشائعات واللسان الطويل! اعرف انني ممثلة جيدة واشكر جميع المخرجين الذين منحوني الثقة: روبرت التمان، تيم بيرتون... واعتقد ان ما يجعلني ان أواجه كل شيء هو روحي الفكاهية!

■ هل لديك مشاريع أخرى؟

■ كلا. ومن العجيب انه بالرغم من قراءتي لسيناريوهات عديدة واعجبت بها والتي كان من الممكن ان تجد طريقها الى التصوير، لكنني لم أفعل شيئا! لا بد ان أعثر على شيء يحرك اعماقي.. ربما سأمثل فيلما كوميديا!

■ أنت وزوجك «اليك».. أي نمط من الأبوين انتما؟

■ اتأمل ان نكون ابوين جيدين. كنت أصلي دائما بأن أكون افضل أم في العالم. وهذه أفضل أمنية أحلم بها!

■ ابنتك تشبهك كثيرا.. هل ستدفعين بها الى الالتحاق بعالم السينما؟

■ قبل كل شيء، أريد ان تكون نفسها وتحقق ذاتها! لا توجد لدي فكرة ان أفرض عليها أي شيء بالقوة. كل ما أريده أن اعيش بقربها لكي أقدم لها يد العون! اننا «اليك» وانا، أبواها وصديقاها في الوقت نفسه. نريد ان نبعدها قدر الامكان عن الظل. المجتمع محفوف بمخاطر كثيرة نعيشها اليوم.. واذا ما استطعنا بمعونة الله، ان نقدم اليها العون لتجد النور، نكون قد قطعنا نصف الشوط!

كيم باسنجر

لماذا نجح مع شيرين سيف النصر وفشل كمنتج؟
علاء مرسي: لا أعمال كوميدية كافية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من ريم مصطفى:

علاء مرسي واحد من جيل الكوميديانات الشباب تألق في العديد من الأعمال الفنية سواء في السينما أو المسرح أو التليفزيون. وحصل على جائزة احسن ممثل تليفزيوني منذ عامين في مهرجان التليفزيون عن دوره في فيلم «الطريق الى ايلات» واحبه الجمهور من خلال مسلسل «من الذي لا يحب فاطمة» مع شيرين سيف النصر.. ولشدة حبه للسينما قرر دخول تجربة الانتاج فقدم فيلم «اجدع ناس» اخراج مدحت الشريف بطولة نهلة سلامة والشحات مبروك وحقق نجاحا ماليا فقرر الاستمرار في الانتاج فقدم فليما آخر، هو «خمسة كارت» ولكنه لم ينجح فقرر اغلاق شركة الانتاج بعد ان تكبد خسائر فادحة وتفرغ للتمثيل.. وهو يقوم حاليا بالمشاركة في بطولة مسرحية «قشطة وعسل» أمام فيفي عبده ومن اخراج جلال الشرقاوي وعن تجربته في المسرحية يقول: العمل في المسرح يمتعني جدا ويحقق ذاتي كفنان هاو للفن وخاصة العمل مع جلال الشرقاوي هذا الرجل العملاق في كل ما يقدمه فعندما رشحني للعمل في «قشطة وعسل» شعرت بسعادة غامرة لأني سوف أقدم عملا هادفا بمعنى الكلمة وهو عن شخصية الشاب الطموح الذي يحاول الوصول الى اغراضه بشتى الطرق المشبوهة. واعتبر هذه المسرحية اضافة جديدة تحسب لي في مشواري الفني الذي بدأته منذ سنوات على خشبة المسرح من خلال العروض التابعة للقطاع العام.

■ كيف تتنافس مع زملائك من الكوميديانات امثال علاء ولي الدين ومحمد هنيدي؟

■ نحن جيل واحد بدأنا سويا من الصفر حتى حققنا نجاحا جماهيريا ولكل واحد فينا شخصيته المتميزة التي عرفها الجمهور من خلالها.. وليس هناك تنافس بالمعنى المتعارف عليه، فأنا لا اتنافس مع أحد الا مع نفسي في تقديم ادوار لها قيمتها على الساحة الفنية والتجويد في الدور المسند الي مع اختيار ادواري بدقة وعناية حتى نجحت في اثبات وجودي واصبح لي الحق في الرفض والقبول.. اما عن زملائي فانا اتقابل معهم بصفة دائمة ونتناقش سويا في أدوارنا وما وصلنا اليه من نجاح وهناك عمل سوف يجمعنا سويا أقوم بكتابته حاليا وسيتعرض لجميع مشاكل جيلنا وقد تناولته في قالب كوميدي اجتماعي.

شيرين سيف النصر

■ لماذا اتجهت الى الانتاج السينمائي؟

■ السينما كانت ولا زالت تمر بأزمة كبيرة وكان لا بد من الخروج منها ففكرت في تقديم عمل فني يحوي كل مضامين النجاح فالسينما تجارة وفن وصناعة وقدمت فيلم «أجدع ناس» بكل عناصر النجاح من قصة جيدة ومخرج واع وابطال محببين للجمهور ونجح الفيلم على المستوى المادي والنقدي وشعرت وقتها انني كفنان شاب قدمت عملا اضاف للسينما ولي كمنتج وممثل. وسرعان ما كررت هذه التجربة مرة أخرى بفيلم «خمسة كارت» ولكنه لم ينجح وجعلني اخسر كل ما حققته من ربح في «اجدع ناس» فقررت اغلاق شركة الانتاج التي كنت امتلكها ودراسة السوق مرة أخرى الى ان يحين الوقت لانتاج عمل آخر يعوض خسارتي الفادحة.. والعمل الذي أقوم بكتابته حاليا أفكر جديا في انتاجه.

■ بماذا تفسر نجاحك جماهيريا في مسلسل «من الذي لا يحب فاطمة؟».

■ أولا القصة كانت سببا رئيسيا لهذا النجاح كذلك مخرج العمل أحمد صقر فهو مخرج جيد متفهم لعمله وخبير في مجال الاخراج كذلك دوري قدمته بصورة كوميدية خفيفة مما اضاف عنصر المرح على جو العمل الدرامي فخرج المسلسل متكاملا ناجحا.

■ بناء على ذلك هل يمكن القول ان التليفزيون يساعد على نجاح الفنان؟

■ ليس في كل الأوقات فالفنان قد يتفوق في أداء دوره ومع ذلك يخرج المسلسل باهتا من الناحية الاخراجية فيضيع مجهود الفنان، فالتليفزيون وسيلة جذب هائلة للناس فاذا نجح عمل اشاد الناس به وبابطاله واذا فشل فله مردوده السيئ على العاملين فيه واحمد الله ان جميع الاعمال التي شاركت فيها نجحت نجاحا كبيرا.

■ ما هي مشاكل جيلك من الفنانين؟

■ ليس هناك مشاكل من ناحية العمل فبعد ظهور القنوات والمحطات الفضائية العربية أصبح كم العمل هائلا ويستوعب مئات الممثلين ولكن المشكلة تكمن في السيناريوهات المكتوبة وخاصة في الادوار الكوميدية فهي قليلة جدا ونحن جيل من الشباب الكوميديانات لنا طموحنا وامكانياتنا التي نريد ان نخرجها الى النور فلا بد من تواجد أعمال تكتب خصيصا لنا.

■ هل تحلم بالنجومية؟

■ النجومية تأتي من خلال الأعمال الجادة والجيدة وبالعمل الشاق فلا بد ان يذوق الانسان المر قبل ان يصل الى حلاوة العسل.

كما أحلم بالوصول الى العالمية من خلال الفن المصري وهو حلم مشترك بين ابناء جيلي فالفن المصري علامة بارزة في تاريخ الفنون العربية.

مهرجان المسرح الأردني:
«يرما»: المرأة بين رغبات الجسد وقيود العقل

عمان ـ «القدس العربي» ـ من جمال اشتيوي:

ظلت عروض مهرجان المسرح الأردني، أسيرة للمستوى العادي لمعظم العروض، باستثناء عرض «ليلة زفاف الكترا» للمخرج محمد خير الرفاعي، الذي ارتفع الى مستوى جيد من حيث التمثيل والمعالجة الاخراجية، الى ان عرض مساء الاربعاء الماضي المخرج الشاب حسين نافع مسرحية «يرما» للكاتب الاسباني فيديريكو لوركا ـ وهي مأساة كلاسيكية تعالج واقع المرأة بين رغبة الجسد والتفكير العقلاني، ففاجأ الجمهور بعرض احكمت معالجته الاخراجية لمدة ساعتين متتاليتين، ورغم انبهار المخرجين والنقاد بعرض «يرما» الا ان بعض اعضاء لجنة التحكيم لوحوا بانطباعات سيئة حول العرض، مما قد يخرجه من دائرة المنافسة مع الكترا.

تبدأ أحداث العرض، بتجسيد واقع امرأة تعيش حياة الفراغ، ويهملها زوجها الراعي «خوان» ليزجي أوقاتا طوالا جريا وراء الماشية، وتبدأ لديها حالة انفعالية تتصاعد منذ ان تأسر تفكيرها الكلي ووجدانها العاطفي، في التفكير بطفل يتقلب في احشائها، ويخرج الى الدنيا بابتسامة عريضة في وجه أمه، ورغم كل الظروف فهي تريد طفلا حتى ولو جرها من مقدمة رأسها في الشارع على حد تعبيرها، وجعل منها ألعوبة في يد الصبية، اذ يراودها شعور قوي تستلب نفسها اتجاهه بأن دمها يجب ان يسري في جسد الطفل، حياة تولد حياة، ولو بقي دمها حبيسا داخل شرايينها لتحول الى سم قاتل يفسد جسدها ونقاءها الروحي، لكن زوجها خوان يعود الى منزله يجر اذيال الخيبة والفشل. ولا يلبث ان يملأ معدته، حتى يتسجى في الفراش وينام، انه رجل عاجز جنسيا، لا يفكر الا بامتلاك جسد زوجته يرما، مكتفيا بالتحديق اليه، واصدار الأوامر لها، بمنعها من الخروج من المنزل، فتحاول «يرما» ان تطيع أوامره والمحافظة على شرفه، رغم العلاقة القاسية التي تربط بينهما لتستثيره جنسيا، لكنه في انصراف دائم عنها، فهو لديه أسبابه الخاصة، التي تحول بينه وبين الجسد.

و«يرما» كانت على علاقة حب سابقة مع فيكتور، ودائما تحاول لجم مشاعرها المتدفقة اتجاهه، وترفض رأي أي امرأة أخرى، قد يدفعها الى التفكير برجل آخر غير زوجها، فهي تبحث عن الطهر والطفل والزوج وتحتكم الى عقلية تحترم عادات مجتمعها وتقاليدها، وتظل حالتها الانفعالية، تتصاعد وتستجدي كل من تعرف حتى يرشدها الى طريق الخلاص، الذي يتحدد ظاهريا بالبحث عن طفل، يخرجها نداؤها المتخيل الى باحة المنزل في الليل، وتسترشد بالعجائز علها تجد الحل، لكن الحقيقة أبعد من ذلك، فهي تخشى من البوح بأن فراشها بارد، تعشش فيه الرطوبة، وتسري الى جسدها، حتى تتحول الى كتلة جليد، انها في ما ورائية الرغبة تبحث عن رجل، يفض أسرار جسدها، يغيب فيه، يرفع عنه ستائر الموت، ويبذره بزرعه ويحوله الى جنة خضراء تخصب بلا انقطاع.

وتبقى «يرما» أسيرة منزل يحيي أفراده الالتزام بأعراف المجتمع الرعوي، وضرورة الحفاظ على الشرف، وعدم الاختلاط بالغرباء، أو مجرد التفكير بغير الزوج، وتسيطر عليها القشة الأخيرة، في الاحتكام الى الحل الروحي. فتذهب لاداء الصلوات، عند ضريح قديس، لتكتشف ان ثمة مخلوقا هناك، يلطخ اجساد النساء بدمائه النجسة، لينجبن أطفالا لا يمتون بصلة دم لأبائهم في شيء، ويكون المشهد الأخير، بين يرما وخوان، فتجاوز صمتها الأبدي، وتعلن عن رغبة الجسد لديها، وتقود صراعا عنيفا مع زوجها خوان مما دفعها في النهاية لقتله، رغم انه لا ارادة له بعجزه الجنسي معلنة بذلك الخلاص.

منذ بداية أحداث العرض، يرتكز المخرج على جو حلمي، ومشهد كلاسيكي، فيظهر للممثلة «ساندرا ماضي»، بدور يرما، بعلاقة حميمية تربطها بزوجها الممثل «حابس حسين» بدور خوان الراعي، تحاول ان تضمه اليها، تستميله الى جسدها، لكنه رجل يتحرك بجسد ميت منذ زمن، وقد سكنت ذاكرته الخراف والابقار، فيتركها في وحدتها، تعيش الصمت ببطئه القاتل، والوحدة بايقاعها الرتيب، من خلال اضاءة قاتمة تسيطر على فراش امرأة وحيدة متوقدة، تنقاد لخيالاتها، تداعب الاكسسوارات في «الفراش» على انها رجل، حتى تمل صورة الغياب، فتكتم رغباتها، وتحتضن «وسادة» على انها طفل، وفي مشاهد البداية هذه، تبدأ علاقة الشخصية يرما مع الوهم، ويتجلى الوهم على انه حقيقة، بل حقيقة قد تدفعها الى الجنون، فيقدم المخرج حسين نافع «خطابا بصريا وسمعيا متكاملا، فيه مساحة للظهور والتجلي، واخرى للغياب والافول، على ايقاع اغنية عاطفية، تمتلك خطابا شعريا، يرتد الى اعماق الذات الانسانية، فتكون أغنية «قد تمزقني حين تجيء، قد تكسرني حين تجيء، فاكسر ضلوعي تعال»، وبهذا الخطاب تتعالى «مازوشيه» أو تعذيب نفساني للجسد والروح، يقود جذوته ويزيد من اتقاده «يرما»، بشخصية برامية شفافة، يحركها جسد مشتعل بالرغبة، يحرك مناطق الاستشعار والتفكير لديها، وهي في حالة استلاب دائم.

حتى انها في حالة تيقظ دائم، تتمنى ان تكون أي امرأة تنجب، أو هي باختصار أرض يباب، بور لا يجد من يحرثه، ترفض عجز الاخر «خوان» المسيطر على انطلاق خضرتها، انها امرأة تحس في جسدها حياة أكثر من الأرض، تريد لورودها ان تزهر وتتفتح مساماتها، لتقود الكون الى الخصب، ومن هنا تتحدد علاقتها بالشخوص الأخرى، وتتضح سمات البناء الفني، ولديها رغبة جامحة في مساءلة كل النساء عن طقوس الحمل، فمن خلال فعل اتصالها المسرحي بـ«ماريا» تحاول دوما لعب دور الأم، تأخذ اقمطة صغيرها، تطرزها لها بلا مقابل، هي فقط، تحب ان تلعب الدور، لما هي في حاجة اليه، لديها هوس في ان تعرف كيف يكون الحمل، ولذا تساءل ماريا فتجيبها: «الم تقبضي بيدك على عصفور حي؟/ هو تقبضين عليه بدمائك» وهذه الصورة البلاغية في الخطاب اللغوي والاداء تستثير يرما لتصر على «الانتظار» ليتجلى معناه الدرامي، ببطء في سير الاحداث، ولو كان سريعا، لما كان قاتلا وقادرا على اعلاء الشحنات الانفعالية لدى الشخصية، «يرما» المقيدة بالانتظار وحدود المكان «منزلها» لتحوم وسط الليل، وأثناء السحر في باحة منزل، تطلق صرخاتها وانانيتها للعصافير والكائنات الاخرى المتوالدة. وفيما سبق، خلص المخرج شخصيته يرما، من شخصية المرأة العادية، قادها الى انسلاخ كامل، من عاداتها المألوفة، لترفض وتحتج بصوت مكتوم، لتتولد لديها رغبة وهدف تسعى اليه طيلة جريان الحدث، ففي المقابل شخصية «فيكتور» الذي يمثله «مهند الصفدي» نقيض كامل لزوجها خوان، ولنجذابها نحو صوت نايه، يجسد تطلعها ويحثها وحبها لهذا التجريد المتدفق، باعلاء صوره الموسيقية، انه رجل شفيف اقتادها في مغامرة حب وهي في الرابعة عشرة من عمرها، وكان انسان متدفقا بالحرارة، وهو امامها طيلة الوقت، يرسل لها، اشواقه عبر نغمات نايه الحزين، وهنا فان صراع الرغبة تجاه رجل أو طفل تحبه يتضاعف ليدخلها مرحلة صراع أقوى، وهذا هو شأن الاسباني لوركا الذي يضع شخصياته في أزمات حادة، يعلقها بخيط واهن في أعلى شجرة، فلا يتركها تسقط، ولا تنزل الا في نهاية احداثه، ووقوع يرما بين نموذجين مختلفين، يقودها الى صراع داخلي عنيف، ترتبط في كل منهما بعلاقة مقدسة الاولى الزواج والثانية الحب، لتبق المطرقة تدق على رأسها بشدة، لتتكفئ مرة أخرى، الى الاغنية «اقول خذ ما تريد/ يا طفلي القادم من بعيد/ انت قد تكسرني حين تجيء، انت قد تمزقني حين تجيء، فاكسر ضلوعي، تعال»، انها حالة رجاء واستجداء، لهذا المتجلبب بالغياب، في الاحشاء، يوظف فيه المخرج حركة الجسد، يطلق انحباسته الى أعلى درجة تحركها طاقة الاحتراق الداخلية.

ويقدم «حابس حسين» العجوز المرحة وتمثلها نايري مركريان، بصورة قريبة الى الخنثى، فتقدم ايحاءات جسدية، تدل على انها امرأة سحاقية، لديها تسعة ابناء، لكنها تطلق جسدها للريح، تحب الحياة وتعشق الجسد الانساني، فتبدو في فعلها الحكائي للشخصية المسرحية قاسية انانية تريد قود يرما الى رغبتها هي، في امتلاك قوامها الجميل وفض بكارته واستنبات زرعه، لكن يرما، ترفضها كما ترفض علاقة الاشتهاء لها من قبل أي شخصية أخرى، لأنها ترفض تجاوز تقاليد المجتمع. كما ترفض العجوز علاقة «الحاجة»، التي تتذرع بها يرما، وتحاول دفعها الى خطاب أعلى، يقودها لاحضان رجل آخر، لكنها ترفض وتلتجئ الى الله الى حل أكثر روحية، تتبع الشخصية عندما تسقط كافة الحلول المادية من حولها، في الوحل، أولا تتسق مع مستوى تفكيرها وان اتسقت مع مستوى رغباتها.

واذا كان فيكتور النموذج النقيض لخوان، فان التقابل يسيطر على كافة الشخصيات، فان للممثلة روان زكي بدور الفتاة الثانية، تعيش نفس المأساة ولا تنجب اطفالا، لكنها تخرج الى حد بعيد، من قالب الشخصية النمطية، وتتمرد على واقع مجتمعها، وترغب بالجنس أني كان مصدره، وتعتبر فكرة العجائز عن الزواج هرمة، ورغم ان الشخصيتين تملكان ذات الهموم، الا ان المخرج يحاول التأكيد للمتلقي ان بامكان الشخص ان ينطلق الى مساحات أخرى، غير نقائصه أو حاجته، فيسد الفراغ، كما تفعل «رولا» بشخصيتها الطفولية، بحبها للحياة، وشربها للياتسون، فهي تستخرج من بين جوانحها صورة الطفل فيها، وتغرد في فضاءات فسيحة.

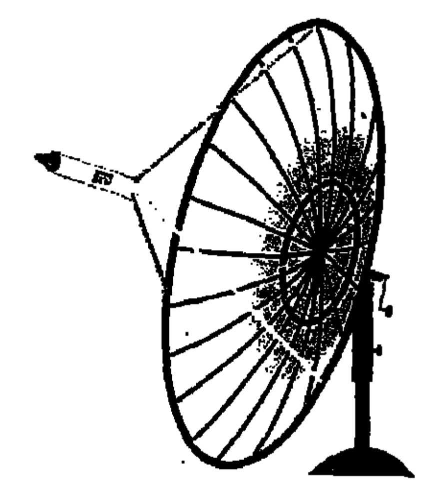
والعلاقة بين فيكتور ليس جديا تماما ولا قاحلة، فهناك علاقة «تتبع» دائمة من قبل فيكتور لزوجته يرما، انه يحبها، ولا يطن حبه، او انه يواري ضعفه بالبنية الشعبية لمجتمعه، فقد بدأ ينهار أمام صمت الرجال من حوله حينما يمر بهم، انه لا يريد الفضيحة، أو بمعنى آخر لا يريد الاعلان عن عجزه، ويفضل كتمانه داخل حنجرة زوجته، لما في ذلك من تعرية لرجولته وهو يلحظ فيكتور قابضا على يد زوجته ويلوذ بالصمت، وبالتذرع احيانا بالفضيحة، مما يدل على ان تظاهره بالشرف مجاني وفقط لأنه الاحتماء به عادة متوارثة، فهو لا ينبس ببنت شفة رغم شكه بعلاقة بين زوجته وفيكتور، ورغم مشاهدته لهما في مشهد قريب الى الالتصاق الجسدي، هذا الالتصاق الذي عبر عن حميمية بالاقتراب من فيكتور وعن اشتياك بالاقتراب من خوان، للخطاب اللغوي في المسرحية، خطاب شاعري غامض، وغير مكشوف، ويقترب في معظمه الى الرمزية، حينما يقترب للحديث عن الجنس، اذ يبتعد المخرج فيه عن الابتذال أو الاسفاف، لتكون الكلمات أكثر تعبيرا ببعدها الدلالي، فالزوج خوان يرسل عبارته «ماء النبع شحيح وعلي ان أرد اعتداء اللصوص عليه» وفي المقام الأول، فالعبارة اللغوية لها اتصال بعمل الشخصية، وبالمفردات الممكن خروجها على لسانها، فمستواها الفكري والثقافي لا يمكن ان يتجاوز حيز هذه الكلمات، ومن جهة ثانية، اعتراف موارى باللغة من قبله على عجز، فارسال الماء اشارة الى ذكورته، لكن هذه الذكورة يعتورها النقص، بسبب الشحة، التي في معناها تتضمن عدم القدرة على الاخصاب، وغياب الاخصاب يدفع شخصيته بالتالي الى الخوف والسهر والقلق، على اشيائه الخاصة «يرما»، فيقوم على حمايتها من خلال منظوره هو، فهو دائم التشبيه للمرأة بالاغنام، وهذه دلالة واضحة على مستوى الشخصية الاجتماعي وطرائق تفكيرها اتجاه الاخر «زوجته»، فقوله: «النساء في المنازل والاغنام في الحظيرة» يبني علاقة متجانسة بين مخلوقات مختلفة في أجناسها، تتساوى لديه في المنزلة فتتقابل، النساء/ والاغنام/ والحظيرة/ والمنزل.

وتتابع الرؤية الاخراجية في الاشتغال على الخطاب اللغوي، ذلك لأن يرما تتناول «الماء» بمفهوم مغاير، يشي بالاحتراق الداخلي، والحاح الرغبة الجنسية من خلال عبارتها: «أريد ان أشرب ماء، لكن ليس هناك من كوب ولا ماء» وبالطبع فالحوار مجازي الى حد بعيد، لان المنزل مليء بالماء، وقد تطلق عباراتها هذه وهي عائدة من النبع، وفعل اريد، يدل على الرغبة المرتبطة بالماء، والماء لا يبتعد عن معنى الخصوبة وارتواء الجسد القاحل، والسبب متوار بالاشارة الى غياب الاداة، وهو الكوب، والكوب بمعناه المجازي أيضا، اشارة لاداة الرجل الجنسية أو عجزه المطلق، فثمة شح بالفقد وانقطاع بين جسدين (خوان/ ويرما) يتعدى الالتقاء الجنسي الى غياب للملامسة الجسدية فيرما تقول: «آه يا نهدي تحت الثوب نائما».

وهناك مقارنة دائمة بين يرما/ الارض، فهي تلتفت دوما لكل الكائنات التي تجري وتصهل وتقفز في الطبيعة، تغبطها على انجابها، وترفض علاقة الجدب داخلها، مما يدفعها في نهاية العرض الى الالتجاء للحل الروحي، وباختصار فهي شخصية مستلبة للموروث الشعبي وللخرافة، اذ تتقدم على خشبة المسرح، من ضريح مغيب الملامح، يعني قديسا ما، وتدخل في جو صوفي، تنتهك فيه الجسد، حتى يتوحد مع الروح، ويرتقي الى مصاف علاء، الا ان المخرج سرعان ما يزيل الستار عن لوحة بصرية وسمعية جميلة، تتضافر فيها «الجسد، والموسيقى والكلمة» للالتصاق بالحل الروحي، فيرسل للجمهور من خلف الضريح المرأة الخنثى، تراود يرما عن نفسها، وتدعوها الى خلف الضريح، فثمة شخصية مغيبة هناك، لكنها ترفض، حينما تكتشف ان النساء يأتين للقديس من أجل مضاجعته او بمعنى آخر معرفة رجال جدد.

وفي المشهد الأخير، يتجلى الصراع الانساني بين رغبة الجسد الجامحة وما يريده ويتحكم اليه العقل، وتعلن يرما تمردها، وتخرج عن صمتها، ويصبح معنى الالتصاق بزوجها اكثر عنفا، واكثر قوة، اذ يتوجب الاصل ان يفضي الالتصاق الجسدي الى حالة حميمية، بل على العكس من ذلك، تدرج العنف في الالتصاق حتى وصل الى القتل، بعد ان توازت الشخصيات «خوان، ويرما» بنفس الحالة الانفعالية، فيرما خارجة لتوها من طقس صوفي، وخواه يعتاش طقسا ماديا وروحيا في ذات الوقت، وبصيغة أخرى، ارتأت يرما خلاصها «بالصلاة» وارتأى خوان خلاصه «بالخمر» احدهما يريد نسيان واقعه برشفة الكأس، والآخر يصر عليه، ليصطدم النقيضان ويكون مشهد النهاية «القتل».

وفي هذه النهاية، يقلب المخرج لدى يرما نداء الجسد اذ لا يمكن من وجهة نظره ان تكون هنالك أي امرأة كاملة الانوثة دون الاتصال بشقها الآخر «الرجل» والا لتحولت المفردة «بكورية او ارض لا تنبت، ووردة جافة ليس لأوراقها نصيب من العطر»، ولا تخلو هذه الرؤية من قسوة حيال الآخر «خوان» الذي لم تهبه الطبيعة ان يكون رجلا كاملا، اذن، اخوان ضحية «الطبيعة والخلق» ويرما ضحية «خوان».



الشاشة الفضائية
برامج السبت

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 السينما في أسبوع، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 الجوال، 16,30 الاخبار، 17,00 برنامج وثائقي، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الأحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 الملف الاسبوعي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 افاق (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 برنامج وثائقي، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 الصورة تتحدث، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي (اعادة)، 23,30 الاخبار، 23,45 العالم من حولنا، 00,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 برنامج وثائقي، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 الصور تتحدث، 2,00 الملف الاسبوعي، 2,30 الاخبار، 2,45 ملامح عربية، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 الجوال (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 الصور تتحدث، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 برنامج السهرة المفتوحة ـ اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,00 المسلسل العربي ـ امرأة أصلها نمر، 11,00 كارتون، 11,30 نشرة الاخبار، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ تريزا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 بوب فيديو ـ اعادة، 16,05 المسلسل العربي ـ دوائر الضياع ـ عباس النوري وليلى جبر، 17,00 عناوين الاخبار، 7,05 برنامج هذا هو، 17,30 كوميدي، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 فيلم السهرة الاجنبي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج حوار مع الغرب ـ اعادة، 22,30 برنامج العالم سينما ـ اعادة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 9,47 قلوب وسواعد، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 12,45 حوار وثقافات، 3,10 شمس الاسلام، 4,40 ابتهالات.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 12,05 المسلسل العربي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 للمصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 11,00 مواقف ضاحكة، 1:35 الفيلم الاجنبي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,55 أحلام العصافير، 11,40 بوجي وطمطم، 12,10 أماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللص المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 أغنية دينية، 8,15 مزيكا في الحي الشرقي، 11,00 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2 *1، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,00 شخصيات ضاحكة.

أوربت الاولى

00,00 فيلم بطل للنهاية (فريد الاطرش ـ محمود المليجي)، 2,00 فيلم كراكيب (صلاح السعدني ـ اثار الحكيم)، 4,00 أفلام التسعينات/ فيلم المفسدون (نورا ـ هشام عبد الحميد)، 6,00 الفيلم المغاربي فيلم مجنون ليلى (هند رستم ـ ماني بتولة)، 8,00 فيلم شقة الاستاذ حسن (فاروق الفيشاوي ـ يسرا)، 10,00 فيلم اجازة في جهنم (سامية جمال ـ عباس فارس)، 12,00 فيلم أبو حلموس (نجيب الريحاني ـ زوزو شكيب)، 14,00 فيلم انت عمري (جاكلين ـ عبد السلام النابلسي)، 16,00 افلام التسعينات/ فيلم المساطيل (ليلى علوي)، 18,00 فيلم الفجر (فيفي عبده)، 20,15 فيلم شيطان الجزيرة (محمود عبد العزيز ـ يسرا)، 22,00 فيلم حبيبي الاسمر (تحية كاريوكا ـ سامية جمال).

أوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ: من لبنان وألف صحتين، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج بدون رقيب ـ اعادة، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ خان الحرير ـ الجزء الاول، 14,00 برنامج موتور، 14,30 مسلسل مدبلج ـ الحب الضائع، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج محاكمة، 17,30 مسلسل السهرة ـ تل اللوز، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج كان زمان، 22,00 برنامج أبعاد. 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهيرة ـ خان الحرير ـ الجزء الاول، 00,15 برنامج محاكمة، 1,15 مسلسل السهرة ـ تل اللوز، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

بطولة لبنان لكرة القدم
الاخاء والنجمة في اقوى مباريات المرحلة التاسعة

■ بيروت-اف ب: سيحاول النجمة وقف نزيف النقاط عندما يواجه الاخاء الاهلي عاليه على ملعب برج حمود في اقوى مباريات المرحلة التاسعة من الدوري اللبناني لكرة القدم التي تفتتح اليوم السبت وتختتم الاحد.

وكان النجمة الثاني (18 نقطة) اهدر نقطتين ثمينتين بتعادله مع شباب الساحل قبل اسبوعين فانفرد الانصار بالصدارة بفوزه على الاخاء الثالث (14).

ويكاد النجمة، وهو الوحيد مع الانصار الذي لم يخسر بعد، يدفع ثمن عروضه المتفاوتة في المسابقات المحلية علما بأن سبب نجاحه ارتفاع مستوى خطي الوسط والدفاع الذي اهتزت شباك مرمى حارسه السوري ماهر بيرقدار مرتين فقط هذا الموسم.

وازاء تواضع مستوى مهاجمي الفريق «النبيذي» الذين سجلوا 9 اهداف بمتوسط 1.21 هدف واحد في المباراة، اضطرت ادارة النادي بعد تدخل المدرب الجزائري رشيد مخلوفي الى تخفيض العقوبة عن المهاجم الدولي وائل نزهة الذي اوقف شهرا لاسباب مسلكية.

وقد استأنف نزهة تدريبه مع الفريق الاثنين الماضي في الوقت الذي لم يجد مخلوفي حلا لفك نحس يلازم المهاجم بلال فليفل (19 عاما)، هداف النجمة للموسم الماضي برصيد 10 اهداف وصاحب واحد فقط هذا الموسم.

ولم تستبعد اوساط الجهاز الفني ان يلجأ مخلوفي بعد استئناف الظهير الايسر فادي خشفة تدريبه عقب انتهاء خدمته العسكرية، الى الدفع بالظهير الايمن عباس شحرور في خط الوسط مستفيدا من تسديداته القوية ومعوضا ميزة يفتقر اليها كثير من اللاعبين.

ويغيب عن النجمة حيدر حايك واشرف قاسم وهشام ابراهيم، بينما يعود الى تشكيلته الدافع محمد حلاوة.

في المقابل، اكد فؤاد الحلبي مدرب الاخاء ان فريقه جاهز بعد عودة صانع العابه المصري مدحت رمضان في اللقاء الذي فاز فيه الاخاء على الراسينغ 3-صفر في دور الـ16 من كأس لبنان الاحد الماضي مشيرا الى انه سيفتقد راقي كفوري لاصابته وناصر عادل جمال يحيى لايقافهما.

وتمنى الحلبي ان يكون التحكيم بمستوى اللقاء وليس كما حصل في مباراة الانصار مع الاخاء لافتا الى ان بعض الحكام يسيء الى سمعة الكرة المحلية وان الاتحاد اللبناني يسعى جاهدا الى تصحيح الاخطاء وسد الثغرات في هذا الشأن.

وعلى ملعب بلدية جونية شمال بيروت، يلتقي الحكمة البيروتي السابع (11) والرياضة والادب الطرابلسي العاشر (7) اللذان بلغا الدور ربع النهائي من كأس لبنان وهما يجاهدان للبقاء في وسط اللائحة الدافئ في الدوري حيث عروضهما متذبذبة.

ويلتقي شباب الساحل الثالث عشر (6) والهومنمن الرابع (14) على ملعب الصفاء في لقاء يسعى الساحل الى مواصلة مفاجآته بعد تعادله مع الانصار والنجمة والاخاء بينما يطمح الهومنمن الذي لم يخسر في مبارياته الاربع الاخيرة الى زحزحة الاخاء الثالث.

وتختتم المرحلة بعد غد الاحد فيلعب الاهلي صيدا الاخير (5) والصفاء التاسع (9) على ملعب بلدية صيدا حيث سيحاول الصفاء الذي خسر ثلاثا من مبارياته الخمس الاخيرة تعويض خروجه من كأس لبنان، بينما لم يفز الاهلي صيدا في مبارياته الست الاخيرة في الدوري.

ويحل التضامن صور الجنوبي الخامس ضيفا على الهومنتمن السادس (11) صاحب خسارتين متتاليتين امام الهومنمن في الدوري وامام الانصار في الكأس، في حين لم يكن التضامن اوفر حظا منه اذ خسر بدوره امام الهومنمن في الكأس ايضا.

ويلعب العهد الثاني عشر (6) مع الراسينغ الحادي عشر (7) على ملعب الصفاء حيث يبحث الفريقان عن فوز اول لهما على هذا الملعب والثاني في السابقة. ويذهب الانصار المتصدر (20) والبرج الثامن (10) الى مدينة طرابلس الشمالية حيث يحدو الاول امل بتعزيز صدارته اذا فاز على البرج من جهة وتعثر النجمة من جهة اخرى علما بان الفوز الوحيد للبرج على الانصار في الدوري كان قبل عامين عندما ضمن الاخير اللقب قبل بضعة اسابيع. وقد نجا البرج عامذاك من الهبوط الى الدرجة الثانية.

الكأس السوبر: ساو باولو الى الدور النهائي

■ سانتياغو-اف ب: تأهل ساو باولو البرازيلي الى الدور النهائي من مسابقة كأس السوبر الاميركية الجنوبية لكرة القدم المخصصة للاندية الفائزة بكأس ليبرتادوريس بفوزه على كولو كولو التشيلي 1-صفر سجله دودو (90) امام 25 الف متفرج على ملعب مونومنتال، في سانتياغو في اياب الدور نصف النهائي.

وكان ساو باولو فاز على كولو كولو في مباراة الذهاب 3-1.

وطرد الحكم الاكوادوري بيرون مورينو، لاعبي ساو باولو الكولومبي اريستيزابال (34) ودنيلسون (77)، ولاعب كولو كولو غونزاليس (44).

وسيلتقي ساو باولو في الدور النهائي مع ريفر بلايت الارجنتيني ذهابا في 3 كانون الاول (ديسمبر) في ساو باولو، وايابا في 17 منه في بوينس ايرس.

فوز فولندام في الدوري الهولندي

■ امستردام-رويترز: فاز فولندام 3/1 على جرونينجن في الدوري الهولندي لكرة القدم امس الخميس.

وهذا ثاني فوز يحققه فولندام الذي يحتل المركز 18 والاخير على قائمة الدوري هذا الموسم ليبقى في مركزه الاخير ولكنه رفع رصيده الى عشرة نقاط من 16 مباراة.

ويبقى جرونينجن في المركز 15 برصيد 15 نقطة من 16 مباراة بعد ان مني بالهزيمة السابعة هذا الموسم.

وسجل دينيس شولب لاعب فولندام الهدف الاول في الدقيقة 16 ليتعادل ماتياس روزين في الدقيقة 17 ويتقدم فولندام مرة اخرى بهدف احرزه ماركو يوجرز في الدقيقة 22 لينتهي الشوط الاول 2/1 لصالحه.

وسجل مارسيل فالك الهدف الثالث في الدقيقة 70.

وحضر المباراة 2500 متفرج.

متفرقات من الملاعب العالمية

● حزم نجم كرة القدم البرازيلي روماريو وفريق فالنسيا حقائبه وغادر الى البرازيل. ويحتمل ان يكون سفر روماريو نهائيا بعد ان اعلمه المدرب الايطالي كلاوديو رانييري بانه لن يعتمد عليه حتى نهاية الموسم، علما بأن روماريو غاب عن التدريبات التي اجراها فريقه في الاونة الاخيرة.

يذكر ان روماريو سيشارك في صفوف المنتخب البرازيلي ضد جنوب افريقيا في 7 كانون الاول (ديسمبر) المقبل في جوهانسبورغ، قبل التوجه الى الرياض لخوض بطولة الفيفا للقارات على كأس الملك فهد من 12 الى 21 منه.

● اكد مدرب منتخب الارجنتين دانيال باساريلا معارضته احتمال عودة دييغو مارادونا الى الملاعب لان ذلك يشجع اللاعبين الاخرين على تعاطي المخدرات.

وطالب باساريلا في مقابلة تلفزيونية مع شبكة 13» المحلية باقامة ندوة موسعة حول آفة تعاطي المخدرات بغية التوصل الى تحديد الفرق بدقة بين «تعاطي المخدرات وتناول المنشطات».

واعرب باساريلا عن معارضته للقرار الذي اصدرته احدى المحاكم والتي سمحت فيه لمارادونا بمعاودة اللعب على الرغم من ثبوت تناوله المخدرات.

وكان مارادونا (37 عاما) قائد المنتخب الارجنتيني السابق اعلن اعتزاله لاسباب عائلية في 29 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

استقالة مدرب النادي الاهلي راينر هولمان

■ القاهرة-اف ب: قرر الالماني راينر هولمان مدرب النادي الاهلي بطل الدوري المصري لكرة القدم الاستقالة من منصبه لعدم قدرته على الاستمرار مع الفريق في المرحلة المقبلة.

وتغيب هولمان عن المباراة بين الاهلي والاتحاد السكندري ضمن بطولة الدوري امس الجمعة، وقد اجتمع باللاعبين وابلغهم قراره.

ويبدو ان هولمان ادرك ان شرخا اصاب العلاقة بينه وبين جمهور الاهلي وادارته والنقاد بعدما اعتبره الجميع مسؤولا عن خسارة الفريق للقبه بطلا للاندية العربية اثر هزيمته امام الافريقي التونسي بالهدف الذهبي 1-2 حيث لم يجر اي تغيير على مدى 114 دقيقة.

وخلف هولمان الانكليزي الن هاريس عام 1995 فقاد الاهلي الى احراز بطولة الدوري مرتين وكأس مصر وبطولة الاندية العربية وكأس النخبة. ولم تعلن ادارة الاهلي اسم المدرب البديل لكن يتوقع ان يكون مصريا لضيق الوقت.

بطولة القارات: ماتشالا يبعد 6 لاعبين ابرزهم زهير بخيت

■ دبي-اف ب: استبعد مدرب منتخب الامارات لكرة القدم التشيكي ميلان ماتشالا 6 لاعبين على رأسهم مهاجم الوصل زهير بخيت من التشكيلة التي ستشارك في بطولة الفيفا للقارات على كأس الملك فهد من 12 الى 21 كانون الاول (ديسمبر) المقبل في الرياض.

وبالاضافة الى زهير لم يستدع ماتشالا المعار من الاتحاد الكويتي بصورة مؤقتة شقيقه محمد عمر وكذلك محمد ربيع وجاسم الدوخي وغريب حارب وفهد علي. واختار المدرب 20 لاعبا هم: لحراسة المرمى: محسن مصبح (الشارقة) وجمعة راشد (الشباب) ومبارك ياقوت (النصر).

للدفاع: عبدالله عيسى (الوحدة) واسماعيل راشد (الوصل) وحسن سهيل (النصر) ومنذر علي (الوصل) ومحمد عبيد هلال «ممدون» (العين) وعادل محمد (كلباء).

للوسط: بخيت سعد (الشباب) وحسن سعيد (اتحاد كلباء) واحمد ابراهيم (الشارقة) ومحمد علي (النصر) وعلي حسن (الوصل) وعبد السلام جمعة (الوحدة).

للهجوم: ياسر سالم (الوحدة) وخميس سعد (الشباب) وعدنان الطلياني (الشعب).

تحقيق رياضي

بيليه افضل لاعب كرة قدم على مر العصور

■ مانشستر-(انكلترا) اف ب: اختير نجم كرة القدم البرازيلي بيليه افضل لاعب على مر العصور في استفتاء شارك فيه 500 الف شخص في 110 دول فكان اول الداخلين الى متحف المشاهير في مدينة مانشستر (شمال انكلترا).

وحل ثانيا الايرلندي جورج بست مهاجم مانشستر يونايتد الانكليزي وثالثا الانكليزي بوبي تشارلتون من مانشستر ايضا.

ويحمل الاخير الرقم القياسي من حيث الاهداف مع منتخب بلاده (49 عاما).

وجاء رابعا الهولندي يوهان كرويف لاعب اياكس وبرشلونة الاسباني، وخامسا الانكليزي بوبي مور قائد منتخب انكلترا الفائز بكأس العالم 1996.

وقال بيليه الذي قاد البرازيل الى احراز كأس العالم ثلاث مرات اعوام 1958 و1962 و1970: «اختيار افضل لاعب على مر العصور في استفتاء شارك فيه اكثر من 500 الف شخص حول العالم امر عظيم جدا بالنسبة الي». واضاف «اريد ان اوجه الشكر الى كل الذين دعموني في مسيرتي والى اولئك الذين انتخبوني لدخول متحف المشاهير».

اما بست الذي تألق في صفوف مانشستر في الستينات وقاده الى احراز كأس ابطال الاندية الاوروبية عام 1968 فقال «انا مغتبط لاختياري من قبل الجمهور ضمن الخمسة الاوائل خصوصا انني لم اشارك في اي من نهائيات كأس العالم».

وهناك خمسة لاعبين معاصرين مرشحين لدخول متحف المشاهير في المستقبل هم دييغو مارادونا والانكليزي الن شيرر وديفيد بيكهام والبرازيلي رونالدو والليبيري جورج ويا.

ترتيب اللاعبين العشرين الاوائل:

1- بيليه (البرازيل)
2- جورج بست (ايرلندا الشمالية)
3- بوبي تشارلتون (انكلترا)
4- يوهان كرويف (هولندا)
5- بوبي مور (انكلترا)
6- غوردن بانكس (انكلترا)
7- ماركو فان باستن (هولندا)
8- فرانتس بكنباور (المانيا)
9- جون تشارلز (ويلز)
10- كيني دالغيش (اسكتلندا)
11- دنكان ادواردز (انكلترا)
12- اوزيبيو (البرتغال)
13- توم فيني (انكلترا)
14 غارينشا (البرازيل)
15- جرزينو (البرازيل)
16- ستانلي ماتيوز (انكلترا)
17- غير ملور (المانيا)
18- ميشال بلاتيني (فرنسا)
19- فيرنك بوشكاش (المجر)
20- روبرتو ريفيلينو (البرازيل)

البطولات المحلية الاوروبية
قمتان في انكلترا والمانيا وشبح الاضراب في اسبانيا

■ نيقوسيا-اف ب: تشهد بطولة انكلترا لكرة القدم لقاء قمة الاحد بين مانشستر يونايتد المتصدر وبلاكبيرن روفرز الثاني، وبطولة المانيا موقعة مهمة بين باير ليفركوزن الخامس وبايرن ميونيخ الثاني، في حين يخيم شبح الاضراب على الدوري الاسباني.

انكلترا

يستقبل مانشستر يونايتد منافسه المباشر بلاكبيرن على ملعبه «اولدترافورد» حيث فشل الاخير في الفوز منذ الموسم 62-63.

واذا كان وجود مانشستر في المركز الاول متوقعا، فان احتلال بلاكبيرن المركز الثاني يعتبر مفاجئا وهو الذي كاد يسقط الى الدرجة الاولى نهاية الموسم الماضي.

ويبدو ان تعاقد رئيس النادي جاك ووكر مع المدرب روي هودجسون (مدرب منتخب سويسرا وانتر ميلان الايطالي سابقا) كان ضربة معلم، لانه اعاد الثقة الى اللاعبين ومعظمهم احرز اللقب مع بلاكبيرن موسم 94-95.

ويعول هودجسون كثيرا على ثنائي خط الهجوم كريس ساتون والاسكتلندي كيفن غالاكر اللذين سجلا 20 هدفا من اصل 27 هذا الموسم. ويحوم الشك حول مشاركة الاخير لانه مصاب في وتراخيل والامر ينطبق على المدافع الاسكتلندي كولين هندري الذي لم يتعاف كليا من الاصابة. وفي حال عدم مشاركة غالاكر فان السويدي «الاسمر» مارتن داهلين مرشح للحلول مكانه.

اما مانشستر الذي سجل 23 هدفا في مبارياته الخمس الاخيرة في الدوري ويحلق خارج السرب في دوري ابطال اوروبا حيث بلغ الدور ربع النهائي، فان معنويات لاعبيه في القمة حاليا خصوصا مهاجمه اندي كول الذي استعاد شهيته تماما بعد ان صام طويلا مما دفع المدرب اليكس فيرغوسون، قبل انفتاح هذه الشهية من جديد، الى السعي لضم مهاجم تشيلي وريفر بلايت الارجنتيني مارتشيلو سالاس.

وفي مباراة مهمة اخرى يستقبل ارسنال الثالث ليفربول الثامن على ملعب «هايبيري» في لندن. ويلعب الفريقان للفوز لان ارسنال اهدر الكثير من النقاط مؤخرا ولم يجمع سوى 6 نقاط في 5 مباريات خصوصا في غياب مهاجمه الهولندي دينيس برغكامب الذي يعود الى صفوفه بعدما تخلف عن المباريات الثلاث الاخيرة.

ويأمل مهاجم ارسنال ايان رايت في استعادة شهية التهديف وهو الذي لم يتمكن من هز الشباك في المباريات الخمس الاخيرة.

اما ليفربول «الجريح» الذي سقط سقوطا مهينا على ارضه امام بارنسلي الاسبوع الماضي فلا بديل له عن الفوز لان خسارته تعني تلاشي احلامه في احراز اللقب للمرة الاولى منذ 1990. ولن يساعده غياب هدافه روبي فاولر وقائده بول اينس عن المباراة.

وفي المباريات الاخرى، يلعب بارنسلي مع ليدز، وبولتون مع ويمبلدون، وتشلسي مع دربي كاونتي، وكوفنتري مع ليستر سيتي، وكريستال بالاس مع نيوكاسل، وايفرتون مع توتنهام، وساوثهامبتون مع شيفيلد ونزداي، ووست هام مع استون فيلا.

اسبانيا

يخيم شبح الاضراب بعدما هدد الحكام بمقاطعة مباريات المرحلة الرابعة عشرة حيث يطالبون باحترام اكبر من قبل اللاعبين ورؤساء الاندية. ويتفاوض الاتحاد الاسباني مع الحكام حاليا في محاولة لاقامة المرحلة بشكل طبيعي لكن الطرفين لم يتوصلا الى حل حتى الان.

ويقول الحكم الدولي المعروف انطونيو خيسوس لوبيز نييتو: «هناك حالة متوترة بين الحكام واللاعبين، ونريد ان تستعيد الكرة الاسبانية صفاءها بشكل ثابت».

وكان الحكام عرضة لانتقادات واسعة الاسبوع الماضي. ورأى المسؤولون في نادي برشلونة ان الحكم لم يحتسب للفريق ركلة جزاء ضد اوفييدو (صفر-1) كما انه طرد لاعبين من دون وجه حق.

من جهته، قال الامين العام للاتحاد الاسباني جيراردو غونزاليس اوتيرو: «ستقام مباريات المرحلة الرابعة عشرة بشكل طبيعي، واذا اقتضى الامر سنستعين بحكام من الدرجة الثانية».

وعلى الصعيد الرياضي، يستقبل ريال مدريد المتصدر بفارق الاهداف عن برشلونة سلتا فيغو مفاجأة الموسم والذي يقوده المهاجم الروسي الكسندر موستوفوي.

ويغيب عن فريق العاصمة مدافعه البرازيلي روبرتو كارلوس لاصابته، وسيحاول مهاجمه راوول ان يهز الشباك للمرة الاولى بعد ان صام عن التهديف خمس مباريات.

اما برشلونة فيستقبل هو الاخر ميريدا على ملعب نوكامب الاثنين المقبل. ويغيب عن برشلونة جوزيب غوارديولا والبرتغالي فرناندو كوتو لطردهما من المباراة الاخيرة ضد اوفييدو، لكن بامكان المدرب الهولندي لويس فان غال الاعتماد على المهاجم البرازيلي سوني اندرسون العائد من اصابة ابعدته طويلا وشارك لنحو ساعة في المباراة ضد نيوكاسل في دوري ابطال اوروبا اول من امس الاربعاء.

وفي ابرز مباريات المرحلة يلعب ديبورتيفو كورونا واتلتيكو مدريد الثالث.

ويلعب ايضا سبورتينغ خيخون مع بيتيس، وريال سوسيداد مع كومبوستيلا، ومايوركا مع سرقسطة، وراسينغ سانتاندر مع اوفييدو، وبلد الوليد مع اتلتيك بلباو، وتينيريفي مع اسبانيول.

ايطاليا

تشكل مباراة ميلان ويوفنتوس على ملعب «سان سيرو» ابرز مواجهات المرحلة العاشرة. وفي الوقت الذي بدأ ميلان يثبت اقدامه بعد بداية هي الاسوأ له منذ الثلاثينات، لا يبدو يوفنتوس في وضع جيد في الاونة الاخيرة بدليل سقوطه في فخ التعادل على ارضه مع بارما الاسبوع الماضي، وخسارته امام فيينورد روتردام الهولندي صفر-2 اول من امس الاربعاء في دوري ابطال اوروبا.

ولم يخسر ميلان ايا من مبارياته الخمس الاخيرة وبدأ يتسلق سلم الترتيب تدريجيا وقد بلغ ايضا الدور ربع النهائي من كأس ايطاليا، وسيعود الى صفوفه قائده باولو مالديني الذي غاب عن مباراة الدربي ضد انتر ميلان الاسبوع الماضي.

في المقابل يخوض انتر ميلان امتحانا لا يخلو من صعوبة عندما يحل ضيفا على فيتشنزا حامل الكأس الموسم الماضي.

ويريد انتر ميلان ان ينفض غبار خسارته امام ستراسبورغ الفرنسي صفر-2 في ذهاب الدور الثالث من كأس الاتحاد الاوروبي، وسيشارك مهاجمه البرازيلي رونالدو الذي سجل 7 اهداف في 9 مباريات ضمن الدوري في المباراة بعد اصابة طفيفة في ركبته.

ويلتقي بارما الثالث مع روما الرابع في لقاء قوي ايضا بين فريقين يطمحان الى المنافسة على اللقب. وفي المباريات الاخرى يلعب اتالانتا مع ليتشي، وباري مع بريشيا، وبولونيا مع سمبدوريا، وامبولي مع بياتشنزا، ولاتسيو مع اودينيزي، ونابولي مع فيورنتينا.

المانيا

يستقبل كايزرسلوترن المتصدر هامبورغ الذي يحتل مركزا وسطا في الترتيب في مباراة سهلة للاول نسبيا في المرحلة السابعة عشرة.

واذا قدر لكايزرسلوترن ان يفوز فانه سيتوج بطلا للخريف ليصبح بالتالي اول فريق يصعد من الدرجة الثانية ويحتل هذا المركز في تاريخ الدوري منذ انطلاقته الفعلية عام 1963 تحت اسم «بوندسليغه».

ويعاني كايزرسلوترن من غياب هدافه اولاف مارشال وهذا ما بدا واضحا في مبارياته الاخيرة التي خسرها امام فولفسبورغ 1-2.

ويحل بايرن ميونيخ ضيفا على باير ليفركوزن في لقاء يجمع بين بطل الموسم الماضي ووصيفه. ويشارك الفريقان في دوري ابطال اوروبا هذا الموسم وكان بايرن ميونيخ اول المتأهلين الى ربع النهائي، ويبدو ليفركوزن في وضع جيد ليحذو حذوه.

ويعول ليفركوزن على هدافه اولف كيرستن مهاجم منتخب المانيا الشرقية سابقا والمنتخب الحالي وعلى لاعب وسطه البرازيلي الدولي ايمرسون. ويحتل كيرستن المركز الثاني في صدارة الهدافين برصيد 11 هدفا بفارق هدفين عن مارشال المتصدر.

اما بايرن ميونيخ فيقوده مهاجمه البرازيلي جيوفاني ايلبير الذي اعرب في الفترة الاخيرة عن عدم رضاه لمركز المهاجم المتأخر الذي اوكله اليه المدرب الايطالي جوفاني تراباتوني لانه يحد من قدرته في تسجيل الاهداف.

وفي المباريات الاخرى، يلعب ارمينيا بيليفلد مع شالكه، وتي اس في ميونيخ مع بوخوم، وفيردر بريمن مع شتوتغارت، وبوروسيا مونشنغلادباخ مع فولفسبورغ.

فرنسا

يخوض متز المتصدر مباراة صعبة ضد بوردو الخامس على ملعب الاخير في المرحلة الثامنة عشرة.

وكان متز استغل خسارة مرسيليا امام ستراسبورغ صفر-2 وباريس سان جرمان امام موناكو صفر-3 لينتزع الصدارة الاسبوع الماضي. ولن تكون مباراة مرسيليا مع مضيفه نانت سهلة، والامر ينطبق على باريس سان جرمان الذي يستضيف اوكسير على ملعب بارك دي برانس.

استراليا وايران في مباراة الصراع للفوز بالبطاقة الـ32

■ ملبورن-اف ب: تصل تصفيات مونديال 1998 التي انطلقت في 10 آذار (مارس) 1996 الى محطتها الاخيرة عندما تلعب استراليا ضد ايران المباراة الـ645 في هذه التصفيات اليوم السبت على ملعب مكريكيت غراوند» في ملبورن الساعة 30ر9 بتوقيت غرينيتش لحجز البطاقة الثانية والثلاثين الاخيرة المؤهلة للنهائيات الفرنسية.

وكان المنتخبان تعادلا 1-1 السبت الماضي في طهران، ما يعني ان استراليا يكفيها التعادل سلبا في حين يتوجب على ايران الفوز او التعادل 2-2 واكثر. وفي حال سجل كل من الطرفين هدفا واحدا مجددا سيمدد الوقت ثم ستحسم ركلات الترجيح الموقف اذا استمر التعادل 1-1.

وليس في الاداء الاسترالي اي حلاوة، لان اللاعبين جمعوا على طريقة «من كل واد عصا»، واللياقة البدنية العالية سلاحهم الرئيسي فضلا عن سلاح الارض والجمهور في اللقاء الجديد.

وسيشارك ظهير وست هام الانكليزي ستان لازاريديس مكان طوني فيدمار (رينجرز الاسكتلندي) في المباراة لان في حوزته الاخير انذارا، وليس مؤكدا خوض قلب الدفاع بول اوكون اللقاء للمرة الاولى منذ ستة كاملة وهو الذي يتماثل للشفاء من عملية في ركبته غيبته عن مباريات فريقه الايطالي لاتسيو طويلا.

اما الايراني فاداؤه اكثر متعة وصفوفه ستكون مكتملة للمرة الاولى (والاخيرة) في التصفيات مع عودة نجمه الاول كريم باقري بعدما غاب عن لقاء اليابان واللقاء الاول مع استراليا. وبالتالي ستتضاعف الفاعلية الهجومية للايراني خصوصا مع عودة الظهير الايمن نعيم سداوي منذ المباراة ضد استراليا في طهران وهو ينضم باستمرار الى المهاجمين وقد حل محل مهدي مهداوي في هذا المركز بجدارة لان الاخير تقدم ليشغل مركز لاعب الوسط المهاجم باقتدار.

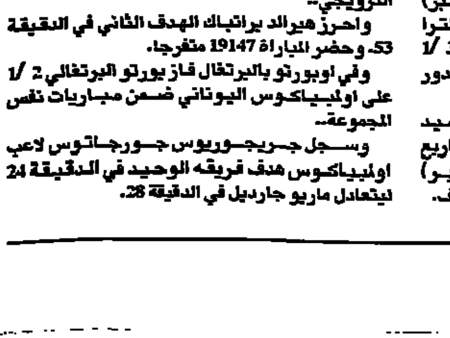
هذا يعني ان لدى ايران 4 لاعبين يجيدون التهديف بامتياز هم باقري ومهداوي وعلي دائي وخداداد عزيزي، و4 يجيدون التموين هم باقري ومهداوي وسداوي وحميد استيلي، ولم يعد خط الدفاع يشكو من شيء بوجود سداوي الى جانب محمد خاقبور ومحمد علي بيرواني ورضا شاهرودي بمساعدة لاعب خط الوسط المدافعين منصوريان (ميناوند او مطلق).

ويعترف مدرب استراليا الانكليزي تيري فينابلز بان المهمة صعبة بوجود باقري: «انه لاعب مميز يصنع الهجمات ويجيد تسديد الاهداف من بعيد ومن داخل المنطقة، وقد حسبت حسابه».

ويضيف فينابلز «التعادل السلبي يكفينا لكننا لن نلعب من اجل التعادل حتى لا نخسر، واثبتنا في اواخر المباراة الاولى اننا نعرف كيف نهاجم».

عموما، ربما تكون كفة ايران ارجح اذا تأمن عنصر اساسي للاعبين وهو الثبات بدنيا على مدى 90 دقيقة او 120، فاذا لم يتأمن ستتكرر حكاية المباراة ضد اليابان التي خطفت البطاقة الاسيوية الثالثة من ايران في الوقت الاضافي اي عندما كان الايرانيون يجرون اقدامهم جرا.

مانشستر ودورتموند وكييف في دور الثمانية ببطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري



فلاديمير بات لاعب بروسيا دورتموند (الى اليمين) يحتفل مع زميله اندي موللر بعد تسديد هدفه في المباراة ضد غلطة سراي (رويترز)

■ لندن-رويترز: ضمن بروسيا دورتموند الالماني ومانشستر يونايتد الانكليزي ودينامو كييف الاوكراني الصعود الى دور الثمانية ببطولة اوروبا للاندية ابطال الدوري بعد فوز الاول والثاني وتعادل الثالث في مباريات.

وفي دورتموند بالمانيا سحق بروسيا دورتموند غلطة سراي التركي 4/1 ضمن مباريات المجموعة الاولى.

وسجل فلاديمير بوت لاعب دورتموند الهدف الاول في الدقيقة 22 واتبعه زميله هيكو هيرليك بالثاني في الدقيقة 34 لينتهي الشوط الاول 2/صفر لصالح فريقه.

واحرز مايكل زورك الهدف الثالث في الدقيقة 47 ليسجل الثاني له والرابع لفريقه في الدقيقة 86 وسجل ارجون بنبي لاعب غلطة سراي هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 87.

وحضر المباراة 45 الف متفرج.

وفي بارما بايطاليا تعادل بارما 2/2 مع سبارتا براغ ضمن مباريات نفس المجموعة.

وسجل انريكو تشيسا لاعب بارما الهدف الاول في الدقيقة 21 لينتهي الشوط الاول لصالح بارما.

ليتعادل يري نوفوتني في الدقيقة 90 ويحرز زميله جوزيف اوبايدين لاعب سبارتا براغ الهدف الثاني لفريقه بعد ثوان لكن تشيسا نجح في تسجيل الهدف الثاني له وهدف التعادل لفريقه في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع من ضربة جزاء.

وحضر المباراة 16200 متفرج.

وبهذه النتيجة ضمن بروسيا دورتموند الصعود الى دور الثمانية بالبطولة بعد ان واصل تصدر للمجموعة برصيد 12 نقطة يليه بارما الايطالي برصيد ثماني نقاط. وحتى اذا فاز بارما على غلطة سراي الذي يحتل المركز الرابع برصيد ثلاث نقاط في تركيا يوم 10 ديسمبر وخسر بروسيا دورتموند امام سبارتا براغ الذي يحتل المركز الثالث برصيد خمس نقاط فسيبقى الفريق الالماني متصدرا للمجموعة.

وفي مانشستر بانكلترا فاز مانشستر يونايتد 3/صفر على كوسيتش ضمن مباريات المجموعة الثانية.

وسجل اندي كول لاعب مانشستر يونايتد الهدف الاول في الدقيقة 40 لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح الفريق الانكليزي.

واحرز لوبومير فاكتور لاعب كوسيتش الهدف الثاني في مرماه في الدقيقة 85 وسجل تيدي شيرنغهام لاعب مانشستر الهدف الثالث لفريقه في الدقيقة 90.

وحضر المباراة 53535 متفرجا.

وبهذه النتيجة ضمن مانشستر الصعود الى دور الثمانية بالبطولة بعد ان واصل تصدر للمجموعة برصيد 15 نقطة يليه يوفنتوس الايطالي برصيد تسع نقاط. وحتى اذا خسر مانشستر امام يوفنتوس في ايطاليا يوم 10 كانون الاول (ديسمبر) فسيبقى متصدرا للمجموعة بفارق ثلاث نقاط.

ويأتي فيينوورد في المركز الثالث برصيد ست نقاط وكوسيتش في المركز الرابع دون نقاط.

ويلتقي يوم 10 ديسمبر كانون الاول ايضا كوسيتش مع فيينوورد.

وفي كييف تعادل دينامو كييف الاوكراني مع ايندهوفن الهولندي ضمن مباريات للمجموعة الثالثة.

وسجل سيرجي ريبروف لاعب دينامو هدف فريقه في الدقيقة 17 لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح الفريق الاوكراني. وتعادل جيليس دي بيلت لاعب ايندهوفن في الدقيقة 61.

وحضر المباراة 80 الف متفرج.

وبهذه النتيجة ضمن دينامو كييف الصعود الى دور الثمانية بعد ان واصل تصدر للمجموعة برصيد 11 نقطة يليه ايندهوفن برصيد ثماني نقاط.

ورغم ان ايندهوفن قد يتعادل من حيث النقاط مع دينامو اذا فاز في هولندا على برشلونة في اخر مباريات الدور التمهيدي في كانون الاول (ديسمبر) وخسر الفريق الاوكراني امام نيوكاسل في انكلترا لكن دينامو سيتأهل لدور الثمانية بفضل فوزه 3/1 على ايندهوفن في هولندا في اولى مباريات الدور التمهيدي.

ويأتي فريق برشلونة في المركز الثالث برصيد اربع نقاط ونيوكاسل في المركز الرابع برصيد اربع نقاط. ويلتقي يوم 10 كانون الاول (ديسمبر) ايندهوفن مع برشلونة ونيوكاسل مع دينامو كييف.

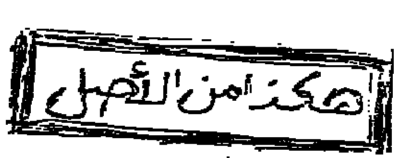
وفي تروندهايم بالنرويج فاز روزنبرغ 2/صفر على ريال مدريد ضمن مباريات للمجموعة الرابعة.

وسجل رور شتراند الهدف الاول في الدقيقة 42 لينتهي الشوط الاول 1/صفر لصالح الفريق النرويجي.

واحرز هيرالد براتباك الهدف الثاني في الدقيقة 53. وحضر المباراة 19147 متفرجا.

وفي اوبورتو بالبرتغال فاز بورتو البرتغالي 2/1 على اولمبياكوس اليوناني ضمن مباريات نفس المجموعة.

وسجل جريجوريوس جورجاتوس لاعب اولمبياكوس هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 24 ليتعادل ماريو جارديل في الدقيقة 28.



ارتفاع العجز التجاري الى 5660 مليون دولار بعشرة اشهر

السوق اللبنانية تشهد للمرة الاولى فائضا بالدولار

بيروت ـ من زينة صوفان:

قال متعاملون ان خطة لبنانية رسمية لاقتراض ما قيمته مليارا دولار بالعملة الصعبة اوجد وللمرة الاولى منذ شهور فائضا في المعروض من الدولار في الاسبوع المنتهي الجمعة.

وقال متعامل طلب عدم الافصاح عن اسمه لرويترز «كان هناك طلب على الدولار في بداية الاسبوع ولكن في اليومين الماضيين تحول الطلب الى فائض تحت تأثير خطة الحكومة لاقتراض ملياري دولار».

وتابع «كان مصرف (لبنان) المركزي مشتريا للدولار يومي الخميس والجمعة للمرة الاولى منذ اربعة او خمسة اشهر عندما اشترى نحو خمسة ملايين دولار كل يوم تقريبا».

وكان رئيس المجلس النيابي نبيه بري قال يوم الثلاثاء الماضي ان المجلس سيوافق على منح الحكومة تفويضا لاقتراض ملياري دولار لتغطية العجز المقدر في موازنة العام 1998. وتابع بري ان خطة الاقتراض حظيت بموافقة الرئيس الياس الهراوي ورئيس الوزراء رفيق الحريري.

ولكن المتعامل ابدى شكوكا حول الخطة التي لا تزال بحاجة لموافقة رسمية من مجلس الوزراء والبرلمان. وقال متعامل اخر ان المصرف المركزي عرض عمليات مقايضة سندات خزانة مقومة بالليرة اللبنانية باخرى باسعار فائدة أعلى مما دعم الطلب على الليرة اللبنانية، وأضاف قائلا «الفائض من الدولار لا يرجع فقط الى تأثير خطة الحكومة فهناك (أثر) عرض المصرف المركزي مقايضة سندات خزانة».

وللاسبوع الثاني على التوالي عرض المصرف المركزي على الجمهور سعر فائدة سنويا يبلغ 17 في المئة على سندات خزانة جديدة لاجل ستة اشهر مقارنة مع فائدة نسبتها 13,97 في المئة على اذون خزينة لاجل اسبوع صدرت يوم الاثنين الماضي.

كما عرض البنك سعر فائدة قدره 19 في المئة لمن يقايضون اذون الخزينة بسندات مدتها 12 شهرا مقارنة مع سعر الفائدة السابق البالغ 15,20 في المئة، عرض ايضا سعر فائدة قدره 21 في المئة لمن يقايضونها بسندات جديدة مدتها 24 شهرا مقارنة مع 16,08 في المئة. وقال المتعامل ان الفائض في المعروض من الدولار في اليومين الماضيين دفع سعر الدولار في المعاملات بين البنوك هبوطا الى ادنى نقطة في نطاق تدخل المصرف المركزي.

وقال المتعامل الثاني «تراوح سعر الدولار في المعاملات بين البنوك يوم الاثنين في نطاق 1534,00/ 1534,50 ليرة لبنانية غير انه انخفض صباح الجمعة الى 1524,00 ليرة، وكان الدولار في نطاق 1525,00/ 1527 ليرة يوم الاربعاء».

وجرى تداول الدولار بين البنوك بسعر يتراوح بين 1534,25/1534,75 ليرة الاسبوع السابق.

وكان نطاق تدخل مصرف لبنان 1524/1534 ليرة بالمقارنة مع 1524,50/1534,50 ليرة في الاسبوع السابق.

على صعيد اخر قالت مديرية الجمارك اللبنانية في تقرير الجمعة ان العجز في الميزان التجاري ارتفع 102 مليون دولار في الاشهر العشرة الاولى من عام 1997 مقارنة مع الفترة عينها من عام 1996.

وكان العجز ارتفع 111 مليون دولار في الاشهر التسعة الاولى من عام 1997 مقارنة مع الفترة عينها من عام 1996. وقالت احدث نشرة لمديرية الجمارك التابعة لوزارة المال ان عجز الميزان التجاري بلغ في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي 618 مليون دولار انخفاضا من 629 مليون دولار في الشهر عينه من العام الماضي. وبلغ العجز في ايلول (سبتمبر) الماضي 575 مليون دولار.

وقالت النشرة ان العجز في الاشهر العشرة الاولى من هذا العام ارتفع الى 5660 مليون دولار من 5558 مليون دولار في الفترة المقابلة من عام 1996 بزيادة قدرها 102 مليون دولار.

وكان العجز في الميزان التجاري اللبناني ارتفع 53 مليون دولار خلال عام 1996 مقارنة مع عام 1995 حيث بلغ العام الماضي 6532 مليون دولار مقارنة مع 6479 مليون دولار عام 1995.

وحسب الاحصاءات فان منتوجات النسيج تصدرت الصادرات اللبنانية خلال اكتوبر بقيمة 64 مليون دولار ثم المعادن بقيمة 56 مليون دولار ثم الاحجار الكريمة بقيمة 55 مليون دولار.

وجاءت الاجهزة الكهربائية في مقدمة المواد التي استوردها لبنان خلال اكتوبر بقيمة 966 مليون دولار ثم معدات نقل بقيمة 617 مليون دولار ثم منتجات معدنية بقيمة 602 مليون دولار.

وجاءت المملكة العربية السعودية في مقدمة الدول التي استوردت من لبنان في اكتوبر بقيمة 78 مليون دولار ثم الامارات العربية المتحدة بقيمة 48 مليون دولار ثم فرنسا بقيمة 38 مليون دولار.

وكانت ايطاليا الدولة الاولى التي استورد منها لبنان في الشهر العاشر من العام الحالي بقيمة 819 مليون دولار ثم فرنسا بقيمة 593 مليون دولار ثم الولايات المتحدة الامريكية بقيمة 590 مليون دولار.

وسجلت الواردات الجمركية خلال شهر اكتوبر نحو 172,368 مليار ليرة بينما كانت في شهر سبتمبر نحو 146,843 مليار ليرة. وبلغت العائدات الجمركية في الاشهر العشرة الاولى من العام الحالي نحو 1415 مليار ليرة.

وكان مجمل العائدات الجمركية خلال عام 1996 بلغ 1632 مليار ليرة مقابل 1321 مليار ليرة عام 1995 بزيادة قدرها 311 مليار ليرة.

صندوق النقد: الدول العربية ستظل بين اقل دول العالم في تحقيق معدلات نمو عالية وجذب الاستثمارات الاجنبية

عمان ـ من عبد الكريم حمودي:

اكدت تقارير اقتصادية صادرة عن مؤسسات متخصصة عربية ودولية أن الاقتصاديات العربية بشكل عام حققت نمواً في ناتجها الإجمالي لعام 1996 مقارنة بالعام 1995. وإن اختلفت نسبة هذا النمو بين تقدير المؤسسات العربية والمؤسسات الدولية كصندوق النقد الدولي والأمم المتحدة.

وعلى الرغم من تحقيق هذا النمو، إلا أن التقرير السنوي الصادر عن البنك الدولي لهذا العام يرسم صورة قاتمة لمستقبل الاقتصاديات العربية خلال السنوات العشر القادمة وذلك لأسباب مختلفة.

فعلى صعيد النمو الذي حققته أغلب الاقتصاديات العربية لعام 1996 جاء في التقرير الاقتصادي العربي الموحد الذي يحمل رقم 17 وتساهم في إعداده الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، وصندوق النقد العربي، ومنظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط «ان الأوضاع الاقتصادية الدولية خلال عام 1996 قد انعكست على نمو النمو الاقتصادي في الدول العربية، حيث تشير التقديرات الأولية إلى أن الناتج المحلي الإجمالي للدول العربية ككل بالأسعار الجارية مقوماً بالدولار قد ارتفع من 526,9 مليار دولار في عام 1995 إلى 568,9 مليار دولار في عام 1996، أي بمعدل نمو قدره 8 في المئة مقارنة بمعدل نمو بلغ 6,3 في المئة في عام 1996».

وأشار التقرير الاقتصادي العربي الموحد إلى أن السياسات النقدية والمالية التقييدية التي انتهجتها الدول العربية والهادفة إلى تقليص العجز المالي وتحقيق استقرار الأسعار قد ساعدت في خفض معدل التضخم بالنسبة إلى الدول العربية ككل بدرجة ملموسة خلال العام الماضي.

وارتفاع معدلات النمو في الاقتصاديات العربية في العام الماضي أكده تقرير اقتصادي آخر صادر عن اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الاسكوا) والذي جاء فيه «إن الاقتصاديات العربية نمت بمعدل 4,8 في المئة عام 1996». إلا أن التقرير أرجع نسبة النمو تلك وخصوصاً في دول مجلس التعاون الخليجي إلى زيادة أسعار النفط بنسبة 20,3 في المئة، ومع ذلك اعترف التقرير باستمرار ارتفاع نسبة البطالة فقال «على الرغم من استمرار الاصلاحات الاقتصادية في معظم الدول العربية لكن معدلات البطالة العالية لاتزال من المشاكل الرئيسة وكان أعلاها في الضفة الغربية 28 في المئة تليها اليمن 25 في المئة، أما في الأردن ومصر فإن التقديرات تكشف عن معدل مرتفع نسبياً 13 في المئة كذلك عانت سورية من ارتفاع البطالة وارتفعت النسبة في دول مجلس التعاون الخليجي رغم كونها مستقبلة للأيدي العاملة».

أما التقرير السنوي لصندوق النقد الدولي الذي اصدره البنك في التاسع من أيلول (سبتمبر) الماضي فأكد أن نسبة النمو الحقيقي في الاقتصاديات العربية لم تتجاوز 3,6 في المئة، وتوقع تقرير البنك الدولي أن تنشط اقتصاديات دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أن ترتفع النسبة المتوسطة لنمو هذه الاقتصادات إلى 3,6 في المئة بين السنوات 1997 و2006 بعدما كانت نحو 2 في المئة فقط خلال العقد الماضي.

وتأتي نسبة 3,6 في المئة المتوقعة لنمو اقتصادات الشرق الأوسط أعلى بمقدار نصف في المئة من توقعات سابقة لأداء هذه الاقتصاديات العربية في العقد المقبل.

وقدم تقرير البنك الدولي صورة قاتمة لمستقبل الاقتصاديات العربية خلال السنوات العشر القادمة فقال «إن منطقة الشرق الأوسط بما فيها معظم الدول العربية ستكون أقل مناطق العالم نمواً وجذباً للاستثمارات الأجنبية في السنوات العشر المقبلة، ولايتوقع أن يفوق نموها الحقيقي 3,5 في المئة سنوياً في المتوسط حتى عام 2006 ـ فيما ستنمو منطقة شرق آسيا بنحو 7,6 في المئة وجنوب آسيا بنحو 6 في المئة وأمريكا اللاتينية بنحو 4,2 في المئة وافريقيا جنوب الصحراء بنحو 4,1 في المئة».

من الجدير بالذكر أن حصة الدول العربية مجتمعة من تدفقات الاستثمار بلغت العام الماضي 1,7 مليار دولار بنسبة 0,8 في المئة من اجمالي تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر وهي نسبة هزيلة لا تتناسب مع امكانيات الدول العربية، في حين أن الاستثمارات العربية في الخارج استناداً إلى تقرير اعده علي نجم رئيس بنك الدلتا بمصر تجاوزت قيمتها الـ 1000 مليار دولار معظمها احتياطيات نقدية بالدولار وعقارات واستثمارات في شركات معظمها أمريكية وأوروبية.

ورداً على سؤال حول سبب وجود منطقة الشرق الأوسط في ذيل قائمة مناطق العالم قائماً على توقع استمرار ضعف أسعار النفط، وتعثر مفاوضات السلام، قال يوري دادوش رئيس إدارة التحليل والتوقعات الاقتصادية في البنك الدولي في واشنطن «رغم صعوبة ظروف منطقة الشرق الأوسط سياسياً واجتماعياً ستشهد السنوات العشر المقبلة تطور مسيرة السلام بأكثر مما شهدنا في العشرين عاماً الماضية».

لكن دادوش سرعان ما أضاف «أن أسباب تردي توقعات منطقة الشرق الأوسط تكمن في ضعف وبطء تكيفها مع تحولات الاقتصاد العالمي مما يقلل من مكانتها على خريطة المنافسة الدولية، وتعاظم دور الحكومات في اقتصادياتها حتى بالمقاييس الحالية لدول شرق أوروبا والاتحاد السوفياتي السابق، وشدة اعتمادها على موارد طبيعية محدودة».

وجاء في تقرير صندوق النقد الدولي فيقول «إن صورة منطقة الشرق الأوسط ليست قاتمة تماماً إذ تشهد بعض الدول العربية خاصة مصر والأردن وتونس والمغرب تحولات مهمة على طريق تحرير اقتصادياتها واندماجها في الاقتصاد العالمي. كما أن متوسط دخل الفرد بالأسعار الحقيقية التي انكمش بنحو 0,6 في المئة في العشر سنوات الماضية سينمو بنحو 1,1 في المئة سنوياً عبر الـ25 عاماً المقبلة، فيما ستنمو قيمة التجارة الخارجية للمنطقة بنحو 4,4 في المئة وهو نفس معدل العام السابق».

ويعزي البنك هبوط نمو المنطقة إلى ذيل قائمة دول العالم أيضاً إلى متصاعد أعداد الداخلين في أسواق العمل في الوقت الذي يستمر فيه تباطؤ الانتاج وتصاعد معدلات البطالة إلى أعلى قائمة العالم».

ويقول ايضا «مع معدلات بطالة تفوق 20 في المئة في الجزائر والعراق والضفة الغربية وغزة و15 في المئة في مصر والأردن ولبنان والمغرب وتونس، تراجعت الأجور الحقيقية الآن إلى مستويات السبعينيات وتفاقمت أزمة الفقر في بعض الدول العربية».

وحذر من أنه في غياب تحسين أسواق العمل نوعياً وكمياً ورفع الانتاجية والأجور ستشهد المنطقة العربية توترات اقتصادية واجتماعية ما يتطلب تعجيل وتعميق سياسات الاصلاح الاقتصادي والاجتماعي لضمان استقرار المنطقة ومنع حدوث بطالة كاسحة.

ويبدو التقرير الأخير للبنك الدولي وكأنه يوحي بأن السلام قد لا يكون ضرورياً وأساسياً للنمو الاقتصادي في المنطقة في السنوات المقبلة، فيما يحذر التقرير الدولي من أن الاصلاحات الاقتصادية لم تكن كافية لتوليد النمو الاقتصادي السريع الذي تحتاج إليه المنطقة العربية ليستوعب استمرار ارتفاع الطلب على العمل.

ويتوقع التقرير أن تزداد التوترات الاجتماعية في غياب احراز تقدم في مجال توليد الوظائف وتحسين الانتاجية والأجور.

يلتسين لا يعلق آمالا كبيرة على صندوق النقد والاستثمارات الاجنبية لانعاش الاقتصاد الروسي

■ موسكو ـ رويترز: قال الرئيس الروسي بوريس يلتسين الجمعة انه لا يتوقع أي تدفقات رأسمالية جديدة من الخارج على روسيا قريبا، وأضاف ان الموارد المحلية لا الاستثمارات الخارجية هي التي ستحيي اقتصاد البلاد المتعثر.

وقال يلتسين في خطابه الاذاعي الاسبوعي «كنا نعتقد ان الاستثمارات الاجنبية ستحيي صناعتنا لكنها لم تفعل ذلك ولا يمكن ان تجلب تغييرات كبيرة لان النهضة المستقرة لا يمكن ان تتحقق الا من خلال الموارد الداخلية».

وقال يلتسين «ونحن مقتنعون بذلك الان في الوقت الذي اصيبت فيه استثمارات كبيرة بالخوف نتيجة للازمة المالية الاخيرة ولا يمكن توقع حدوث تدفق جديد من رؤوس الاموال الاجنبية خلال فترة قصيرة».

وعانت الاسواق المالية الروسية بعد ان اظهرت نموا قويا في معظم عام 1997 على مدى الثلاثين يوما السابقة مثل بقية الاسواق العالمية.

واغلقت الاسهم الروسية الرائدة على انخفاض بلغ نحو خمسة في المئة يوم الخميس وحده.

وشكك يلتسين في الاداء المالي للبورصة، وحذر ايضا من انه قد يجري تغييرات اخرى في الحكومة الاسبوع المقبل.

وقال «اود ان اعرف الى متى سنظل نعاني من عجز في جمع الضرائب. ومتى سيتم اعداد الاجراءات الخاصة بالتفليسة لان كثيرا من الشركات تعتبر مدينة وغير قادرة على التغلب على احوال السوق».

واضاف يلتسين «لماذا لا يثق السكان مثلما كان الحال في السابق في الحكومة ويقبلون على شراء العملة الصعبة ولماذا لا يحبون توفير اموال في حساب مصرفي».

على صعيد آخر قال نائب رئيس الوزراء الروسي اناتولي تشوبايس الجمعة ان مسؤولين روسا كبارا اجروا محادثات مع صندوق النقد الدولي هذا الاسبوع ولكن لم يبحثوا تفاصيل اي قرض جديد.

واضاف في مؤتمر صحافي ان تدفق رؤوس الاموال من روسيا مستمر وان الحكومة تعد مرسوما رئاسيا بشأن اجراءات للدفاع عن سوق الاوراق المالية.

وقال تشوبايس ان سيرجي اليكساشنكو النائب الاول لرئيس البنك المركزي وسيرجي فاسيليف النائب الاول لرئيس الادارة الحكومية اجريا محادثات هذا الاسبوع مع صندوق النقد رغم ان من المقرر عودة بعثة جديدة من الصندوق الى موسكو قريبا لاجراء محادثات بشأن القرض المعلق لدى الصندوق لروسيا.

واضاف تشوبايس ان مجموعة من الاجراءات ستكون معدة خلال الايام السبعة او الثمانية المقبلة لحماية الاسواق الروسية من اثار الازمة المالية العالمية.

وقال ايضا ان الحكومة تسعى جاهدة لسداد اجور متأخرة قيمتها تريليونات الروبلات بحلول نهاية العام وهي المهلة التي حددها الرئيس بوريس يلتسين ولكن الازمة المالية العالمية التي اضرت بالاسواق الروسية جعلت من الصعب للغاية على الحكومة تحقيق اهدافها.

الاتحاد الاوروبي يكثف جهوده لتعزيز التجارة الحرة عبر الحدود

■ بروكسل ـ رويترز: اتفق الوزراء المعنيون بالاسواق الداخلية للاتحاد الاوروبي مساء الخميس على بذل المزيد من الجهد لازالة العوائق المتبقية إمام التبادل التجاري بين الدول الاعضاء باعتباره امرا حيويا لدعم النمو الاقتصادي واتاحة المزيد من فرص العمل.

وايد الوزراء خطة طموحة طرحتها اللجنة التنفيذية للاتحاد للمضي قدما في استكمال السوق الاوروبية الموحدة بحلول موعد تطرح العملة الاوروبية الموحدة في الاول من كانون الثاني (يناير) عام 199.

وقال وزير التجارة البريطاني لورد سايمون لزملائه في الاتحاد الاوروبي خلال المناقشة العلنية «لم يصل اي منا الى المستوى المستهدف. هناك تحد يواجهه الجميع... السوق الموحدة عادت بالنفع على العديد من الشركات ولكن ما زالت هناك مشاكل».

واتخذ الوزراء خطوات خلال الاجتماع لتشجيع حركة البضائع بين دول الاتحاد شملت اتفاقا لتوحيد القواعد المتعلقة بتصاريح ابداعات التكنولوجيا الحيوية.

وتحسين اداء السوق الداخلية للاتحاد الاوروبي والتي تصفها اللجنة التنفيذية بأنها اكبر سوق في العالم سيكون من اولويات بريطانيا عندما تتولى رئاسة الاتحاد لمدة ستة اشهر اعتبارا من تشرين الثاني (يناير) المقبل.

ويقول مسؤولو الاتحاد ان حرية حركة السلع والخدمات ورؤوس الاموال والافراد داخل الاتحاد سيساعد على دعم العملة الموحدة.

وقدم مفوض السوق الداخلية بالاتحاد ماريو مونتي بيانات تظهر ان دول الاتحاد ما زالت متخلفة في ما يتعلق بجهود اقامة سوق اوروبية موحدة خاصة المانيا والنمسا التي انضمت للاتحاد عام 1995.

اما الدنمرك فقد بذلك اكبر جهد اذ حولت جميع قواعد السوق الموحدة باستثناء ثلاثة فقط الى قوانين.

وابلغ مونتي الوزراء ان 26 في المئة من كافة تشريعات السوق للوحدة التي صممت لاقامة سوق ضخمة لم تطبق في دولة واحدة او اكثر من دول الاتحاد.

واضاف «في رأيي هذا وضع غير محتمل». وقال وزير الاقتصاد النمساوي يهوانيس فارنلايتنر «يتعين ان نلحق بالمستوى الاتحادي». ورحب سكرتير الدولة الالماني لوتس شوميروس بالخطة قائلا انها توفر مجموعة من الاسباب التي يمكن الدفع بها محليا من اجل التنفيذ السريع لتشريعات الاتحاد، وقال «انك تعرف حجم التحدي وصعوبة المهمة داخل دولة اتحادية مثل دولتنا».

وبدأ البرنامج الدولي للسوق الموحدة في عام 1985 لمساعدة الشركات الاوروبية على المنافسة عالميا وللتسهيل على عامة الناس الانتقال والعمل بين دول الاتحاد.



مواطنون في العاصمة الكورية الجنوبية سول يشاهدون نموذجا لسيارة SSCI الرياضية وهي اخر ما انتجته شركة سامسونغ التي اعلنت الجمعة انها ستقوم بمراجعه خططها الاستثمارية في صناعة السيارات بعد ان انهت المرحلة الاولى من خطة طويلة الامد لرفع طاقتها الانتاجية (رويترز)

زيمبابوي تنوي مصادرة خمسة ملايين هكتار من اراضي زراعية يملك البيض غالبيتها

■ هراري ـ اف ب: نشرت حكومة زيمبابوي الجمعة لائحة تضم 1503 مزارع مساحتها نحو خمسة ملايين هكتار يملك البيض غالبيتها الساحقة ستصادر قبل توزيعها على المزارعين الذين لا يملكون ارضا خاصة بهم.

واعطى اصحاب المزارع حتى الثامن والعشرين من كانون الاول (ديسمبر) المقبل لاستئناف القرار لدى وزارة الاراضي. وستتم عمليات المصادرة على امتداد سنوات عدة. ويملك المزارعون البيض حاليا نحو 30 % من الاراضي الزراعية.

وذكرت الحكومة انها لن تدفع اي تعويضات للاراضي بل للابنية فقط والالات الزراعية. وكان الرئيس روبرت موغابي صرح اخيرا «سناخذ الارض ولن ندفع اي قرش».

واعتبر موغابي ان المستعمرين البريطانيين سرقوا الاراضي من السود منذ اكثر من مئة عام وكانوا «ابناء بريطانيا العظمى». واضاف «اذا ارادت الحكومة البريطانية ان نعطي تعويضات لابنائها ما عليها سوى ان تمدنا بالمال».

وكانت لندن اعربت عن استعدادها لمساعدة هراري على شراء اراض مخصصة لاعادة التوزيع شرط ان يتم الامر عبر بيع طوعي وليس المصادرة.

وتعتبر نقابة المزارعين التي تضم غالبية نحو اربعة الاف مزارع ابيض ان مبدأ اعادة توزيع الاراضي مشروع، الا انها تعارض الاسس التي وضعتها الحكومة والوسائل التي تستخدمها.

واعلنت هذه النقابة في بيان اصدرته الجمعة ان اللائحة لم تأخذ في الاعتبار للمقاييس الواردة في القانون حول الاصلاح الزراعي. وينص هذا القانون على اعادة توزيع الاراضي البور او غير المستغلة بشكل كاف، والاراضي التي يملكها اجانب يعيشون خارج البلاد، والاراضي التي يملكها شخص واحد او مؤسسة واحدة في حال كانت مساحتها شاسعة.

وتحذر النقابة من احتمال حصول انخفاض كبير في قيمة الانتاج الزراعي بعد هذه المصادرات. وقدرت ان تنخفض من 14 مليار دولار زيمبابوي (مليار دولار) عام 1996 ـ 1997 الى 8,8 مليار دولار زيمبابوي (630 مليون دولار) عام 1997 ـ 1998.

واوضح ان عدد الاشخاص الذين يعملون في المزارع سينخفض من 327 الفا الى 180 الفا بعد المصادرات.

وانتقدت وصف الرئيس موغابي للمزارعين البيض بـ «ابناء بريطانيا العظمى» بينما هم مواطنون من زيمبابوي واشترى 95 % منهم المزارع التي يستغلونها حاليا.

وذكرت النقابة ايضا انه منذ الاستقلال عام 1980 وضعت الحكومة يدها على 3,5 مليار هكتار بينها 340 الف هكتار هي اليوم عبارة عن ارض بور.

وكانت شابت البرامج الاولى لاعادة توزيع الاراضي فضائح عدة. والمزرعة الاولى التي صودرت عام 1994 اعطيت الى وزارة الزراعة في تلك الفترة بينما كانت في الاصل مخصصة لـ 33 عائلة من المزارعين الفقراء.

الدول الصناعية الثماني الكبرى تبحث قضايا العمالة والبطالة

■ كوبي (اليابان) ـ ا ف ب: بدأت الدول الصناعية الثماني الكبرى الجمعة في كوبي (غرب اليابان) اعمال مؤتمرها الثالث حول العمل، حيث دعا وزير العمل الياباني يونماي ايوكي الشركاء الاجتماعيين الى ان يدركوا انهم يواجهون «جميعا مصيرا واحدا».

وقال ايوكي انه من المهم جدا ان يتصرف ارباب العمل والنقابات «بطريقة منظمة ومسؤولة» حتى اذا «كان الاصلاح مؤلما في اغلب الاحيان» واضاف «في سوق العمل يمكن ان يترافق الاصلاح البنيوي مع البطالة وتدني شروط العمل نسبيا».

وقال الوزير الياباني انه «على الحكومات ان تضمن وجود مجتمع حر واقتصاد سوق وان تمنع في الوقت نفسه بعض اطراف المجتمع من احتكار ثمار التنمية».

وتريد اليابان التي تستضيف المؤتمر مناقشة وضع المجتمعات التي تتمتع بامكانيات كبيرة للتنمية وتشجع التجديد والقادرة على ايجاد عدد كبير من الوظائف خلال فترة من الزمن.

وسيتطرق المؤتمر ايضا الى بطالة الشباب والتأهيل المستمر واستيعاب الموظفين المتقدمين في السن في عالم العمل.

ويضم المؤتمر المانيا وكندا والولايات المتحدة وفرنسا وايطاليا واليابان وبريطانيا وروسيا التي تشارك فيه للمرة الاولى. كما تشارك في المؤتمر ايضا منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية والاتحاد الدولي للنقابات الحرة والمنظمة الدولية للعمال.

يذكر انه المؤتمر الثالث الذي تخصصه الدول الصناعية الثماني للمسائل الاجتماعية بعد مؤتمري ديترويت اذار (مارس) 1994 وليل (نيسان (ابريل) 1996.

مخاوف من محاولات اسرائيلية لاختراق سوق السلع الغذائية بالأردن

عمان - «القدس العربي»:

وسعت اسرائيل في الآونة الأخيرة من حجم اختراقها للأسواق الأردنية الاقتصادية في محاولة وصفها المراقبون بأنها خطوة جديدة نحو فرض الصناعات الاسرائيلية على المستهلك الأردني بطرق شتى بينها استعمال شركات اجنبية متعددة الجنسية.

ويطالب اقتصاديون بضرورة توفير الحكومة مزيدا من الحماية للصناعات الوطنية بسن قانون لحماية المنتج المحلي بعد ثبوت دخول صناعات ومنتوجات اسرائيلية منافسة بطرق ملتوية وغير قانونية الى الأسواق المحلية بمساهمة شركات أوروبية وامريكية متعددة الجنسية.

وقال مستثمرون اردنيون ان اسرائيل نجحت في الشهرين الماضيين في اختراق السوق بكميات كبيرة في الغلوكوز وان محاولة أخرى تجري لاغراق السوق بالدجاج المجمد خلال شهر رمضان.

وأوضح رئيس مجلس ادارة شركة تصنيع الغلوكوز زيدان يونس ان الشركات الاسرائيلية عمدت لاغراق السوق المحلية بمساندة وسطاء أردنيين، وانها تسعى الى اختراق السوق العراقية تحت اسماء شركات أوروبية.

وأضاف يونس ان المستثمرين الأردنيين تفاجأوا بوجود كميات كبيرة من الغلوكوز في الأسواق الأردنية مصدرها هولندا وألمانيا بأسعار تقل عن 50 % من كلفة الانتاج.

وتزامنت الخطوة الاسرائيلية في اغلاق الأسواق بمادة الغلوكوز مع موسم شهر رمضان والاعياد التي يكثر فيها الطلب على هذه السلعة لدخولها في صناعة الحلويات.

وقال يونس ان كلفة صنع الطن الواحد من الغلوكوز ويتم بيعه في الأردن بـ340 دولارا الى أقل من الكلفة بما نسبته 39 % تقريبا. ووصف عملية الاغراق بالحرب المنظمة على الصناعات المحلية، بما ينذر بافلاسها.

من جهة ثانية يخشى مربو الدجاج واللحم من اختراق اسرائيلي مماثل لسوقها وقد طالبوا الحكومة في مذكرة رفعت أمس الأول للتدخل ومنع استيراد الدجاج المجمد من الخارج خوفا من تدمير قطاعهم، وقالوا «ان اسرائيل ومن خلال وكلائها تقوم بتسويق شحنات من الدجاج في الأردن تحت غطاء انها من منشأ أوروبي».

الحكومة الاردنية ستقلص عدد مستخدميها

عمان - «القدس العربي»:

تشير ارقام الحكومة الاردنية الى انها ستتخلص بالعام الجديد من ما يزيد عن 6 % من العاملين في القطاع العام الحكومي في اطار سياسة «التخلص من الحمولة الزائدة» في قطاع الموظفين.

وتشمل هذه النسبة 2518 موظفا يعملون في جميع المؤسسات والوزارات وسيتم التخلص منهم عبر التوسع في الاحالة على التقاعد او بتسريحهم بنظام خاص يتيح للموظف الذي يتقاعد مبكرا برغبته الحصول على حوافز تشجيعية.

وكان الملك حسين قد دعا عدة مرات الى التخلص من الترهل الاداري، ودفع رواتب الموظفين الزائدين عن الحاجة لهم وهم في بيوتهم.

واعلنت الحكومة امس ان العام المقبل لن يشهد احداث شواغر وظيفية جديدة، ويتوقع بعض المراقبين ان تؤدي الحوافز المقدمة للراغبين بالاحالة على التقاعد المبكر الى نتائج سلبية.

ويعتقد المحلل الاقتصادي فهد الفانك ان قسما كبيرا من الراغبين في تسريح انفسهم هم اولئك النشطاء والمجدون في اعمالهم والذين يمكنهم ضرب عصفورين بحجر واحد: الحصول على الحوافز والعمل في القطاع الخاص. اما اولئك الرافضين فانهم يمثلون الكسالى والمترهلين والذين لا يمكنهم تحقيق اية فرص عمل لدى القطاع الخاص الذي يتطلب مهارات اكثر من المتوافر لديهم.

وطلب مجلس الوزراء الغاء الوظائف العامة من موازنات الوزارات والدوائر الحكومية، وطلب منها تحديد الوظائف الزائدة عن حاجتها بهدف احالة الحمولة الزائدة منهم الى وزارات اخرى. يذكر ان جدول تشكيلات الوظائف كان يتضمن مع كل عام جديد ما بين 5-7 الاف وظيفة، باستثناء العام الماضي حيث لم يزيد العدد عن 1500 شخص. ولا يبدو ان هناك اي امل في التوظيف الحكومي لالاف من حملة دبلوم كليات المجتمع او شهادات الدراسة الثانوية. وقد بلغ عدد المعينين من هؤلاء خلال العام الحالي 250 فقط من اصل 56 الف طلب توظيف.

وحظرت الحكومة في تعميم اصدرته عدم احداث اية وظائف الا للضرورة القصوى، وطلبت وضع استراتيجية تتعلق بممارسة اقصى الرقابة المالية على جميع مخصصات المشاريع الرأسمالية، وانهاء خدمات العاملين على حسابها، مع دراسة امكانية مساهمة افراد القوات المسلحة في مشاريع البنية التحتية.

سورية: ارتفاع عدد الأشجار المثمرة الى 183

■ دمشق - رويترز: قال وزير الزراعة السوري اسعد مصطفى امس الاحد ان عدد الاشجار المثمرة في سورية ارتفع الى 183 مليون شجرة هذا العام من حوالي 87 مليون شجرة عام 1970.

واشار الوزير الذي كان يتحدث خلال احتفال اقيم امس بمناسبة عيد الشجرة السادس والاربعين ان مساحة الارض المزروعة بالاشجار المثمرة ارتفعت الى ما يزيد على 757 الف هكتار عام 1997 من حوالي 258 الف هكتار عام 1970.

وقال ان سورية اصبحت في عداد الدول المصدرة للغراس المثمرة والحراجية حيث ارتفع عدد الغراس المثمرة هذا العام الى عشرة ملايين و854 الف غرسة من اقل من 800 الف غرسة عام 1970.

تونس ترفع ضريبة القيمة المضافة لتعويض الهبوط المتوقع للعائدات الجمركية

تونس - من عبد العزيز بروحي:

اقر البرلمان التونسي السبت مشروع قانون ضريبي يغطي ايرادات ميزانية 1998 ويزيد ضريبة القيمة المضافة نقطة مئوية واحدة لتعويض الانخفاض الحاد في ايرادات الجمارك.

وتأمل الحكومة بخفض عجز الميزانية الى 690 مليون دينار (608.5 مليون دولار) ليعادل ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي. ويقدر عجز 1997 بنحو 806.5 مليون دينار او 3.5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

ويستهدف مشروع القانون الذي أقره البرلمان ان تصل ايرادات 1998 الى 9.045 مليار دينار مقابل 8.010 مليار دينار عام 1997 0 والمستهدف لايرادات الحكومة 5,723 مليار دينار وقروض تبلغ 3,322 مليار دينار.

والاجراء الجديد الرئيسي هو زيادة ضريبة القيمة المضافة من 17 الى 18 في المئة لتعويض الهبوط الحاد في ايرادات الجمارك عقب تخفيف القيود على التجارة الدولية خاصة مع الاتحاد الاوروبي.

وقال وزير المالية محمد الجري امام البرلمان ان الضغوط على ميزانية الدولة ناتجة عن استبعاد رسوم الجمارك وهبوط ايرادات الضريبة من النفط وايضا هبوط ايرادات البنك المركزي.

واضاف ان الضغوط المالية في تونس لا تزال في مستوى مقبول مقارنة بمستوياتها في دول اخرى.

والمستهدف لايرادات الجمارك عام 1998 نحو 679 مليون دينار بانخفاض نسبته 17.2 في المئة عن المتوقع لعام 1997 وهو 820 مليون دينار.

ونتيجة لزيادة ضريبة القيمة المضافة فمن المتوقع ان تزيد ايراداتها عام 1998 بنسبة 19 في المئة الى 1.429 مليار دينار مقابل 1,200 مليار عام 1997.

وتقدر ايرادات النفط عام 1998 عند 140 مليون دينار مقابل 270 مليونا عام 1997. ولكن من المتوقع عائدات الغاز الى 118 مليون دينار من 90 مليونا.

ومن المتوقع هبوط نصيب الحكومة من ارباح البنك المركزي عام 1998 الى 50 مليون دينار من 104 ملايين عام 1997. وتنوي الحكومة اقتراض 2.345 مليار دينار من السوق المحلية و 997 مليونا من الخارج لتغطية عجز صافي في الميزانية يبلغ 690 مليون دينار ولسداد ديون مستحقة عام 1998 تبلغ 2,632 مليار دينار.

على صعيد اخر اقر البرلمان التونسي السبت مشروع قانون يسمح للدولة بالمساهمة بمبلغ ستة ملايين دينار (5.3 مليون دولار) في رأسمال بنك التضامن التونسي وهو مصرف جديد.

ومع الاخذ بمساهمة مؤسسات عامة بالفعل بمبلغ ستة ملايين دينار من رأس المال يكون اجمالي الاسهام العام 12 مليون دينار.

ويبلغ رأسمال البنك الاجمالي 30 مليون دينار منها 18 مليون دينار طرحت في اكتتاب عام في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

واقيم المصرف بناء على مبادرة من الرئيس زين العابدين بن علي لتوفير قروض لمن لا يمكنهم وضعهم المالي من الاقتراض من باقي البنوك.

وتشمل السوق المحتملة لقروض البنك صغار المزارعين وايضا العمال الذين قد يفقدون وظائفهم نتيجة لتحديث شركات.

وسيصل معدل الفائدة الى 5,0 في المئة ويتوقف ذلك على طبيعة نشاط المقترض. وستدعم الدولة الفارق بين المعدل التفضيلي ومعدل السوق البالغ 6,875 في المئة في المتوسط.

وسيتراوح متوسط القرض لكل مشروع بين 4000 و 5000 دينار والحد الاقصى عشرة الاف دينار.

الدولار يساوي 1,134 دينار.

مصاعب الميزانية الاسرائيلية تشوش خيارات البنك المركزي بشأن اسعار الفائدة

■ تل ابيب - رويترز: قال محللون ان معركة الميزانية في البرلمان الاسرائيلي ستؤثر بشدة على قرار بنك اسرائيل المركزي المنتظر اعلانه اليوم الاثنين بشأن ما اذا كان سيخفض اسعار الفائدة في شهر كانون الثاني (يناير).

لكن المحللين انقسموا بشأن كيفية تأثر قرار البنك بالشكوك المحيطة بميزانية 1998، وقال بعضهم ان البنك قد يؤجل تخفيف السياسة النقدية لان الحكومة ربما تحتاج لزيادة الانفاق لضمان تمرير ميزانية 1998 في البرلمان.

وقال غيدي هالبرين من شركة ميتاف للاستثمارات والاوراق المالية «لن يخفض البنك المركزي اسعار الفائدة هذا الشهر». واضاف «سينتظر ليرى ما يحدث مع الميزانية. ليرى ما اذا كانت الحكومة ستضطر لزيادة العجز».

وقال هيزي غوتمان كبير الاقتصاديين في فيرست انترناشونال بنك اوف اسرائيل ان من المرجح ان ينتظر البنك المركزي حتى نهاية كانون الثاني (يناير) قبل ان يخفض سعر الفائدة الاساسي البالغ حاليا 13,4 في المئة.

واضاف «لكني لن اندهش اذا خفض اسعار الفائدة هذا الشهر».

وتابع «هناك قضية الميزانية واحتمال ان تسقط الحكومة. لذلك ربما يحاول البنك المركزي مساعدة الحكومة قليلا». لكن غوتمان قال انه اذا خفض البنك المركزي سعر اقراضه الاساسي يوم الاثنين فان ذلك لن يتجاوز 0,3 نقطة مئوية.

وتواجه الحكومة ازمة مع اقتراب يوم 31 كانون الاول (ديسمبر) الموعد النهائي لاقرار الميزانية. وهدد العديد من اعضاء الائتلاف الحاكم بالتصويت ضد الميزانية اذا لم يتم سحب بنود اساسية مثل الاصلاحات في مجال الصحة. ويقول محللون ان الحكومة ربما تضطر للتخلي عن نسبة العجز المستهدفة في ميزانية 1998 والبالغة 2.4 في المئة من اجمالي الناتج المحلي للوفاء بطلبات شركاء الائتلاف. واضافوا انه في هذه الحالة فقد يستقيل وزير المالية يعقوب نيمان.

وقال هالبرين ان تقلب احدث مؤشرات اسعار المستهلكين سبب اخر للانتظار قبل خفض اسعار الفائدة. وبعد ان انخفض مؤشر اسعار المستهلكين في ايلول (سبتمبر) بنسبة 0,1 في المئة ارتفع في تشرين الاول (اكتوبر) بنسبة 1,2 في المئة ثم عاود الانخفاض في تشرين الثاني (نوفمبر) بنسبة 0,3 في المئة.

واشار هالبرين ايضا الى انه بينما انخفض المعروض النقدي م /1 بنسبة 4,3 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) فمن المتوقع ان يرتفع بمعدل 2,5 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) مع تلقي اموال المعونة المدنية الامريكية.

ويرى المحللون ان التضخم يميل للانخفاض على المدى الطويل. وقال المستشار المالي اليعازر كارمل ان اسعار الفائدة يجب ان تنخفض مع مواكبة النمو البطيء وزيادة معدل البطالة لانخفاض التضخم.

واضاف ان «كل مؤشرات الاقتصاد الكلي تشير الى الحاجة لاسعار فائدة اقل». وتابع «لكن بسبب عدم التيقن فربما يبقي محافظ البنك المركزي الاسعار مستقرة الى ان يعرف ما يحدث بشأن الميزانية».

ويتفق المحللون على انه مع توقع انخفاض التضخم الى سبعة في المئة فقط في عام 1998 فان اسعار الفائدة ستهبط بما بين 1,5 نقطة مئوية الى نقطتين مئويتين خلال العام المقبل.

اسرائيل تتوقع استثمار 15 مليار دولار في البنية الاساسية

تل أبيب - من توفا كوهين:

قال اقتصاديون في بنك الخصم الاسرائيلي انهم يتوقعون ان تستثمر اسرائيل 15 مليار دولار في مشروعات البنية الاساسية على مدى السنوات الخمس المقبلة.

وقال محلل شؤون الخصم الون تال ان تقديرات الاستثمار تعكس توقعات بتحقيق نمو اقتصادي حقيقي.

وسيخصص ثمانية ملايين دولار من المبلغ الاجمالي لتطوير شبكة الكهرباء الاسرائيلية. وقدر البنك ان يزيد الطلب 4,2 في المئة سنويا على مدى السنوات الخمس بعد زيادة نسبتها ثمانية في المئة على مدى السنوات الخمس السابقة.

واضاف التقرير ان قطاع الطاقة يمر باصلاحات هيكلية تدريجية ستخفض مشاركة الحكومة وتقلل قوة الاحتكارات.

وتابع ان تطوير قطاع توزيع البنزين سيتوقف على ازالة العقبات امام منح التراخيص. ويتوقع البنك استثمار 75 مليون دولار في المدى القصير في انشاء ما يصل الى 100 محطة للتوزيع و15 مليون دولار اخرى على المدى الاطول ما ان يتم ازالة تلك العقبات.

وتحتكر شركة مصافي النفط المحدودة امداد قطاع البنزين والغاز ولها مصفاتان في اشدود وحيفا. وتكرر الشركة 13 مليون طن من النفط الخام لتلبية الطلب الذي يتراوح بين تسعة و12 مليون طن في السنة. وقال البنك ان امدادات الغاز للصناعة والاستخدامات المنزلية تشهد نقصا في بعض الاحيان مع محاولة الشركة تحقيق اكبر ارباح ممكنة. واضاف انه يمكن فتح ذلك القطاع للمنافسة بالفصل بين المصفاتين.

وتخطط اسرائيل لاستيراد الغاز الطبيعي وستستخدم شركة كهرباء اسرائيل المملوكة للدولة ثلثي هذه الواردات. وقال البنك ان اكثر السبل واقعية هو استيراد الغاز من مصر عن طريق خط انابيب يمر تحت سطح البحر وتقدر كلفته بنحو 200 ملون دولار.

وتابع انه سيتم استثمار نحو 3,7 مليار دولار في النقل منها نحو 500 مليون دولار في توسيع شبكة السكك الحديدية، وأردف ان خطة للسنوات الثلاث المقبلة تتضمن استثمار 1,3 مليار دولار في الطرق.

وخصصت الحكومة 700 مليون دولار لتوسيع مطار بن غوريون الدولي في تل ابيب لرفع طاقته الى 16 مليون مسافر في السنة من سبعة ملايين حاليا.

وقال البنك ان اسرائيل ستستثمر نحو مليار دولار في توسيع ميناءي حيفا واشدود وتطوير ميناء ايلات. وتخدم موانىء اسرائيل نحو سبعة الاف سفينة في السنة ويؤدي انتظار السفن في الموانىء الى خسائر قدرها 33 مليون دولار في السنة.

وسيتم استثمار 1,5 مليار دولار في مشروعات المياه نصفها لتوسيع شبكة مياه الشرب والنصف الاخر لاقامة محطات لمعالجة مياه الصرف الصحي.

البرلمان اليمني يقر ميزانية انفاقها 2,7 مليار دولار

■ صنعاء - رويترز: صرح مسؤول بان البرلمان اليمني اقر امس الاحد ميزانية لعام 1998 حجمها 350 مليار ريال (2,7 مليار دولار) وتتضمن عجزا قدره 13,5 مليار ريال.

وقال المسؤول ان حجم العائدات في الميزانية يبلغ 336,583 مليار ريال في حين يبلغ حجم الانفاق 35..054 مليار ريال.

واظهرت بيانات من وزارة المالية ان قطاع النفط والغاز سيمثل المصدر الرئيسي للدخل اذ يتوقع أن يدر ما يصل الى 205,188 مليار ريال مقارنة مع 19..505 مليار ريال عام 1997.

وينتج اليمن نحو 390 الف برميل من النفط يوميا.

والعجز المتوقع أكبر قليلا من العجز في ميزانية 1997 وقدره 12 مليار ريال.

- وقال المسؤول لرويترز ان اعضاء حزب الاصلاح المعارض انسحبوا من الجلسة قبل أن يقر البرلمان الميزانية بموافقة 165 عضوا مقابل اعتراض خمسة اعضاء في المجلس المكون من 301 عضو. وكان بقية الاعضاء بين متغيب أو ممتنع عن التصويت.

وتوقعت ميزانية 1998 أن تسهم الضرائب بمقدار 44,251 مليار ريال في العائدات وأن تسهم الجمارك بواقع 29,653 مليار ريال والمعونات الاجنبية بمقدار 26,953 مليار ريال. ومن المتوقع أن يصل العائد على الاستثمار الى 17,292 مليار ريال.

وقال المسؤول ان الميزانية التي عرضت على البرلمان بعد أن اقرها مجلس الوزراء في السادس من كانون الاول (ديسمبر) تتضمن 61,343 مليار ريال للتعليم و 53,842 مليار ريال للدفاع و 56,578 مليار ريال للاستثمارات الجديدة.

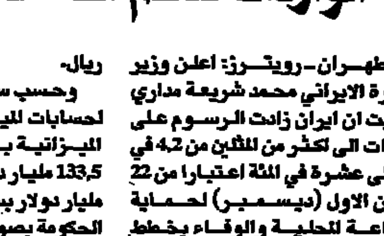
وستبتلع خدمة الديون 33,400 مليار ريال من الميزانية بينما خصص 5..056 مليار ريال لدعم السلع الغذائية والطاقة.

الدولار يساوي 130 ريالا.

ايران تقرر زيادة رسوم الواردات لدعم الصناعة المحلية





■ طهران - رويترز: اعلن وزير التجارة الايراني محمد شريعة مداري السبت ان ايران زادت الرسوم على الواردات الى اكثر من المثلين من 4,2 في المئة الى عشرة في المئة اعتبارا من 22 كانون الاول (ديسمبر) لحماية الصناعة المحلية والوفاء بخطط الميزانية.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن شريعة مداري قوله ان قرار مجلس الوزراء يستثني السلع الاساسية والمواد الخام للمنتجات الصناعية والصيدلية.

واضافت الوكالة «مشيرا الى ان تغيير النسبة سيترك اثرا ايجابيا على الصناعات المحلية اضاف الوزير ان ميزانية العام الفارسي 1377 -- تتوقع عائدات تصل الى 2500 مليار ريال (1,4 مليار دولار) للحكومة من الرسوم التجارية».

وقال شريعة مداري ان تعديل الرسوم التجارية يدخل في سلطة الحكومة بينما تغيير التعريفات الجمركية مسؤولية البرلمان. وقدم الرئيس محمد خاتمي الى البرلمان في تشرين الثاني (نوفمبر) مشروع ميزانية متوازنة حجمها 233,7 تريليون ريال.

وحسب سعر الصرف المستخدم لحسابات الميزانية الحكومية فان قيمة الميزانية بالدولار يمكن ان تصل الى 133,5 مليار دولار بينما تصل الى 77,9 مليار دولار بسعر رسمي اخر تستخدمه الحكومة بصورة متزايدة.

ويبدأ العام الفارسي الجديد يوم 21 اذار (مارس) 1998.

وقال شريعة مداري ان صادرات ايران غير النفطية خلال الاشهر الثمانية الاولى من العام الجاري بلغت 2,066 مليار دولار لكنه اعترف بان البلاد تواجه «مشكلات جسيمة» في تقليص اعتمادها على الصادرات النفطية.

ويشكو مسؤولون من ان تنظيمات النقد الاجنبي تعوق جديا الصادرات غير النفطية التي بلغت 3,225 مليار دولار خلال العام الفارسي المنتهي يوم 20 اذار (مارس) 1997.

حسب السعر الرسمي المستخدم في الحسابات الاساسية للميزانية الحكومية يساوي الدولار 1750 ريالا بينما حسب السعر الرسمي المستخدم في الحالات الاخرى يساوي الدولار ثلاثة الاف ريال.

توقع نمو الصناعة الالمانية بفضل الطلب الخارجي

■ فرانكفورت - رويترز: توقعت دراسة نشرت امس الاحد أن تتحرك الصناعة الالمانية بخطى واثقة عام 1998 مستفيدة من النمو القوي في بعض الاسواق الاجنبية.

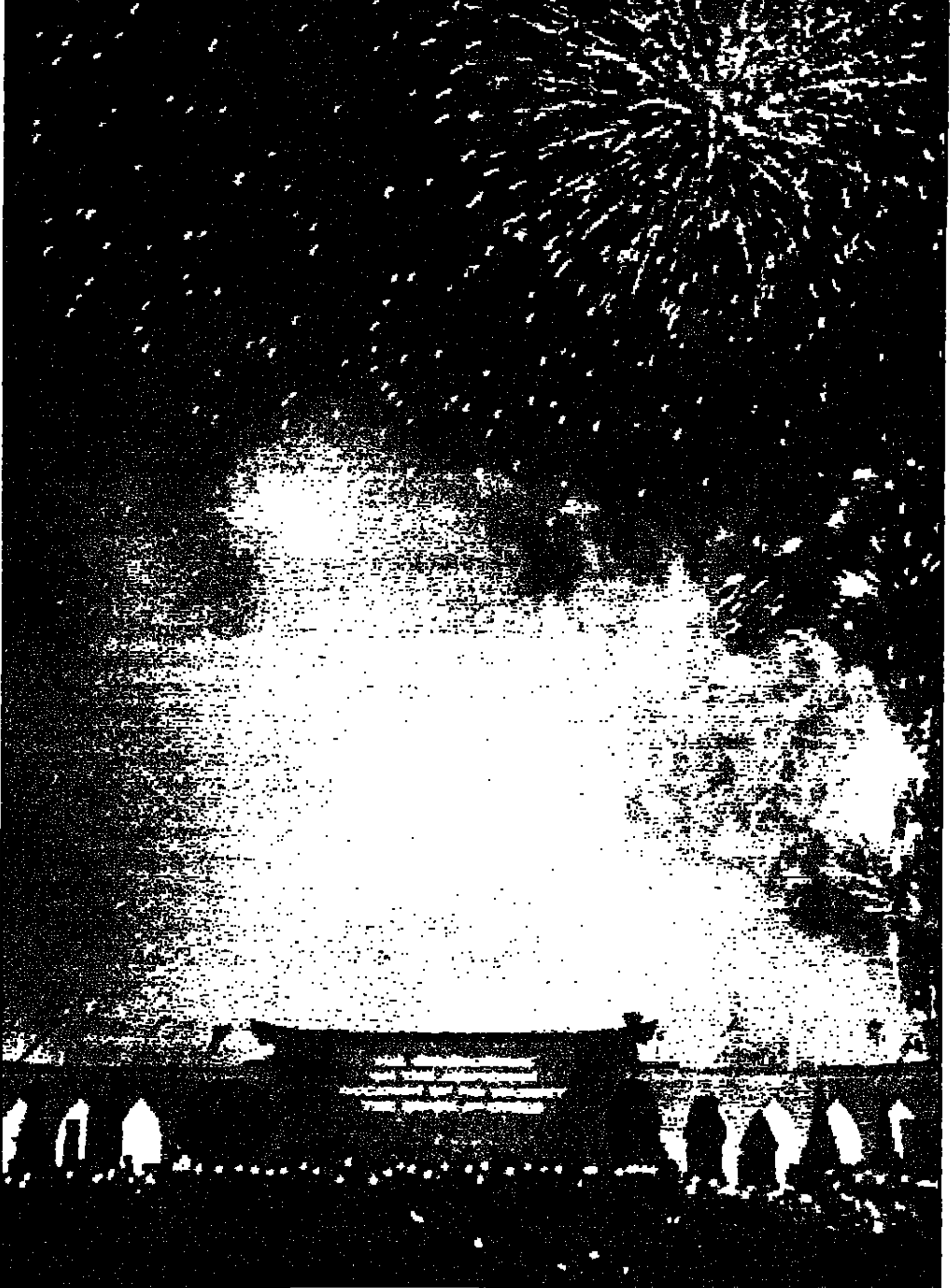
وتوقع الاستطلاع الذي نشرته صحيفة (فيلت ام سونتاغ) أن تشهد الشركات الصناعية الالمانية الكبرى نموا الا انه أشار الى أن قطاع البناء المضطرب سيستمر في الانكماش خلال العام.

وتوقع هانز بيتر شتيهل رئيس اتحاد غرف التجارة الالماني ان تشهد سوق العمالة الالمانية تحسنا عام 1998 بعد أن بلغت البطالة معدلات قياسية خلال عام 1997.

وكتب شتيهل في صحيفة (بيلد ام سونتاغ) امس الاحد يقول «من المتوقع حدوث تحول في سوق العمالة. سيتوقف تقلص العمالة عام 1998». واضاف انه استند الى توقعات الاقتصاديين بنمو معدله ثلاثة في المئة العام المقبل.

الا انه أشار الى ضرورة زيادة معدلات النمو وبذل مزيد من الجهد السياسي لتوفير فرص عمل جديدة.

وزاد عدد العاطلين عن العمل في المانيا بواقع 11 الف فرد في تشرين الثاني (نوفمبر) ليصل الى 4,526 مليون شخص.



العاب نارية في العاصمة التايلندية التي بدأت امس حملة ترويج لزيادة عدد السياح (رويترز)

الخطوط السعودية تسير رحلات مؤجرة بموسم الحج

■ دبي - رويترز: قال مسؤول بقطاع الطيران امس الاحد ان اول ثلاث طائرات من بين 61 طائرة بوينغ طلبتها المملكة العربية السعودية في صفقة قيمتها 7,5 مليار دولار قد وصلت الى المملكة.

وقال عبد العزيز التميمي المتحدث باسم الخطوط الجوية السعودية لرويترز ان الطائرة الاولى وهي من طراز بوينغ 747 /400 وصلت يوم الخميس الماضي بينما وصلت السبت طائرة بوينغ 777 /200 وطائرة نقل طراز مكدونيل دوغلاس 11.

واشار مسؤولون الى ان الخطوط الجوية السعودية تعتزم تسيير رحلات مؤجرة لاستيعاب للعدد الكبير من الحجاج في موسم الحج.

وكانت السعودية وقعت عام 1995 على اتفاق لشراء خمس طائرات بوينغ 747 و23 طائرة بوينغ 777 و29 طائرة مكدونيل دوجلاس طراز ام دي 90/ واربع طائرات ام دي 11/.

وتسلمت الخطوط الجوية السعودية الطائرة الاولى في احتفال اقيم في مصنع بوينغ في سياتل بولاية واشنطن.

وتأخر التسليم بسبب تأخر المملكة العربية في تمويل الصفقة.

واضطرت الحكومة السعودية للجوء الى مجموعة مؤسسات مصرفية دولية على رأسها مؤسسة جيه.بي. مورجان لتوفير قرض قيمته 4,3 مليار دولار للمساعدة في تمويل الصفقة.

ايران تصدر ورودا بقيمة 7 ملايين دولار سنويا

■ طهران - رويترز: نقلت صحيفة عن وزير الزراعة الايراني عيسى كالنتاري امس الاحد قوله ان ايران تكسب حوالي 7 ملايين دولار سنويا من تصدير الزهور.

وقالت صحيفة (كايهان) الدولية ان «كالنتاري قال ان وزارته ربحت ما يقرب من سبعة ملايين دولار من تصدير الورود».

وجاء تصريح كالنتاري في كلمة القاها امام مؤتمر زراعي في مدينة أراك بوسط ايران.

وذكر مسؤول في وزارة الزراعة الشهر الماضي ان ايران صدرت ما قيمته حوالي خمسة ملايين دولار من نباتات الزينة والزهور في السنة الفارسية الماضية التي انتهت في 20 اذار (مارس) 1997.

ميناء ريسبورت العماني سيتعامل مع مليوني حاوية قياسية سنويا

■ مسقط - ق ن ا: قال جاك هيلتون مدير عام شركة صلالة لخدمات الموانئ ان ميناء ريسبوت العماني الجديد والذي سيكون نقطة التقاء بين الشرق والغرب بامكانه ان يتسع الى مليوني حاوية نفطية بفالسنة خلال المرحلة الثانية.

واوضح ان الميناء سيبدأ تشغيله امام حركة النقل البحري في العالم في تشرين الثاني (نوفمبر) في العام المقبل حيث ستصل اول ناقلة الى الميناء.

وقال جاك هيلتون ان شركتي لاند وميرسك العالميتين وهما من اكبر الشركات العالمية العاملة في النقل البحري اختارتا السلطنة لتكون احد المراكز الرئيسية لعملهما لما تتمتع به السلطنة من موقع استراتيجي سيخدم التجارة في العالم بالاضافة الى مقومات الاستقرار السياسي الامني والاقتصادي الذي يشكل انطلاقة لمشروعات كبيرة وفخمة واستثمارات اجنبية واعدة في العديد من المجالات.

شركة هولندية تفوز بعقد بحريني لتنفيذ اعمال ردم لاقامة ميناء جديد

■ المنامة - اف ب: افادت الصحافة البحرينية امس الاحد ان شركة هولندية ستتولى ردم قرابة 2,5 مليون متر مربع ضمن اطار تنفيذ مشروع الميناء الجديد والمنطقة الصناعية وذلك بكلفة 52,8 مليون دولار.

وستتولى شركة رويال بوسكاليس ويستمينستر الهولندية ردم قرابة 2,5 مليون متر مربع من مياه البحر لتنفيذ مشروع المنطقة الصناعية في منطقة الحد بشمال البحرين.

ونقلت الصحف عن احد المسؤولين عن المشروع قوله ان المساحة التي ستردم تبلغ ثلث المساحة الكلية المقررة للمنطقة الصناعية الجديدة.

وتشمل المنطقة الصناعية انشاء مرفأ وأعمال بنى تحتية ولا سيما طرقات ومحطة لانتاج الطاقة الكهربائية.

وكانت الشركة الهولندية فازت في آب (اغسطس) الماضي بعقد قيمته 13,5 مليون دولار لبناء رصيف يصل الحد بالمنامة.

وتم تلزيم المحطة الكهربائية لكونسورسيوم من شركة اسيا براون بوفيري السويسرية وشركة فيسيا ايتاليمبيانتي الايطالية.

البنك الاسلامي يقرض الكاميرون 10 ملايين دولار

■ المنامة - رويترز: قال البنك الاسلامي للتنمية انه سيقدم عشرة ملايين دولار لتمويل مشروع شبكة للمياه في الكاميرون.

وقال بيان للبنك ان القرض ومدته 25 سنة سيرفع مجموع التمويلات التي قدمها البنك للكاميرون الى اكثر من 87 مليون دولار.

وانشىء البنك ومقره جدة عام 1975 لتشجيع وزيادة التبادل التجاري بين الدول الاسلامية.

مصرفيون امريكيون واوروبيون ويابانيون يناقشون الوضع الاقتصادي في كوريا الجنوبية

■ طوكيو - رويترز: صرح ايسوكي ساكاكيبارا نائب وزير المالية الياباني للشؤون الدولية بأن من المتوقع ان يعقد مصرفيون من بنوك خاصة من اليابان والولايات المتحدة واوروبا اجتماعا اليوم الاثنين لبحث الوضع الاقتصادي لكوريا الجنوبية.

واضاف في حديث تلفزيوني ان من المرجح ان يناقش المصرفيون كيفية معالجة تردد البنوك في تقديم مزيد من القروض لكوريا الجنوبية.

ووافقت اليابان والدول الصناعية الرئيسية الاخرى على الاسراع بمساعدة كوريا الجنوبية في اطار برنامج انقاذ لصندوق النقد الدولي.

وتوقع ساكاكيبارا انه بالتعاون مع القطاع المالي الخاص يمكن اقالة كوريا الجنوبية من عثرتها المالية الحالية واستعادة ثقة المجتمع الدولي، لكنه لم يوضح المكان الذي سيعقد فيه الاجتماع.

ارتفاع حجم التجارة بين تايوان والصين بنسبة 10 %

■ تايبيه - رويترز: اعلن مجلس التجارة الخارجية ان تجارة تايوان مع الصين زادت بنسبة 1..1 في المئة الى 19.551 مليار دولار في الاشهر العشرة الاولى من عام 1997 بالمقارنة مع نفس الفترة من العام السابق.

وقال المجلس التايواني في بيان ان صادرات تايوان للصين زادت بنسبة 7,6 في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الاول (اكتوبر) الى 16,407 مليون دولار بالمقارنة مع العام السابق في حين ارتفعت الواردات 25,4 في المئة الى 3,144 مليار دولار.

وعزا المجلس النمو الثابت في الصادرات لاستمرار نمو الصادرات الصينية خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الاول (اكتوبر) مما زاد من طلبها على مواد المعالجة التايوانية.

ولكن المجلس قال ان نمو الصادرات الصينية تباطأ في الاونة الاخيرة لان قيمة العملة الصينية لم تنخفض بشكل كبير امام الدولار الامريكي مثل عملات دول جنوب شرق اسيا الاخرى، وهو عامل يحد من القدرة التنافسية للصادرات الصينية. وتعتبر الصين تايوان اقليما منشقا منذ ان فصلت بينهما الحرب الاهلية الصينية في عام 1949.

وتحظر تايوان الاتصالات المباشرة مع الصين. ولابد وان تتم التجارة مع الصين عن طريق منطقة ثالثة وهي عادة هونغ كونغ.

تايوان تبحث مع جيرانها مشاكلهم الاقتصادية

■ تايبيه - رويترز: قالت صحف محلية امس الاحد ان اكبر مسؤول عن صنع السياسة الاقتصادية في تايوان سيرأس وفدا تجاريا لزيارة تايلاند واندونيسيا وماليزيا والفلبين الشهر المقبل لاظهار القلق بشأن اضطرابات العملة في هذه الدول.

واضافت ان تشيانغ بينغ كون رئيس مجلس التخطيط والتنمية الاقتصادية التابع لمجلس الوزراء التايواني سيصطحب معه مسؤولين من قطاعي الصناعات التحويلية والقطاع المالي.

وقالت الصحف ان الجولة التي تبدأ في 11 كانون الثاني (يناير) وتستمر عشرة ايام لن تشمل كوريا الجنوبية التي حولت علاقاتها الدبلوماسية من تايوان الى الصين عام 1992.

وقالت الصحف ان البعثة ستجري محادثات مع مسؤولين اقتصاديين على مستوى عال في الدول الاربع وتعرب عن القلق بشأن الاضطرابات التي وقعت في العملات الاسيوية في الاونة الاخيرة والتي أثرت بشدة على اقتصادياتها.

هكذا من الأصل

الشرق الأوسط وحرب المياه المنتظرة:

تركيا تسيطر على دجلة والفرات واسرائيل على مياه الضفة وغزة والجولان والليطاني

خالد ابو شريف *

يعتبر الشرق الأوسط من أقاليم العالم الشحيحة المياه، حيث ان مصادر المياه المتواجدة فيه لم تعد تكفي حاجة السكان المتزايدة، وخاصة في منطقة الهلال الخصيب سورية والعراق والاردن وفلسطين ولبنان، حيث يقطن الآن ما يقارب 55 مليون نسمة، ويتوقع ان يصل عدد سكان هذا الاقليم الى 130 مليون نسمة مع قدوم عام 2020.

وبما ان مصادر مياه (انهار ومياه جوفية) هذه المنطقة محدودة وشتاؤها قليل نسبيا، فان نقص المياه سوف يكون من أهم المشاكل السياسية والاقتصادية التي ستواجهها شعوب تلك المنطقة، وخاصة بعد ان تتمكن تركيا من احكام سيطرتها على مياه نهري دجلة والفرات اللذين ينبعان من الأراضي التركية.

وتقوم الحكومة التركية حاليا بمواصلة تنفيذ نظام سدود كبير على نهر الفرات، يشمل سد كيبان وكراكيا وسد أتاتورك.

أما بالنسبة للاجزاء الأخرى من الهلال الخصيب والتي تشمل الأردن وفلسطين المحتلة ولبنان، فان شعوبها تواجه الخطر الاسرائيلي، فقد تمكنت اسرائيل حتى الآن من الاستيلاء على القسم الأكبر من مياه نهر الاردن تقريبا، مصدر المياه الرئيسي للشعب العربي الاردني والفلسطيني. وتحكم الآن السلطات الاسرائيلية قبضتها على جميع مصادر المياه الجوفية المتواجدة في الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان السورية. وتسعى أيضا الى امتصاص مياه نهر الليطاني اللبناني عن طريق الحفريات الجوفية المتاخمة للمنطقة الحدودية والمنطقة المحتلة من الجنوب اللبناني المسماة بالمنطقة «الأمنية».

ويتناول هذا البحث جغرافية مصادر المياه الرئيسية وتاريخها في منطقة الهلال الخصيب ومنابع ومجاري هذه المصادر، المتمثلة أساسا في نهري دجلة والفرات وكذلك نهر الأردن ورافده نهر اليرموك، والمياه الجوفية المتواجدة في الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان السورية.

ان تضاريس المنطقة ومناخها لا يوفران كميات مائية كافية لتأمين حاجة السكان المتزايدة.

ينبع نهر الفرات من هضبة الفردخس من منطقة قاليقلا وهي ثغور أرمنية سيطر عليها الاتراك وخضعت لحكمهم في الأزمان الغابرة. وقد كان الفرات نهرا «وطنيا» أي يجري في وطن واحد وهو الامبراطورية ـ الخلافة ـ الاسلامية العثمانية، الى ان سقطت على يد الحلفاء بعد الحرب العالمية الأولى، ولكن بريطانيا وفرنسا قامتا بتقسيم أقاليمها الى اجزاء متعددة بينهما، وذلك بموجب معاهدة لوزان في العام 1923 فأصبح نهرا دجلة والفرات يجتازان اراضي ثلاث دول، هي تركيا وسورية والعراق. وبناء على ما ترتب من حدود دولية جديدة لتلك المنطقة، فقد سنت بعض الأحكام والقواعد من أجل التحكم في مياه نهر الفرات على وجه الخصوص، كان من أهمها المعاهدات والقوانين التالية:

أولا: معاهدة لوزان المادة 109 والتي نصت على ضمان المصالح والحقوق المكتسبة لكل من تركيا وسورية والعراق.

ثانيا: المعاهدة التي تمت بين بريطانيا وفرنسا (الدول المنتدبة) على سورية والعراق في عام 1923، والتي بموجبها، ألزمت سورية بعدم البدء بأي مشروع يؤثر على كمية مياه نهر الفرات عندما يصل الى العراق.

ثالثا: معاهدة الصداقة بين دولتي المنبع والمصب والتي تمت في العام 1946 والتي ألزمت تركيا باطلاع العراق على أية مشروعات تقوم بها على أي من نهري دجلة والفرات، وذلك لنغرض جعل تلك المشاريع تخدم مصلحة البلدين.

رابعا: أعلنت الحكومة السورية في المؤتمر الاول للغذاء والزراعة لمنطقة الشرق الأوسط، والذي عقد في القاهرة في عام 1948 ان المشاريع الاروائية السورية اذا صممت على حدها الأعلى، فانها ستتعارض مع استعمالات العراق للمياه، وعليه فقد تم عقد اتفاقية بين البلدين بخصوص هذه الحالة.

خامسا: تقرر في المؤتمر الثاني للغذاء والزراعة لمنطقة الشرق الأوسط، الذي عقد في العام 1951، ان مشاريع تطوير منطقة الجزيرة في سورية للاستعمال الكلي لمياه الخابور والفرات قد تؤثر على استعمالات المياه في كل من تركيا والعراق، ولهذا يجب عدم القيام بها الا بعد التوصل الى اتفاق بين هذه الدول.

وقد تم الاتفاق بين العراق وتركيا للتباحث حول انشاء سد كيبان في العام 1964، حيث أكد الجانب التركي عدم وجود أية صلة بين سد كيبان والمشاريع الزراعية لاستغلال الاراضي الواقعة في حوض الفرات في تركيا في تلك الوقت، وان انشاء السد سوف لا يؤثر على شؤون الري في كل من سورية والعراق، وان الحكومة التركية وضعت مخططاتها بشكل يكفل ضمان وصول المياه الكافية، وذلك عن طريق فتحات في السد لتأمين تصريف كميات كبيرة من المياه تصل الى 350 مترا مكعبا في الثانية، أثناء فترة املاء الخزان، وقبل ان هدف الحكومة التركية من بناء هذا السد هو توليد الطاقة الكهربائية وليس للارواء الزراعي.

وقد وافق الجانب العراقي على ذلك، ولكنه اشترط اقراره المشروع باعتراف تركيا بحقوق العراق المكتسبة في نهر الفرات.

واستكمالا لفاعلية تلك المعاهدة والاحكام، فقد سعت دول نهر الفرات للتفاوض والمشاورة وتشكيل اللجان للتوصل الى حلول مرضية لها جميعا، ولكنها لم تؤد الى النتيجة المرجوة في الوصول الى اتفاق يحقق لجميع الأطراف مطالبها.

وفي عقد السبعينات، تعذر الوصول الى اتفاق بالطرق الدبلوماسية بين دول الفرات، وفي تلك الأثناء قامت سورية بتدشين مشاريع اروائية كبيرة على نهر الفرات، مما أدى الى تعقيد المشكلة، حيث قال كل من العراق وتركيا ان سورية خرجت عن نطاق القواعد والاحكام التي تمت بين دول نهر الفرات في عقد الخمسينات والستينات.

وفي حينه اقترح الجانب العراقي التحكيم كمبدأ يمكن اللجوء اليه لتسوية الخلافات لتحقيق الانصاف في توزيع كميات المياه بين الدول المعنية، ولكن سورية رفضت ذلك بعد المفاوضات الطويلة التي تمت بينها وبين العراق، مما شجع تركيا على اتمام مشاريعها الاروائية والكهرومائية، حيث قامت بتدشين نظام سدود كبير على نهر الفرات والتي كان آخرها وأهمها سد اتاتورك الذي بدأ العمل به قبل خمسة سنوات ونيف تقريبا.

وتشكل السدود التركية على نهر الفرات مصدر أزمات سياسية واقتصادية في منطقة الشرق الأوسط خاصة في هذه المرحلة الصعبة التي تمر فيها المنطقة، وتهدد الامن الغذائي والاستقرار السياسي لكل من سورية والعراق، خاصة بعد تصريحات رئيس الوزراء التركي سليمان ديميريل عشية بدأ العمل بسد اتاتورك، حيث قال «ان العراق وسورية لا يملكان الحق في المطالبة بأية مياه تركية، يقصد دجلة والفرات، تماما كما لا يحق لتركيا المطالبة بنفط سورية والعراق».

وتأتي خطورة هذه التصريحات من تجاهل تركيا لحقائق التاريخ والجغرافيا، وشدة لهجة رئيس وزرائها المجردة من أي حصافة دبلوماسية أو سياسية، مع اهمال تركيا الناحية الانسانية وخلوها أيضا من الارتباط العقائدي والاخوي.

وهذه التصريحات تمهد أيضا لسوابق خطيرة في علاقات الدول المتجاورة والتي تشترك في مصادر مياهها، مما يؤدي الى فتح أبواب جهنمية من الاضطرابات والحروب، كان قد جرى التحذير منها في أعقاب الحرب «الأممية» ضد العراق ـ الحرب الخليجية الثانية ـ والتي اعتبرها المحللون الاستراتيجيون آخر الحروب النفطية، والتي يتوقع ان تليها جملة من الحروب حول المياه الشحيحة في المنطقة العربية الشرق أوسطية.

وقد اتضحت وتبلورت النوايا التركية أثناء حرب الخليج الأخيرة وفي أعقابها، واتخذت نمطا سياسيا مميزا تجاه العراق والشعوب العراقية، هو النمط العدائي وتمخض عنها حتى الوقت الراهن تعقيد القضية الكردية، حيث ان سد أتاتورك يقع ضمن أراضي (كردستان التاريخية).

والجدير بالملاحظة ان تركيا اقترحت في أعقاب حرب الخليج الأخيرة، وبدء ما يسمى بمفاوضات السلام بين بعض الدول العربية واسرائيل مد انبوب مائي من تركيا الى اسرائيل مرورا بسورية ولبنان وذلك لتحويل بعض مياه نهري سيحان وجيحان التركيين الى اسرائيل ضمن المشروع الذي اطلق عليه «انبوب السلام».

وهذه السياسة التركية تغرس بذور الحرب القائمة التي يمكن ان تسقيها وتنشطها مياه سد أتاتورك.

ويدرك العراق تماما خطورة الموقف التركي، ومنذ فترة الستينات وهو يسعى الى حل المشكلة بالطرق الدبلوماسية والتفاوض الأخوي بين دولتين اسلاميتين، لكن النظام التركي يثبت دوما سوء نواياه.

وعلى الرغم من صعوبة الظروف التي يمر بها العراق، وخاصة الحصار الاقتصادي والعسكري الجائر الذي فرضته الأمم المتحدة، فانه قام بتحسين مشاريعه الاروائية، وذلك في محاولة للرد على سياسة «التعطيش» التي تمارسها الحكومة التركية. فقد قام بحفر شبكة اروائية كبيرة أطلق عليها اسم النهر الثالث الجديد.

وتعود فكرة انشاء هذا النهر الى عقد الخمسينات، وقد بوشر في تنفيذ المرحلة الأولى من حفره في عقد الستينات، الا انه تعثر حتى عام 1991، الى ان تمكن الخبراء العراقيون من اكماله، على الرغم من ظروف الحصار المفروض.

ولهذا النهر الجديد أهمية كبيرة في مجالات الزراعة والري والملاحة وطرق المواصلات. وسوف يكون له أثر بالغ في تنشيط الاقتصاد العراقي، اذ سيخدم مساحة ستة ملايين دونم من الاراضي المحصورة بين نهري دجلة والفرات.

ويبلغ طول هذا النهر 565 كيلومترا، ويبدأ من شمال بغداد ويمتد حتى شط العرب وقد أنشئ فوقه حتى الآن 50 جسرا وعدد كبير من السدود والنواظم.

والأهمية الأخرى لهذا النهر تتمثل في نقل مياه البزل للمشاريع الاروائية والمستصلحة التي تقع بين نهري دجلة والفرات في المناطق الوسطى والجنوبية من العراق. وقد يساعد النهر الثالث الجديد على الايفاء بالمتطلبات الاروائية العراقية على المدى القريب.

الا ان المشكلة المائية في المنطقة سوف تكون من أهم مشاكل القرن المقبل، وخاصة اذا بقيت السياسة الغربية تنتهج نهجها العدائي للشعوب العربية والاسلامية، ويبدو ان المخططين الاستراتيجيين الغربيين قد رشحوا تركيا لتكون المعتمد الرئيسي والقاعدة المتقدمة لادارة دفة الصراع المقبل حول المياه الى جانب اسرائيل.

وتمتلك تركيا مقومات لعب ذلك الدور، فهي دولة كبيرة وقوية لها مصالح أساسية بعيدة المدى مع الغرب، الى جانب تعارضات أساسية جغرافية ـ سياسية مع جيرانها بسورية والعراق وايران، ورواسب تاريخية ـ ثقافية معادية للعرب. الأمر الذي يجعلها مناسبة لتلعب دور ايران شاه ضد الدول العربية، أو لتكون جزءا من مخطط انهاك هذه الدول عبر تأجيج صراع كذلك الذي قاد الى الحرب العراقية ـ الايرانية وانهاك طرفيها.

ومع ان الظروف الحالية لسورية والعراق لا تشير الى أي امكانية قريبة لأي شكل من أشكال التنسيق السياسي عالي المستوى، دعك من الوحدة، الا ان هذه الوحدة ـ من منطلق الحاجة الماسة الى المياه على الأقل ـ هي الخيار الوحيد الممكن للحفاظ على الامن المائي والغذائي للقطرين الشقيقين من خلال المواجهة الموحدة قانونيا ـ على الأقل ـ لتركيا التي تتصرف بنهري دجلة والفرات وكأنهما ملكها المطلق لا تترك من مائهما للجيران سوى ما يفيض عن حاجاتها.

وأما بالنسبة للاجزاء الأخرى من منطقة الهلال الخصيب، فانها تواجه الخطر الاسرائيلي على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية والامن الغذائي، لا سيما وان المصادر المائية هي عصب الزراعة والغذاء في هذه المنطقة الشحيحة بالمياه، والمتضخمة بالكثافة السكانية الطبيعية والهجرة اليهودية الكثيفة.

يعتمد السكان الفلسطينيون على مصادر محدودة لتزويدهم بالمياه لاغراض الشرب والسقي والزراعة والتصنيع، ومن أهم هذه المصادر الينابيع والتي يبلغ عددها تقريبا 400 ينبوع صغير وكبير وأكثر هذه موسمية، ويستخدم السكان حوالي 25 % منها، وذلك حسب الاحصائيات التي افادت بها دوائر المياه العربية في الضفة الغربية ما بين العام 1981 وحتى العام 1984، وتعتبر هذه الينابيع من أهم المصادر المائية للقرى الفلسطينية في الضفة الغربية وتستخدم مياه هذه الينابيع في الغالب لسقاية المواشي في المناطق التي يجوبها رعاة الماشية في فصل الربيع والمعتدة من منطقة النبي موسى والخان الأحمر (جنوب شرق القدس) الى منطقة عين شبلي ووادي الباذان ودير أبو الضعيف شمال نابلس، وهي المنطقة الغورية والجبلية المحاذية والموازية لوادي نهر الاردن.

وقد انخفض منسوب المياه في الينابيع الساقية على مدار السنة، نتيجة لزيادة عدد الآبار الارتوازية التي حفرتها السلطات الاسرائيلية لغرض تزويد المستوطنات اليهودية. وقد أدى ذلك الى جفاف اعداد كثيرة منها. وقد قامت لجان الشبيبة ولجان العمل التطوعي الفلسطينية، بترميم بعض العيون الصغيرة وتحسين مجاري بعض الاودية الموسمية، ولكن هذه الجهود لم تكن كافية لنقص الامكانيات اللازمة.

ويعتمد السكان الفلسطينيون بشكل كبير على «آبار الجمع» التي تحفر في المنازل أو بالقرب منها، وذلك من أجل تخزين المياه الشتوية، وغالبا ما تحفر هذه الآبار بالقرى النائية لمواجهة نقص الخدمات الحكومية وخاصة الماء والكهرباء.

وقد تمكن الكاتب من احصاء ما يقارب 8 آلاف بئر جمع وذلك عن طريق الاتصال بمخاتير القرى الكبيرة والمتوسطة المتواجدة فيها معاصر الزيتون ابان عمله التطوعي مع «جمعية أصدقاء الكفيف»، وتحضير لهذا البحث وجمع مصادر لكتاب «الجذور الحديثة للصراع العربي ـ الاسرائيلي» وذلك بالتعاون مع الدكتور زهير البرقاوي، المحاضر في جامعة الخليل، والذي له باع طويلة في جغرافية الضفة الغربية ودراية تامة بقراها.

واما الآبار الارتوازية في الضفة الغربية فقد حفر معظمها في السنوات بين 1950 و1967 في المدن والقرى الكبيرة، وذلك لاغراض الشرب، ويبلغ عددها تقريبا 200 بئر، حفر معظمها في المناطق الشرقية.

وتعاني هذه الآبار من اضمحلال منسوب المياه فيها بسبب حفر الآبار الارتوازية الاسرائيلية بالقرب منها، حيث أدى ذلك الى نفاد قسم كبير من المياه الجوفية في أراضي الضفة الغربية من أجل تزويد المستوطنات الاسرائيلية الناشئة والقديمة بالمياه.

وأما بالنسبة لاستهلاك وضخ المياه في الضفة الغربية، فان القسم الأكبر منها يضخ من السفوح الغربية الشمالية للضفة الغربية، الى منطقة جنين وطول كرم وقلقيلية. وتقدر كمية الضخ هناك بحوالي 53 % من الكمية الاجمالية، مما جعل السلطات الاسرائيلية تركز اهتمامها على تلك المنطقة، حيث قامت بمشاريع حفر ارتوازية ضخمة بالقرب من منطقة قلقيلية وذلك لغرض استنفاد مخزون المياه الاستراتيجي منها، والجدير بالذكر، ان السكان في المناطق الشمالية الغربية من الضفة الغربية يعتمدون اعتمادا رئيسيا على المحاصيل المروية كمصدر رزق لهم.

وأما منطقة الاغوار فيستخرج منها حوالي 23 % من المياه المستخدمة لاغراض الشرب والزراعة وسقي الماشية. وقد طوقت هذه المنطقة بمجموعة كبيرة من المستوطنات وخاصة في السنوات العشر الماضية، مما أدى الى استنزاف كميات كبيرة من مياه الاغوار التي تضخها السلطات الاسرائيلية الى هذه المستوطنات، هذا بالاضافة الى كميات المياه الاخرى التي تضخ الى معسكرات الجيش الكثيرة والمتناثرة في منطقة الاغوار وعلى السفوح الشرقية للضفة الغربية الممتدة من منطقة أريحا وحتى منطقة بيسان شمالا.

وتقوم شركة المياه الاسرائيلية (ميكروت) بالسيطرة الكلية على شبكات المياه في المناطق الشمالية والشمالية الغربية الضفة الغربية، والتي تشمل، عرابة جنين ويعبد وكفيرت وقباطية وطوباس والزبابدة وبرقين وعقابا وبرطعة وسيلة الظهر، وهي تزود هذه المناطق بمياه الشرب فقط، وتحظر على سكانها استعمال أية نسبة من حصتهم المائية لاغراض الزراعة.

وأما بقية القرى الاخرى في تلك المنطقة، فلا يحق لها التزود بمياه شركة «ميكروت» الاسرائيلية، حتى لو كانت الانابيب تمر من اراضيها.

وتقدر كمية المياه المستهلكة للفرد في الضفة الغربية بحوالي 25 % من استهلاك الفرد الفلسطيني، يعود الى عدة عوامل رئيسية، منها القيود التي تفرضها السلطات الاسرائيلية على حفر الآبار الارتوازية الجديدة، وتحديد كمية للمياه المستخرجة وارتفاع تكلفة استخراجه المتر المكعب الذي تبيعه شركة «ميكروت» الاسرائيلية للبلديات العربية والمستهلكين من السكان العرب بين شيكل ونصف الى شيكلين وفي اسرائيل نصف شيكل فقط.

والجدير بالملاحظة ان حوالي 75 % من المناطق العربية تخلو من شبكات المياه التي تزود السكان بمياه الشرب، ويعتمد قسم ليس بالقليل منهم على آبار الجمع وقسم آخر على الينابيع الصغيرة.

وأما المشكلة المائية في الخليل (جنوب الضفة الغربية) فانها تتفاقم يوميا، نتيجة الاستهلاك الضخم للمستوطنات الاسرائيلية في ذلك اللواء، والتي أهمها مستعمرة كريات اربع، وقد كانت المياه تضخ الى مدينة الخليل من الآبار الارتوازية الموجودة في منطقة الفوار التي أصبحت مهددة بالجفاف التام.

وقد طالبت بلدية الخليل السلطات الاسرائيلية بربطها بخط المياه الشمالي الذي يسقي منطقة شمال الخليل قرب قرية سعير، وذلك لتعويض النقص الكبير في مياه الشرب التي تعرضت له المدنية وقراها الشمالية، ووافقت السلطات الاسرائيلية على ذلك في العام 1994، حيث أصبح هذا الخط يزود القرى الشمالية المدينة، وهي سعير والشيوخ وحلحول وبيت امر وصوريف والعروب، وقرى الخليل الغربية أيضا وهي خاراس ونوبا واذنا وترقوميا وكذلك المستوطنات اليهودية المحيطة بهذه القرى. الا ان المشكلة لم تحل نهائيا، وتطلب بلدية الخليل من السكان حفر آبار الجمع في منازلهم أو بالقرب منها، لأن مشكلة المياه هناك جد خطيرة، وتبحث البلدية حاليا في امكانية حفر بئر ارتوازية في المنطقة الواقعة بين الظاهرية والسموع، حيث دل المسح الجيولوجي على وجود كميات وفيرة من المياه في تلك المنطقة، الا ان تنفيذ ذلك رهن بموافقة اسرائيل.

يذكر ان شبكات المياه المتواجدة في مدن الضفة الغربية وبعض قراها شبكات قديمة ومهترئة تعود الى عقد الاربعينات، ولذلك فان قسما كبيرا من المياه تنهب هدرا من جراء تفجر الأنابيب وضياعها في المجاري.

وتعتبر هذه الشبكات المهترئة من العوامل المساهمة في نقص المياه في الضفة الغربية، كما ان عدم سماح السلطات الاسرائيلية باستعمال أموال خارجية لاستبدال هذه الشبكات القديمة زاد من حدة المشكلة التي يمكن اساسها في سيطرة اسرائيل على مصادر المياه.

وأما قطاع غزة فانه يعتمد في مياهه على المخازن الجوفية المكونة من الطبقات الصخرية والجيرية، التي تحبس في ثناياها كميات وفيرة من المياه، الا ان كثرة الاستعمال لأغراض الزراعة (العربية والاسرائيلية في المستوطنات الزراعية وغير الزراعية) جفف قسم كبير من هذه الطبقات المائية، وبالقسم المتبقي من هذه الطبقات اصبحت المياه غير مستساغة الشرب لشدة الملوحة.

يذكر ان قسما ليس بالبسيط من الآبار الارتوازية في القطاع قد جفت تماما في السنوات القليلة الماضية حسبما ورد في تقرير الأمم المتحدة عن مشاكل المياه والتطوير في قطاع غزة والذي تم اعداده في اواخر عام 1992.

ودلت الاحصاءات الاخيرة التي نشرتها الصحف الاسرائيلية ومراكز الابحاث الاستراتيجية الاسرائيلية والعالمية المتخصصة في مشاكل المياه والتربة ان اسرائيل نفسها تعيش «أزمة مياه خانقة»، فهي تستمد حاليا ما يزيد على 41 % من احتياجاتها المائية من المياه الجوفية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وأما الجداول والينابيع المتواجدة في هضبة الجولان السورية والتي تصب في بحيرة طبرية، فان مياهها تشكل 35 % من مصادر المياه التي تستعملها اسرائيل، أي ان 76 % من المياه التي تستعملها الدولة العبرية تتواجد في الأراضي العربية التي احتلتها في عام 1967، ولذا فان الأمن الاستراتيجي لاسرائيل سيكون مهددا بشكل خطير على المدى القريب اذا أصبحت اسرائيل لا تمتلك السيطرة على هذه المناطق، وعلى المدى البعيد أيضا، فان أمنها المائي مهدد لقلة واضمحلال المصادر المائية المتواجدة داخل حدودها كما يقول دعاة الاحتفاظ بكافة المناطق العربية التي احتلتها اسرائيل عام 1967.

* باحث فلسطيني يقيم في امريكا

مرة أخرى: ماذا حدث باسم الديمقراطية في السودان وضرورة قيام جبهة شعبية بقيادة جديدة [2]

حملة المهدي على الجبهة القومية الاسلامية تحمل الترابي على التحدي

عبد الله محمد احمد حسن *

ودافع عن أهليته للامامة بقوله في نفس البحث في «البيان»: ثم انقلبوا على أهليته، وقالوا: كيف لمثله ان يكون قائدا للاسلام ولم يكن هذا شأنه من قبل... ومهما يكن فان تلك الشبهات كانت متهافتة كل التهافت.

ثم ختم د. الترابي بحثه بقوله: ومهما يكن فان تلك الشبهات كانت متهافتة كل التهافت، واذا نسبتها الى جلال قدر الاجراءات التي اتخذت فانك أيل الى ان تحتقرها وتطرحها تماما.

وانساقت بعض قيادات الجبهة في اتجاه زعيمها بالغت في خلع النعوت التقديسية لنميري وما فعله باعتباره تجديدا في الدين وفي هذه المعاني قال يسين عمر الامام في جلسة مجلس الشعب بتاريخ 1983/11/8:

الحمد لله ففي القرن الماضي قد جدد محمد احمد المهدي الدين وكان من السودان وكذلك الأخ جعفر محمد نميري من السودان يقوم بتجديد هذا الدين بتوفيق الله سبحانه وتعالى. وكلف الدكتور حسن الترابي باعادة صياغة المادة (80) من التعديل التي تنص على تلك البيعة: رئيس الجمهورية هو قائد المؤمنين وراعي الأمة السودانية وامامها وحافظ ذمتها وبيعتها وكلف ـ كذلك باعادة صياغة المادة (86) التي خولت للرئيس نميري: ان يتخذ بشأن الهيئة القضائية ما يراه مناسبا من القرارات «لتحقيق العدالة الناجزة» وتكون قراراته في ذلك ملزمة ونافذة المفعول! وهي مادة قد خرقت المبدأ الدستوري لفصل السلطات وصادرت كل ما تبقى من استقلال القضاء.. ومع ذلك علق د. الترابي على ذلك التعديل المقترح من نميري بقوله: ليس هناك شيء متطرف في مقترحات رئيس الجمهورية.. والآن لأول مرة هناك شورى أوسع وديمقراطية أوسع في هذا الدستور.

أما السيد علي عثمان محمد طه نائب الأمين العام للجبهة قال امام مجلس الشعب كرئيس للجنة التشريع يوم 1983/11/8: لقد تضمن القانون لأول مرة جرائم الحدود والقصاص التي نصت عليها الشريعة الاسلامية في القرآن والسنة وجعلها جزءا أصيلا في القانون العقابي تكليفا وعقوبة.

استعرض السيد الصادق المهدي كل تلك الصور حين وقف يقدم برنامجه الانتخابي: بمحاسبة أهل اسلام الطوارئ وبيعة الزور والاكراه ليقفل نهائيا باب التلاعب بالدين ـ خطابه أمام مؤتمر الحزب 86/2/26.. ويصب جام غضبه ونقمته على كل من عاون نميري وعلى جعفر نميري لاصداره قوانين ايلول (سبتمبر) «للعيبة اسلاميا وعدالياء ولفرضه «اسلام الطوارئ» ولأخذه «البيعة الامامية».

ولعل الحملة القوية التي قادها السيد الصادق المهدي على قوانين ايلول (سبتمبر) وقادة الجبهة الذين أيدوها بقوة قد أثرت في تلك القيادات.. كذلك نرى الدكتور حسن الترابي وهو وزير عدل ونائب عام في حكومة السيد صادق الوفاقية قبل الأخيرة يقول امام الجمعية التأسيسية يوم 1988/10/4 كلاما مغايرا تماما لما كان يقوله في عام 1983.. قال وهو يقدم القوانين البديلة لقوانين ايلول (سبتمبر) 1983: لقد خيم على السودان قانون وضعي بريطاني المنشأ... هذا القانون ظل سائدا الى عام 1974 وبوجه ما بعد عام 1983 لأن الذين صاغوا قانون 1983 تتبعوا ذلك القانون ـ الوضعي الانكليزي ـ مادة مادة الا ما حشر فيه من قانون أمن الدولة ومن الأحكام الحدية والاسلامية.

وأيده في هذا الخط السيد حافظ الشيخ نائب الجبهة امام الجمعية التأسيسية يوم 1988/9/20 بقوله: قانون 1983 عبارة عن قانون 1974 ذي الأصل الانكليزي، ادخلت عليه أحكام الحدود والقصاص والديات، وظلت أحكامه ومبادئه العامة كما هي. وفي سياق الحملة السياسية على الجبهة القومية الاسلامية تعرض السيد الصادق لممارسات البنوك الاسلامية التي كانت تسيطر الجبهة على أغلبها وخاصة بنك فيصل الاسلامي وبنك التضامن الاسلامي.. وكان قد شكل لجنة تقصي حقائق حول ممارساتها التي كان يراها غير اسلامية.

قال السيد الصادق امام الجمعية التأسيسية (1987/10/8): نحن قلنا ونقول الآن: بعض الممارسات المسماة اسلامية هي في الواقع ربوية... لماذا؟ لا استطيع أن أفهم أبدا ان تقوم ممارسة باسم الاسلام فتأخذ من رأس المال باسم المرابحة نسبا مضاعفة ومضمونة لا مخاطرة فيها لتركز على التجارة قصيرة المدى لا الاستثمار. كيف يمكن ان تسمى هذه المعاملة اسلامية؟؟ وكثير من الممارسات التي تمت ركزت على المرابحة والمضاربة والتجارة قصيرة الأمد دون غيرها وساهمت مساهمة بالغة في انكماش الاستثمار ومساهمة بالغة أيضا في التضخم.

وبلغت الحملة مداها حين أصدر الدكتور فضل الله علي فضل الله، أحد نواب حزب الأمة ووزير الاصلاح الاداري والخدمة المدنية كتابه «من يحكم السودان؟» وفيه تعرض للجبهة القومية الاسلامية بأنها تنظيم طبقي مترهل وترتبط بعجلة النظام الرأسمالي العالمي.. يقول الدكتور فضل الله في كتابه:

ان دخول كوادر الجبهة الاسلامية في المجال المصرفي والتجاري حولها من مجموعة فكرية عقائدية تنشد المثالية الى طبقة رأسمالية مترهلة واحيانا متخمة وقاد ذلك الى تصنيف الجبهة في المعاجم السياسية من تنظيم أيديولوجي ذي أهداف محددة الى تنظيم طبقي يتمحور حول مصالح اقتصادية ويرتبط بعجلة النظام الرأسمالي العالمي... وظهور الطبقة الاقتصادية الطفيلية وسط صفوف الجبهة رماها في موقع التقابل مع الحزب الشيوعي بشكل أكثر اثارة وأكثر وضوحا.. ويطرح ذلك عدة تساؤلات عن امكانية تعايش تنظيم اصولي يقوم على الحركات المثالية والتجرد ويعتبر التقشف قيمة اخلاقية والتواضع هدفا اجتماعيا والتوسط استراتيجية اسلامية مع تركيبة طبقية مترهلة تربط نفسها بعجلة نظام رأسمالي يعتبر العلمانية أسلوبا للحياة ومنهجا للتفكير.

والدكتور فضل الله من ذوي الاتجاهات الدينية الأصولية في حزب الأمة وقد وقف في الجمعية التأسيسية مواقف متشددة من أجل الشريعة الاسلامية لدرجة ان بعض الدوائر في الحزب كانت تتهمه بأنه من عناصر الجبهة داخل حزب الأمة.

وعلمت منه شخصيا وكنت على صلة قريبة به لأننا معا من شمال كردفان (وسط غرب السودان) انه عرض الكتاب على السيد الصادق قبل طباعته فقرأه وشجعه على نشره.

واتخذ الدكتور الترابي ـ في رده ـ على اتهامات خصوم الجبهة موقفا متطرفا ومتحديا في نفس الوقت.. من جهة كان يتحدى الطاعنين من ممارسات البنوك الاسلامية بالاحتكام الى النصوص الفقهية السلفية في المعاملات وما يقتضيه لزوم الاستنباط لمسايرة ما استجد من قضايا مالية.. كما اتخذ ـ في نفس الوقت ـ موقفا متطرفا من الترتيبات الاقتصادية العالمية الجديدة ممثلا في التباعد عن مؤسساتها.. وفي هذا الاطار أدلى بحديث لجريدة «السياسة» اليومية السودانية بحديث في 1988/1/7 جاء فيه:

لقد كان عزوفنا عن صندوق النقد الدولي محض تم عارض انتهينا بعده الى الاستسلام... والواقع اننا لا نجد بلدا حقق نهضة مقدرة من خلال الخضوع لوصايا الصندوق.. لقد سلك السودان منذ ارتمائه في أحضان الصندوق أيام نميري وبعده الطريق الأهون وليس ذلك بطريق الاستقلال بل لن يكون طريق النهضة.

انهيار الترتيبات الائتلافية مع الحزب الاتحادي الديمقراطي

كانت آمال السيد الصادق المهدي واسعة في قيام ائتلاف بين حزب الأمة والاتحادي الديمقراطي يسيطر على الساحة السياسية السودانية ولكن هذه الآمال انهارت على حقائق الممارسة العارية التي مارسها الحزب الاتحادي الديمقراطي في السلطتين التشريعية (الجمعية التأسيسية) والتنفيذية (الحكومات الائتلافية المتعاقبة) والتي تعرضنا لها من خلال تقديم أدائه الديمقراطي. كانت الآمال كبيرة يوم شكل حكومته الأولى مع الحزب الاتحادي الديمقراطي بعد الانتخابات فوقف أمام الجمعية التأسيسية يبرر ائتلافه معه بدون مشاركة الجبهة القومية يوم 1987/10/8 فقال:

الحزبان الكبيران بحكم تأييدهما الشعبي يمثلان الوسط.. وفي هذا الوسط توجد الأرادة التي تحاول ان تقود سفينة البلاد.. وهناك الى جانبها يمينا ويسارا وجود سياسي وفكري آخر.. نحن نقول: لو ان هذا الوسط أدخل اليمين وعزل اليسار لمال من وسطه الى اليمين. وفي تقديرنا ان هذا استقطاب للرأي السياسي في السودان سوف يؤثر في استقراره وبانت له خيبة الأمل في الحزب الاتحادي الديمقراطي فأخذ يتراجع الى موقف وسط بينه وبين الجبهة، ولذلك امس للدكتور فضل الله علي فضل الله وهو ذو قرابة له (من اخواله كواهلة كردفان) ويعلم انه قريب النزعة من الجبهة بحديث نقله عنه الدكتور فضل الله في كتابه جاء فيه تأكيد تقاربه الفكري مع الجبهة في قوله له:

نحن قريبون منهم فكريا.. كتاب «من يحكم السودان؟» للدكتور فضل الله علي فضل الله.

ويعزز هذا التصور للعلاقات الاستراتيجية مع الجبهة تأكيد السيد الصادق نفسه بأنه: اذا استعرضنا المحصلة لهذه المراحل في العلاقة بين الأمة والجبهة نجد ان معظم هذه المراحل كانت وفاقا بين الجانبين وان الخلاف كان مرحلة استثناء والذي كان مستغربا هو الخلاف وليس الوفاق.

وفي تصريح له لجريدة «الأسبوع» 1988/4/22 ـ يبرر فيه وفاقه مع الجبهة القومية الاسلامية ومشاركتها في السلطة رغم معارضة الحزب الاتحادي الديمقراطي قال: انها ضرورة ايجاد صيغة القوى لاعادة بناء الوطن. وفي تصريح مقابل يبرر هذا التحول الاستراتيجي بلقائهما يقول د. الترابي: ان هناك تحولا جذريا وايجابيا قد حدث في علائق حزب الامة بالجبهة. والصراع في السابق بينهما لا يعود لأسباب استراتيجية بل لأسباب تنافسية انتخابية زالت بزوال أسبابها وعادت العلاقات الى طبيعتها كما كانت في الستينات وفي مراحل متفاوتة ابان النظام المنحر (السياسة 1988/4/23).

واتفق الطرفان في ميثاق الوفاق على:

مراجعة التجربة المصرفية الاسلامية الحالية في السودان بغرض تقويمها وكان الخلاف بينهما حول ممارسة البنوك الاسلامية من أعقد القضايا بعد مشكلة تطبيق الشريعة الاسلامية.

عندما وقع الوفاق بين السيد الصادق المهدي ودكتور حسن الترابي وشكلت حكومة الوفاق كتب الاستاذ محمد حسن احمد رئيس تحرير «الاضواء» 1988/5/7 يقول: كتب السيد الصادق المهدي للجبهة الاسلامية بعد ان كانت بعيدة منه وقريبة من الاتحاديين لا بد ان يعد من الانتصارات التاريخية له خصوصا في بناء المستقبل الواعد بعد سنتين أي عند اجراء الانتخابات الجديدة لرئاسة الجمهورية.. ان أصوات حزب الأمة زائد أصوات الجبهة الاسلامية لا بد انها ستجعل أي منافس آخر للسيد الصادق في مهب الريح.. وقد تكون تلك حسابات السيد الصادق في الجولة المقبلة للحكم.. وهي حسابات جائزة ومنطقة لأبعد الحدود.

* باحث ووزير سوداني سابق

بريد القدس العربي

هل ما زلنا فلسطينيين؟

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ان عملية السلام في المنطقة ما بين متقدمة ومتعثرة واسمحوا لي سيدي ان اتساءل: الحل العادل فلسطينيا.. هل ذلك ممكن؟

ان القضية الفلسطينية من أكثر قضايا العالم تعقيدا وتشعبا نظرا لظروف نشأتها وامتداداتها الدولية. ولعلها تتميز في انها القضية الوحيدة التي حيكت خيوطها في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية لتفرض عندنا في فلسطين بينما المستفيد الرئيس من بروز هذه القضية هم طرف آخر غير الأوروبيين والأمريكيين، انهم اليهود والمتضرر الرئيسي منها هو طرف لم يكن خاضعا آنذاك لنفوذ الأوروبيين أو الامريكيين وهم الفلسطينيون.

وكما ان لليهود امتداداتهم الاستعمارية ونفوذهم المادي في العالم فان للفلسطينيين جذورهم القومية العربية والدينية الاسلامية، وهذا أيضا مما يميز قضية فلسطين عن سواها.

وملابسات القضية باتت معروفة لجميع المعنيين بالأمر بداية من محاولات نابليون اقامة وطن لليهود في فلسطين مرورا باتفاقيات سايكس بيكو ووعد بلفور وتتويجا بقيام الكيان الصهيوني في فلسطين في العامين 1948 ـ 1967 وما أسفر عن ذلك من تشريد وطرد واستيلاء على الأرض.

كل هذه الحقائق تدفعنا الى البحث عن حل لهذه القضية التي يتمتع كل طرف فيها بآراء ومعتقدات متناقضة ومتناحرة مع آراء ومعتقدات الطرف الآخر.

واذا كانت الظروف الدولية تدفع كلا الطرفين الى التمسك بمواقفه وآرائه التي تتناقض مع الآخر الا ان عقد التسعينات جاء وهو يحمل في طياته انقلابات تاريخية جذرية على مستوى العالم. فقد انهار الاتحاد السوفييتي وهو أحد قطبي العالم والذي يقف الى حد ما إلى جانب الطرف العربي. وكذلك دخلت اسرائيل الى عالمنا العربي الى بيوتنا والى طعامنا وشرابنا وهوائنا، دخلت الينا عبر بوابة حرب الخليج الثانية. نتيجة لذلك صار الحديث عن «سلام عادل وشامل» مطروحا على الساحة السياسية. وما ذلك في الحقيقة سوى محاولة من الطرف القوي والمنتصر لفرض أملاءاته على الطرف الضعيف المنهزم. حتى الأطراف العربية التي وقفت في حرب الخليج الى جانب قوات التحالف لم تنتصر بانتصار هذه القوات وانما انهزمت تماما بانهزام العراق وحلفائه.

مع الاقرار بأهمية كافة مسارات الصراع العربي ـ الاسرائيلي، فاننا نعتبر ان المسار الفلسطيني هو لب القضية وهو جوهر الصراع وأي حل على أي مسار عربي آخر سوف يظل حلا منقوصا وسوف لن يأتي بسلام عادل أو شامل حتى ولو كان هذا السلام اسرائيليا. ومن هنا فان اسرائيل حريصة كل الحرص على التوصل الى «سلام» مع الفلسطينيين لتنسف بذلك جوهر القضية.

وعودا على بدء.. هل السلام العادل والشامل ممكن فلسطينيا؟

ان يكون السلام سلاما يعني انهاء حالة الحرب بشكل نهائي بين الأطراف المتحاربة.

وان يكون السلام عادلا يعني ان تعاد الحقوق المغتصبة الى أصحابها الشرعيين.

وان يكون السلام شاملا يعني ان تشترك فيه جميع الاطراف المعنية بالصراع.

واذا أردنا النظر الى الصراع من زاوية قطرية ـ وهو لم يكن يوما كذلك ـ فاننا نرى انه من الممكن جدا على الاطراف العربية جميعها ان تتوصل الى اتفاقيات سلام مع اسرائيل يكون ثمنه الانسحاب الكامل من الجولان وجنوب لبنان. كما تم التوصل سابقا الى اتفاقيات كان ثمنها الانسحاب من سيناء والاراضي الاردنية المحتلة، ويبقى الفلسطينيون وحدهم خارج قوسين اذ ان اتفاق أوسلو ـ وهو اتفاق مبادئ وليس اتفاق سلام ـ لا يصنع سلاما في المنطقة ولا يحقق للشعب الفلسطيني السلام العادل والشامل. حتى ولو قاد هذا الاتفاق مستقبلا الى دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة وأعلنت القدس عاصمة لهذه الدولة ـ كما هو مأمول فلسطينيا ـ نقول حتى لو حدث ذلك فان هذا لا يحقق للفلسطينيين سلاما عادلا وشاملا.

ذلك وبكل بساطة لأن: الصراع العربي ـ الاسرائيلي بدأ عام 1948.

والحقوق الفلسطينية انتهكت عام 1948.

والأرض الفلسطينية احتلت واستوطنت منذ عام 1948.

والشعب الفلسطيني طرد من وطنه عام 1948.

وان منظمة التحرير الفلسطينية قامت لاستعادة الحقوق الفلسطينية المغتصبة منذ عام 1948.

وان ما حدث في عام 1967 جاء مكملا لما حدث في عام 1948.

والسلام القادم حتى ولو كان وفق الشرعية الدولية فانما يعالج شطر القضية الناتج عن حرب الـ1967 ويبقى الشطر الأهم والأساس من دون معالجة أوحل. وبالتالي فان هذا السلام الذي يتحقق ليس سلاما وليس عادلا وليس شاملا.

واذا كان المصريون قد أصروا على استعادة كل ذرة رمل أو نسمة هواء في سيناء وفاوضوا سنوات طويلة بهدف استعادة فندق طابا.

واذا كان الأردنيون رفضوا التنازل عن أراضيهم المحتلة في العام 1948 ـ 1967.

واذا كان السوريون متمسكون بموقفهم المطالب باستعادة كل حبة تراب كانت تحت سيطرتهم عند اندلاع حرب الـ1967 بما فيها منطقة الحمة.

واذا كان اللبنانيون يطالبون بقوة بالانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان حتى الحدود المعترف بها دوليا.

اذا كان ذلك حقا مشروعا للأطراف العربية ـ وهو بالفعل كذلك ـ فتحت أي شعار يطلب من أربعة ملايين فلسطيني ان يظلوا لاجئين مشردين بعيدين عن أوطانهم. وتحت أي شعار يطلب من مليون فلسطيني آخر ان يقتنعوا بهويتهم «الاسرائيلية».

حتى يكون السلام سلاما يجب ان لا تكون اسرائيل أحد أطرافه.

وحتى يكون السلام عادلا يجب ان يرجع الفلسطينيون الى وطنهم، ويرجع اليهم وطنهم كاملا غير منقوص. فالعدل ان يعاد الحق لصاحبه.

وحتى يكون السلام شاملا يجب ان يشمل كل الأراضي الفلسطينية المحتلة ويجب أن يشمل كل الشعب الفلسطيني.

ونحن هنا لسنا بصدد تقييم أوسلو أو حتى البرنامج المرحلي الفلسطيني، لأننا نعلم ان منظمة التحرير الفلسطينية دفعت دفعا بفعل المتغيرات الدولية والضغوطات الخارجية للوصول الى أوسلو في هذا الوقت بالذات.

ونحن لا نتوقع من منظمة التحرير الفلسطينية حاليا ان ترفع شعارات الـ1965، الا اننا لا نستطيع اقناع أنفسنا اننا لم نعد فلسطينيين لأن أوسلو لم تذكر ذلك. ولا نستطيع ان نقنع أنفسنا ان فلسطين لا تمتد من الجليل حتى النقب، ولا نستطيع ان نقنع انفسنا ان فلسطين صار اسمها «اسرائيل».

اننا كفلسطينيين نطلب سلاما عادلا وشاملا. فهل ذلك ممكن؟.. ربما في زمن آت.

نهاد حميد
دمشق ـ مخيم اليرموك

رأي القدس

الاوضاع الصحية للزعماء العرب

■ كانت صحة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وصراع الاجنحة على خلافته داخل مناطق الحكم الذاتي محور مقالات وتحقيقات وبرامج تلفزيونية متعددة خاصة في اجهزة الاعلام اللندنية. وهي ظاهرة صحية حميدة تعكس الالتفاف العربي حول القضية الفلسطينية باعتبارها القضية المركزية الاولى.

فاعراض المرض بدت واضحة على الرئيس الفلسطيني ولا يمكن انكارها، فقد اظهرت مقابلاته التلفزيونية الاخيرة وجود رجفة في الشفة، وارتعاش في اليد اليسرى، وبعض الصعوبة في الحديث. ولكن الرئيس عرفات، وبحكم موقعه والمسؤوليات الملقاة عليه، ليس من النوع الذي يستطيع الاختفاء عن الانظار، وتجنب المقابلات التلفزيونية لاخفاء اي عارض صحي ينتابه.

القلق العربي على صحة الرئيس عرفات مشروع ليس لعدم وجود بدائل واضحة لخلافته فقط، بل لان الرجل يحظى بتأييد الاغلبية، ويتمتع بشخصية كاريزماتية خاصة، ويحتل مكانة عالمية متميزة، وكل هذه الصفات من الصعب ان تتوفر في اي شخصية فلسطينية اخرى خاصة في هذا الزمن الحرج الذي تتعطل فيه العملية السلمية، وتتصاعد فيه الممارسات الاستيطانية الاسرائيلية في القدس المحتلة وباقي مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة.

ولا بد من الاقرار بان العرب، والاعلام العربي بالذات، الذي وقف دائما الى جانب القضية الفلسطينية، وكان خير معبر عن المقاومة وداعم لها طوال سنواتها الصعبة، وناصر الرئيس عرفات في كل الفترات الصعبة التي واجهها، هذا الاعلام من حقه أن يطرح العديد من الاسئلة، ومن موقع المسؤولية، حول صحة الرئيس الفلسطيني، والحالة التي سيكون عليها الوضع بعد وفاته او تعذر مواصلته القيام بمهامه على رأس الهرم السياسي والتنفيذي الفلسطيني.

اننا نؤيد هذه الظاهرة الاعلامية الجديدة التي تعكس تطورا نوعيا في الاعلام العربي المكتوب منه والمرئي، ونتمنى ان تتطور اكثر بحيث تناقش الاوضاع الصحية لاكثر من مسؤول عربي في قمة السلطة حاليا.

فمن الملاحظ أن معظم القيادات العربية هرمة وتعاني من امراض خطيرة، مثل السرطان والجلطات القلبية، بل والخرف، وبعضها ما زالت مسألة خلافته موضع خلاف وتصارع بين الاجنحة الطامعة في الحكم.

فلم يعد سرا ان العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز على سبيل المثال لم يعد الى لياقته الصحية الكاملة بعد الازمة الطارئة التي تعرض لها قبل عامين، وادت الى اصابته بشلل خفيف اثر بطريقة او باخرى على طريقته في النطق. كما انه يرأس اجتماعات مجلس الوزراء وهو على كرسي متحرك.

ويتحدث السعوديون صراحة في مجالسهم عن حالة الشلل التي يعاني منها بعض مرافق الدولة واجهزتها بسبب عدم حسم الامور بسرعة، فمن حق الملك ان يتقاعد بهدوء خاصة وقد تجاوز الخامسة والسبعين من العمر.

واذا كانت هناك مخاوف من حدوث حرب اهلية في اوساط الفلسطينيين بعد وفاة الرئيس عرفات، بسبب الصراعات الدائرة بين الاجهزة الامنية، وتنافس زعاماتها على خلافته، فان هناك من يتحدث ايضا في المملكة العربية السعودية عن صدامات مسلحة بين الجيش والحرس الوطني، اذا لم تسو مسألة الخلافة بالطرق المتبعة بين الاجنحة المتنافسة وقادتها.

وما يقال عن الرئيس الفلسطيني والعاهل السعودي ومرضهما، يقال ايضا عن اكثر من ملك ورئيس عربي، ولذلك فمن المأمول ان تواصل اجهزة الاعلام العربية النهج نفسه الذي مارسته في الحديث عن صحة عرفات مع زعماء عرب اخرين، من خلال نقاشات حرة وموضوعية، يشارك فيها المواطنون من مختلف القطاعات، ففي ذلك مصلحة للجميع.

ازدواج عمل المؤسستين العسكرية والامنية يغذي العنف ولا يوقفه

مصر: خطر اقحام الجيش في الامن الداخلي

محمد عبد الحكم دياب *

■ اخبار القاهرة فيما يتعلق بتداعيات مذبحة الاقصر ما زالت تبعث على القلق، والسبب هو سلوك السلطات العليا التي تعمل على معالجة ظاهرة العنف السياسي من قبل جماعات اسلامية تقف موقف العداء المستحكم من نظام الحكم في مصر، هذه الظاهرة بدت وكأنها تضرب في عمق التربة الاجتماعية في اعالي مصر او في المنطقة التي تعارف على تسميتها بالصعيد، لكن من الخطأ تصور ان العنف السياسي اصبح قاصرا على الصعيد، فهو موجود في القاهرة وغيرها من مدن وقرى الوجه البحري، والدليل على ذلك حادث المتحف المصري الموجود وسط العاصمة والذي ما زالت تداعياته ماثلة امامنا منذ حدوثه في ايلول (سبتمبر) الماضي.

مبعث القلق هو اتجاه السلطات العليا المتزايد في ادخال القوات المسلحة طرفا في الصراع الداخلي بين «الجماعة الاسلامية» وجهاز الدولة، وهو ما يفاقم المسألة ويعقدها، ويهيئ الظروف لنقل «النمط الجزائري» وتمصيره.

هنا نجد من الضروري الاشارة الى بعض ما يتعلق بحالة الامن في مصر.

الحالة يمكن وصفها بانها عرجاء.. والتركيز هو على ما نطلق عليه «الامن السياسي» الذي استحوذ على كافة انشطة عمل الوزارة المعنية، وهي وزارة الداخلية، وليت الامر بقي عند هذا المستوى، بل لقد تم اختصار كل وسائل المعالجة واساليبها في حدود المواجهة البوليسية العتيقة ولم يتعداها الى خارج هذا النطاق، والى ما هو ابعد واوسع من هذه المعالجة ضيقة النظرة، محدودة الافق، كضرورة التجاوز للمفهوم التقليدي الذي تأخذ به السلطات العليا الى مفهوم اكثر شمولا واكثر مواءمة مع العصر، اي المواجهة باسلوب «الاصلاح الشامل»، الذي يقوم على فتح قنوات التعبير امام كل راغب في العمل العام، وعلى تخفيف حدة الاحتقان التي اصابت المجتمع المصري في السنوات الاخيرة.

وقصر مهمة الامن على الاجهزة البوليسية، واجهزة وزارة الداخلية وحدها، يبين ان السلطات العليا تبدو غير منتبهة الى الابعاد الاخرى.. لا تنظر للامن باعتباره قضية سياسية بالدرجة الاولى، ويبدو هذا واضحا من اصرار هذه السلطات على تعيين ضباط الشرطة وزراء للداخلية. واثبتت الاحداث والتطورات انه منذ تولي الرئيس مبارك الحكم لاكثر من ستة عشر عاما ان «الوزير الشرطي» لم يستطع ان يحد من تفاقم المشكلة.. والقطاع الذي واجه تغييرات واسعة في مصر هو قطاع الشرطة.. لقد تغير وزير الداخلية سبع مرات خلال ستة عشر عاما، بينما لم يكن التغيير بنفس المستوى في باقي الوزارات والهيئات، وهذا يؤكد للمسؤولين ان مسؤولية الامن ليست مسؤولية بوليسية فقط، وتغيير شخص الوزير او المسؤول الاكبر ليست حلا، انما الحل يحتاج الى مناخ يتهيأ بشكل صحيح لـ«اصلاح شامل» يستهدف اعادة صياغة المجتمع.. فكل شيء في مصر يصرخ في وجه الجميع طالبا التغيير الشامل، لان منهج الحل الجزئي للمشاكل اثبت فشله وعقمه.

جانب اخر يكشف قصور النظرة الى العنف السياسي على اعتباره ظاهرة مستقلة ليست لها علاقة بغيرها من ظواهر العنف الاخرى، بينما الحقيقة انها جزء من ظاهرة اعم، هي ظاهرة «العنف الشامل»، وشمولها غطى كافة مجالات الحياة في مصر تقريبا.. والدولة المتشددة ضد الجماعات الاسلامية تتنازل طواعية عن سلطتها وهيبتها لجماعات اخرى، خلقت البلطجة واعطتها المشروعية.. والتابع لانتشار ظاهرة «الميليشيات المسلحة» لرجال الاعمال والفنانين وتجار المخدرات واساطين غسيل الاموال القذرة، يجدها تمارس عملها بحرية كاملة، وتعمل على مرأى ومسمع من الدولة وبترخيص منها، فحل العنف الاقتصادي والاجتماعي محل القانون، واصبحت «البلطجة» سمة اساسية في سلوك هذه الميليشيات، وسمة من سمات تردي الحالة الامنية العامة وليس الامن السياسي فقط.

هذا عكس نفسه على شركات الامن الخاصة التي انشئت في السنوات الاخيرة، وهي شركات اصبحت عبئا على القانون، وحصرت مهمتها في العنف والبلطجة لفرض سطوة القادرين مقابل المال الذي تحصل عليه.. وفي كل بلاد العالم المتقدمة توجد شركات امن، لكنها لم تصبح بديلا عن الشرطة - اداة تطبيق القانون - وليس لها من دور الا انها تشكل حلقة وصل بين الشرطة والمؤسسة المعنية.. وشركات الامن الخاصة في البلاد المتقدمة لا تمارس العدوان على الاموال او الممتلكات او الافراد، ولا تمارس العنف، فلا تعتدي على احد، ولا ترهب احدا او تبتزه.. اما في مصر فقد تحولت هذه الشركات الى جهاز بديل يستخدم العنف ويتفنن في الابتزاز، وطبيعي ان يؤدي هذا الى تردي حالة الامن العام، ويزيد من معدلات السخط المنتشرة في البلاد.

في هذا الجو تعمل السلطات العليا على توريد المؤسسة العسكرية في ضبط الامن الداخلي، وهذا شيء يستوجب التحذير، ويستوجب العودة الى فهم دور المؤسسة العسكرية ـ المصرية على وجه الخصوص ـ فهذه مؤسسة منذ نشأتها مع بناء الدولة الحديثة في مصر خلال عصر محمد علي لم تغير من فهمها لدورها، ولم تكن يوم «ميليشيا» سياسية لحساب نظام من نظم الحكم، وتستمد قيمتها وتقدير المواطنين لها من المهمة الاساسية الرئيسية الموكولة لها، وهي مهمة الدفاع عن استقلال الوطن وصيانته وحماية حدوده ضد الغزاة والقوات الاجنبية.. واذا ما اختلط الدوران ـ دور الشرطة ودور الجيش ـ فان ذلك يخلق مناخا يعقد الاوضاع العامة في مصر الى حد كبير.. ومفترض في المؤسسة العسكرية المصرية انها واعية بهذا الدور، وهو سر انتفاضاتها وثوراتها، فقد كان المحرك الاساسي لهذه الانتفاضات والثورات هو فقدان الكرامة الوطنية والنزوع الى الاستقلال الوطني.. وهناك نماذج تؤكد هذا نجدها في ثورة عرابي سنة 1882 وثورة عبد الناصر سنة 1952، ولقد كان المشير محمد عبد الغني الجمسي القائد العام للقوات المسلحة المصرية في السبعينات واعيا لهذا البعد عندما طلب منه السادات مواجهة مظاهرات كانون الاول (يناير) 1977. عندما وافق الرجل كانت له شروطه، وهي الانسحاب فور استتباب الامن، وعدم اطلاق رصاصة على اي مواطن، ورضخ السادات، وانسحب الجيش فور استقرار الاوضاع، بعدها اقيل المشير محمد عبد الغني الجمسي.

نزول القوات المسلحة الى الشارع حاليا يحمل مخاطر عديدة، منها انه وهو يلعب دورا غير دوره سوف تغوص قدماه في رمال الوضع الامني المتحركة، وسوف يفرض عليه ان يكون طرفا في مواجهة تبعده عن مهمته الاساسية التي اعد لها، بكل ما يترتب على هذا من آثار سلبية تؤثر على بنية الجيش وتركيبته، وتغير من عقيدته القتالية، فيصبح العدو هو عدو الداخل بعد ان كان عدو الخارج.. اما الاخطر فهو الصراع الذي يمكن ان ينشأ بين المؤسسة الامنية والمؤسسة العسكرية، وما يترتب على هذا من منافسة تضيف الى العنف طاقة جديدة لا قبل للناس على تحملها، ومن اهم اسباب تفاقم الوضع في الجزائر هو توريط الجيش في معالجة الحالة الامنية الداخلية، والصورة البادية هناك ان ازدواج الدور بين المؤسسة الامنية الرسمية وبين القوات المسلحة الجزائرية جعل هناك مساحة من الظلمة سمحت لاطراف دخيلة ان تقوم بالمذابح البشعة لاثبات فشل القوات المسلحة في هذا المجال، وعدم اهليتها للقيام بمهمة ليست من اختصاصها، ومن الممكن ان تكون هناك عناصر من المؤسسة الامنية الرسمية او غيرها وراء ذلك، وهذا الوضع ممكن التكرار في مصر، والدولة ـ للاسف الشديد ـ هي التي تدفع في هذا الاتجاه، وتلعب بالنار في مسألة غاية في الخطورة وهي اسناد مهمة الامن الداخلي الى القوات المسلحة. هنا يلح السؤال.. ما العمل؟ هناك شروط محددة لو غابت لتعذرت الاجابة على هذا السؤال، اهمها وعي السلطة العليا بأهمية «الحل الشامل»، فقد اثبتت الحلول الجزئية والمسكنات عدم جدواها حتى الان، وامام السلطة العليا عدة طرق عليها ان تختار منها ما يساعد على الدخول الى ساحة هذا «الحل الشامل» وهي:

1 ـ اعادة تقييم ومراجعة الاداء السياسي للسلطة العليا في الدولة، وهذا يستوجب اعادة النظر في كثير من الخطوات التي تمت في الفترة الماضية في مجالات الاقتصاد والمال والتشريع، واعادة النظر في نمط الخصخصة الذي لا يعود بالنفع على المجتمع.. فبرامج الخصخصة التي تمت في بلدان متقدمة اعتمدت المشاركة العامة والاكتتاب العام للشعب، ولم يقم الاسلوب على التصفية المعمول بها في مصر، فهناك سقف لملكية الاسهم المسموح بها للفرد يحول دون الاحتكار ودون ارتفاع معدل البطالة، وهذا ما اخذت به بريطانيا عندما بدأت برنامج الخصخصة مع اكثر الحكومات تطرفا نحو اليمين.. وكان على الدولة الا تترك ثروة المجتمع للنهابين واللصوص.

2 ـ اعادة النظر في القوانين المنظمة للعمل السياسي والنشاط الاهلي والعام، وارساء قواعد ديمقراطية تسمح بالمشاركة السياسية الفعلية، واتاحة الفرصة لتداول السلطة بين القوى السياسية الرئيسية في المجتمع، واهم اثر ايجابي هنا هو اجتياز حالة «العفن» الشديد التي يعاني منها جهاز الدولة، فالتغيير ضروري لتجديد الدماء في شرايين الحكومة، ولفتح الابواب امام الاجيال الشابة، التي اصبحت تركن الى السلبية او الهجرة او اللجوء الى العنف، واستمرار حالة الجمود الراهنة، واستمرار «قدماء» الموظفين، قابضين على زمام دولة بهذا الحجم، يزيد من الاحتقان الداخلي، واحتمالات الانفجار الشعبي في ظروف غير مواتية.

3 ـ اعادة الاعتبار الى الدستور والقانون، وتجاوز الظروف الاستثنائية التي تمر بها مصر منذ اغتيال انور السادات، واذا كانت قوانين الطوارئ، والاجراءات الاستثنائية قد جربت لاكثر من ستة عشر عاما ولم تؤد الى استقرار المجتمع، فهذا وحده مبرر لاعادة النظر في جدواها، واذا استقرت البلاد دستوريا كان ذلك اساسا متينا للاستقرار الامني في مجالاته المتعددة.

4 ـ اعادة النظر في اساليب النمو الاقتصادي والحد من اتساع دائرة الفقر، وهذا لن يتم بالتصريحات عن البعد الاجتماعي فقط الذي تراعيه الدولة، انما يتم عن طريق خطط محددة توضع لقطاع الفقراء العريض، وهنا تصبح قضية التحرر من قيود وضوابط صندوق النقد الدولي والمصرف الدولي للانشاء والتعمير ضرورية، وتصبح عملية تطوير شروط المعونة الامريكية او الاستغناء عنها او استبدالها بخطة تنمية عربية شاملة تنظر للوطن العربي كمنطقة اقتصادية واحدة تقوم على التكامل والمشروعات المشتركة، وكل ذلك على اساس من التخفيف من وطأة الضغوط الواقعة على كاهل القطاع العريض من الفقراء.

دون ذلك فانا نحرث في البحر، ولن تجدي الحلول الجزئية او البوليسية حتى لو تورط الجيش وقبلت قيادته الغوص في الرمال المتحركة للازمة الراهنة في مصر.

* كاتب من مصر مقيم في لندن

امريكا ـ العراق: الاحتواء بالاصدقاء وعبور خط الحصار القاتل

عبد الأمير الركابي *

■ في دبلوماسية الازمات.. والصراعات الناشبة بين طرف ضعيف واخر قوي ومتجبر، لا يمكن للوسطاء ان يجعلوا همهم متوقفا على ابهام الطرفين والثلاج صدريهما معا، لان النتيجة ستكون حتما ان احدهما فقط سيتسنى له الجلوس مرتاحا ويبتسم مراقبا خيبة الطرف الاخر، وخفة الوسيط، ورغبته في التهريج الخطر فوق مسرح دولي متقلب ومتغير بسرعة. هذا ما قد فعله بنا «بريماكوف» خلال اقل من شهرين، وهو يتقافز بين العواصم العربية، وتل ابيب معلنا «النفير» ومصدقا تهويلات الاسرائيليين الذين اكتشفوا بيسر قدرته الفائقة على التصديق، فقالوا له: اذهب وقل لهم ـ للسوريين واللبنانيين ـ ان اسرائيل تتهيأ للقيام بعمل عسكري كبير في لبنان. ثم لم تمض سوى بضعة اسابيع وعاد وزير خارجية روسيا ليلعب دور مبرد القلوب في الازمة «العراقية ـ الامريكية» فقدم للعراق وعودا مؤجلة لا تنفذ، واعطى لامريكا رضوخا عراقيا عاجلا، وفسحة من الوقت.

لا يمكن لروسيا ان تحب لنفسها مثل هذا المصير، لكن لاعبا فقد ثلاثة من اطرافه، وصار ينط على رجل واحدة بلا عكاز، لا يمكن ان يتصرف او يظهر بمظهر الدب الروسي، مع انه حتى وهو في حالته المريعة هذه كان افضل من «حليفه» الفرنسي، الذي بدا خلال الازمة الاخيرة، متذبذبا، ومتفلسفا.

هذا ويا للاسف ليس عالما يبعث على الامل وهو في احسن احواله، مدار ويسير رغم كل ما يبدو من عثرات وتعرجات ظاهرة نحو الاهداف العامة التي تقررها الولايات المتحدة الامريكية. ومن الجدير بنا كعراقيين مهما كانت توجهاتنا ان نخافه، وان لا تأخذ بعضنا العزة بالاثم ومن الضروري لنا ان نتعلم كيف نعيش الاحداث بظروفها، وان لا نصدق ما لا ينبغي تصديقه فالاعلام الغربي، يلعب لعبة خطرة.

هل الولايات المتحدة الامريكية قد خسرت؟ مؤقتا يا ترى ام نهائيا..؟ وهل ان ما قامت به هو كل ما تستطيعه او تريده؟ وهل هو مجرد عثرة ـ ربما عثرة خطيرة ـ سيجري الوقوف عندها وتلافيها؟

ولكن الولايات المتحدة ما تزال تعيش حالة اختلال اشبه بتلك التي تصيب المتصارع الذي ظل يشد خصمه بكل ما يملك من قوة حين سقط ذاك فجأة وترك غريمه مختلا يسبح في الفراغ.. وقد يكون هذا الفراغ الذي كان ينجم عن انهيار (الاتحاد السوفييتي) اوضح في العالم العربي مما في اية منطقة اخرى من العالم، بسبب خصوصيات وجود اسرائيل ومطامعها العدوانية وتأييد الولايات المتحدة شبه المطلق لما تريده. وهذا ما قد هيأ امام بريماكوف فرصة ثمينة، وعابرة، بادر لاستغلالها.

بالنسبة للمعلقين، ومحللي السياسة، الذين تحركهم دائما حاسة النصح، والرغبة في تعليم الحكام قليلي النباهة، والجمهور الراغب في معرفة الخفايا، يهمهم في كل مرة ان يجدوا سببا للتميز والجاذبية وهذا ما قد يكون حرك (الهيرالد تريبيون الدولية) حين نشرت في عددها الصادر يوم 1997/11/23/22 ثلاث مقالات تشيد كلها بالانتصار الذي حققته الدبلوماسية الروسية حتى ان احداها وقد كتبها جيم هوغلاند تحت عنوان «بريماكوف يسارع لملء فراغ كلينتون» اعتبرت «ان بريماكوف حقق عودة الروس الى الشرق الاوسط بعد ربع قرن من طردهم من هذه المنطقة على يد كيسنجر».

غير ان الطريف في ما يشاع الان عن منجزات بريماكوف كونه يحيلنا فجأة الى عهد مضى. وهو بلا شك بقية باقية من تلك التقييمات التي اعتادت على عد النقاط التي كان يحققها كل طرف على الطرف الاخر ايام الحرب الباردة وصراع القطبين. وهو ما لم يعد له حاليا اي وجود بعد ما تم توحيد النظام العالمي، واصبح منظومة لها قيادة تدير شؤون الكوكب الذي هو الان في لحظة تحول وانتقال.

لا بد من وجود جهة ما تأخذ على عاتقها ان تقترح على الطلبين، ناهيك عن الساسة، خاصة في العالم العربي والعراق ان يتحلوا بالرغبة ـ اليوم بالذات ـ بالتعلم، وان ينظروا للظواهر والافعال في سياق ما هو جار من تحولات تاريخية حتى ولو كان غرضهم تحقيق مكاسب او التخلص من ثقل مظالم فادحة مثل تلك الواقعة على العراق اليوم.. فالانتصارات لا وجود لها، وكل توهم حول وجودها، وكل مبالغات بهذا الاتجاه، تؤدي الى مردود عكسي.

سوف ننتظر ـ ليس كثيرا على الارجح ـ ونرى.. لكن من الافضل ابان ساعات الانتظار، ان نضع في اعتبارنا سلوك «الحكام» واصحاب السلطات، الكبرى والتي من مستوى، سلطة ادارة الكوكب. وردود افعالهم حين يلوح في الافق تهديد جدي يستهدف رسوخ سلطتهم ولعل ابرز وجوه غريزة الحكم المعروفة في مثل هذه الحالة هو التصلب. ان ملء الفراغ، وتداركه سيكون امرا لا بد ان تهرع الولايات المتحدة للتفكير به. خاصة وانه مصمم ويشمل كل مفاصل الشرق الاوسط بحكم انه يتجلى عبر الدائرتين الاكثر حساسية في هذه المنطقة اي: العراق.. وفلسطين.

ولكن الخنق قد يكون هو المقترح المستعجل والدائم قبل كل خطة توضع لملء الفراغ. وحتى اذا كان المنطق يفرض تخفيف الضغوط، والمبادرة لاحداث انفراج في مسار «العملية السلمية»، ودفع المفاوضات المتعثرة بين الفلسطينيين والاسرائيليين بهدف الوصول الى مناخ افضل ينعش الدور الامريكي في المنطقة. فان افتراض التصلب، وتبني طروحات نتنياهو على الجبهتين العراقية والفلسطينية، يجب اعتباره خيارا قد يجده الامريكيون مناسبا لتأمين ملء الفراغ، وجعل اولئك الذين دخلوا المنطقة في لحظة غياب او غفلة، يقفون عاجزين، وبلا حول ولا قوة.

والفرضية التي تدعم مثل هذا الخيار بسيطة: ماذا يملك العرب ليفعلوه..؟ ان موقف رفض الخيار العسكري في الازمة الاخيرة التي نشبت بين السلطة العراقية والولايات المتحدة عبر الامم المتحدة، كان اشبه بتبرئة الذمة من فعل سيئ سابق، ظل يلاحق غالبية الحكومات العربية التي ايدته عام 1990.

ان التهديدات بالانفجار التي عادة ما يطلقها العرب كلما طال تعثر العملية السلمية يسمعها الاسرائيليون والامريكيون ـ وهم يدركون بانها تشبه قول غريم لغريمه، ارفع سوطك عن ظهري او اطلق الذئاب الجائعة لتأكلك وتأكلني! وهذه دعوة ساذجة تجعل الامريكيين يضحكون في سرهم.

هل من شيء آخر بمقدورنا ان نفعله؟ ان اوضاعنا مزرية للغاية، والعالم العربي لا يصنع «سياسة» بقدر ما «يجرب» او «يقامر» وفي اقوى الحالات «يهدد بالخراب» مستخدما لغة علي وعلى اعدائي، وهذه كلها ليست من قبيل الافعال التي يمكن اعتمادها لكي يبنى عليها امل بتحقيق نصر مهما كان نوعه، وها هم الامريكيون يحضرون بقوة، ويقررون البقاء في الخليج.. بينما تستقبلهم ـ ايران ـ مثلا ببدايات ازمة خطيرة مرشحة للتفاقم داخليا.. اما العراق فهو لا يملك اي سند بما في ذلك السند الروسي الذي التمع التماعة دبلوماسية عابرة لا تنفع في ايام الحرب.. الارجح ان ما حدث اثر الازمة الاخيرة بين السلطة العراقية، والولايات المتحدة عبر الامم المتحدة ستكون نتائجه قاسية، يتزايد خلالها الضغط، بقدر ما يتحقق بعض الانفراجات المقننة، خاصة على الجبهة الفلسطينية الاسرائيلية، انما وفي الوقت نفسه ستوضع الحكومات العربية امام الامر الواقع.

كما سيكون من نتائج هذه الازمة ايضا، تركيز الجهود على مهمة «عبور حاجز الحصار والعقوبات المفروضة على العراق» باعتبارها (العقوبات) من الاعباء الثقيلة على السياسة الامريكية، وعلى الوضع في المنطقة، وهذا سيكون بشرط زوال السلطة الحالية، الامر الذي لا ينبغي ابداء الثقة بانه غير قابل للتحقيق. لان الاصرار الامريكي عليه وقتها سيكون مكلفا للعراق. وستضطر روسيا وفرنسا للموافقة في حال اصرت الولايات المتحدة على تحقيقه كشرط لرفع العقوبات. وحينها ستكون هذه المهمة قابلة للانجاز وسيعلم الذين اصروا على ربط وجود السلطة على ما هي عليه، برفع الحصار فداحة خطئهم وسوء اداراتهم للمواجهة. خاصة وان اغلاق ثغرة البدائل، قد ظلت مؤجلة، وممنوعة.. فلو ان السنوات الست الماضية شهدت جهودا حقيقية لاحياء الحركة الوطنية ودورها، وتم تعزيز الوحدة الوطنية بمواجهة العدوان لكان الافتراض الامريكي القائم على الدفع باتجاه تغيير يأتي بنظام موال لها قد غدا صعبا.

هذا مع العلم ان كلا من روسيا وفرنسا، معنيتان هما من تلقاء نفسيهما، بان تقوما بدعم هذا الاتجاه والعمل على مساعدة، وابراز ثقل التيار الوطني المعارض كأساس يبرز خيارا لمستقبل العراق، حيا وعمليا وله مصداقية شعبية، وهذا عمل استراتيجي اساسي تظهر اهميته وضرورته في هذه اللحظة بالذات بمقابل ما تواصل القيام به الولايات المتحدة وبريطانيا من دعم للتيارات (المعارضة) المؤيدة للحصار والعدوان ناهيك عن ان هذا التوجه يعد دليلا على مدى جدية روسيا وفرنسا.

ما يزال صحيحا، ان نستعيد المطالبة بتحويل قضية مواجهة العدوان والحصار الى عمل وطني شامل، يركز على توفير الغذاء بالجهد الشعبي، ويعبئ طاقات المجتمع لاقامة اقتصاد وخطة تنمية تتناسب وتتحدى العقوبات والحظر، اي تجاوز خط الحصار واقعيا ضمن الوضع الاقليمي والعربي، عن طريق سياسة تحول وطني نحو التعددية والديمقراطية وتوظيف هذا المنجز السياسي وكل الطاقات الوطنية، السياسية، والنخبية والقومية لكسر العزلة سياسيا، والتأسيس على مدى ابعد لكسر العقوبات.. وكل ذلك بالطبع من دون الكف عن الجهود الدبلوماسية المعتادة.

لكن هذا خيار تاريخي، لا تملك السلطة حتى الان ان تعيه، فهي غارقة في الماضي، وبقايا ايامه وخيالاته التي قبرها الزمن، وما زالت تمني النفس بعسى ولعل وتبني سياسات، بالمقامرة والتوهمات لا بحساب التوازنات الملموسة، والممكنة، وبالتأكيد ليس بافق يجاري مقتضيات التحول العالمي، وقدر العراق الذي وضعه بموضع عينة الاختبار، سواء كمشروع للتدمير والابادة او كبؤرة مواجهة عربية وعلنية متقدمة، ومحتملة في المستقبل بما انها تملك كل الخبرات الضرورية التي تؤهلها لخوض هذه المواجهة، بشرط ان تتجاوز عقدة النقص.

بدأ اليوم سباق لعين، نحو عبور خط العقوبات الى ما بعدها، عبر دمار اخر.. وكارثة تنتظرنا بدل البصيص الذي لوح لنا به السيد بريماكوف وقال منتفخ الاوداج ها هي العتمة قد زالت من اخر النفق، ثم اختفى وراء سحب الجليد والماضي..!!

* كاتب وباحث عراقي مقيم في باريس

تفتيش القصور واستنباط التحرشات لتكن.. «استضافة»!

عدلي صادق

■ يبدو ان استحداث موضوع التفتيش في قصور الرئيس العراقي، قد جاء على ارضية الافتراض بان العراق يعتزم تسهيل مهمة اللجنة الخاصة بنزع ما يسمى بـ «اسلحة الدمار الشامل العراقية» بحيث يكون هذا التسهيل مشهودا ويكون اعضاء دائمون في مجلس الامن في صورة وقائعه اليومية، وذلك كله بهدف انهاء الذرائع الامريكية بشأن الحصار وبشأن التحشدات العسكرية.

ولم يكن هناك شيء، في حسابات الولايات المتحدة، يضمن العرقلة، سوى الادعاء بأن قصور رئيس الجمهورية، ذاتها، تحتوي على برامج واشياء تجعلها هدفا يتوجب تفتيشه. وتقدر واشنطن ان طرحا كهذا يمس قطعا كبرياء رئيس الجمهورية ويحرجه امام شعبه ويعد ضربا من محاولات الاذلال المكشوفة، الامر الذي لابد معه ان يرفض الرئيس العراقي هذا الطرح فتكون المشكلة!

***

العراق، من جهته، حاول تبسيط الامر والتعامل مع مسألة تفتيش القصور بمنطق آخر يتجاهل النوايا والدوافع والآثار المترتبة معنويا عن مثل هذا الامر، فطرح (العراق) فكرة الاستضافة لمدة اسبوع او اكثر، لمجموعة تتشكل من عناصر من جنسيات مختلفة (اثنان من كل جنسية) وبعد ذلك استدرك العراق، محددا شرط ان لا يكون هؤلاء من مفتشي اللجنة الخاصة.

ومن دواعي الاسف، ان الحوار عبر البيانات، وعبر وسائل الاعلام، عن هذه التفصيلات التي تتصل شكلا بموضوع التفتيش، ظل بين الامم المتحدة ـ ومن ورائها الولايات المتحدة ـ والعراق وحده. ولم تكن اية مداخلة لنظام عربي، او لمؤسسة جامعة الدول العربية، وكان تفتيش قصور الرئاسة في العراق من الاجراءات المقبولة على المستوى العربي الرسمي، اشفاء للغليل، او لتصفية حسابات على المستوى السيكولوجي.

ولم يرد ـ ربما ـ في ذهن احد، ان تفتيش قصور الرئاسة في جمهورية العراق انما هو اهانة لمؤسسة السلطة في كل بلد عربي.

***

الامريكيون يسعون، كلما ازدادت سياساتهم قبحا، المضاعفة من شروط ومستلزمات شهادة حسن السير والسلوك المطلوبة من كل نظام عربي، واصبح لازما ـ من وجهة النظر العربية ـ ان يتواءم كل نظام عربي مع السياسات الامريكية مهما كانت، دفعا لمصيبة فتح الملف، التي قد تؤدي الى تفتيش القصور، تحت مظلة الامم المتحدة!

هنا، لابد من وقفة عربية جادة، مع النفس، استدراكا للسياسات الخاطئة التي يظنها اصحابها حكيمة ومنطقية او واقعية، ولا ينبغي ان يغيب النظام العربي (غير المحاصر الآن) عن خط التعاطي بين العراق والامم المتحدة فلم يعد ممكنا الاستمرار في الحديث عن «شرعية دولية» منزهة عن الاهداف الامريكية، وغير متحاملة وغير منحازة. وقد اصبح الخطاب العربي الذي يحيل هذه التداعيات كلها الى موضوع تنفيذ قرارات مجلس الامن الدولي، خطابا غير مقبول بالمرة، لان المسائل لا تعالج على هذه الارضية النزيهة وغير المحايدة.

***

نجحت الولايات المتحدة، في دس موضوع تفتيش القصور تحت علم الامم المتحدة. ولم يعد ممكنا في ظل غياب الارادة العربية دفع هذه القضية وجاهيا، الامر الذي اصبح معه العراق امام احد امرين: اما السماح بتفتيش القصور، وفق خطة يضعها معتمرو القبعات الزرقاء، او لمواجهة موقف يكون فيه هذا البلد العربي «مصدر خطر كيميائي وبيولوجي»، يستدعي الآلة العسكرية الامريكية للاحقة!

هذا الظلم، وهذه الاهانة، وهذا التحرش المكشوف بالعراق، يستوجب التذكير اضطرارا بان الامريكيين يلعبون الورقة الاخيرة مدركين ان رئيس جمهورية العراق هو اخر من يقبل بتفتيش القصور، وآخر من يتقبل الاهانات الشخصية. وفي هذه الحال، يحسن العراق صنعا ان هو افسد حسابات الامريكيين، وتعامل مع المسألة بمنطق الاستضافة، تفويتا للمؤامرة القبيحة.

فالموقف الذي يجد اليوم العراق نفسه فيه، يستمد بؤسه من عناصر كثيرة، في مقدمتها الهوان العربي العام.

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 (9626) فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj@ insn.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 9 - Issue 2663 Saturday/Sunday 29/30 November 1997

السنة التاسعة ـ العدد 2663 السبت/الاحد 29/30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 ـ 29/30 رجب 1418 هـ

حملة على المتسولين والمشعوذين في الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

شنت وزارة التنمية الاجتماعية الاردنية حملة شاملة على مظاهر التسول التي تعزز العاصمة الاردنية عمان وبعض محافظات المملكة.

وتركزت الحملة على المتسولين الذين يتظاهرون ببيع بعض السلع كغطاء للتسول المباشر من المواطنين والسياح.

واقرت وزارة التنمية خطة جديدة لتوزيع المعونات المالية على المواطنين تعتمد على الكشف المباشر على هذه الحالات.

وتتزامن هذه الحملة مع سعي الحكومة الاردنية الى الحصول على تمويل لتغطية تكاليف خطة حزمة الامان الاجتماعي التي تهدف الى القضاء على جيوب الفقر في الاردن.

ومن ناحية اخرى وضعت الحكومة الاردنية خطة جديدة لمكافحة المشعوذين وذلك بعد تزايد اعدادهم في الفترة الاخيرة وممارستهم لهذه المهنة بشكل علني.

وتشكلت لجنة من الامن العام ووزارة الاوقاف لدراسة هذه الظاهرة ووضع الاجراءات الكفيلة بالحد منها سيما وان الاشهر الاخيرة شهدت العشرات من حوادث السرقة والاحتيال التي وقعت بفعل المشعوذين.

ويوهم هؤلاء المشعوذون ضحاياهم بانهم قادرون على حل مشاكلهم الزوجية والمشاكل التي عجز الاطباء عن



فروقنا الفردية

سلوى نعيمي

■ أجمل ما فيّ.. خطي.

لست أنا التي تقول هذا، بل صديق كله نظر.

تصوروا ان هناك من يريد طمس المزية الكتابية الاولى (والاخيرة؟) التي اتمتع بها عندما رأيت مرة الاخطاء المطبعية تتنفس في «هوائي الطلق» صرخت قيل لي: الحق على خطك. الحل؟ الكتابة الكمبيوترية. يصير لنا جميعا الخط نفسه واضحا مستقيما متساويا، رضخت للاوامر العليا كعادتي ونفذت حتى دون ان اعترض. هذا لا يمنع من انني ارفض الفكرة جذريا، مدركة الفخ الذي ينتظرني.

أين الخطر في سفاسف من هذا النوع؟ تسالون. تبدأ الامور صغيرة ثم تكبر. ثم من قال انها؟ خطك هو أنت. هل تعلم انه يحق لاية هيئة تتقدم لها بطلب عمل في فرنسا ان تعرض رسالتك على خبير في «علم الخط» يفك شخصيتك من حروفك ويقرر ان كنت الانسان المناسب في المكان المناسب. من المؤكد ان الاصلح لكل عمل، مهما كان نوعه، هو الكيّس الطيع المتلائم المتوائم. لا ذلك الذي سيقلبها حفلة نقابية شريرة تطالب بحقوقها قبل ان تؤدي واجباتها. ما علينا.

تدهشون؟ ليس هذا غريبا الى الحد الذي تتصورون. هناك شركات فرنسية تلجأ حتى الى خبراء في.. الابراج. نعم نعم. الابراج. يقرأ الواحد منهم شخصيتك من تاريخ ميلادك وتموضع الكواكب في بيوتها لحظة اطلالتك على هذا العالم. كيف؟ انه علم قائم بذاته كما تعرفون وما يصلح لمواليد برج العقرب (مثلي) مختلف عما يوائم أهل برج الحمل او الثور. وهذا قانوني لا شبهة فيه في بلد مثل فرنسا، حريص على تذكيرك في كل مناسبة بتقاليده العقلانية الراسخة. ما علينا.

لنعد الى خرافنا، كما يقول هؤلاء الفرنجة. يراد مني اذن ان اتخلى عن خطي الى اخر لا طعم له ولا نكهة: خط واحد للجميع ولتذهب الفروق الفردية الى الجحيم.

المشكلة انني حساسة جدا امام الفروق الفردية (ويخطر لي ان احد اسباب اقترابي من واحد ممن احببت ايام الجامعة كان اطروحته عن الفروق الفردية) وحرصي عليها يدفعني الى الرفض. تتنازل عن خطك ثم عن مشيتك ثم عن لون عينيك ثم عن افكارك ثم عن.. وقائمة السفاسف التي عليك ان تتنازل عنها لا تنتهي. ونصل في النهاية الى.. الاستنساخ. لا حاجة بنا الى علماء اجانب. نحن نطبق هذا يوميا، كل تنازل عن فروقنا الفردية هو خطوة نحو الاستنساخ. نظنه بعيدا ونحن نعيشه، تريدون امثلة؟ افتح عينيك واذنيك حولك وانتبه: الاصدقاء ووسائل الاعلام وكبار المسؤولين (وحتى صغارهم) من الرأي السياسي (مع او ضد، لا يهم) وانتهاء بقصيدة النثر مرورا بالماكياج.. هل خطر لك مثلا ان تقلب صفحات ما يسمونه «الاجتماعيات» تتشابه عليك وجوه النساء فيها كأنهن خرجن من مخرطة واحدة. واية صورة لوجه من الحفلة، كما يكتبون، نسخة عن وجه اخر في حفلة اخرى في مدينة اخرى، وكلنا دوللي، ووجوه المطربين؟ هل رأيت وجوه المطربين؟ انظر الى اعلانات اية محطة تلفزيونية وستفهم قانون الاستنساخ الطبيعي. اتمنى ان تكون اصواتهم مختلفة، على الاقل. ما علينا.

الانكى من ذلك ان هناك الان من يكتب رسائله الشخصية بالكمبيوتر. عندما تصلني واحدة منها، ارغب في صفع صاحبها، كي يسقط القناع الذي يتحدث الي من خلاله. انا «دقة» قديمة؟ ربما، ولكنني اصر على اهمية «العامل الكاشف» في خطوطنا. والذي يعمل كالمغناطيس جذبا او نفرا. وازعم مثلا ان في خط نزار قباني قبسا من شاعريته. هو جزء من معرفتنا به وتآلفنا معه، وبعض حلاوة قصائده آتية من خطه اناقة واغواء.

على كل حال، لن نحلم بعد الان باكتشاف مخطوطة اولية، ماذا شطب الكاتب وماذا لم، كلمة «مخطوطة» نفسها ستطير من المعاجم، وعلم تكون العمل الادبي الذي يدرس المتغيرات اثناء عملية الكتابة، لن يطبق الا على مبدعي ما قبل الكمبيوتر، الان يخرج النص مكتملا من دون سوء، من اول ضربة، احلس املس كراس الاقرع، ما علينا.

عم كنت أتحدث؟ عن خطي. ومن قبل كانوا يقولون عندنا «فلان خطه حلو» ولم يكن كلامهم في معرض المديح. هذا صار تاريخا، لان اصحاب الخطوط الحلوة اياهم صاروا يستعملون اخر صيحات التكنولوجيا هم ايضا صاروا يختارون بين الكوفي والقاهرة وجيزة وامير وغيرها من الخطوط كي يكتبوا عن موضوعهم المفضل، فروقنا الفردية. ما علينا.

قرأت انهم «يظبطون» الان نوعا جديدا من الكمبيوتر لا تحتاج معه الى حروف الطباعة تكتب بقلمك على ما يشبه اللوح الذي كنا نستعمله صغارا. وخطك هو الذي سيطلع على الشاشة، وهو نفسه الذي سيخرج من الطابعة. سأكون اول من يقتنيه وسأقنع به اهل الحل والربط في هذه الزاوية فقط كي تصدقوا ان الصديق الذي يقول ان اجمل ما فيّ هو خطي «كله نظر».

مجلات المرأة في بريطانيا جنسية وتافهة

■ لندن ـ ق ب: انتقد تقرير اصدرته وحدة الشؤون الاجتماعية في بريطانيا مؤخرا مجلات المرأة واتهمها بانها تمارس دور المتفضل على قرائها من خلال موضوعات الجنس والازياء والطرائق السهلة لانهاء العلاقات العاطفية التي تقدمها. ووصفت الدراسة ناشري مجلات المرأة الكثيرة الان في بريطانيا بانهم «معزولون عن قرائهم وانانيون وسطحيون ومهووسون بالجنس ويعمدون احيانا الى معالجة المآسي من خلال الترفيه». وقد حرر ديجي ديجبي اندرسون مدير «وحدة الشؤون الاجتماعية» احد مراكز التفكير ذات الطابع اليميني المحافظ في البلاد التقرير الذي ضم مجموعة من المقالات عن «المرأة البريطانية اليوم» كما تظهر صورتها من خلال دراسة مسحية في مجلات المرأة البريطانية. وقدم ديجبي في مقاله «انحسار دور المطبخ» رأيا قاتما عن المرأة البريطانية الحديثة حيث يراها «امرأة كسولة وعقيمة» تريد تطبيق ما يدور في رأسها والبحث عن اسهل الطرق لتوفير الطعام بجهد اقل، ليس لانها مشغولة ولكن «لاهتمامها بقضايا تافهة وعلاقات غير اخلاقية، حيث تقضي وقتها باحثة عن الملابس ومواد التجميل والعلاقات الجنسية العابرة». وركز التقرير انتقاده في دراسته المسحية لاحدى عشرة مجلة مهتمة بشؤون المرأة في بريطانيا على مجلات مثل (كوزموبوليتين)، و(ماري كلير)، و(تاتلر) وغيرها.

وقال التقرير ان مجلات المرأة بدل الاهتمام بتعزيز الانثى في المجتمع من خلال نشر الصورة الايجابية عنها «نشرت صورا سلبية». ولخص التقرير الانجاز الذي حققته هذه المجلات في مجال المرأة وشؤونها بانها «هربت بها (بالمرأة) من المطبخ الى غرفة النوم» حسب مقال البروفيسور كينيث مونيغو المحاضر السابق في كلية لندن للاقتصاد وهو احد المشاركين في إعداد التقرير.

وقال مونيغو ان هذه المجلات عاملت الجنس معاملة الملوك، وأكد في مقاله على انطباعه المر الذي كونه عن هذه المجلات المشغولة بالتفاهات.

وقال التقرير انه من النادر ان تعالج هذه المجلات موضوعات جادة مثل السياسة او تربية الاطفال، لانها رسمت صورة نمطية عن المرأة البريطانية وأكدت انها «الوقحة والفظة التي تترك زوجها بسهولة لانها أعجبت بشخص آخر».

وقال التقرير ان المجلات عاملت الرجال كأنهم «موضوع للجنس وموضع لإهانة المرأة وتحقيرها وسخريتها منه».

وتقسم الدراسة مجلات المرأة الى عدد من الانواع حسب قرائها، حيث قالت ان قراء مجلات من مثل (بيلا) و(بريما) غالبا ما يميلون الى علاقات مستقرة ويكونون متزوجين ويؤمنون بالقيم التقليدية»، اما مجلات مثل (تاتلر) و(ليدي) فقد قال التقرير عنها انها تحتوي على «موضوعات جنسية قليلة»، ولكن التقرير الح الى ان مجلة (تاتلر) غالبا ما تركز في موضوعاتها على المشاهير. وخص التقرير كلا من مجلة (كوزموبوليتين) و(كومباني) بالنقد والهجوم الحاد حيث وصفهما التقرير بانهما «تحتويان على موضوعات واسعة ومتنوعة عن الجنس وفيهما الكثير من التفاهات».

وقالت لينت بوروز التي شاركت في كتابة التقرير «يبدو ان مجلة (كومباني) قررت التركيز على جذب القراء الشباب اليها واعتبرت افضل طريقة لذلك الحديث معهم حول قضايا الجنس».

ويقول التقرير ان اكثر من 3,7 مليون شخص يشترون مجلات المرأة كل شهر، وتوقع التقرير ان عدد قراء هذه المجلات مضاعف بسبب تداولها بين الاشخاص.

كما الح التقرير الى ان سوق مجلات المرأة توسع في بريطانيا بشكل كبير منذ الثمانينيات، حيث انضمت عناوين جديدة الى سوق المجلات ذات العناوين التقليدية مثل (المرأة) وغير ذلك، وهي موجهة خصيصا لقطاع الفتيات العاملات الباحثات عن علاقات قصيرة مع الرجال، وما زالت محاولات بعض المجلات تجاوز الاطار العام الذي تنشغل به المجلات الاخرى الى توسيع قاعدة موضوعاتها لتشمل قضايا عن السياسة والاقتصاد محدودة، فمجلة (فرانك) التي بدأت الصدور بداية العام الحالي قدمت نفسها كنوع جديد بين مجلات المرأة، وحملت اعدادها موضوعات عن السياسة والاقتصاد ولكنها واحدة من مجموعة صغيرة نادرة من هذه المجلات.


ولية عهد السويد الاميرة فيكتوريا تعاني من مرض اضطراب غذائي اصابها بالنحافة الشديدة كما اعلن القصر الخميس (رويترز)

«شيء ما وراء موت ديانا»

■ لندن ـ ا ف ب: قال نجم الغناء البريطاني فيل كولينز ان هناك «شيئا ما وراء موت ديانا» اكثر من مجرد حادث سيارة.

وقال مغني البوب الشهير في حديث نشرته الجمعة صحيفة «ذي صن» الشعبية «لا استطيع منع نفسي من التفكير في وجود شيء ما وراء موت ديانا غير الذي اعلن عنه».

واضاف «لا اصدق ان يسمح بان يقود سيارتها سائق مخمور بسرعة 190 كلم في الساعة».

واوضح كولينز الذي يعتبر من اوائل القائلين بوجود مؤامرة «لقد عجبت لمؤامرة قتل جون كينيدي ووفاة مارلين مونرو. ورغم ان موت ديانا مختلف الا ان هناك شيئا مشتركا بينهما».

وكانت اميرة ويلز لقيت حتفها وهي في الـ36 من العمر في حادث سيارة وقع في باريس في 31 آب (اغسطس) الماضي ويجري حاليا تحقيق في اسباب الحادث.

شقيق ديانا يرفع دعوى ضد بريطانيا امام المحكمة الاوروبية

■ لندن ـ ا ف ب: رفع الكونت سبنسر شقيق الاميرة ديانا التي توفيت في آب (اغسطس) الماضي، دعوى على بريطانيا امام المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان معتبرا ان القوانين البريطانية لم تحم حياته الخاصة من مضايقات وسائل الاعلام.

وقد رفع الكونت سبنسر وزوجته فيكتوريا اللذان يجريان حاليا اجراءات الطلاق في مدينة الكاب في جنوب افريقيا، دعوى امام المحكمة الاوروبية بعد صدور مقال في 1995 اكد ان زوجة الكونت سبنسر خضعت للمعالجة في احدى المستشفيات الخاصة لانها كانت تعاني من مشاكل متعلقة بالكحول ومن اضطرابات غذائية.

كما نشرت الصحف صورا لفيكتوريا وهي تتنزه في المستشفى وتحدثت عن تفاصيل تتعلق بالمشاكل بين الكونت سبنسر وزوجته.

وسوف يعقد قضاة المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان جلسة في كانون الثاني (يناير) لاتخاذ قرار بقبول او عدم قبول هذه الدعوى.

وفي حال قبلت الدعوى، يفترض الا يصدر حكم قبل 1999 على اقرب حد، وسيكون هذا الحكم ملزما لبريطانيا.

وكان الكونت سبنسر قد دعا الحكومة البريطانية الى سن قانون حول الحياة الخاصة بعد وفاة شقيقته اميرة ويلز معتبرا انها قضت بسبب ملاحقة وسائل الاعلام لها.

المخدرات تدر 400 مليار دولار على المافيا

■ مكسيكو ـ ا ف ب: اكد النائب العام السلفادوري مانويل كوردوبا الخميس في مكسيكو ان عصابات تهريب المخدرات العالمية تربح نحو 400 مليار دولار سنويا تستخدم 30 في المئة منها لرشوة الموظفين.

ورأى كوردوبا في اجتماع لقضاة من دول امريكا اللاتينية ان قوانين مختلف الدول غير ملائمة لمواجهة قدرة مهربي المخدرات. وشدد المشاركون في الاجتماع على ضرورة الغاء مبدأ السرية المصرفية واتخذوا قرارا باقامة مركز متعدد الجنسية لمكافحة المخدرات قد يفتح ابوابه بعد اقل من عام.

وكان النواب العامون المجتمعون دعوا وزيرة العدل الامريكية جانيت رينو والمدعين العامين في سويسرا وبريطانيا ورومانيا الى المشاركة في لقائهم.

أمطرت غربانا نافقة في الصين

■ بكين ـ ا ف ب: ذكرت نشرة «تشاينا نيوز سرفيس» شبه الرسمية للانباء الجمعة أن مئات من الغربان النافقة انهمرت «كالمطر» على اقليم سيشوان (جنوب غرب الصين).

وروت النشرة أن سكان مدينة دوجيانغيان من هذا الاقليم رأوا في السابعة تماما من صباح امس الخميس «سحابة سوداء» قوامها ما بين 200 و300 غراب تحلق في سماء مدينتهم. وفجأة سقطت الغربان النافقة كلها دفعة واحدة على مساحة نحو 60 مترا مربعا.

وأضافت النشرة الجديدة بالثقة عادة أن نحو عشرة غربان فحسب تابعت التحليق مطلقة العنان لنعيبها.

ونقلت النشرة عن عدد من العلماء قولهم أن الغربان قد تكون نفقت بسبب تسمم غذائي.

لقاح جديد مضاد للايدز

لندن ـ ق ن ا: طور العلماء في بريطانيا لقاحا مضادا لمرض الايدز يقولون انه اقوى عشر مرات من انواع العلاج السابقة. ويحفز اللقاح الجديد دفاعات الجسم ضد الفيروس المسبب للمرض ويحتوي على كيماويات الهدف منها ايجاد استجابات مناعية قوية.

وجرب مجلس الابحاث الطبية في لندن الذي تموله الدولة اللقاح على ثلاثين متطوعا لا يواجهون خطر الايدز كما جربه على الحيوانات.

ويريد الاطباء الان البدء في تجربته على نطاق واسع على البشر الذين يواجهون خطر الايدز ربما في افريقيا اكثر المناطق في العالم تأثرا بالمرض.






● القي البروفسور وليد الخالدي محاضرة مساء امس الاول بعنوان «العامل الامريكي في الصراع العربي الاسرائيلي» في قاعة المحاضرات الرئيسية في كلية الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن، وكانت الاولى في سلسلة محاضرات تنظمها مجلة «ميدل ايست انترناشيونال» التي يرأسها السير دينيس وولترز بهدف احياء ذكرى بيتر مانسفيلد الكاتب البريطاني المتعاطف مع العرب. وكان من بين الحضور نسبة كبيرة من النواب والاكاديميين والطلاب.

● وافق الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي على زيارة الكويت تلبية لدعوة من وزير العدل والاوقاف الكويتي محمد ضيف الله شرار.

● عيسى حمد بوشهاب سفير دولة الامارات بالمغرب يقيم بالرباط حفل استقبال بمناسبة العيد الوطني لبلاده.

● عماد الدين اديب وفريق البرنامج الحواري الذي تقدمه قناة اوربت الثانية، سينتقل الى لبنان، وذلك من يوم الاثنين في اول كانون الاول (ديسمبر) الى يوم الجمعة في الخامس منه، لتقديم اسبوع خاص حافل بالمواضيع التي تهم المشاهدين من الفن الى الدين الى السياسة.

● تنظم الجمعية الرياضية العربية بسويسرا التي يرأسها محسن حنظولي دورة كروية ودية عربية بمدينة جنيف تشارك فيها فرق من مصر والمغرب بالاضافة الى فرق سويسرية وفرنسية وكرواتية وبرتغالية وذلك يوم الاحد 30 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997.

● عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية استقبل في الرباط كلا من سفير بريطانيا بالمغرب ويليام فولارتين وسفير انغولا لوي خوسي دي الميرا.

● صدرت في عمان الارادة الملكية بمنح نجل ولي العهد الامير حسن الامير راشد بن الحسن رتبة ملازم ثان في القوات المسلحة بعد انهائه التدريبات اللازمة في كلية ساند هيرست البريطانية.

● في اطار الاحتفالات بمرور ستين عاما على انشاء القسم العربي بهيئة الاذاعة البريطانية، سيقوم رشاد رمضان وجيهان العلايلي في الاسبوع الاول من كانون الاول (ديسمبر) بجولة في سيناء.
رشاد مقدم ومخرج «ندوة المستمعين» سيسجل حلقات من برنامجه، كما ستسجل جيهان لقاءات مع مستمعي «اذاعة لندن» في العريش ورفح والشيخ زويد وشرم الشيخ.

منع تصوير فيلم سلمان رشدي في سريلانكا

■ لندن ـ ا ف ب: ندد الكاتب البريطاني الهندي الاصل سلمان رشدي مساء الخميس بـ«قوى التعصب الاسلامي» بعد احباط مشروع تصوير مسلسل في سريلانكا يرتكز على روايته بعنوان «اطفال منتصف الليل».

واعلنت محطة التلفزيون البريطانية «بي. بي. سي» الاربعاء انها علقت «لأجل غير مسمى» مشروع تصوير الفيلم وسحبت فريق التصوير الذي ارسلته الى سريلانكا لهذه الغاية بسبب سحب الحكومة السريلانكية موافقتها على هذا المشروع.

واعتبر رشدي ان ايران تقف وراء التراجع المفاجئ للحكومة السريلانكية وقال لهيئة الاذاعة البريطانية «بي. بي. سي» «لم يكن هناك احتجاج عام حقيقي وخطاب الصحف وغير الصحف كان (...) يقف كله الى جانبنا».

واضاف «لكن للأسف فقوى التعصب الاسلامي والجبن السياسي كانت الاقوى».

ويذكر ان آية الله الخميني اصدر فتوى لهدر دم سلمان رشدي بسبب كتابه «الايات الشيطانية» الذي اعتبر تجديفا.

وكانت الحكومة الهندية رفضت في تموز (يوليو) السماح لـ«بي. بي. سي» تصوير فيلم «اطفال منتصف الليل» وهي قصة مبنية على الاحداث التي تلت استقلال الهند العام 1947 على ارض الاتحاد.

اتهام اجنبي بالتغرير بأربعين فتاة في ايران

■ طهران ـ اف ب: ذكرت صحيفة «كيهان» ان اجنبيا مقيما في ايران وينتحل صفة «دبلوماسي» سيحاكم «قريبا» بتهمة التغرير بأربعين فتاة.

وقالت الصحيفة ان هذا الاجنبي الذي لم يكشف عن هويته وجنسيته كان يستفيد من «تواطؤ عدد من افراد طاقم سفارة اجنبية». وكان هذا الاجنبي الذي ينتحل صفة «دبلوماسي» يعرض على المغرر بهن «تسهيلات للحصول على تأشيرات دخول او اعطائهن دروسا في اللغات». واكدت الصحيفة ان «التحقيق في ملفه وصل الى مرحلته الاخيرة وانه سيحاكم قريبا امام محكمة خاصة».

واكدت الشرطة انها ضبطت اربعين فتاة «لدى دخولهن او خروجهن من مبنى لسفارة غربية في شمال طهران».

واوضحت الصحيفة ان المغرر بهن اعترفن بالوقائع وقلن ان هذا الاجنبي كان يستخدمهن ايضا «لاجتذاب فتيات اخريات». واشارت الى انهن رفعن شكوى «على هذا الاجنبي وعلى افراد السفارة».

وبموجب القانون الجزائي الايراني الجديد فان عقوبات مشددة قد تنزل بهذا الاجنبي لاقامته علاقات جنسية غير شرعية.

مهرجان للسينما الاوروبية في بيروت

■ بيروت ـ ا ف ب: في اطار تعزيز الشراكة الاوروبية المتوسطية تنظم بعثة المفوضية الاوروبية في لبنان بالاشتراك مع السفارات والمراكز الثقافية للدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي (15 دولة) مهرجانا للسينما الاوروبية في بيروت يبدأ يوم الجمعة المقبل.

واكد جورجيو فيكاريللي المستشار في بعثة المفوضية الاوروبية في مؤتمر صحافي عقده الجمعة ان المهرجان الذي يقام للمرة الرابعة في بيروت يندرج في اطار توجيهات مؤتمر برشلونة عام 1995 الذي «اقر بان الثقافة تشكل احدى ركائز الشراكة الاوروبية المتوسطية».

ويقدم المهرجان 15 فيلما اوروبيا لم تعرض تجاريا في لبنان من قبل «لاطلاع الجمهور اللبناني على الانتاج الاوروبي الحديث وعلى اسماء تاريخية في السينما الاوروبية امثال كوربيو تافرنييه تورنا توري».

وتاكيدا على اهمية الانتاج المشترك في مستقبل السينما الاوروبية يفتتح المهرجان ويختتم بفيلمين من هذا النوع «للتشديد على اهمية ذلك في سوق يشتد فيها التنافس ويغزوها الانتاج الامريكي الضخم».

يتضمن البرنامج عروضا مجانية لاربعة افلام من انتاج اوروبي مشترك ولافلام المانية ويونانية واسبانية وفنلندية وفرنسية وايطالية وهولندية وسويدية وبريطانية ولفت فيكاريللي الى ان البعثة الاوروبية تسعى الى تحويل المهرجان «من مجرد عرض للافلام الى مهرجان حقيقي غير تنافسي يشتمل على نقاش حول مستقبل السينما الاوروبية في المنطقة الاوروبية ـ المتوسطية».

ويقدم المهرجان للمرة الاولى اعمالا لبنانية قصيرة «بغية تعزيز الشراكة الاوروبية اللبنانية»، كما اوضحت المستشارة الاعلامية للبعثة الاوروبية بشرى شاهين بحيث تسبق عروض الافلام الاوروبية عروض لافلام لبنانية قصيرة من اعداد تلامذة وخريجي ثلاثة من معاهد السينما في لبنان، الجامعة اليسوعية، والالبا، والجامعة اللبنانية الامريكية.

تجربة واعدة لعلاج السكري

■ واشنطن ـ ا ف ب: نجح باحثون امريكيون في التوصل الى علاج يستند الى التدخل في المورثات يمكن ان يسمح لعدد كبير من مرضى السكري بتجنب استخدام حقن الانسولين.

وقال باحثون من جامعة سان فرانسيسكو في كاليفورنيا نشروا نتائج تجربتهم في مجلة «نيتشر بيوتكنولوجي» الاخيرة ان ان العلاج يقضي بالاستفادة من بعض الغدد الهضمية التي تفرز بشكل طبيعي بروتينات في الدم وتعديلها عن طريق الهندسة الوراثية لتفرز الانسولين وتضخه في الدم.

وللتوصل الى ذلك قام الباحثون بزرع مورثات معدلة لانتاج الانسولين في خلايا الغدد اللعابية او البنكرياس. وقامت هذه الغدد بضخ مادة الانسولين في الدم عبر مجاريها الطبيعية.

واضافت الدراسة ان هذه التجربة التي طبقت على فئران، سمحت لها بتعديل غددها وبضبط نسبة السكر في دمها عند مستوى قريب من المعدل الطبيعي.

وقال الباحثون ان ضبط السكر في الدم عند مستوى طبيعي هو هدف اساسي لتفادي حدوث اشتراكات خطيرة على المدى البعيد لدى مرضى السكري.

كلام النجوم

السعادة تعم البيت وامور الملكية تسير على ما يرام.

الحظ يبتسم لك على الصعيد المالي.

الاشهر القليلة القادمة فرصة لتحقيق اهدافك.

ليس الوقت المناسب للسفر بسبب امكانية وقوع حوادث.

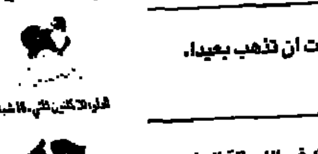
من الآن حظك جيد في مجال الفن او الرياضة او عالم الاطفال او عالم الغرام.

علاقة رومانسية تقلب كيانك.

موقف صلب من زميل لك في العمل.

هذه الاجازة ممتعة اذا استطعت ان تذهب بعيدا.

اصدقاء او زملاء عمل يخذلونك في اللحظة الاخيرة.



مشروعات بحاجة الى دعم المسؤولين.

حظك في عالم الاعلان والمبيعات ووسائل الاعلام.

حاول الانتهاء من الامور الروتينية وعلق اتخاذ القرارات الهامة.